



جامعة وهران 2
كلية علوم الأرض والكون
أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم

تخصص: الجغرافيا و التهيئة الاقليمية

إسهام السياحة الساحلية والداخلية في تنمية الإقليم الشمالي الغربي بالجزائر
"دراسة حالة ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس"

مقدمة و مناقشة علناً من طرف

السيد: سكوم سفيان.

أمام لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة وهران 2- محمد بن أحمد	أستاذ التعليم العالي	عثمان طيب
مقررأ	جامعة وهران 2- محمد بن أحمد	أستاذ التعليم العالي	معاشو حاج محمد
مناقشأ	جامعة وهران 2- محمد بن أحمد	أستاذ محاضر -أ-	لصقع موسى
مناقشأ	جامعة باجي مختار- عنابة	أستاذ التعليم العالي	براهمية خالد
مناقشأ	جامعة باجي مختار- عنابة	أستاذ التعليم العالي	قرفية الصادق
مناقشأ	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا-الجزائر	أستاذ التعليم العالي	شادلي محمد

السنة: 2018

الشكر:

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير
إلى الأستاذ معاشو حاج محمد الأستاذ المشرف من خلال مساعدته و توجيهاته و نصائحه، و إلى كل من
ساعدني في إنجاز هذا العمل.

الاهداء:

إلى من علماني خطواتي و كلماتي الأولى، إلى من لا تكفي كلماتي ولا صفحاتي و لا سنوات عمري لتعبر لهما
امتناني لهما. عن مدى حيي و

❧ إلى روح الوالد الطاهرة، رحمه الله

و إلى الوالدة حفظها الله، ومنّ عليها بالصحة والعافية.

و الى زوجتي الغالية و الى ابني محمد المهدي و إخوتي وأخواتي و الى جميع أبنائهم.

مدخل عام

1. مقدمة:

أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى حدوث عدة تغيرات في أنماط العيش لدى شعوب العالم، فبتقليل ساعات العمل وظهور أساليب تكنولوجيا حديثة، أصبح الإنسان يبحث عن أنشطة جديدة سعياً منه للراحة والترفيه و اكتشاف المجهول، وانطلاقاً من هذا المبدأ ظهر مفهوم السياحة، ويرغم من أهميتها في تطوير اقتصاديات الدول، لكن لم يتفطن العالم لهذا النوع الجديد من الاستثمارات المربحة إلا بعد الحرب العالمية الثانية، إثر التحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي شهدته المعمورة.

كما تعد السياحة مزيجاً لمنتوج متنوع من السلع والخدمات والمعارف يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية و البشرية، إضافة إلى حقائق التاريخ الحضاري والثقافي والإنجازات المعاصرة المختلفة للبلدان المستقطبة للسياح. و تعتبر السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والبناء والترويج والتسويق، بتفاعل مع باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهي عامل مساعد للتنمية وجلب الاستثمار لتطوير الخدمات الأساسية التي تسهم إيجابياً في تنمية القطاع السياحي الذي أصبح صناعة تكتسب أهمية كبيرة على مستوى دول العالم، خاصة المتقدمة منها و باهتمام كبير من قبل الحكومات، الباحثين وكذا العاملين والمستثمرين فيها، ولا تقتصر أهميتها على كونها مصدراً أساسياً من مصادر الدخل الوطني، بل إن مقدار المداخيل المالية التي تحققها غالباً ما تستخدم كمؤشر لقياس مدى تقدم الدول، فهي تكاد تنحصر على الدول الأكثر تصنيعاً في العالم.

وإقتداءً بالدول السياحية، تبنت العديد من الدول العالم الثالث السائرة في طريق النمو سياسية النهوض بالسياحة، ولكن عليها أن تعمل على إحداث منتجات سياحية و تسويقها لجلب المزيد من السياح والعملية الصعبة، وهذا يعني القيام بعمليات إنتاجية سياحية تشمل توفير البنى التحتية الأساسية، ودعم الاستثمارات وتكوين الاطارات من مختلف المستويات والتخصصات لاستقبال السياح وتسيير المؤسسات والهيكل السياحية، والقيام بحملات إعلامية و إخبارية لتسويق المنتج السياحي الى الخارج... وهذا الأمر كان يقتضي العمل بسياسة تتضمن برامج ودراسات هادفة وتوفير موارد مالية وبشرية كافية، مما جعل دول العالم الثالث تواجه صعوبات كبيرة لاستغلال مؤهلاتها السياحية وأن تلجأ إلى نقل تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.

أما على المستوى المحلي تساهم السياحة في توزيع أحسن للثروات لأنها تهتم منذ البداية بالمشاكل التي تتعلق بالتشغيل وتطوير الصناعة التقليدية والتنمية المحلية والتنمية المستدامة، ومن الناحية الثقافية فهي تعد عنصراً يساهم في المحافظة على القيم الثقافية و الحضارية، فالعديد من المعالم الأثرية تتم حمايتها من التلف و الضياع، كما أنها تحفز السكان المحليين على الوعي بأصالتهم الثقافية وصيانة تاريخهم ومجدهم الوطني. ونظراً لهذه الأهمية جاءت الفكرة من طرف الباحثين لاعتبار السياحة كصناعة قائمة بذاتها معتمدة في ذلك على المقومات الأساسية لأية صناعة والمتمثلة في الأرض، العمل، رأس المال، التنظيم والتكنولوجيا.

كما اهتم الباحثون الجغرافيون بتوظيف السياحة وذلك بإظهار أهمية الموارد المكانية و دورها في خلق إطار مؤهل للرواج السياحي و إبراز المؤهلات والأسس التي تشكل عرضاً لتلبية الطلب السياحي، و تبيان الأنماط المحلية للهيكل السياحية في علاقتها بالموارد .

والجزائر من بين دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو التي ورثت بعد الاستقلال هياكل سياحية فقيرة وعاجزة عن تلبية الطلب السياحي من حيث عدم كفايتها أو مواكبتها لما تزخر به من تنوع سياحي كبير، إلا أنها بادرت و أولت قطاع السياحة أهمية أكبر وذلك بتبني إستراتيجية لتحقيق التنمية الوطنية والإقليمية والمحلية خلال السنوات المقبلة، تهدف إلى بناء مقصد سياحي جديد و بديل و منافس على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط، و أدرجت مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة من خلال تطوير السياحة الداخلية على الخصوص.

والجزائر في هذا المجال تحتوي على ثروة سياحية هائلة ومتنوعة يمكن أن تجعل منها قطباً سياحياً مغارياً وحتى متوسطياً، فالإمكانيات و المؤهلات السياحية و الثروات الطبيعية و موقعها الإستراتيجي الذي تحتله في حوض البحر الأبيض المتوسط، و لما تحتويه من معالم سياحية هامة و متنوعة طبيعياً من الشمال إلى الجنوب و من الغرب إلى الشرق و كبر مساحتها فهي تحتل المرتبة الأولى إفريقيا و العاشرة عالمياً حيث تقدر بـ 2.381.741 كم² مما يكسبها تنوع جغرافي و مناخي و بيولوجي، و تطل على شريط ساحلي يقدر بـ 1200 كلم و يضم 550 شاطئ¹ في 14 ولاية ساحلية، إلى جانب تاريخها العريق الذي تشهد له مناطق أثرية معتبرة و تنوع أقاليمها من الحدود الشرقية مع تونس إلى الحدود الغربية مع المغرب الأقصى، هذا ما يجعلها تحمل كل الموصفات الكمية و النوعية التي تؤهلها لأن تكون من الدول الرائدة في إفريقيا في المجال السياحي.

و رغم ذلك، إلا أن السياحة ظلت بعيدة عن سياسة التنمية الوطنية مما أدى بها إلى الركود المستمر و عدم مواكبة التطورات الحديثة الراهنة خاصة التطور الحاصل في الدول الرائدة في المجال السياحي، و ذلك لعدم تبني أسس علمية و تخطيط أكثر واقعية و تسير محكم للمناطق و المواقع السياحية.

¹ المخطط الوطني لتنمية السياحة : (2008) تقرير المرحلة الأولى، وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، الجزائر، ص 14 .

2. الاشكالية:

إن المقومات السياحية في أي إقليم إنما في جملتها مقومات جغرافية تكمل بعضها بعض، وتبلور الشخصية الجغرافية لذلك الاقليم. كما و إن دراسة موضوع السياحة من قبل الجغرافي هي مجمع لدراسات جغرافية متنوعة، حيث يهتم الجغرافي بظاهرتين: إحداهما ثابتة والتي تتمثل في مواقع السياحة، ومناطق المنتجعات، وأماكن الترويح، ونظمها البيئية، والأخرى متحركة والتي تكمن في حركة السياح والزوار داخل وخارج الحدود¹. و أما الإمكانيات السياحية تتمثل في العرض السياحي و هو رغبة المنتجين بعرض السلع والخدمات للبيع في الأسواق مقابل ثمن معين وفي وقت معين. فالسائح عادةً يشتري مجموعة من الخدمات تتمثل في: النقل، الإيواء، الإطعام، التسلية والترفيه... وفيما يخص الحركة السياحية فهناك نمطين أساسيين هما السياحة الداخلية و الدولية، أما السياحة الداخلية هي التي تهتم بالسياح من موطن الدولة ذاتها، بمعنى دولة المنشأ هي دولة الهدف، و تعني خروج الشخص من مكان إقامته و عمله - ضمن حدود دولته - عادةً لفترة وجيزة²، و أما السياحة الدولية هي النشاط السياحي الذي يتم تبادله ما بين الدول والسفر لحدود دولة أخرى. وتشير المنظمة العالمية للسياحة إلى أن عدد السياح الوافدين على مختلف دول العالم وصل خلال سنة 2010 الى 940 مليون سائح وأن هذا العدد لم يكن يمثل آنذاك إلا 10% من مجموع الحركة السياحية الدولية بشقيها الداخلي و الدولي، وبمعنى آخر فإن مجموع السياح بلغ خلال هذه السنة 9400 مليون سائح منهم 8460 مليون سافروا داخل بلادهم³.

وإذا فرضنا أن نتائج هذه الدراسة لا زالت سارية المفعول، مع علمنا أن حجم حركة السياحة الدولية وصل سنة 2015 إلى حوالي 1184 مليون سائح، فإن حصة السياحة الداخلية خلال سنة 2015 تكون قد وصلت إلى 10656 مليون سائح.

وإذا كانت مطارات وموانئ مختلف دول العالم تستقبل يوميا آلافاً من الوافدين الأجانب، فمقابل ذلك فإن آلاف الحافلات والقطارات والسيارات والطائرات والسفن تجوب يوميا مختلف شبكات المواصلات بدول العالم، وتنقل عشرات الآلاف من المواطنين داخل بلادهم.

¹ المسعودي رياض عبد الله، سمير خليل.ش. (2013): دراسات في جغرافية السياحة- دار الأيام للنشر والتوزيع -عمان- الاردن، ص24.

²Lainer P., (1981), «Tourisme et développement des collectivités», Coll. Nord Sud, Economie et humanisme, Editions ouvrières, Paris, p 22

³OMT. 2000. Etude économique du tourisme mondiale ,OMT ,idm ,p8

وإذا كانت سواحل دولة ما تستقبل يومياً آلاف المصطافين الأجانب فإنهم لا يمثلون في غالب الأحيان إلا نسبة قليلة من المصطافين المحليين. و إذا كانت السياحة الدولية أصبحت ضرورة للترفيه والترويح عن النفس، فإن السياحة الداخلية كانت وستبقى ضرورية عند أغلب الناس ليس فقط رغبة للترفيه، بل وأيضاً للحاجيات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والثقافية والصحية وغيرها. وعليه فإن معظم حركة السياحة في العالم هي سياحة داخلية بالدرجة الأولى وليست سياحة دولية، ففي الدول الغنية و المتطورة أهمية هذا النوع أكبر من أهمية السياحة الدولية بالرغم من أنها لا تجلب العملة الصعبة، لأن السياحة الداخلية تكون مرتبطة بعدة عوامل جغرافية نذكر منها :

- شساعة مساحة الدولة و غناها بالموارد السياحية، وقرمها من وجهات سياحية أخرى واقعة خارج حدودها. مثلاً السياحة الداخلية غير مزدهرة بشكل خاص في هولندا وبلجيكا لأن مساحتهما الصغيرة وفقيرتين بالموارد الطبيعية السياحية، كما يعود السبب في ذلك أيضاً إلى سهولة الوصول للدول المجاورة الغنية بالموارد السياحية كفرنسا وإسبانيا فالدولتين مساحتهما كبيرة نسبياً، وهنالك تنوع في مناظرها ومناخها وغنية بالأماكن السياحية¹.

- عوامل أخرى تتعلق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي للسكان المحليين.

أما عن العوامل الجغرافية فهي متوفرة بالجزائر من أجل تحويل القطاع السياحي إلى إحدى أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخلق موارد اقتصادية بديلة عن المحروقات. ولتحقيق هذه الغاية الاقتصادية حاولت الجزائر بعد استرجاع استقلالها النهوض بقطاعها السياحي، انطلاقاً من ميثاق السياحة لسنة 1966، وبعدها المخططات التنموية طيلة فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، حيث بادرت من خلال ذلك إلى إحصاء ثرواتها السياحية، وإنشاء الهياكل القاعدية التي تقوم عليها السياحة، بغية ترقية المنتج السياحي لديها، كما أن هذه الجهود تبقى متواضعة ولا ترقى بالجزائر إلى مصف الدول السياحية. إذ بقيت إنجازاتها جد محدودة إذا ما قورنت بالبلدان العالم بصفة عامة وبالبلدان المجاورة و الشقيقة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع تعتبر ضعيفة مقارنة بمساحتها الكبيرة، كما أن الجهود التي بذلت في السبعينات لم تشهد الاستمرارية، و أن ظاهرة اللا أمن الذي عرفتها الجزائر خلال التسعينيات من القرن الماضي زادت و عمقت من عزلة الجزائر على المستوى الدولي.

¹ يوسف م. (2011)، الجغرافية السياحية، جامعة القاضي عياض، المغرب.

وإذا كانت السياحة الداخلية في الجزائر لم تحظى بالاهتمام الكبير بسبب أنها قطاع ليس استراتيجي و بالتالي لم تعطى لها العناية اللازمة، والأمر نفسه بالنسبة للسياحة الخارجية، على الرغم من امتلاك الجزائر لإمكانات طبيعية كبيرة تفتقد في كثير من بلدان العالم.

فالتنوع المناخي الذي يجعل من النشاط السياحي يستمر على مدار السنة، بالإضافة إلى تنوع الآثار والتقاليد وطول شريطها الساحلي وشساعة الصحراء.

وفي الوقت الحالي تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة الدولية وجعلها واحدة من الأولويات التنموية، و تحويلها إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، و ذلك من خلال تطبيق إستراتيجية فعالة تركز من جهة على التجارب الناجحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط و باقي البلدان الأخرى، و تركز من جهة أخرى على التوجيهات الجديدة التي جاء بها المخطط الوطني لتهيئة السياحة لآفاق 2025، حيث يعتبر تطوير قطاع السياحة بالجزائر ليس اختياراً بل مطلباً أساسياً في التنمية المحلية¹.

و أهم هذه التوجيهات التي جاء بها هذا المخطط تطوير السياحة بالمناطق الساحلية والداخلية باعتبارها ركيزة أساسية داخل قطاع السياحة ومورد مهم يدر أموالاً كبيرة على القطاع، كما أنه لم يهمل السياحة بالمناطق الصحراوية فهو يراهن كذلك على تطويرها.

وفي إطار التكامل الوظيفي للأقاليم تم برجة أقطاب سياحية تختلف من حيث الخصائص الطبيعية، الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، ومن بين هذه الأقاليم نجد الاقليم الشمالي الغربي الذي يضم منطقة دراستنا، التي تتمتع بالتنوع في المقومات السياحية الجاذبة، حيث تنتشر الشواطئ الخلابة على الشريط الساحلي، والمعالم الأثرية والتاريخية و المناظر الطبيعية المتنوعة بالمناطق الداخلية. ومن أجل تحقيق التنمية في المناطق الساحلية و ظهيرها الممتد نحو المناطق الداخلية التي لا تزال تعاني التهميش في المخططات الاقتصادية وبرامج التنمية المحلية، وبهدف إشراك السكان المحليين في هذه البرامج وإدماجهم في العملية التنموية، جاء اقتراح موضوع هذه الدراسة التي تتناول "إسهام السياحة الساحلية والداخلية في تنمية الاقليم الشمالي الغربي بالجزائر- دراسة حالة ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس".

¹ المخطط الوطني لتهيئة السياحة : (2008) تقرير المرحلة الأولى، وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة، الجزائر، ص7.

حيث تمثل منطقة الدراسة مجالاً تطرح إشكالية التكامل الوظيفي للنشاط السياحي بين المناطق الساحلية و الداخلية، وكذا معرفة الخصائص الجغرافية للتعرف على مدى ملائمة هذا النشاط للمنطقة. لذي تتمحور إشكالية هذا البحث حول: ماهي العوامل الطبيعية و البشرية التي تساهم في صناعة سياحية محلية متجانسة على الساحل و ظهره الممتد نحو المناطق الداخلية؟

ويمكن تناول هذه الاشكالية من خلال الأسئلة التالية:

- إن امتلاك المنطقة للكثير من المقومات الطبيعية من موقع جغرافي استراتيجي ومناخ وشواطئ وغابات وجبال ومناطق رطبة ومغارات وشلالات مائية..، والمؤهلات البشرية من تراث حضاري ثقافي وعادات وصناعات تقليدية والتظاهرات و المواسم ذات الطابع المحلي و كذا البنى التحتية المؤثرة في الجذب السياحي، تخولها أن تكون من أهم المقاصد السياحية بالجزائر وحتى منافسة على المستوى الدولي، و رغم كل هذا فإن نصيب السياحة لا يزال متدنياً وغير متجانس جغرافياً بالمنطقة، فما هي الأسباب التي أدت الى ذلك؟

- إن مختلف الانجازات التي عرفتها المنطقة خلال المراحل التنموية السابقة ساهمت في احداث منتجات سياحية من مختلف الأصناف و المستويات في المناطق الساحلية والداخلية. فما هي طبيعة هذه المنتجات التي تم التركيز عليها؟ وهل هي دائمة، أم موسمية؟ و ماهي أهم الوجهات السياحية؟ وما مدى انعكاساتها على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية و المحلية؟

- تعتبر النصوص التشريعية والتنظيمية الوعاء النظري لتنظيم وتسيير القطاع السياحي، لذا لجأت الجزائر إلى وضع قوانين التي تحدد كفاءات التنمية المستدامة لقطاع السياحة و قوانين خاصة باستغلال الشواطئ و كذا مناطق التوسع السياحي، فهل هذه التدابير التشريعية و التنظيمية المعمول بها حالياً كافية لتنظيم وتسيير السياحة حتى تكون سياحة مستدامة ؟

وتظهر أهمية موضوع الدراسة من خلال النظرة الشمولية لمعالجة الإشكالية، لأن السياحة أصبحت إحدى البدائل لتنمية المناطق الساحلية والداخلية في كثير من دول العالم لما لها من انعكاسات إيجابية على المستوى البيئي و الاقتصادي و الاجتماعي وحتى المحلي، خاصة الدول التي تمتلك ساحلاً و تراثاً تاريخياً كالجزائر. و تعود أهم أسباب إختيارنا لموضوع الدراسة إلى:

- تزايد إهتمام المجتمعات بالسياحة بحيث تحولت إلى أحد أهم الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية المميزة لهذا العصر، كما أصبحت تشكل فرعاً مهماً من فروع الاقتصاد العالمي و المحلي.
 - قلة البحوث و الدراسات المتخصصة في مجال السياحة من منظور جغرافي في الجزائر.
 - لأن السياحة أصبحت ليس خياراً بل مطلباً في كثير من الدول التي لها شواطئ و معالم تاريخية و موارد طبيعية و بشرية متنوعة كالجزائر.
- هذه الأسباب من الناحية النظرية، أما بخصوص منطقة الدراسة نجد:

- تتمتع ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس بمزايا و مقومات جغرافية و طبيعية، حيث تتوفر فيها المناخ الملائم، الشواطئ، الغابات، المياه المعدنية و الحموية، المعالم الأثرية، المناظر الطبيعية... و هذه العوامل تساعد على الجذب السياحي.

- تضم المنطقة محميات طبيعية و تراث ثقافي و تاريخي مصنف و وطنيا و عالمياً مثل: الحظيرة الوطنية لتلمسان التي تم إنشائها سنة 1993 و المصنفة عالمياً ضمن تراث الأمم المتحدة للعلوم و التربية و الثقافة «اليونيسكو»، و ذلك بعد تسجيلها ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيطات الحيوية من طرف المجلس الدولي للتنسيق حول برنامج اليونسكو الخاص بالإنسان و المحيط الحيوي في 22 مارس 2016¹، و الشدة التلمسانية التي تعتبر من التراث العالمي المسجلة هي الأخرى في المنظمة سنة 2012. بالإضافة لاحتواء مدينة تلمسان على 70% من المعالم الأثرية الإسلامية الجزائرية. و بقايا أثرية رومانية بسيدي بلعباس مصنفة و وطنياً.

- يرى المختصون في مجال الاقتصاد السياحي أن هناك علاقة طردية بين عدد السكان و الطلب السياحي، بحيث كلما زاد حجم السكان زاد الطلب السياحي و العكس صحيح². و إذا طبقنا هذه القاعدة على منطقة الدراسة التي يقدر عدد سكانها بـ 1.162 070 نسمة، فإن الطلب السياحي منخفض مقارنة بالموارد الطبيعية التي تتوفر عليها المنطقة.

¹ جريد المحور اليومية، 23 مارس 2016، عنوان مقال: المحمية الطبيعية لجبال تلمسان بتصنيف دولي ضمن تراث الأمم المتحدة للعلوم و التربية و الثقافة "اليونيسكو".

- امتداد المنطقة جغرافياً من المناطق الساحلية لولاية تلمسان شمالاً الى ظهيرها الجنوبي نحو المناطق الداخلية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس و احتوائها على مدينتي تلمسان وسيدي بلعباس بمؤسستهما ومصالحهما المحلية، مما يُسهل في جمع المعلومات الضرورية للبحث.

3. الهدف من الدراسة :

نهدف من خلال بحثنا إلى التشخيص الفعلي لواقع القطاع السياحي وآفاقه التنموية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، ودراسة مقارنة للنشاط السياحي ما بين المناطق الساحلية و ظهيرها الممتد نحو المناطق الداخلية، مع إبراز أهم المنتجات والنشاطات السياحية الموجودة بالمنطقة. وللوصول الى هذه الأهداف اعتمدنا على الدراسة الميدانية لكونها من أكثر الوسائل قدرة في الكشف عن خصائص أي منطقة، وبهذه الوسيلة تمكنا من إظهار خصائص السياحة والسياح في منطقة الدراسة، وقمنا بتحليل معطياتها و معالجتها و تمثيلها بيانيا. وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الشمولي في العرض و التحليل، للوصول إلى النتائج المرجوة، وهذا ما تطلبتة طبيعة البحث الميداني، وعلى المنهج الوصفي في عرض المؤهلات السياحية من عناصر طبيعية وتاريخية وبشرية. وكل هذا من أجل إيجاد حلول مناسبة تتمثل في إعطاء صورة مستقبلية للسياحة بالإقليم الشمال الغربي للبلاد بصفة عامة و ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بصفة خاصة، والعمل على خلق سياحة دائمة غير موسمية.

4. المنهجية:

من أجل الإجابة على الاشكالية المطروحة سنعمد في دراستنا على مجموعة من المصادر يمكن تصنيفها عبر ثلاثة مراحل :

- **مرحلة البحث النظري:** قصد الإمام بموضوع البحث اطلعنا على كل المراجع المكتوبة التي استطعنا أن نحصل عليها، من كتب عامة ومتخصصة في مجال السياحة ومجلات و رسائل جامعية من مختلف جامعات العالم، بالإضافة الى الجامعات الجزائرية، و الجرائد الرسمية والتقارير والنشرات والإحصاءات الصادرة عن المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية ومصالح لها علاقة بموضوع البحث كالديوان الوطني للإحصاء وغيرها.

- **مرحلة البحث الميداني:** و هي المرحلة التي تم فيها الاستطلاع الميداني لمنطقة الدراسة و الحصول على المعطيات و الإحصائيات الخاصة بالموضوع من مختلف الهيئات المكلفة بتسيير القطاع السياحي والقطاعات ذات علاقة بالسياحة، والمتمثلة في المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET)، الديوان الوطني للسياحة (ONT)، الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية بتلمسان (ANAT)، مكتب الدراسات والانجازات العمرانية بتلمسان وسيدي بلعباس (URBAT)، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، مصالح بلديات منطقة

الدراسة، مؤسسات التسيير السياحي (EGT) بتلمسان و دار الحظيرة الوطنية بتلمسان (PNT)، مديرتي السياحة والصناعات التقليدية (D.T.A.W) والبيئة ودار الصناعات التقليدية ومحافظة الغابات للولاييتين، المركب السياحي للحمام بوغرارة، الوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT)، متحف تلمسان وسيدي بلعباس، بالإضافة إلى القيام بلقاءات مع مسؤولي المديرية والمصالح التابعة لمنطقة الدراسة التي لها علاقة مباشرة بالقطاع السياحي، كما قمنا بزيارات ميدانية لكل المواقع الأثرية كالمدينة العتيقة بتلمسان وندرومة وبني سنوس و أطلال منصور و هضبة لالة ستي، مغارة بني عاد، و ضريح سيدي بومدين، ومنطقة العطوش بتسالة و بحيرة سيدي محمد بن علي، وسد واد صارنو، وغابة بوحرير بتنيرة، وجبل لالة روبة بسفيظف بسيدي بلعباس، ولكل الشواطئ بمنطقة الدراسة والمعالم السياحية.

بالإضافة إلى عملية التحقيق الميداني للمجال السياحي و نظرا لقلة الدراسات السياحية المتعلقة بالمنطقة، ولأن السياحة تعتبر نقطة التلاقي بين احتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم، لهذا قمنا باستعمال تقنية الاستبانة (أنظر الملحق) المقسمة إلى جزئين القسم الأول خاص بالمستعملين (السياح أو الزوار)، والقسم الثاني خاص بالسكان، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات مع الفاعلين والمتدخلين في القطاع السياحي على مستوى منطقة الدراسة، حيث بلغ حجم العينة الفعلية بالنسبة للسياح و الزوار الذي شملته الاستبانة 2410 سائح أو زائر، أما بالنسبة لسكان المحليين فشملت 300 إستمارة استجواب، بحيث وُزعت الاستبانات على سياح وزوار البلديات التي تحتوي على مناطق ومواقع سياحية، وعلى الشواطئ التي تتميز بالاستقطاب الكبير في مواسم الإصطيف. وتم اعتماد العينة العشوائية سواء في اختيار البلديات التي شملها التحقيق الميداني، والتي تمثل جزءا كبيرا من البلديات الساحلية لمنطقة الدراسة أو في اختيار السياح لإجراء التحقيق معهم، حيث وزعت (335) استبانة على سياح شاطئ بلدية مرسى بن مهدي، و(310) استبانة على السياح الذين يتوافدون على شواطئ موسكاردة (2و1)، و(300) استبانة وزعت على سياح شواطئ سيدي يوشع ببلدية يغموراسن بدائرة الغزوات، و(215) استبانة على سياح شاطئ تافسوت بدائرة هنين، و(150) استبانة وزعت على سياح بالمعالم الأثرية ببلدية منصور، و(150) استبانة وزعت على سياح هضبة لالة ستي، و(100) استبانة وزعت على زوار ضريح سيدي بومدين، و(100) استبانة وزعت على سياح و زوار مغارة بني عاد، (150) استبانة وزعت على سياح مركز الراحة للحمام المعدني بوغرارة وشقير ببلدية مغنية، و(200) استبانة موزعة على سكان بلدية تلمسان، منصور، حمام بوغرارة ومرسى بن مهدي، هذا بالنسبة لعينات المستجوبة للبلديات السياحية لولاية تلمسان. أما بخصوص الاستثمارات الخاصة بالبلديات السياحية لولاية سيدي بلعباس كانت على النحو التالي: (150) استبانة وزعت على سياح وزوار بلدية سيدي بلعباس، (100) استبانة لسكان بلدية سيدي بلعباس وبلدية تسالة، (150) استبانة وزعت على سياح و زوار بحيرة سيدي محمد بن علي ببلدية عين تريد، (100) استبانة وزعت على زوار سد واد صارنو ببلدية سيدي حمادش، (100) استبانة وزعت على زوار منطقة العطوش ببلدية تسالة، (50) استبانة وزعت على زوار جبل لالة روبة ببلدية سفيظف، و(50) استبانة

وزعت على سياح غابة بوحرزيز بلدية تنيرة، وقد جرت هذه الإستجابات الميدانية عن طريق توزيع الاستمارات على السياح والسكان طول الفترة الممتدة من سنة 2013-2017، في فترات الصيف أي من بداية شهر جوان إلى غاية نهاية شهر أوت (موسم الاصطياف) من كل سنة بالنسبة للمناطق الساحلية، وفترات العطل الربيعية من منتصف شهر فيفري الى نهاية شهر جوان، وكذا العطل الأسبوعية، كما تم الإستعانة ببعض رؤساء الأحياء بخصوص الاستجواب المتعلق بالسكان الذي كان عبارة عن تحقيق ميداني (مقابلة)، أما السياح تم الاستعانة بمسيري الفنادق والوكالات السياحية والمحطات الحموية، ومركز الإعلام والتوجيه السياحي على مستوى مدينة سيدي بلعباس، وحتى الأعوان المشرفين على المواقع السياحية (المنصورة و مغارة بني عاد)، كما شملت استمارة استبان عدة أسئلة متعلقة بالخصائص الاجتماعية و الثقافية للسياح والسكان المحليين، وعلاقة السياح بالسكان، كما كشفت المقابلات مع السلطات المحلية عن المشاكل التي يعاني منها القطاع السياح بالمنطقة.

-مرحلة التحليل و معالجة المعطيات:

و هي مرحلة الوصول إلى فرز المعطيات و النتائج و صياغتها، و معالجتها و تمثيلها بيانيا ، و ذلك بإختيار الخرائط والمخططات والأشكال و المنحنيات البيانية المناسبة لها، معتمدين في ذلك على الخرائط الطبيعية والإدارية لمنطقة البحث، بصفة تتوافق مع موضوع وخطة الدراسة، مع وضع الصور الفوتوغرافية الهادفة وإدماجها لإظهار الحقائق العلمية و وصفها وصفاً دقيقاً للزيادة في التوضيح ومعالجة كل المعطيات الإحصائية و المجالية. وأخيراً تحرير أجزاء الدراسة وفصولها وفق الخطة التي تم إعدادها.

5. تحديد مجال الدراسة :

يضم مجال الدراسة ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس الواقعتين في الاقليم الشمالي الغربي للجزائر الذي يضم سبع ولايات منها أربعة ساحلية وهي تلمسان، عين تموشنت، وهران ومستغانم وثلاثة ولايات داخلية وهي سيدي بلعباس، معسكر و غليزان، بإجمالي مساحة تقدر ب35000 كم²، وله مميزات وخصائص طبيعية جذابة تعكس طبيعة البيئة المحيطة به، حيث يوجد به شريط ساحلي يقدر ب400 كلم وعقار سياحي بمساحة تقدر ب5000هكتار موزعة على 37منطقة توسع سياحي و 14 منطقة رطبة¹، و يبعد عن السوق الرئيسية الجاذبة للسياح وهي أوروبا خاصة إسبانيا بأقل من ساعتين.

أما حدود مجال الدراسة فهي: من الشمال ولاية وهران، ولاية عين تموشنت و البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولاية النعامة ومن الشرق ولاية معسكر و ولاية سعيدة و من الناحية الغربية المملكة المغربية (الخريطة رقم:1). تضاريسياً تمتد من البحر الأبيض المتوسط من الناحية الشمالية إلى سهول الحناية الممتدة نحو سهول لالة مغنية جنوباً بالنسبة لولاية تلمسان²، و إلى مرتفعات سبع الشيوخ وجبال وسهول تسالة شمالاً إلى مرتفعات الضاية جنوباً بالنسبة لولاية سيدي بلعباس³.

أما فلكياً تقع منطقة الدراسة بين خطي طول 0,641°، و1,320° غرب خط غرينيتش أي (بين 0° 38' 29" و 1° 19' 12" غرب خط غرينيتش)، وبين دائرتي عرض 34,890°، و35,193° شمال خط الاستواء، أي (بين 34° 53' 24" و 35° 11' 38" شمال خط الاستواء).

أما التقسيم الإداري لولاية تلمسان فهي تضم 53 بلدية بمساحة تبلغ 9061 كم²، منها 8 بلديات ساحلية وهي (مرسى بن مهدي، مسيردة الفواقة، سوق الثلاثاء، السواحلية، الغزوات، دار يغمراسن، هنين، بني خلاد)، و 48 بلدية داخلية (الخريطة رقم 2)، أما ولاية سيدي بلعباس تضم 52 بلدية كلها داخلية، بمساحة قدرها 9150,63 كم² (الخريطة رقم 3)، بمجموع مساحة كلية قدرها 18211,63 كم². وبالنسبة لعدد سكان ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس فقد بلغ 1.553.879 نسمة⁴، ويتركز أغلبهم في ولاية تلمسان 61.08% بتعداد 9.49.135 نسمة.

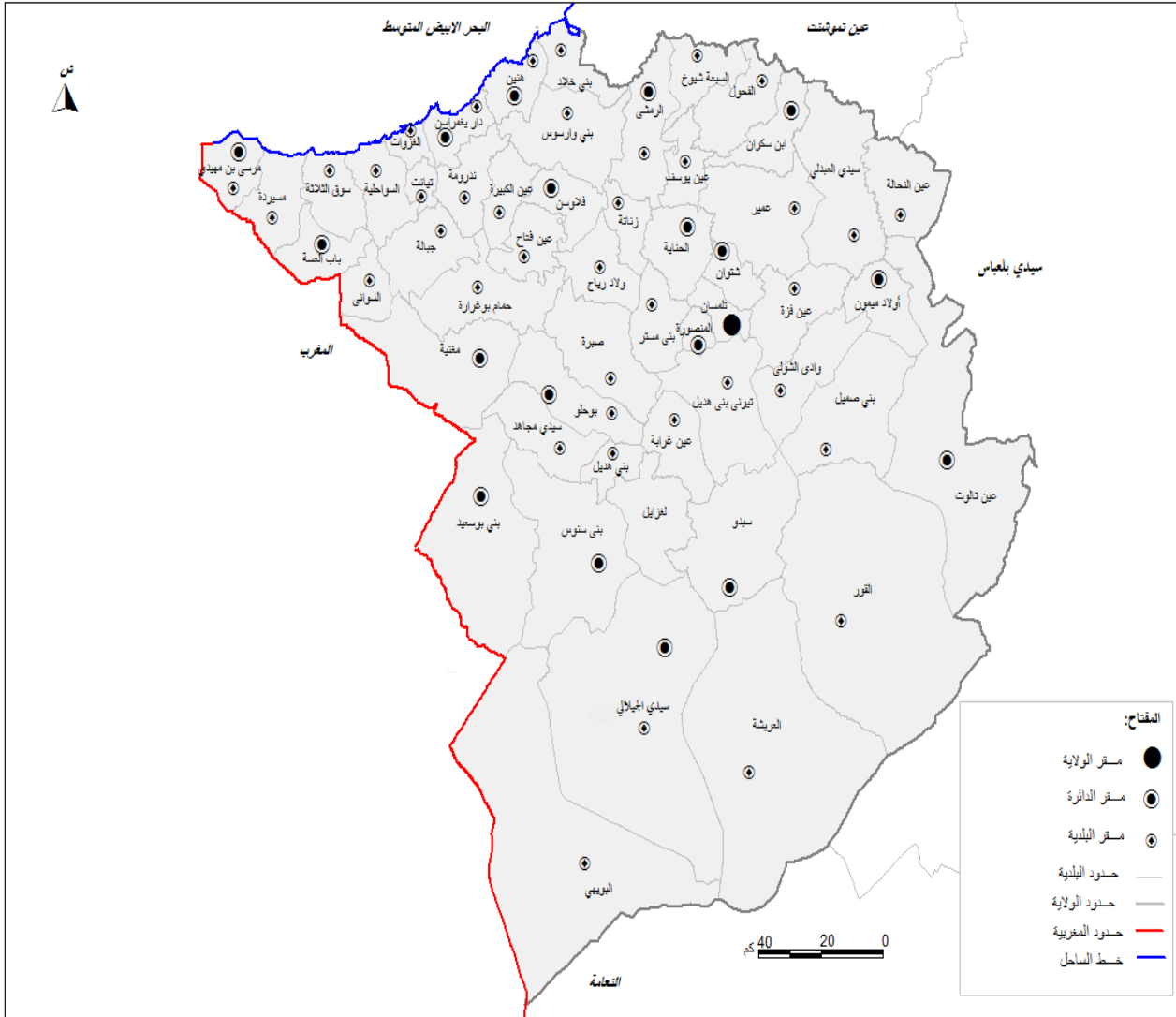
¹ المخطط الوطني لتهيئة السياحة(2008): تقرير المرحلة الأولى، وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الجزائر، ص14.

² Plan d'Aménagement du Territoire de la Wilaya de Tlemcen- Evaluation Territoriale- Phase 1(2012). P25

³ PAW de la wilaya de Sidi Bel Abbes,(2012). P 35.

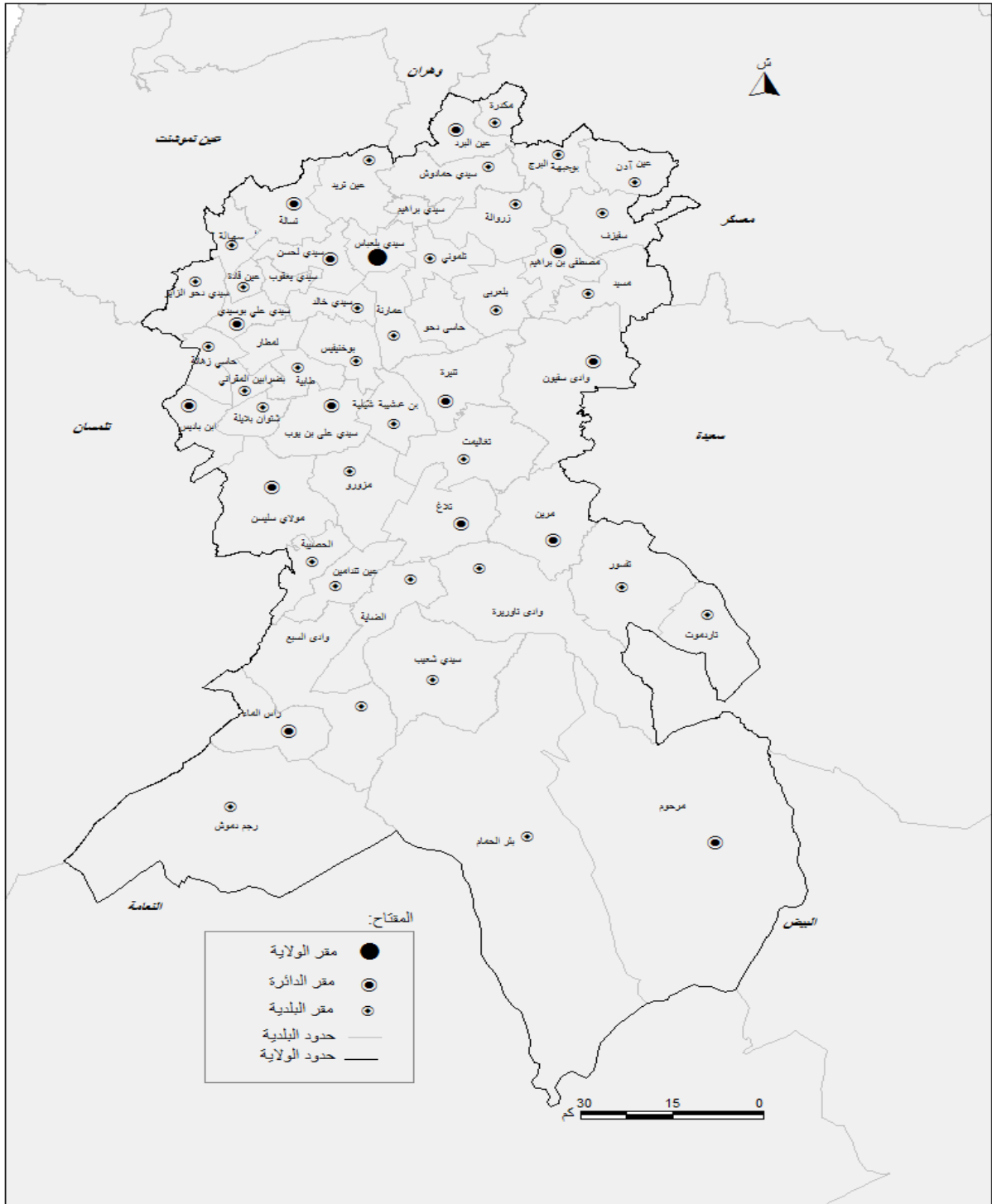
⁴ الديوان الوطني للإحصاء، 2008.

خريطة رقم 2: التقسيم الإداري لولاية تلمسان:



المصدر: معالجة الباحث انطلاقا من مخطط التهيئة العمرانية لولاية تلمسان 2016.

خريطة رقم 3: التقسيم الإداري لولاية سيدي بلعباس:



المصدر: معالجة الباحث إنطلاقا من مخطط التهيئة العمرانية لولاية سيدي بلعباس 2017.

6. خطة الدراسة:

تبعاً للمراحل السابقة استطعنا أن نقسم دراستنا إلى مدخل عام احتوى على العناصر التالية: مقدمة تمّ فيها طرح النظري للموضوع الدراسة و الإشكالية و أهداف ومنهجية البحث، ثم تحديد منطقة الدراسة.

بعد التطرق إلى المقدمة تم هيكلة البحث في جزأين، حيث يضم الجزء الأول: المؤهلات السياحية محرك للتنمية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول: أساسيات السياحة الحديثة: نشأتها، مفاهيمها، خصائصها و واقعها بالجزائر، حيث تطرقنا فيه إلى كل المفاهيم و المصطلحات الأساسية الخاصة بظاهرة السياحة الحديثة ومراحل نشأتها وخصائصها، ومدى انتشارها بمختلف جهات العالم، وذلك إثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة، واقتصرت في بداية القرن العشرين على الشرائح الفقيرة بمجتمعات دول غرب اوربا وشمال امريكا، ثم انتشرت بعد ذلك إلى مجتمعات أخرى، لذا راهنت العديد من دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو على خيار السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لشعبها. ثم تطرقنا إلى واقع السياحة في الجزائر و تحليل كل المراحل التي مرت بها، وأخيرا الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع و منطقة الدراسة.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه المظاهر الطبيعية المتنوعة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس عامل مؤثر في الجذب السياحي، حيث تم إبراز الوسط الطبيعي ومؤهلاته السياحية وذلك بالتطرق إلى الموقع الجغرافي وقربه من السوق السياحية الرئيسية، و مظاهر التضاريس المختلفة من شواطئ وجبال و مغارات وكهوف و ثروات نباتية و موارد مائية و مناخ معتدل ودورها في صناعة السياحة بالمنطقة. بالإضافة إلى إبراز المناظر الطبيعية الخلابة النباتية و الحيوانية، التي تعتبر هي الأخرى من العوامل الجذب السياحي. وتناولنا في الفصل الثالث: تثمين المؤهلات البشرية لتطوير السياحة المحلية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس حيث وضحنا أن العوامل البشرية هي مكملة للمؤهلات الطبيعية لأنها هي المسؤولة عن القيام بالسياحة بالمنطقة و لها أشكال متعددة منها التراث الثقافي المادي والغير المادي. فالحياة الاجتماعية و الإرث الحضاري، والعادات والتقاليد من فلكلور وصناعات تقليدية، والشعائر الدينية والمواسم و التظاهرات و فن الطهي والغناء والموسيقى والرقص الشعبي ونماذج من العمران المحلي، كلها من صنع الانسان وهي أهم مقوم للسياحة، كما تناولنا البنى التحتية الأساسية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس من شبكة الطرق المختلفة و وسائل النقل و الاتصال، و مرافق الترفيه والتسلية من حدائق و فضاءات للعب الأطفال و المراكز الصحية و الأمنية.

أما الجزء الثاني: يتناول المجال السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس بين التركيز الساحلي والفرغ الداخلي، كما اشتمل على ثلاثة فصول، خصصنا الفصل الأول: البنية التحتية السياحية بمنطقة الدراسة بين محدودية الهياكل ونقص الاستثمار، وفيه تطرقنا الى الهياكل والمؤسسات الايوائية السياحية بمختلف أصنافها (فنادق، مركبات سياحية و حموية، بيوت الشباب، مراكز التخيم) و طاقة استيعابها، بالإضافة الى العقار السياحي و الاستثمار بمنطقة البحث، وكذا المهن السياحية من الصناعات التقليدية و وكالات السياحة والأسفار والنقل السياحي، مع إبراز الهياكل الإدارية و التنظيمية التي تشرف على القطاع السياحي بالمنطقة.

وفي الفصل الثاني: النمط السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس ثنائي المنتج: السياحة الساحلية والثقافية، تناولنا فيه مختلف أنماط السياحة الموجودة بمنطقة الدراسة، وكذا التحاليل الإحصائية لمختلف المنتجات السياحية خاصة الساحلية والثقافية كعدد الوافدين والمبيتات السياحية. و قمنا بمعالجة معطيات التحقيقات الميدانية التي أجريناها مع السياح و الزوار والسكان المحليين، ، وخصائص السياح الذين يترددون على الشواطئ والمواقع السياحية الثقافية، كمعرفة الأصل الجغرافي للسياح ومستوياتهم الإجتماعية والثقافية، وآثار نشاطهم السياحي على البيئة، وآرائهم حول النشاط السياحي بالمنطقة و الاخطار التي يواجهونها، وعلاقتهم بالسكان .

أما الفصل الثالث: واقع السياحة و انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية و المحلية في ولاية تلمسان وسيدي بلعباس، تناولنا فيه واقع القطاع السياحي خاصة السياحة الساحلية و الداخلية، و انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية و المحلية، وكذا مَعوقات تطوير التنمية السياحية في منطقة البحث، الطبيعية منها و البشرية التي تتمثل في التلوث و الاختلالات المحلية مثل التوسع العمراني العشوائي على الساحل و مناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية، وكذا استنزاف الرمال و الثروة الغابية، الحرائق، وإهمال المعالم الأثرية، وإظهار تأثيرات السياحة الإيجابية والسلبية على منطقة البحث، ثم تطرقنا لآفاق المستقبلية للسياحة في منطقة البحث.

أما الخاتمة العامة: فتطرقنا فيها إلى خلاصة عامة للفصول السابقة، بالإضافة إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وكذا التوصيات التي نراها نموذجاً لمعالجة الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة.

الجزء الأول :

المؤهلات السياحية محرك للتنمية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس

مقدمة:

عرفت السياحة خلال العقود الأخيرة تطور كبيراً، وذهب البعض الى أن القرن العشرين هو قرن السياحة، وذلك بسبب انتشارها الكبير و انعكاساتها على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة، فماذا تعني كلمة السياحة؟ وهل هي فقط مجرد انتقال أشخاص من مكان الى آخر، أم أن مفهومها أصبح يتعدى ذلك ليشمل مجالات وأنشطة أخرى؟ وإذا كانت السياحة الحديثة تعتبر ظاهرة لم تشهدها الإنسانية من قبل، فما هي العوامل التي ساعدت على نشأتها، وأهم مظاهرها وخصائصها والأسباب التي ساهمت في تطورها؟

لقد كان لقيام عشرات ثم مئات الملايين من السياح بقضاء فترات من عطلة داخل وخارج بلدانهم انعكاسات على العديد من مجالات الحياة، فما هي طبيعة وأهمية هذه الانعكاسات وأبعادها الدولية؟

راهننت العديد من دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو ومن بينها الجزائر على ادماج السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها، معتمدة على المؤهلات السياحية التي تحتضنها سواء مقومات طبيعية أو تراث ثقافي مادي وغير مادي... الخ، شبيهة بتلك التي تتوفر عليها دول شمال الحوض البحر الأبيض المتوسط. ولدراسة المؤهلات السياحية كمحرك للتنمية تم اختيار ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس كنموذج دراسة.

حيث تم تقسيم هذا الجزء إلى ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول " أساسيات السياحة الحديثة: نشأتها، مفاهيمها، خصائصها و واقعها بالجزائر "، وفي الفصل الثاني تناولنا " المظاهر الطبيعية المتنوعة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس عامل مؤثر في الجذب السياحي "، وفي الفصل الثالث تناولنا " تامين المؤهلات البشرية لتطوير السياحة المحلية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس ".

الفصل الأول :

أساسيات السياحة الحديثة: نشأتها، مفاهيمها، خصائصها و واقعها بالجزائر.

تمهيد :

لقد تطور مفهوم السياحة و أهدافها فقد أصبحت وظيفة حضرية ذات نشاط اقتصادي و اجتماعي و ثقافي، تخضع للعديد من المؤشرات و المتغيرات المحلية و العالمية، و لم تعد وظيفة حضرية مؤقتة تخضع للظروف و الرغبات الظرفية، و انتقل مفهوم السياحة من مجرد إشباع رغبات الإنسان المؤقتة بالتمتع إلى صناعة تسعى للتوسع المستمر و تعمل على خلق طلب مستمر على خدماتها و ذلك من خلال عرض الخدمات السياحية في شكل متطور و متجدد.

تميز القرن العشرون بظواهر شتى ولعل أبرزها ظاهرة السياحة الحديثة التي انتشرت بمختلف جهات العالم وأصبحت تهم مئات الملايين من البشر، كما تعددت مفاهيمها وأبعادها و انعكاساتها على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحياتنا اليومية، و استأثرت بالتالي باهتمام كبير من طرف المنتجين والمنعشين والسياح والمهتمين. ويرى (A.Siegfried) أن القرن العشرين هو قرن السياحة ويعني بذلك السياحة الترفيهية المنظمة التي أصبحت إحدى المظاهر المألوفة في أيامنا هذه.¹

1.نشأتها و تطورها:

انتقل الانسان القديم من مكان الى آخر وسافر بدافع حب البقاء وبقاء الطبيعة، وسافر بحثاً عن أماكن توفر له ظروف معيشية أحسن، وسافر بدافع حب الاستطلاع ..الحج، وبتطور المجتمعات الانسانية وتوسع حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها وما واكب ذلك من تقدم وخصوصاً في مجال النقل، ازدادت أهمية الأسفار وتعددت أسبابها، وان كانت في مجملها شاقة وغير آمنة.

هذا النوع من السياحة أمله حاجات الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، أما السياحة الترفيهية أهم خصائص السياحة الحديثة فلم تكون ذات أهمية اقتصادية، و إقتصرت في الماضي على بعض الشرائح الميسورة التي كان لديها مال ووقت فراغ تنتقل، خلال بعض المواسم و المناسبات، الى إقامتها الثانوية بالأرياف طلباً للراحة ومزاولة بعض الأنشطة الترفيهية.

خلال القرون الوسطى توسعت الأنشطة السياحية وذلك بسبب الاقبال على الاسفار العلمية والتجارية ورحلات الحج...الحج، وأثناء عصر النهضة الأوروبية توسعت الأسفار السياحية بسبب زيادة رحلات الاستطلاع والاكتشافات الجغرافية وتوسع التبادل التجاري... غير أن القرن التاسع عشر هو الذي شهد نشأة ظاهرة

¹ Andre Siegfried H., (1975) les Aspects du XX siècle. Paris. p36

السياحة الحديثة نتيجة إفرات الثورة الصناعية والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي صاحبها. وخلال هذا القرن أيضا أطلق لفظ السياحة والسائح وشهد أول رحلة سياحية جماعية بواسطة القطار بأنجلترا نظمتها توماس كوك عام 1841. أما القرن العشرون حسب البعض فيعتبر بحق قرن السياحة الحديثة، ويعنون بذلك السياحة الترفيهية المنظمة.¹

أسباب نشأتها: قبل الثورة الصناعية لم تعرف الرحلات الصناعية تطورا كبيرا رغم تعدد مجالاتها وأسبابها هذه الرحلات كانت ذات طابع اجتماعي وثقافي وعلمي وتجاري، وبقي الامر على هذا الحال الى أن عرفت المجتمعات الحديثة انطلاقا من الدول أوروبا الغربية التي كانت الثورة الصناعية سبب استخدام الآلة والمحركات البخارية في مجال الانتاج الصناعي، والنقل على الأتار و البحار بواسطة القوارب والسفن عند نهاية القرن الثامن عشر، ثم بعد ذلك بواسطة القطارات البخارية في بداية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، هذه التحويلات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية أسفرت عن تغيرات مجتمعية نوعية كان لها الأثر البالغ على نشأة السياحة الحديثة وتطورها، نذكر من بينها:²

- نزوح العديد من سكان القرى والبادي باتجاه المدن الصناعية للعمل بها، الشيء الذي أسفر على ظهور العديد من التجمعات السكانية الكبرى، و بروز شرائح مجتمعية جديدة.
- ارتفاع مستوى الدخل لدى المجتمعات الصناعية نتيجة الزيادة في منتجاتها.
- احراز الطبقة العاملة على حقها في العطل المأجورة منذ أواسط الثلاثينيات من القرن الماضي وتميم ذلك شيئا فشيئا على سائر الطبقة العاملة، الشيء الذي وفر لها وقت الفراغ لممارسة أنشطة سياحية .
- تجدر الإشارة الى أن توسع وقت الفراغ لم يقتصر على العطلة السنوية بل امتد ليشمل عطلة نهاية الاسبوع، والأعياد والمناسبات الوطنية والدينية، وتقليص سن التقاعد... الخ.
- استمر التقدم التكنولوجي وتطور وسائل النقل وذلك انطلاقا من البواخر والقطارات البخارية ثم الطائرات العملاقة عابرات القارات والسيارات الحديثة، مما ساعد على تحسين ظروف الاسفار وتخفيض تكاليفها، فضلا عن توفير الأمن والراحة والسرعة بمختلف وسائل النقل.

2. مفاهيمها:

هناك عدة تعاريف للسياحة لكننا سنوضح هنا المفهوم اللغوي و الاصطلاحي.

¹ Wackermann G., 2008. Encyclopédie Universalis électronique(Tourisme), p8

² les etudes de la documentation Francaise, 1992 « Tourisme un phénomène Economique », Paris, p11

1.2. المفهوم اللغوي: في لسان العرب لابن منظور نقراً: "ساح يسيح سيحاً اذا جرى (الماء) على وجه الأرض" وفي القرآن الكريم نقراً قوله سبحانه وتعالى "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" (الآية رقم 2 من سورة التوبة) معناها حسب تفاسير القرطبي وابن كثير وذو الجلالين: "سيروا في الأرض".

كما يعود مفهوم السياحة لكلمة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno"، ففي عام 1643 ولأول مرة، تم إستخدام المفهوم "Tourism" ليدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر (الترحال) "Travel" يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتاً وغير إجباري بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية¹ كما أن تعريف السياحة حسب قاموس "لاروس Larousse": "السياحة عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس، فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السياح"¹.

2.2. المفهوم الإصطلاحي: حاول عدة باحثين تقديم تعريف للسياحة يكون جامعاً وشاملاً إلا أنه وقع اختلاف بين هذه التعاريف انطلاقاً من الاختلاف في التخصص العلمي وعناصر السياحة في حد ذاتها (المكان، الوظيفة، المتعة، الثراء) لذا نورد أول تعريف للسياحة للألماني جوبارت جاء فيه السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة.²

و حسب قاموس المصطلحات الجغرافية فان السياحة تعني السفر من أجل المتعة والترفيه عن النفس.³

وبالنسبة لـ (P.Georges ,Krapf et Hunziquere) وغيرهم فان السياحة تعني انتقال أشخاص الى خارج مكان اقامتهم الرئيسي بهدف الترفيه والترويح عن النفس لمدة لا تقل عن ليلة واحدة نتيجة ارتفاع مستوى العيش عند بعض الأفراد والجماعات الذين يخصصون جزءاً من فائض دخلهم لقضاء قسط من أوقات فراغهم لممارسة أنشطة سياحية.⁴

ويذهب (M.F Lanfant) الى أن السياحة هي أولاً رغبة شخصية حيث يقوم شخص - في حالة السياحة الدولية - بتجاوز حدود للإقامة ببلد آخر لفترة محدودة لأسباب مهنية.

وترى الأكاديمية الدولية للسياحة أن السياحة الدولية، كالسياحة الداخلية، هي مجموعة من الخدمات يتم توظيفها من أجل تنظيم هذا النوع من الأسفار، وهي أيضاً صناعة تهدف الى سد حاجيات السياح الذين يسافرون من أجل المتعة والترفيه عن النفس.⁵

¹ الحوري مثنى طه، إسماعيل محمد علي الدباغ (2001): مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص.47.

² Georges P., 1970 « Dictionnaire de la Géographie » paris PUF, p328.

³ عمران اسماعيل (2004): التنمية السياحية بالمغرب: واقع وأبعاد ورهانات، مطبعة الكرامة، الرباط، ص 32.

⁴ Lanfant M-F., 1980 « le tourisme dans le processus de la revue internationale des sciences sociales vol, XXXII(980) n°1, PP. 14-15.

⁵ عمران اسماعيل (2004): مصدر سابق، ص 33.

كما جاء في كتاب "السياحة ظاهرة إقتصادية " أن السياحة هي مجموعة من العلاقات والأنشطة (الانتاجية، التجارية والخدماتية الترفيهية..). الناتجة عن انتقال وإقامة أشخاص خارج مقر اقامتهم العادية، بصفة مؤقتة، بغية مزاوله أنشطة غير مهنية ومأجورة.¹

وجاء في قاموس الجغرافيا أن السياحة هي جملة من الخدمات ترتبط بأنشطة ترفيهية نتجة انتقالات موسمية لأشخاص نحو جهات غنية بمعطياتها الطبيعية وتجهيزاتها السياحية.²

وهكذا نرى أن مفاهيم السياحة تعددت بتعدد مواضيعها وارتباطاتها بمختلف المجالات الحياتية، فهي انتقال الأشخاص الى خارج مقر اقامتهم لممارسة أنشطة غير مهنية، وهي مجموعة من الخدمات والمنتجات التي يتم تقديمها للسياح، وهي صناعة توظف منتجات قطاعات اخرى لتكوين المنتج السياحي، وهي قطاع منتج يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.. الخ. تجدر الاشارة الى أن تعاريف السياحة كان عليها أخذ بعين الاعتبار عناصر: السفر (الانتقال)، المكان (خارج المحيط البيئي الذي يقيم به السائح)، المدة الزمنية المحدودة (أكثر من 24 ساعة)، ممارسة الأنشطة السياحية (الترفيهية، العائلية، الاستشفائية، الدينية... الخ).

3.2. تعاريف المنظمة العالمية للسياحة³: في اطار توحيد المفاهيم والمصطلحات السياحية بين مختلف الأعضاء، قام الاتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للسياحة (UIOOT) (الذي تحول سنة 1975 إلى المنظمة العالمية للسياحة OMT) بالمساهمة في تنظيم العديد من اللقاءات والمؤتمرات تناولت تعريف السائح والزائر ومختلف الجوانب الاخرى للأنشطة السياحية.

كانت الخطوة الاولى نحو تطوير تعاريف دولية سياحية قد اتخذت من قبل مجلس هيئة الامم المتحدة خلال عام 1937 حين قدم توصية بخصوص تعريف السائح الدولي.

السائح الدولي: باعتباره كشخص يزور بلدا ما لمدة لا تقل عن 24 ساعة، واستثنى هذا التعريف المسافرين من اجل مزاوله مهنة ما، و المقيمين على الحدود بالدول المجاورة، والعابرين والطلبة. ثم قامت اللجنة الاحصائية التابعة للأمم المتحدة عام 1953 بتثبيت مفهوم "السائح الدولي" خلال مؤتمر الذي عقدته هذه المنظمات حول التسهيلات الجمركية لفائدة السياح"

خلال سنة 1963 قامت منظمة الامم المتحدة بتنظيم مؤتمر بروما حول "السياحة والأسفار الدولية وهذا المؤتمر كان مناسبة لإصدار العديد من التوصيات والقرارات، كان من بينها تعريف السياح أو الزائرين الذين تم اعتبارهم كأشخاص يقيمون لمدة 24 ساعة على الاقل خارج أماكن اقامتهم المعتادة.

¹ Les études de la documentation Francaise, 1992 « Tourisme un phénomène Economique », Paris, p11

² Georges P., 1970 « Dictionnaire de la Géographie » paris PUF, p328.

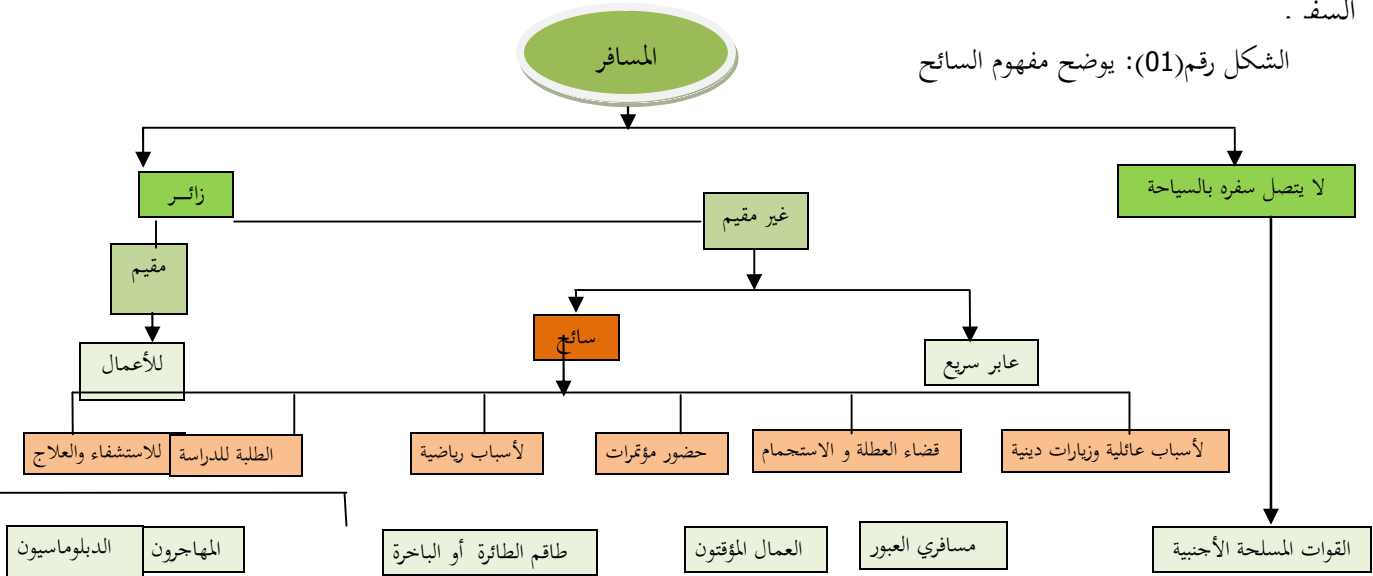
³ المنظمة العالمية للسياحة (2000): مفاهيم و تعاريف و تصانيف لإحصاءات السياحة (توصيات حول السياحة)، ص 1.

شريطة أن تكون أسباب أسفارهم هي الترويح عن النفس، أو القيام بأعمال، أو لأسباب عائلية واجتماعية. هذا التعريف يشمل جل أصناف المسافرين وأخذ بعين الاعتبار عناصر الانتقال، والمدة الزمنية المحدودة، ودوافع السفر وأسبابه. قام هذا المؤتمر أيضا بتقديم توصية حول تعريف مصطلحات زائر وسائح ومنتزه التي تقدم بها الاتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للسياحة، وفي أعقاب ذلك قام خبراء منظمة الامم المتحدة المختصين بإجراء دراسة حول هذه التعاريف، وتمت المصادقة عليها من طرف اللجنة الاحصائية التابعة للأمم المتحدة عام 1968.¹

بعد ذلك تم تنظيم مؤتمر أوطاوا بكندا سنة 1991 حول "السياحة والأسفار الدولية" وأصدرت المنظمة العالمية للسياحة في أعقابه دليلا تضمن مجموعة من التعاريف و التصنيفات تهم السياحة الدولية والداخلية، والاحصائيات السياحية، ومداحيل السياحة ونفقاتها... الخ، وتم تعريف السياحة كنشاط انساني يزاوله أشخاص ينتقلون الى مكان آخر يقع خارج محيطهم البيئي (مقر اقامتهم المعتاد) لفترة محدودة (ليلة على الأقل وأقل من ستة أشهر) ولا يكون سبب هذا الانتقال هو مزاوله نشاط مأجور.²

استناداً الى هذا التعريف فعندما ينتقل شخص للقيام بنشاط تجاري فهذا الشخص هو سائح يمارس سياحة الأعمال، وعندما يسافر من أجل العلاج فهو سائح يمارس السياحة الاستشفائية، وعندما يسافر لزيارة الأماكن المقدسة فهو سائح يمارس السياحة الدينية... الخ، ولذلك يمكن القول أن السياحة كنشاط انساني وجدت منذ أن كان الانسان على ظهر الأرض، وستظل من أهم نشاطاتها، وستزداد أهميتها مع زيادة حاجة هذا الانسان الى السف.

الشكل رقم(01): يوضح مفهوم السائح



المصدر: يسري دعيبس(1998): مقال حول العلاقات الاجتماعية للسائح، ملحق الابحاث السياحية العربية، جامعة الدول العربية، مصر، ص165.

¹ نفس المرجع السابق.ص2

² نفس المرجع السابق ص 2.

إن للسياحة أنواع مختلفة، ولكل نوع من أنواع السياحة خدمات وطريقة تعامل ورغبات مختلفة سواء داخل الدولة أو خارجها، وذلك تبعاً لدوافع السائح المتعددة، وعليه يمكن تقسيم أنواع السياحة كالتالي:

1.3. تقسيم السياحة وفقاً للغرض:¹

تتأثر حركة السياحة بالغرض والهدف الذي يحمله السائح فالرغبة لدى السائح تتولد لهدف ما، ودائماً يسعى السائح الى تحقيق هذه الرغبة أو الهدف، ويبحث دائماً عن برنامج سياحي معين أو رحلة سياحية تحقق له هذه الرغبة وتنقسم السياحة هنا الى:

- سياحة قضاء الاجازات و الترفيه: وهذا النوع من السياحة يعتبر من أهم وأكثر أنواع السياحة شيوعاً في كافة الدول و يمتاز بأنه له طابع جماهيري، وهو مرتبط بأوقات الاجازات. ومدى نجاحه يعتمد على الأسعار ونوعية الخدمة والمكان المرغوب فيه من قبل السياح.
 - سياحة لغرض العمل المؤقت: حيث ينتشر هذا النوع من السياحة في ظروف الركود والكساد الذي يصيب بعض الدول و ازدهار بعض الاعمال في الدول الأخرى، أو في مناسبات دينية أو وطنية أخرى، ومعناه أن ينتقل السائح الى مكان آخر أو دولة أخرى لغرض العمل المؤقت ولفترة زمنية محددة، ويكون الغاية من السفر للاستحمام والعمل في النفس الوقت. ومثالاً عن ذلك انتقال الطلبة أثناء العطل للدول أخرى محتاجة لليد العاملة وهذا منتشر في الدول الاوربية و أمريكا.
 - سياحة الصحة و العلاج: تعد السياحة العلاجية من أنواع السياحة التي تدر دخلاً لأن السائح الذي يزور دولة أو منطقة ما لغرض العلاج والنقاهة والاستشفاء عادةً تكون فترة إقامته متوسطة ومصاريفه كبيرة.
 - سياحة التعليم و التدريب: وهذا النوع من السياحة منتشر في الدول المتقدمة علمياً وصناعياً حيث تقوم هذه الدول بتشجيع السفر لغرض عقد ندوات تعليمية أو تدريبية في الجامعات والمعاهد، وتكون فترة إقامة السائح لهذا الغرض طويلة و تتراوح من أسبوع الى أشهر.
 - السياحة الرياضية: يعتبر من أنواع السياحة القديمة والتي كانت تشمل رحلات الصيد، و في الوقت الحاضر يمثل هذا النوع من السياحة صيد الأسماك، ركوب الخيل، الزوارق الشراعية، التزلج على الجليد... الخ. كما أخذت الكثير من الدول العالمية تتنافس في إقامة مباريات كأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية أو مباريات أخرى وذلك للمكاسب التي تحقّقها هذه المباريات الرياضية.
- وهذا النوع من السياحة يحتاج الى استثمار أموال كبيرة وخدمات صحية ضخمة، ويعتبر من أفضل وسائل الدعاية والترويج السياحي للدول المضيفة.

¹ رضا محمد السيد، محمد مرسي 2016، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص20.

- سياحة زيارة الآثار و الأماكن التاريخية: يعتبر هذا النوع من السياحة التقليدية، وتتميز به دول معينة في العالم، ويتمثل في زيارة الآثار و الاماكن الأثرية و التاريخية، والدول التي لا تمتلك آثار و لم تسكنها حضارات قديمة لا يمكن أن تتنافس في مثل هذا النوع من السياحة.
- سياحة الهوايات: إن هذا النوع من السياحة يعتبر من الانواع الحديثة في الوقت الحاضر، وأخذت تستقطب أعداد كبيرة من السياح، وخاصة في الدول المتقدمة، ويتم تنظيم رحلات سياحية لنوع معين ومحدود من السياحة، مثل زيارة المعارض الفنية والكتب، حضور المزايدات الدولية، هواية تسلق الجبال... الخ، والمشاركين في هذا النوع من السياحة يجب أن تتوفر فيهم الثقافة العالية و الامكانيات المادية المرتفعة.
- السياحة الاجتماعية: ويطلق عليها عدة أسماء، مثل سياحة الانتماء الى الوطن أو السياحة العرفية... الخ، وهي عبارة عن سياحة العائلات، أي وصول السائح الى بلده الأم مع عائلته وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متعددة ومتنوعة مثل وسائل ترفيهية والتسلية للأطفال، وكثيراً من الدول المحافظة على العادات والتقاليد تشجع هذا النوع من السياحة.
- سياحة المؤتمرات و الاجتماعات: لقد ازداد التركيز على هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة استقرار الامن و انتشار السلام في العالم، حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات والمؤتمرات و الاجتماعات السياسية والثقافية والتعليمية لرجال الأعمال. ويتطلب هذا النوع من السياحة خدمات فندقية راقية، وأيضاً وسائل نقل متطورة وبنية تحتية و فوقية ممتازة وخدمات سياحية مساعدة بمستوى عالي من الجودة و التنوع.
- سياحة المشتريات: يعتبر من الأنواع الحديثة، حيث تسعى الكثير من الدول التي تنخفض فيها كلفة اليد العاملة، ولديها وفرة في الانتاج أن تصبح سوقاً رائجاً و رخيصاً تعرض فيها جميع أنواع البضائع بأسعار رخيصة بهدف جذب أكبر عدد من السياح الذين يهتمون بشراء السلع المختلفة، ومن الدول المشهورة بهذا النوع من السياحة نجد الصين، وأغلب دول شرق آسيا.
- السياحة الدينية: إن هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع القديمة جداً و التقليدية أيضاً، وتنفرد به دول معدودة في العالم، وتأتي في أولها المملكة العربية السعودية مشهورة بالحج و العمرة و القدس الشريف في فلسطين، ومناطق كربلاء و النجف في العراق لإحتوائها على مرقد الأئمة والصحابة، وكذلك الفاتيكان والصين والهند لبعض الأديان والطوائف.
- السياحة الثقافية: يعتمد هذا النوع على إقامة الندوات والدورات الثقافية و المعارض الخاصة و المسابقات الثقافية، مثل مسابقة الشعر والمسرح والموسيقى والفن وكذلك مسابقات عروض الأزياء... الخ. وتدخل سياحة الآثار و الأماكن التاريخية ضمن هذا النوع من السياحة.

2.3. تقسيم السياحة وفقاً للعدد¹:

ينقسم النشاط السياحي وفقاً لعدد السائحين إلى قسمين:

- سياحة فردية: يقوم بها السائح بمفرده أو مجموعة من الأشخاص لزيارة بلد أو مكان ما ، وفي الكثير من الأحيان غير منظمة، وتتراوح مدة إقامتهم حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم، هذا وتشمل خدمات سياحية متنوعة وعديدة.
- سياحة جماعية (منظمة): يطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات، حيث تقوم الشركات بتنظيم و ترتيب مثل هذا النوع من السياحة، وكل رحلة لها برنامج خاص وسعر محدود، وتعتمد على تحقيق إشباع رغبات المجموعة.

3.3. تقسيم السياحة وفقاً للعمر:

- سياحة الطلاب: يتعلق هذا النوع من السياحة بالفئة العمرية من (7-14) سنة، وهي مراحل تعليمية يتم من خلالها إكتساب الأطفال معارف، ومهارات وسلوكيات معينة.
- سياحة الشباب: يتعلق هذا النوع بالفئة العمرية بين (15-21) سنة، ويمتاز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الحياة الاجتماعية و الاثارة و الاعتماد على النفس وتكوين الصداقات، وفي الوقت الحاضر دخلت سياحة الشباب في الرحلات البحرية، وينتشر هذا النوع أمريكاً.
- سياحة الناضجين: يتضمن مرحلة عمرية من (35-55) سنة، وهو عبارة عن سياحة استرخاء و متعة والهروب من جو العمل الروتيني والارهاق من العمل، ويغلب طابع الراحة و الاستجمام و الترفيه على هذا النوع من السياحة. وتكون الرحلات دائماً الى شواطئ البحر و الأماكن الهادئة و الجبال والريف.
- سياحة المتقاعدين: يعتمد هذا النوع على السياحة التقليدية في الغرب و أمريكا، وغالباً ما يشارك بها المتقاعدين وكبار السن، وتقوم الشركات السياحية بتنظيم هذه الرحلات خصيصاً لهؤلاء المجموعة و تمتاز بإرتفاع أسعارها. وتقدم أفضل الخدمات السياحية و أفضل أنواع الإقامة و النقل، وتكون هذه الرحلات دائماً لفترات طويلة تتراوح من أسبوعين إلى شهرين.

¹ رضا محمد السيد، محمد مرسى 2016، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص20.

4.3. تقسيم السياحة وفقاً لمدة الإقامة¹:

- سياحة أيام: يستغرق هذا النوع من السياحة عادةً أياماً محدودة من يومين إلى أسبوع يقضيها السائح ضمن برنامج منظم، وتكون في عطلة نهاية الأسبوع أو في المناسبات الوطنية أو أعياد قومية، وكما يكون على مدار السنة ويتضمن برنامجاً ورحلات مختلفة إلى أماكن مختلفة.

- سياحة موسمية: إن هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين، أي قضاء السائح في مكان ما لموسم معين أي فترة الإقامة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر، وغالباً ما يحمل هذا النوع من السياحة صفة الدورية أو التكرار، أي نفس السياح يزرون نفس المكان.

- سياحة عابرة: إن هذا النوع من السياحة يكون على نوعين:

- سياحة عابرة تكون أثناء انتقال السياح بالطريقة البرية عن طريق الحافلات السياحية، حيث أثناء التوجه إلى بلد ما يمر بمنطقة أو بلد معين يقيم فيها لمدة يوم أو يومين، وتقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السياح.

- سياحة عابرة تحصل أثناء الانتقال بالطائرة مثل تعطل طائرة في مطار ما أو وجود اضطرابات معينة في إحدى المطارات، ويؤدي إلى عدم تزويد الطائرات بالخدمات، فتقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية لزيارة الأماكن الأثرية والحضارية المهمة في البلد.

5.3. تقسيم السياحة وفقاً للمناطق الجغرافية²:

- سياحة داخلية وتعني انتقال الأفراد داخل البلد نفسه أي انتقال مواطني الدولة نفسها في داخل بلدهم. سياحة خارجية وهذا النوع من السياحة يحتاج إلى خدمات وأسعار متنوعة وتشجيعية لمواطني البلد.

- سياحة خارجية ومعناها استقبال السياح الأجانب إلى بلد ما، وهذا النوع من السياحة تبحث عنه أغلب دول العالم وتعمل على تشجيعه وذلك للحصول على العملة الصعبة، ويتطلب هذا النوع من السياحة خدمات مختلفة وبنية تحتية كبيرة.

6.3. تقسيم السياحة وفقاً للجنسية:

تختلف البرامج السياحية باختلاف جنسية السياح، حيث يختلف سلوك وتصرفات ورغبات السياح، فإن السياح العرب يختلفون في رغباتهم وسلوكهم عن السياح الأمريكيين، وتنقسم إلى:

- سياحة الأجانب (السياحة العالمية): يتضمن هذا النوع من السياحة جميع الأجانب ما مواطني أهل البلد وتنظم الشركات السياحية برامج خاصة لجذب السياح الأجانب بما يتلائم مع أذواقهم ورغباتهم،

¹ رضا محمد السيد، محمد مرسي 2016، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 20.

² المصدر السابق، ص 26.

والتي تختلف باختلاف العادات والتقاليد و الجنسيات، ودائماً السياح الأجانب ينجذبون الى الأماكن التاريخية، والى السياحة الصحراوية والشواطئ.

- سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين): هي تتشابه كثيراً مع السياحة الاجتماعية التي تم ذكرها سابقاً لأن ظاهرة الهجرة المؤقتة للعمل في الخارج أصبحت ظاهرة مستفحلة وكبيرة خاصة في دول العالم الثالث.

- سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية): إن هذا النوع من السياحة تم ذكره سابقاً، والتي تنظم لمواطني دولة ما لغرض زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية و الحضارية والرياضية.. الخ، في بلدهم نفسه¹.

7.3. تقسيم السياحة وفقاً لطبيعة ونمط المكان المراد زيارته:

-السياحة الساحلية²: كل إقامة سياحية على سواحل البحر أين يكون التمتع والتنزه بروعة البحر أكثر عند السياح، بالإضافة إلى ممارسة قيادة الزلاجات البحرية والغطس تحت البحار. فالسياحة الساحلية تشكل محور تنمية للسياحة الداخلية والسياحة الدولية، وخاصة في مواسم الإصطياف في فصل الصيف.

-السياحة الحضرية³: تتواجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة. وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها.

-السياحة الريفية يفضل عدد كبير من السياح الإقامة في المناطق الريفية من أجل الهدوء والراحة وجمال الطبيعة، وبدأ يتطور هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن.

-السياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في المناطق الصحراوية، والتي تعتمد على الاستمتاع واستغلال الإمكانيات المختلفة الطبيعية والتاريخية والثقافية والتنزه والاستمتاع، واكتشاف خصوصيات المكان.

-السياحة الحموية: وهي النوع الشائع والمهيمن من السياحة العلاجية، وهي تعتبر وسيلة من وسائل الاسترخاء والترويح عن النفس لاستعادة القوى.

-الإستحمام: يشمل جميع النشاطات التي يمارسها الشخص أثناء وقت الفراغ، بإستثناء العمل الإضافي، أو العناية بالأطفال أو أداء الوظائف ترفيهية، وكذلك جميع أعمال الصيانة الخاصة بالمنزل، ويقسم الإستحمام إلى نوعين رئيسيين هما⁴:

¹ رضا محمد السيد، محمد مرسي 2016، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 20.

² الجريدة الرسمية رقم 11، قانون رقم 03-01 للمؤرخ في 17 فيفري 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة.

³ الأسدي، سلام جعفر، 2014 "البيعة و التنمية السياحية"، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص 139.

⁴ الحريري محمد مرسي : (1999) جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ،ص 18 .

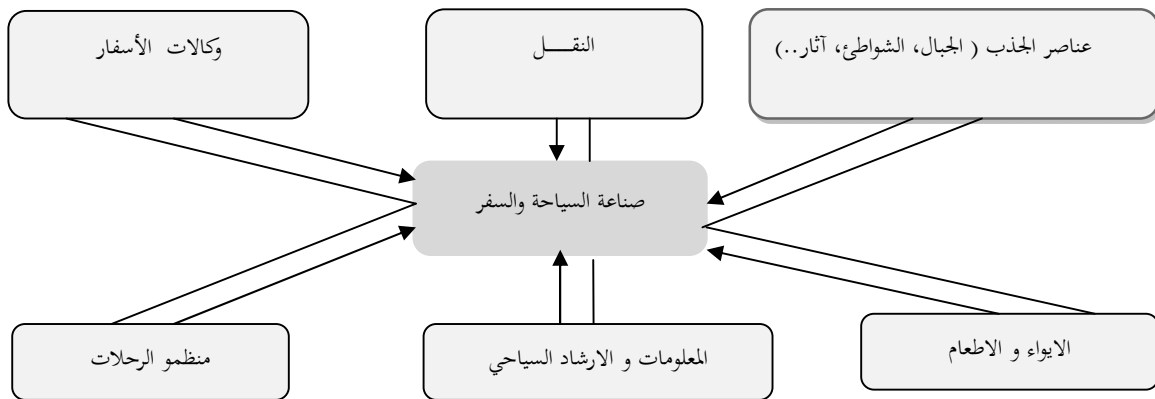
الإستحمام القريب: ويضم نوعين هما: -

- الإستجمام الداخلي: ويتم في السكن أو في محيطه ولا تستخدم فيه وسائل نقل وإنما يتم الوصول سيراً على الأقدام إلى مناطق الهدف ومدته الزمنية تتراوح غالباً بين 1-3 ساعات.
- الإستجمام المحلي: يحدث ضمن حدود التجمع السكاني وتستخدم فيه في أغلب الأحيان وسائل نقل، تتراوح مدته 3-6 ساعات.
- الإستجمام البعيد: وينشط في المناطق السياحية والترفيهية التي تقع خارج التجمعات السكانية، ولمدة لا تزيد عن يوم واحد وتقل عن أربع وعشرون ساعة.

4. مكونات السياحة:

تتكون صناعة السياحة والسفر من مجموعة مختلفة من المكونات والتي تكمل بعضها البعض لتشكيل هذه الصناعة، وتعتبر هذه المكونات هامة جداً للوصول إلى صناعة سياحة وسفر على درجة من التطور، نظراً إلى أن تطور الأخيرة يرتبط مباشرة بمدى تطور هذه المكونات. (الشكل رقم 02) .

الشكل رقم 02: مكونات صناعة السياحة والأسفار.



Source: Rowe A., Smith J-D., Borin F., (2002) Travel and Tourism, Standard level, Cambridge University Press.P6

ويتباين تأثير كل من هذه المكونات تبعاً لدرجة تطور الاقتصاد الكلي، ولذلك يجب خلال الانطلاق لتكوين صناعة سياحة متكاملة، أن يكون متزامناً ذلك مع تطوير هذه المكونات لإنشاء صناعة سياحة متطورة، وسيتم في ما يلي تناول هذه المكونات بالتفصيل:

1.4. عوامل وعناصر جذب الزوار والسياح (Attractions):

تعتبر المشوقات المكون الرئيسي لصناعة السياحة والسفر، وهنالك مجموعة متنوعة من عوامل وعناصر جذب يمكن تقسيمها ضمن مشوقات من صنع الطبيعة مثل: المنتزهات، الشواطئ والغابات، الشلالات و البحيرات الطبيعية، الجبال و المنحدرات، الحياة البرية، المناظر الطبيعية، ومشوقات من صنع الإنسان مثل: المساجد، النصب التذكارية، الحدائق العامة، المتاحف، القلاع والمواقع التاريخية، الأماكن الثقافية المميزة، أماكن اللهو والترفيه... ويعتبر عامل التنوع من المشوقات السياحية من أكثر العوامل تأثيراً في جاذبية المقصد السياحي، ويقصد بالتنوع هنا أن يؤمن المقصد السياحي مجموعة من الأنشطة السياحية كأن تكون المنطقة المقصودة مكاناً مناسباً للصيد والألعاب الرياضية والتزهر وركوب القوارب... الخ، وذلك على أمل محاكاة شائخ واسعة من الطلب السياحي. فكلما كان المقصد السياحي غني بالمشوقات و الأنشطة، كلما كانت قدرته على الجذب أكبر، نظراً لأن السياح عادةً يفضلون وجود هذا الغنى، وذلك أملاً منهم بالحصول على أقصى إشباع ممكن من رحلتهم السياحية¹.

2.4. النقل (Transport):

يعتبر النقل بأشكاله المختلفة من نقل بحري وجوي وبري وبالسكك الحديدية من أبرز المكونات المؤثرة و المساهمة في تنمية السياحة، حيث يمثل صلة الوصل بين البلد أو المنطقة المصدرة للسياح وبين المقصد السياحي. و يختار كل سائح طريقة النقل التي تناسبه وذلك وفق مجموعة من المعايير مثل التكلفة والأمان و الراحة والوقت.. الخ. ويربط العديد من الاقتصاديين بين تطور صناعة السياحة وتطور النقل حيث كان لتطور الأخير من وجهة نظرهم الفضل الأكبر في التطور الذي شهدته هذه الصناعة، فمدى توفر هذا العنصر بشكل آمن ومريح ومناسب عاملاً مهماً في اتخاذ قرار السفر، كما تمثل تكاليف النقل نسبة كبيرة من إجمالي تكاليف السفر حيث تمثل حوالي 55 % وقد تتجاوز ذلك²، مما يدل على أهمية هذا المكون.

3.4. خدمات الإيواء والإطعام (Hébergement et restauration) :

- خدمات الإيواء تلعب خدمات الإيواء دوراً أساسياً في صناعة السياحة والسفر ويشكل الإنفاق عليها نسبة لا يستهان بها من إجمالي نفقات السائح. وان كان من الصعوبة بمكان حصر هذه النسبة، إلا أنها تقدر بمتوسط 33 % من إجمالي النفقات³.

¹Rodgers J., (2001) Travel and Tourism: Advanced, Oxford, United Kingdom. P22

²Shepherd R., (1998) Tourism Principles And Practces, longman publications, New York , P271

³ نفس المصدر السابق، ص 273.

وقد خضعت وسائل الإيواء لتطور تاريخي، فهي لم تأخذ الشكل الذي هي عليه اليوم إلا منذ فترة قريبة، فمع بداية ظهور السياحة ظهرت مجموعة من الحانات على طول الطرق الرئيسية، ومن ثم ظهر في بعض الدول الأوروبية ما يسمى النزل، وهو مكان لراحة المسافرين. وبعد إنشاء السكك الحديدية، تم بناء الفنادق قرب محطات السكك الحديدية وكانت أغلبها ملكية فردية، ومن ثم ونتيجة للتطور الحضاري الذي شهدته الدول، تم إنشاء الفنادق بشكلها الحالي الاقتصادي، وبدأ تصنيف هذه الفنادق وفق مجموعة من المعايير من ناحية الخدمة وعدد الغرف والمساحة وغير ذلك، وتختلف هذه التصنيفات من دولة إلى أخرى.

وقد ازدادت أماكن الإيواء بشكل كبير حول العالم، كنتيجة للنمو الذي شهدته صناعة السياحة والسفر، وظهرت أشكال وأنواع ومستويات عديدة لمنشآت وأماكن الإيواء حسب شرائح الطلب، إضافة إلى الفنادق ظهرت الشقق المفروشة والمخيمات (camping) و المنتجعات، بالإضافة إلى وسائل الإيواء أنشطة أخرى كالألعاب الرياضية وأنشطة الاستحمام والخدمات التجارية والتسوق. وكذا قيام بعض الدول بتحويل بعض الأبنية التاريخية والقصور إلى نزل للسياح تسير إما من قبل القطاع الخاص أو العام.

- خدمات الإطعام تمثل خدمات الإطعام عنصراً مهماً في صناعة السياحة والسفر، حيث تمثل جزءاً لا يستهان به من نفقات السائح وان كان من الصعوبة بمكان تقدير هذه النسبة، وذلك بسبب وجود قسم من نشاط الإطعام لا يرتبط بصناعة السياحة والسفر، كما هو الحال في مطاعم المستشفيات والمدارس والجامعات والمؤسسات، أما القسم الذي يرتبط بصناعة السياحة والسفر فهو يشمل منشآت أ سست فعلاً لأغراض سياحية. كما أنه لا يمكن الاعتماد بشكل دقيق على دخل المطاعم كمييار للعائدات السياحية ومن ثم الإنفاق السياحي، لأنها لا تعتمد على السائح فقط بل على السكان المحليين، وقد تكون العائدات في بعض الأحيان من السكان المحليين أعلى. ويتم تقسيم نشاط الإطعام كما هو الحال في قطاع الإيواء إلى عدة مستويات حسب شرائح الطلب.

4.4. وكالات الأسفار (Agences de voyages):

يمثل وكيل السفر الحلقة الأخيرة في تقديم الخدمات السياحية، بين المستهلك (السائح) و منتج أو عارض الخدمة والسلعة السياحية مثل أصحاب الفنادق وشركات الطيران ومنظمي الرحلات، حيث يقوم ببيع خدمات النقل والإيواء والإطعام والأنشطة السياحية وما إلى ذلك. ورغم أن جميع هذه الخدمات قد تباع بشكل مباشر، حيث يمكن لأي شخص الحصول عليها بشكل مباشر من العارض، ولكن يفضل الكثير من السياح الحصول عليها من خلال وكيل السفر، نظراً لدور الأخير في ترتيب كافة أجزاء الرحلة وتقديمها بالشكل النهائي الذي يرضي المستهلك وذلك بالتنسيق مع منظمي الرحلات.

5.4. منظمو الرحلات (Voyagistes):

تتمثل وظيفة منظمي الرحلات بالقيام بالناحية التنفيذية لما سبق تصميمه عند وضع البرنامج السياحي. وقد ساهم توماس كوك بظهور وظيفة منظمي الرحلات، حيث كان أول من فكر بتأجير القاطرات والسفن التجارية لمجموعات سياحية، وحجز مجموعة من الغرف في الفنادق وتقديمها كرزمة واحدة بسعر واحد للأشخاص. ومنذ اللحظة الأولى التي ظهر فيها منظمو الرحلات تم استبدال الشكل الفردي للسفر بالشكل الجماعي، وتمكن كثير من الأشخاص من السفر خارج حدود أقاليمهم ودولهم، حيث أعطت الكثير من الدراسات الفضل في ظهور وتطور السياحة الدولية إلى منظمي الرحلات، فقد أشار تقرير لمنظمة السياحة العالمية (OMT) بأن منظمي الرحلات في أوروبا يساهمون سنوياً بنحو 25% من السياحة الدولية على مستوى العالم، وان كانت هذه المساهمة تختلف من دولة إلى أخرى، فمنظمو الرحلات الأوروبيون على سبيل المثال يساهمون بحوالي 50% من السياحة الدولية¹. ويلعب منظمو الرحلات دوراً كبيراً في تلبية ومواكبة التغيرات والعقبات التي تواجهها صناعة السياحة، حيث يعول عليهم التعريف والمبادرة بكل ما هو جديد في صناعة السياحة، وساهم كثير منهم في ازدهار السياحة البيئية والريفية في أوروبا مع بداية تبنيتها.

وتكمن أهمية عمل منظمي الرحلات في قدرتهم على جمع المنتجات والخدمات السياحية من نقل و وسائل إيواء واطعام و مراكز استحمام ومكاتب تأجير سيارات.... الخ، وتقديمها للمستهلكين كحزم سياحية (Tourist Packages) وبأسعار أقل. كما برز في السنوات الأخيرة موضوع التخصص في عمل منظمي الرحلات، حيث ظهر منهم من هو مختص بتنظيم الرحلات البحرية أو مختص بتنظيم رحلات جوية أو تنظيم رحلات برية، كما أن التخصص قد يكون من ناحية المنتج السياحي أي بتقديم منتجات سياحية معينة رياضية كانت أو ثقافية أو مؤتمرات وغيرها، أو في مناطق جغرافية معينة مثل آسيا أو إفريقيا أو الدول العربية.... الخ.

6.4. تقنية المعلومات السياحية والخدمات الإرشادية (Information touristique et services de guide):

تقدم المعلومات السياحية عادةً عبر مراكز مختصة تسمى مراكز المعلومات السياحية (TIC)، وتعرف هذه المراكز بأنها المكان الذي يحصل منه المسافرون على معلومات حول أماكن الإيواء والإطعام والترفيه وجميع المعلومات عن المقصد السياحي، كما تقدم هذه المراكز بعض الخدمات السياحية مثل الحجز في الرحلات وتذاكر المسارح والسينما وغيرها، وتقوم ببيع خرائط وكتيبات وتذاكر عن المقصد السياحي. وهناك اليوم مراكز معلومات سياحية في مختلف دول العالم، وأكثر من ذلك فإنه في الدول المتقدمة سياحياً يوجد في

¹Gartner W-C., Lim D-W., (2000), Trends in Outdoor Recreation, Leisure and Tourism, CABI publishing, United Kingdom, , p325

كل مدينة وقرية مركز معلومات سياحية. مع أن هدف إقامة هذه المراكز هو خدمة السائح في المرتبة الأولى من خلال تقديم المعلومات والخدمات و الإجابة عن الاستفسارات، إلا أنه يضاف إليه الترويج السياحي للمنطقة التي توجد فيها. كما يجب أن تتمتع هذه المراكز بالمصداقية في إعطاء المعلومات، لأن عدم توفر هذا العنصر يؤثر سلباً على عملها وعلى المقصد السياحي بشكل عام. و نتيجة التقدم التكنولوجي ولاسيما في مجال الاتصالات ثقله في مجال المعلومات السياحية، حيث أن استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات السياحية تضاعف خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما يجب أن تأخذ به المكاتب المختصة لمواكبة التطورات.

ومنه يمكن القول بأن لصناعة السياحة والسفر مجموعة من المكونات، حالها حال الصناعات الأخرى، ويعتبر توفرها أمراً ضرورياً لنجاحها. ورغم اختلاف الأهمية النسبية لكل مكون على حدة من دولة إلى أخرى، إلا أنه من المتفق عليه أن توفرها جميعاً يعد أمراً ضرورياً لتوفير صناعة سياحة ناجحة.

5. خصائصها: تتميز السياحة الحديثة بخصائص نذكر منها¹:

1.5. الترفيه: أغلب السياح في أيامنا هذه يسافرون طلباً للراحة و للترفيه والاستجمام وممارسة الأنشطة الترفيهية نتيجة ارتفاع مستوى الدخل وخصوصاً بمجموعات المصنعة والغنية، وزيادة اوقات الفراغ.

2.5. الموسمية (Saisonnalité): يكثر النشاط السياحي خلال مواسم العطل بسبب اقفال المدارس وتعطل العديد من الشركات والمقاولات عن العمل، كما يتوقف عن العمل أيضا العديد من أصحاب المهن الحرة والمستخدمين والموظفين.

3.5. تمركز النشاط السياحي في المكان والزمن: (Concentration de l'activité touristique) أثناء مواسم العطل يتوجه الكثير من السياح الى المحطات السياحية بالشواطئ والجبال ومختلف الأماكن السياحية الاخرى، الشيء الذي يؤدي الى تمركز النشاط السياحي في المكان والزمن ويسفر عن آثار اجتماعية واقتصادية وبيئية مهمة.

4.5. تنوع وتعدد الخدمات والمنتجات السياحية: يجتهد المنتجون والمنعشون السياحيون في تنوع الخدمات السياحية ارضاع للسياح ومواكبة للتطور الذي عرفه النشاط السياحي وخصوصاً بعد منتصف القرن الماضي وهكذا أصبح لدينا العديد من المنتجات والخدمات السياحية:

-السياحة الترفيهية:وتشمل سياحة الراحة والتنزهات، والسياحة الثقافية والشاطئية، والرياضية والفنية. الخ

-سياحة الاعمال كالسياحة التقنية والعلمية والمؤتمرات والمعارض... الخ

¹إسماعيل عمران (2004): التنمية السياحية بالمغرب: واقع و ابعاد و رهانات، مكتبة دار الامان-4، ساحة المامونية، الرباط، المغرب.

-سياحة الاستشفاء والنقاهاة: بمحطات المياه المعدنية، وبعض الشواطئ والمراكز الاستشفائية، والدينية والمناخية..الخ.

لم يقتصر تعدد المنتجات السياحية والخدمات السياحية على المواقع السياحية الغنية بمؤهلاتها الطبيعية والثقافية، بل شمل أيضا بعض مكوناتها الاخرى من بينها:

-السياحة حسب وسائل النقل:كالسياحة الجوية (اما بواسطة شركات النقل الجوي العادي أو بواسطة الشركات الجوية حسب الطلب، وسياحة البواخر بالبحار والأنهار، وسياحة القطارات، وسياحية عربات التخييم، وسياحة الجوالاات بالحافلات والسيارات الصغيرة الخصوصية..الخ.

- السياحة حسب أصناف المنشآت الايوائية:سياحة الفنادق، سياحة الاندية والمحطات السياحية سياحة الاقامات، سياحة مراكز التخييم...الخ.

- السياحة حسب الخدمات المقدمة:سياحة تقدم جل الخدمات النقل والاقامة والأكل والمبيت والأنشطة الترفيهية أو تقدم بعض الخدمات فقط: "اقامة كاملة، نصف اقامة...الخ"

- السياحة حسب الامكانيات المادية:كالسياحة الفخمة، والسياحة الجماهيرية، والسياحة الاجتماعية...الخ.

5.5. عدم استقرار وتيرة معدلات النمو: تعرف حركة السياحة الدولية عدة معدلات نمو سنوية، غير أن هذا النمو لا يكون متوصلا بل يتراجع أحيانا ثم يعود للارتفاع مرة اخرى، وذلك لعوامل كثيرة نذكر من بينها: عدم استقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وانتشار الأمراض المعدية وغيرها سواء أكان ذلك بالدول المصدرة للسياح أو المستقبلية لهم.

6.5. جلب المستهلكين: (Attraction des consommateurs)

عند تصدير منتج ما يتم عرضه بالاسواق الخارجية لتسويقه، أما بخصوص المنتجات السياحية فيتم جلب السياح الى محطاتها، فالمنتجات والخدمات السياحية ساكنة في مكانها ولا يمكن نقلها.

7.5. إستحالة تخزين المنتجات السياحية: (Stockage du produit touristique)

يمكن تخزين منتج فلاحى أو صناعى لعدم تسويقه فى حينه، أما بالنسبة للخدمات السياحية فلا يمكن تخزينها والاحتفاظ بها، فغرفات فندق أو مقاعد حافلة لا يمكن تخزينها وبيعها بعد ذلك .

6. التنمية السياحية:

تعد التنمية السياحية بشكل عام جزءاً لا يتجزأ من التنمية الوطنية لأي دولة، والتي يجب أن تكون مبنية على خطة وطنية تشمل الصناعة، والصحة، والتعليم، والإسكان، والنقل، الخ. وتتضمن تخطيطاً لجميع المرافق السياحية بموجب العدالة التوزيعية، وعليه فإن التنمية السياحية في الدول ذات الامكانيات الطبيعية والبشرية مجتمعة أو منفردة وتوزيعها لتحقيق التجانس الاقليمي وتغطية الطلب السياحي داخلياً وخارجياً. لقد اختلف الباحثون في تعريف التنمية السياحية، فمنهم من عرفها على أنها¹: عملية تسعى لدفع عوامل الانتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل أسرع من معدل نموها الطبيعي، وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة البشرية أو الطبيعية، و من ثم استخدامها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية. وعرفت التنمية السياحية بأنها: استغلال الموارد البشرية و المادية كافة استغلالاً أمثل لجلب أكبر عدد من السياح وبشكل متطور و مستمر.

فالتنمية السياحية بمعنى آخر²: هي تنمية الموارد الطبيعية و الحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدول. إذ تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل والذي يعني إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلائم مع القدرات المالية للفئات المختلفة مع السائحين. إن التنمية السياحية تعد عملية تسعى لدفع عوامل الانتاج في القطاع السياحي الى النمو بمعدل أسرع من معدل نموها الطبيعي، وذلك عن طريق الاستفادة القصوى من مقومات بناء السياحة بشرية كانت أم طبيعية ومن ثم استخدامها بالطريقة المثلى لتطوير الخدمات السياحية وهكذا فالتنمية السياحية هي دراسة كافة الموارد و الامكانيات السياحية المختلفة من آثار تاريخية، و موارد طبيعية موجودة في بلد ما، والعمل على وضع خطط و برامج لاستغلالها و استثمارها وتطوير هذه الموارد السياحية من خلال توفير الخدمات و الفعاليات السياحية من أجل تنشيط حركة السياحة، بجذب أكبر عدد من السياح.

¹ الأسدي سلام جعفر، 2014 ، "البيئة و التنمية السياحية" ، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص133.

² نفس المصدر، ص 134.

1.6. أبعاد التنمية السياحية و أهدافها:

يتجسد في التنمية السياحية عدد من الأهداف المتكاملة، حيث يتجسد البعد الاقتصادي في زيادة الموارد المالية الاضافية للسكان، وزيادة نسبة إسهام السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، يتمثل البعد التنموي للسياحة في توليد فرص عمل جديدة في مختلف أنحاء البلاد. أما البعد الثقافي، فيتجسد في الحفاظ على التراث و الارث الحضاري و إغناءه بما يكفل إحيائه في ذاكرة المواطنين و السياح. إضافة الى ذلك، فللسياحة أبعاد أخرى تؤثر فيها أو تتأثر بها، مما يكسبها إسهاماً في إبراز الصورة الحضارية و نقلها الى الوسائل الاعلامية الخارجية، والى السياح و الزوار، و في تحفيز الصورة الايجابية للنشاط السياحي، ولإبراز أهميته لدى المواطنين¹.

إن الاهمية الاقتصادية للتنمية السياحية تتضح وبشكل واضح متزايد من خلال دورها في تأمين ميزان المدفوعات الإيجابي، فهي تمثل إحدى الصادرات الهامة وعنصراً أساسياً من عناصر النشاط الاقتصادي، حيث ترتبط بالتنمية إرتباطاً كبيراً وتعمل على حل العديد من المشاكل الاقتصادية التي تواجه البلاد. فعلى سبيل المثال، تعمل التنمية السياحية على تخفيف حدة البطالة و عدم تفاعمها إضافة الى دورها في تطوير المناطق و المدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية و التسهيلات اللازمة لخدمة السياح و المواطنين على السواء.

إن عملية تنمية و تطوير السياحة تكون بإحصاء المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي، بل و إيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين، مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة. والتقويم هنا، ليس مجرد تخمين نظري، و إنما تقوم مع المنتجات السياحية للدول المنافسة و اعتمادها على اتجاهات و خصائص الطلب السياحي العالمي، والذي يعد الأساس في تحديد و إيجاد البنية التحتية و القومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي و تسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب و الاجراءات الجمركية على الأجهزة و المعدات اللازمة لمشاريعهم.

إن التنمية السياحية بحاجة الى التعاون من كافة العناصر و الامكانيات و الجهود العاملة في الحقل السياحي و ذلك لان السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة و نشاطات اقتصادية مختلفة، وتنمية هذا القطاع يجب أن يتناسب مع الظروف الاقتصادية وسياسة الدول السياحية.

لذلك، فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف الى وضع برامج من أجل إستخدام الأماكن و المناطق والموارد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السياح إليها سواء كان مباشرة أو عبر الاعلان السياحي أو غير من مزيج الاتصال التسويقي.

¹ الأسدي سلام جعفر، 2014، "البيئة و التنمية السياحية"، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص135.

إن التنمية السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو الآتي¹:

- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج اليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- المحافظة على المواقع السياحية، لأن خذب السياح الى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- تجنب تكرار المنتج السياحي و السعي الى تنوعيه و من ثم توفير الخدمات اللازمة له.
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- إجراء دراسات شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للإستثمارات السياحية المقترحة، وفيما اذا كانت الاستثمارات سيولد أرباحاً أم لا.
- دعم الدولة للقطاع السياحي عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية، ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية للسياحة في البلد السياحي.
- ترافق خطة التنمية السياحية مع خطة اقتصادية لتحقيق نمو متوازن في القطاعات الأخرى الزراعية و الصناعية و التكنولوجية و ليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- تحديد المشاكل التي تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- دراسة السوق السياحية المحلية من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وماهي متطلباتهم للسعي الى تأمينها قدر الامكان.
- توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل و لكل نماذج الرغبات وبخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدود، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
- تؤدي النظافة و الخدمات السياحية دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية، فحين يتم السهر على نظافة الشوارع و الشواطئ و الآثار و غيرها من عوامل الجذب السياحي تجعل السائح يرغب في العودة مجدداً الى هذا البلد.
- تتطلب التنمية السياحية تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد السياحي لارتباط السياحة بالأنشطة الأخرى مثل النقل و الجمارك و التجارة و الخدمات بصفة عامة.

¹ الأسدي سلام جعفر، 2014 ، "البيئة و التنمية السياحية" ، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص136.

2.6. معوقات التنمية السياحية:

تعرض التنمية السياحية عدد من المعوقات التي تؤخر و تقلص دورها في مجالات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، ومن أهم هذه المعوقات هي:

- المعوقات الخاصة بالتخطيط السياحي و تتمثل في غياب النظام الجيد للمعلومات و الاحصاء السياحي، فلا شك أن توفر المعلومات و البيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي أو المتعلقة بنشاط معين تعتبر أحد الأعمدة التخطيطية للسياحة.

- سوء توجيه الاستثمار في قطاع السياحة حيث نرى في الكثير من الدول السياحية أن بعض شركات الاستثمار السياحية الوطنية و الأجنبية تركز استثمارها في مجالات ضيقة قد لا يحتاجها السائح أو لا يرغب بها، كالنوادي الليلية و محلات الترفيه، تاركاً الاستثمارات المهمة في قطاع السياحة كالفنادق و الموتيلات و هياكل الاطعام.. الخ.

- عدم فاعلية التسويق السياحي، اذا كان التسويق السياحي نشاط اداري و فني تقوم به المنشآت السياحية داخل الدولة و خارجها في سبيل تحديد الأسواق السياحية المرتقبة و التعرف عليها و التأثير فيها بهدف تنمية و زيادة الحركة السياحية القادمة لتحقيق التوافق بين المنتج السياحي و السياح.

فالتسويق السياحي الناجح هو الذي يثير رغبة المستهلك و يولد القناعة لديه بأن المنتج السياحي المعلن هو الأفضل في سوق السياحة و يلي رغباته.

- التضخم: ان الارتفاع المستمر في أسعار السلع و الخدمات السياحية و غير السياحية هو أحد العوامل التي تؤثر على الطلب السياحي في بلد ما.

- انخفاض مستوى الخدمات المساعدة للسياحة في دول العالم الثالث التي لازالت تعاني ضعف هذه الخدمات مثل (صرف صحي، مياه شرب، كهرباء، طرق... الخ) التي ترتبط بالمواقع و الأماكن السياحية المتنوعة، عكس الدول المتقدمة التي عرفت تطور و تحسن في المواصلات و وسائل الاتصال السلكي و اللاسلكي الداخلي و الخارجي في الكثير من دول العالم.

- الاستقرار السياسي و الأمن الاجتماعي، حيث يعرف خبراء السياحة و الاقتصاد بضرورة أن تتمتع الدول السياحية باستقرار الأمني و السياسي، ولكن ما نلاحظه أن العديد من دول العالم الثالث ما زالت تعاني من قلة الاستقرار من الجانب الأمني و السياحي بسبب ضعف قوانينها و تدهور اقتصادها و إنتشار البطالة و تفشي الفساد و الجريمة.

¹ المصدر السابق، ص 136.

3.6 أشكال التنمية السياحية: تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

- تطوير المنتجعات السياحية: وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستحمام¹.

- القرى السياحية: وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم. الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوئ سكان المدن حياً في التغيير والبساطة. تختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل: الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام.

يتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد أي ضمن خطة سياحية واحدة ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية.

- منتجعات المدن² يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع (فنادق، استراحات، ..) في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مفهوم وقت الفراغ ويشمل السياحة والإستجمام بأنواعه المختلفة، وذلك لأن هذه الأنواع جميعاً تقوم على مبدأ إستغلال الإنسان لأوقات فراغه في نشاطات معينة، وبدوافع معينة، ولفترات زمنية تطول وتقصّر حسب وقت الفراغ وحسب نوع النشاط والهدف منه.

-منتجعات العزلة³ أصبح هذا النوع من المنتجعات في المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، و تتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها و دقة تخطيطها و شموليتها. و عادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل الجزر الصغيرة، و الجبال، التي يتم الوصول إليها بالقوارب او الطائرات الصغيرة.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، (1997). صناعة السياحة، دار زهران عمان، الاردن، ص 198

² سراب إلياس وآخرون، (2002) تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص. 11.

³ الأسدي سلام جعفر، (2014)، "البيئة و التنمية السياحية"، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص136.

وهكذا رأينا كيف تحولت السياحة الى احدى أهم ظواهر القرن العشرين تهم مئات الملايين من السياح، وأنها لم تعد تقتصر على مواطني الدول الغنية والشرائح الفقيرة، وأنها لا تعني السفر من مكان الى آخر فقط بل أصبحت أنشطة ترفيهية، وقطاعا انتاجيا، وموردا لـ جلب العملة الصعبة... الخ، حيث أن العديد من دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو ومن بينها الجزائر راهنت على النهوض بهذا القطاع لتحقيق التنمية لشعوبها، لماذا المراهنة على القطاع السياحي كخيار للتنمية؟

4.6. الرهان على التنمية السياحية¹:

راهنت العديد من دول العالم الثالث على السياحة للخروج من تخلفها وكان ذلك بسبب:

- أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية المزرية.
 - أهمية مؤهلات الطبيعية ومعطياتها الثقافية والسياحية.
 - حاجتها للعملة الصعبة.
 - إزدهار السياحة الدولية.
 - إمكانية حصولها على مساعدات تقنية ومالية وخارجية.
- إلا أن النهوض بالسياحة وتحويلها الى أداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية كان يفرض على الدول السائرة في طريق النمو اتخاذ جملة من القرارات السياسية والاقتصادية والمالية والتشريعية نذكر من بينها:
- اعداد المخططات والبرامج السياحية .
 - توفير التجهيزات الأساسية كشبكات الماء والكهرباء وفتح الطرق وانشاء المطارات والموانئ... الخ.
 - اعداد المناطق السياحية وتجهيئتها لاستقبال المشاريع السياحية
 - احداث الهياكل الايوائية ومرافق الترفيه الموازية.
 - دعم المجالات الثقافية كترميم المعالم الأثرية واحداث المتاحف وغيرها لاغناء المنتج السياحي.
 - توفير الاعتمادات المالية الضرورية لتحقيق مختلف هذه المشاريع السياحية.
 - تكوين الموارد البشرية التي ستشرف على تسيير المؤسسات الفندقية.
 - تسهيل دخول السياح وحسن استقبالهم.
 - سن قوانين ترمي الى تحسين الخدمات وتشجيع الاستثمارات السياحية .
 - تنفيذ برامج انعاشية لتسويق منتجاتها السياحية .

¹إسماعيل عمران (2004): التنمية السياحية بالمغرب: واقع و ابعاد و رهانات، مكتبة دار الامان، ساحة المامونية، الرباط، المغرب، ص12.

لم تكن أغلب دول العالم الثالث الحديثة عهد بالاستقلال تتوفر على المؤهلات التقنية والموارد المالية والبشرية الضرورية لتنفيذ هذه البرامج، وقد اشارت المنظمة العالمية للسياحة الى ذلك وذهبت الى أن السياحة هي صناعة مركبة وأن تنميتها بهذه الدول يتطلب :

-بنية تحتية وفوقية قوية .

-تكاليف باهظة لتوفير تجهيزات استقبال السياح.

-تكوين اطارات مؤهلة للتسيير القطاع السياحي.

-استعاب التقنيات الحديثة في مختلف مجالات الاعلام والتسويق...الخ

ومن ثم يمكن القول أنه كلما كانت الدولة تتوفر على تجهيزات أساسية وموارد مالية وبشرية مهمة كلما كانت حظوظها أوفر للنهوض بقطاعه السياحي.

7. السياحة المستدامة: إن التنمية السياحية المستدامة ترمي الى استغلال واستثمار الموارد السياحية الطبيعية والبشرية ورفع كفاءة الأداء للعاملين في النشاط السياحي بشكل متميز على المستوى الاقليمي والدولي وفق نظرية تخطيطية شمولية لتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع في الوقت الحاضر، والأجيال القادمة وبالقدر المادي المتحقق من ذلك. وبالنظر الى تطور نشاط الحركة السياحية العالمية، فإن ذلك يحفز الدول السياحية على تنمية و تطوير جميع المنشآت و الخدمات السياحية وكل ما له علاقة بالنشاط السياحي سعياً وراء إرضاء و جذب السياح بشكل دائم و مستمر.

لقد أدى مفهوم التنمية السياحية المستدامة حتى الآن وبشكل رئيس، الى تطبيقات في مجال سياسات التنمية السياحية. وفي المقابل، فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة كان نادراً في تقويم مشاريع التنمية السياحية ذات الأبعاد الصغيرة بواسطة عوامل فردية خاصة، أو في إطار مؤسسات صغيرة و متوسطة. واختلف الباحثون في تعريف التنمية السياحية المستدامة. إن الاستدامة تشير الى الاستمرارية، وعليه، فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي و تخفيف آثار السياحة على البيئة و الثقافة و تعظيم الفوائد من حماية البيئة و المجتمعات المحلية.

ان التنمية السياحية المستدامة بمعنى آخر، هي تنمية الموارد السياحية الطبيعية و الحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدول. إذ تأخذ التنمية السياحية المستدامة طابع التصنيع المتكامل و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاجها السائح أثناء إقامته بها و بالشكل الذي يتلائم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السياح.

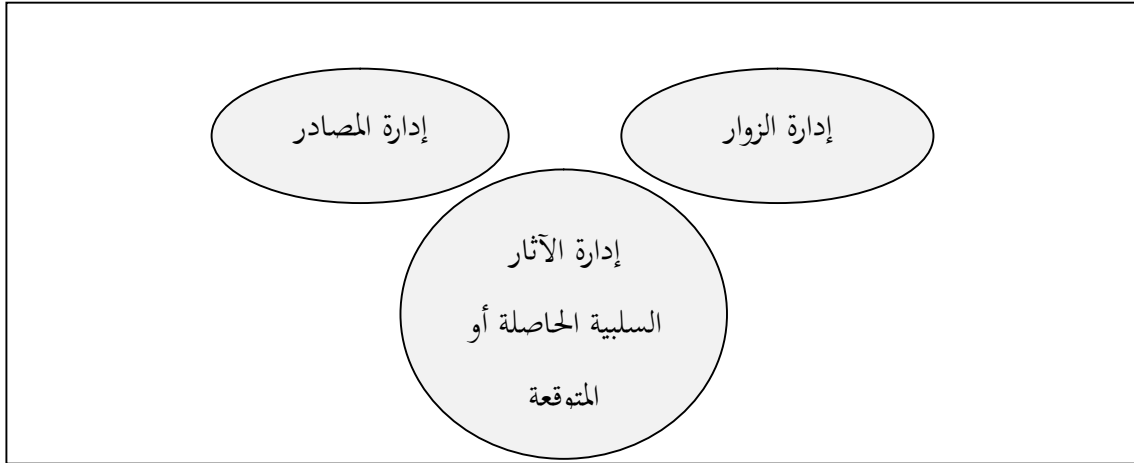
ذيب فيصل الحاج: (2000) صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، ص. 276¹

²الروبي نيل(1987). التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،ص65.

كما جاء تعريف المنظمة العالمية للسياحة بأن السياحة المستدامة: " هي السياحة التي تلي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل"¹.

إذا التنمية السياحية المستدامة تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة و القادمة، وتهتم بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية و تطوير العملية السياحية. لذلك، أصبح للتنمية السياحية أهمية كبيرة و دور فعال في الوصول الى الهدف ضمن الخطة التنموية الشاملة.

الشكل رقم 3: متطلبات الإدارة السياحية المستدامة.



المصدر: معاوية أحمد حسين (2010)، السياحة المستدامة في الوطن العربي - مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الاردن

1.7. مبادئ التنمية السياحية المستدامة¹:

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار:

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات التنمية المستدامة للدولة. كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.
- يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

صلاح الدين خربوطلي (2004): السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، سوريا، ص 75.

-يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

-يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

-يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

-يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

2.7. معايير قياس التنمية السياحية المستدامة:

يمكن تصنيف معايير قياس التنمية السياحية الى أربعة مجموعات¹:

-المعايير الاقتصادية وتشمل متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي ونصيبه من الصادرات و استهلاك الطاقة نسبة للعاملين بالزراعة أو الأنشطة الأولية و متوسط ساعات العمل وقيمة ما ينتجه الفرد في الساعة الواحدة و نسبة العاملين بالصناعات التحويلية و وزن البضائع المنقولة (طن/كغ) لكل عدد من الأفراد، ولكل واحد من المعايير السابقة مشكلات معنية عند استخدامه، ولكن المؤشرات الاقتصادية تعد أكثر المقاييس استخداماً اذا كانت الغاية هي التواصل للتنمية الاقتصادية على حين تستخدم مقاييس أخرى للتنمية البشرية أو التنمية المستدامة تدخل فيها الجوانب الاجتماعية والبيئية.

-المعايير الاجتماعية وهي متعلقة بالسكان وخصائصهم أساساً، وتبدأ باستخدام المؤشرات الحيوية مثل (معدلات المواليد، نسبة الأطفال للنساء في سن الحمل و الانجاب أو متوسط حجم الأسرة أو قد تكون مؤشرات للوفيات ومستوياتها مثل معدل الوفيات الخام أو معدل وفيات الرضع الأمومة، وعادة يعني إرتفاع هذا النمط تحللاً أهد و إنخفاضه تقدماً أكبر.

-معايير البنية الأساسية و المعلوماتية و تتمثل فيما يحصل عليه الانسان من خدمات أساسية، مثل شبكات الطرق و درجة كثافتها و المياه و الصرف الصحي و تدرج بعد ذلك لتشمل ملكية و استخدام الوسائل العصرية مثل (السيارات الخاصة، و وسائل الاتصال بمختلف أشكالها..).

¹ الأسدي سلام جعفر، 2014 ، " البيئة و التنمية السياحية " ، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص136.

-معايير العلاقة بين الانسان و البيئة بدأ الاهتمام بهذه المعايير حديثاً نسبياً، عندما ظهرت أعراض ضغوط الانسان على البيئة، مما أدى لاستفاد بعض الموارد و اتلاف المتجدد منها أحياناً. تستخدم المؤشرات الايجابية في هذا العدد أحياناً مثل درجة التنوع البيولوجي و مساحات المحميات الطبيعية، ويمكن في هذه الحالات، الحكم على مستوى التنمية من خلال أنماط استخدامات الأرض والمحافظة على المياه، الطاقة، واستخدامها، ومصادر توليد الكهرباء، وكمياتها. أما المؤشرات السلبية فتتمثل في نسبة التحضر و ما يترتب عليها من مشكلات بيئية في الدول الفقيرة و الغنية على حد سواء، مثل تلوث و تراكم النفايات، والازدحام و الضغوط النفسية، ومشكلات الصحية.

8. تحليل الحركة السياحية الدولية:

تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة الى أن حركة السياحة الدولية تطورت بشكل كبير خلال العقود الأخيرة، وكما سبقت الاشارة الى ذلك، فان عدد السياح الوافدين على مختلف دول العالم انتقل من 25 مليون سائح خلال سنة 1950 الى 940 مليون سنة 2010، وكان من بين المستفيدين دول أوروبا (الغربية والجنوبية على الخصوص)، ثم دول أمريكا (الولايات المتحدة، المكسيك وكندا) وبعض دول شرق آسيا، ثم بعدها دول أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الجنوبية التي تضم أكبر عدد من دول العالم الثالث. قامت العديد من الدول السائرة في طريق النمو بالعمل على تنمية السياحة ببلادها، وذلك رغم الصعوبات التي كانت تواجهها، وكان تطور حركة السياحة الدولية كما يبين الجدول الموالي:

جدول رقم 01: عدد السياح الوافدون على مستوى القارات:

الوحدة: مليون

الإقليم	1995	2000	2013	م.ن.س.% (2013/1990)
أوروبا	337	397	525	3.1
آسيا والباسفيك	84	122	229	7.6
الأمريكتين	112	138	195	3.7
أفريقيا	19	25	37	4.6
الشرق الأوسط	11	14	21	4.9
جنوب آسيا	4	6	11	6.7
العالم	567	702	1 018	4.1

م.ن.س.:معدل النمو السنوي

المصدر: رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 172

يعود سبب الاختلاف في حجم السياحة الاقليمية الدولية الى جملة من العوامل من أهمها نوع وطبيعة الخدمات و التسهيلات السياحية المتوفرة و امكانية الدولة من الاندماج في السوق السياحية، ومن العوامل التي تؤثر نجد أشكال الاتصال الدولي المختلفة فهي تسمح أو تعيق مثل هذه الحركة، فعلى سبيل المثال، تلعب العلاقات السياسية والخصائص الثقافية المشتركة والروابط الاقتصادية دوراً هاماً في زيادة وحجم الحركة، فالأمريكيون يزورون بريطانيا بأعداد كبيرة، لما لها من أنساب أنجلوسكسونيه، وما لهم أيضاً من صلات ثقافية وسياسية واقتصادية.

كما يفسر تدفق الاسكندينافيين والهولنديين الى كل من ألمانيا وبريطانيا الى العلاقات التجارية بين هذه الدول، وعلى عكس من ذلك فإن افتقار الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية أو الخلافات السياسية أو الثقافية تؤدي الى عرقلة الحركة السياحية، ومن العوامل الاخرى الاحداث العالمية وأثرها مثل الألعاب الأولمبية والأسواق الدولية، حيث تؤدي الى تدفق مؤقت للسياح، وهي لا تؤدي الى زيادة حجم فقط ولكن تؤدي الى زيادة الموسم السياحي في بعض الحالات¹.

- الاختلاف المجالي للحركة السياحية على مستوى القارة الإفريقية:

كما هناك اختلافاً مجالياً على مستوى القارات فإن هناك تبايناً مجالياً مائلاً داخل كل قارة، واستكمالاً لما سبق نأخذ قارة أفريقيا على سبيل المثال، حيث تشكل السياحة الافريقية 4% من مجموع الحركة السياحية الدولية ويتوزع هذا الحجم على سائر أنحاء القارة، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 02: الحركة السياحية بالقارة الافريقية لسنة 2013:

النسبة %	الإقليم
48	إقليم شمال غرب افريقيا
14	إقليم شمال شرق أفريقيا
13	إقليم جنوب إفريقيا
10	إقليم غرب إفريقيا
9	إقليم شرق إفريقيا
5	إقليم وسط أفريقيا
100	المجموع

المصدر: رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 172.

يعود إحتلال شمال غرب أفريقيا المرتبة الأولى الى قربها من غرب وجنوب غرب أوروبا، السوق التصديرية الرئيسية في العالم السياحة، ويعتبر هذا الاقليم الأرخص الأماكن وأقربها بالنسبة للأوروبيين ويمكن الوصول للإقليم براً وبحراً وجواً، أذ أن هناك خطوط بحرية يومية بين طنجة و جنوب اسبانيا، وبين طنجة ومرسلية في فرنسا، بالإضافة الى العوامل الجغرافية والطبيعية الاخرى التي تساعد على الجذب السياحي بالإقليم.

¹ المصدر السابق، ص(172، 173).

ثم يأتي إقليم شمال شرق افريقيا في المرتبة الثانية، ومعظم الحركة السياحية تتجه نحو مصر، ويمتلك هذا الاقليم مقومات سياحية كبيرة، مثل المواقع التاريخية وأماكن الاستحمام الشتوي على طول ساحل البحر الأحمر، إذ أصبحت هذه المنطقة أكثر تردد من المهتمين برياضة الغوص و السباحة، أما باقي دول الاقليم فالسياحة لم يعطى لها أهمية كبيرة، بالإضافة الى المشاكل المحلية بهما.

أما إقليم جنوب القارة يحتل المرتبة الثالثة ويعتبر مجال تصدير واستيراد للسياحة في وقت واحد، ويرجع ذلك الى الكثير من السكان البيض في جنوب أفريقيا يقضون إجازاتهم في دولهم، كما إن السياح من دولة جنوب أفريقيا يلعبون دوراً هاماً في إقتصاد الدول المجاورة، لاسيما لسوتو و سوازيلاند¹، حيث تتم الزيادة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع ولعل أهم المنتجات السياحية بالإقليم المحميات الطبيعية، والمنتزهات وجمال المرتفعات وشواطئ المحيط الهندي. وبالنسبة لغرب القارة فإن السياحة تحتل المرتبة الرابعة، إلا أن هذه المكانة لا تتناسب والعدد الكبير في دول الإقليم، إلا أن هناك بعض الدول تسعى الى تنشيط السياحة الأوربية إليها، خاصة في فصل الشتاء الأوربي. أما إقليم شرق أفريقيا يحتل المرتبة الخامسة، ولقد أصبح هذا الاقليم في السنوات الأخيرة أحد المقاصد السياحية الهامة لا سيما بالنسبة للسياحة الأوربية والأمريكية الشمالية وساعد على ذلك التطور في وسائل النقل، بالإضافة الى المؤهلات الطبيعية المتنوعة التي يمتلكها هذا الاقليم.

- العائدات السياحية بالنسبة للحركة التجارة الدولية: قدرت العوائد السياحية العالمية بنحو 500 بليون دولار أمريكي لسنة 2002، وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة وهذا الرقم يشكل حوالي 15% من مجموع القوى العاملة الدولية موزعين على دول العالم المختلفة²، وبذلك تحدث السياحة الصناعة الأولى في العالم حتى في كبرى بلاد العالم الصناعية كبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، حيث أصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة أكثر من عدد العاملين في أي من الصناعات الخمسة الأولى في العالم، كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 03: نسبة العائدات السياحية من الحركة التجارية الدولية:

القطاع الاقتصادي	نسبة العوائد من حركة التجارة الدولية %
سياحة	8.5%
نفط	7%
سيارات	6%
الالكترونيك	5%
نسيج	2%
حديد وصلب	2%

المصدر: رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 180.

كما تتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم 1.6 مليار شخص بحلول سنة 2020 ينفقون أكثر من تريليوني دولار، بمعدل خمس مليارات دولاراً يومياً، وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن تواصل السياحة نموها بمعدل 4.5% سنوياً¹.

و يظهر الجدول رقم 04 الترتيب الذي أعدته المنظمة السياحية العالمية عن المقاصد السياحية الأولى في العالم، حيث تصدرت الدول المتقدمة المرتبة الأولى، بينما لم يكن لأي البلدان العربية مرتبة تذكر ضمن هذا الترتيب، وهي ما زالت بعيدة عن السوق السياحية.

الجدول رقم 04: المقاصد السياحية الأولى في العالم لسنة 2000

البلد	عدد السياح (مليون)
فرنسا	73.0
الو.م.أ.	48.5
إسبانيا	46.8
إيطاليا	36.5
الصين	27.0
بريطانيا	25.4
المكسيك	19.0
هنغاريا	2.2
بولندا	2.0
كندا	1.9

المصدر السابق، ص 180.

¹ رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 172.

حيث أن الناظر الى السياحة العالمية، يقول بأن الاتجاه وحجم التدفق السياحة العالمية هو أكثر وضوحاً بين الدول المجاورة، وبمعنى آخر فإن عامل المسافة المقطوعة يأتي بالصدارة لتحديد دوافع السفر، بالإضافة الى ذلك فإن موسمية السياحة هي الصفة الغالبة على السياحة العالمية، والتي تحدث في موسمين الأول هو فصل الصيف والثاني هو موسم أعياد الميلاد¹.

كما أصبح واضحاً للدول النامية بأن المغربيات التقليدية لم تعد كافية لجذب السياح، فهي تحتاج الى التسهيلات والخدمات المكتملة لعروضها السياحية الملائمة لحاجات ورغبات السياح الوافدين إليها.

وتشكل إيطاليا وأسبانيا أشهر الأسواق السياحية في الوقت الراهن ليس فقط على المستوى المحلي، بل وعلى المستوى العالمي، حيث استطاع السوق الايطالي من جذب 91% من السياح الأوربيين، بينما زادت نسبة السياح الى أسبانيا بنحو 95% من مجموع السياح، أما أكثر الشعوب احتراماً للسياحة هم الألمان والفرنسيين.

فالسياحة إذا لم تعد للترفيه أو للنزهة، ولم تصبح صناعة فقط، بل أولى صناعات العالم. لذا أولت دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو اهتمام للقطاع السياحي، وذلك بغية الوقوف على تجارب هذه الدول و استخلاص العبر منها. والجزائر إحدى هذه الدول، راهنة بدورها على النهوض بالسياحة وجعل منها إحدى المحاور الرئيسية للنهوض بالتنمية الاقتصادية الوطنية.

9. السياحة في الجزائر و واقعها:

الجزائر تتوفر على مؤهلات سياحية هامة سواء كانت في الساحل أو في الجنوب الكبير، تمكنها من تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحر الأبيض المتوسط، لكن الملاحظ أن هاته المؤهلات السياحية غير مستغلة بصفة عقلانية وموضوعية. لهذا سنتطرق إلى السياحة الجزائرية بمختلف أنواعها وإمكاناتها سواء كانت طبيعية، ثقافية، دينية... إلخ. وكذا الى تحليل المراحل التي مرت بها السياحة الجزائرية عبر المراحل التاريخية.

1.9. أنماط السياحة في الجزائر: تصنف السياحة في الجزائر إلى عدة أنواع مختلفة وفقا لعدة معايير وأسس مختلفة من أهمها:

1.1.9. التصنيف الجغرافي الطبيعي: تنقسم السياحة الجزائرية حسب هذا التصنيف إلى ما يلي :

– **السياحة الساحلية:** تتوفر الجزائر على شريط ساحلي على البحر المتوسط يقدر طوله 1200 كلم، حيث تتوفر الشواطئ الجزائرية على عدة مناطق هامة من الناحية البيئية، كما يحتوي الساحل على مناطق ساحلية بكثبان رملية، مناطق ساحلية قرب الغابات، تمتد من الشرق إلى الغرب منها مناطق غابية تجمع

¹ المصدر السابق، ص18.

بين منطقة بيئية مناخية رطبة وسط نظام غابي وبحري تحتوي على ثروة حيوانية وغابية هائلة.

كما تحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية وشعب المرجان، بالإضافة إلى حضيرة قورايا التي تتوفر على مناظر رائعة، وحضيرة تازا التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال نادرة، والحضيرة الوطنية للشناوة. إلى جانب مجموعة أخرى من الجزر كجزر أجليس وجزر رشقون التي تعد مواقع بحرية هامة وقد يستفاد من السياحة الساحلية في السياحة العلاجية والتي أساسها الإستحمام على الرمال، وبالتالي فهي تضم سياحة علاجية معدنية وأخرى مناخية.

– **السياحة الصحراوية:** تقدر مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم²، موزعة على خمس مناطق كبرى في الجنوب هي: أدرار، إليزي، تمنراست، تندوف، وادي ميزاب. هذه المناطق تمتلك مواقع ومناظر رائعة للإكتشاف، لذا أصبحت السياحة الصحراوية تكتسي أهمية بالغة في السنوات الأخيرة.

– **السياحة الحموية:** وهي السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين، وتمارس بهدف العلاج أو التخفيف من الآلام والأوجاع، تستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الإستحمام أو الشرب. و تلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية، حيث تتوفر الجزائر على 202 منبع مائي، هذه المنابع لها خصائص مختلفة، من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية.

الجدول رقم (05): توزيع أهم محطات المياه المعدنية.

الخط	الولاية	درجة حرارة المياه	المعادن الأساسية	الفوائد العلاجية
حمام شيقر	تلمسان	30°	كلور الصوديوم	أمراض المفاصل والأوعية والجلد وأمراض النساء.
عين فرانين	وهران	35°	بيكاربونات	أمراض المفاصل والجلد.
عين وركة	النعامة	46°	كلور الصوديوم	أمراض المفاصل والأوعية والجلد وأمراض النساء والأعصاب والتنفس.
حمام كسانة	بويرة	60°	كلور الصوديوم	الأمراض العصبية والتنفسية والجلدية.
حمام شارف	حلفة	42°	كلور الصوديوم	الأمراض العصبية والتنفسية والتناسلية.
حمام بوزيان	قسنطينة	24°	بيكاربونات	أمراض الجهاز الهضمي والبولي.
حمام زايد	سوق أهراس	39°	بيكاربونات	أمراض الجهاز الهضمي.

المصدر: مني لخساف*

* مني لخساف: 2003، دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر، ص.89.

– **السياحة المناخية:** تتمتع الجزائر بتعدد مناخاتها التي تساعدها على تنوع خدماتها السياحية، حيث أن المناخ السائد في الجزائر ينقسم إلى ثلاث أنواع:

- مناخ البحر الأبيض المتوسط شمالا.
- المناخ شبه الجاف بالنسبة للمرتفعات والهضاب العليا.
- المناخ الجاف الصحراوي بالنسبة للجنوب.

ويقصد بها السياحة العلاجية حيث يتوجه الزوار والسياح إلى هذه الأماكن التي توفر العلاج لبعض الأمراض المتعلقة بصحة الإنسان، وقد ظهرت هذه السياحة منذ بعيد، ومكان الجذب لها المياه المعدنية بأنواعها من العيون، والحمامات، والمياه الكبريتية، والطين والرمل، ثم اتجهت إلى مناطق الاصطياف الأخرى التي لها علاقة بالعلاج كالشواطئ والغابات (للراحة والهدوء) ولأهمية هذا النوع من السياحة بدأ يظهر المدن الطبية العلاجية والتي تحتوي على كافة المستلزمات الترفيهية والعلاجية، إلا أن الذي يؤخذ عليها هو ارتفاع تكاليفها، وبذلك فإن الممارسين لها هم من الفئات الاقتصادية والاجتماعية الغنية، والدليل على ذلك أنها كانت للطبقة الحاكمة الأرستقراطية في أوروبا حتى نهاية القرن التاسع عشر¹.

وبفضل إمتداد المناطق السياحية من الساحل إلى الصحراء وإختلاف مناخها، يمكن أن يكون للجزائر سياحة على مدار السنة: سياحة في الخريف والشتاء والربيع في المناطق الصحراوية والهضاب العليا، وسياحة في فصل الصيف على الشريط الساحلي².

2.1.9. التصنيف الثقافي: يمكن تصنيف السياحة في الجزائر من ناحية ثقافية إلى:

- **السياحة الثقافية والاجتماعية:** تهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الأشخاص من خلال تشجيع حاجاتهم الثقافية للتعرف على الدول والمناطق غير المعروفة لهم، وهي مرتبطة بالتعرف على المعالم المصنفة كالقصبية وتلمسان والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها وتقاليدها، وكذلك التعرف على الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة، حيث أنهما تلعبان دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها صناعة (الفخار، صناعة الحلبي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش).

¹محمد مرسى الحريري، 1991 "جغرافية السياحة" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص61

¹.www.mta.gov.dz/02/2007

- **السياحة الأثرية:** تتميز الجزائر بالعديد من المعالم الأثرية بفضل ما تحتويه من مناطق يعود تاريخ نشأتها إلى عصور ما قبل التاريخ، فكما تبينه البقايا المكتشفة في تيغنيف بالغرب الجزائري، يعود تواجد الإنسان بالجزائر إلى حوالي 500 000 سنة، في حين أرخت الرسوم الصخرية المتواجدة بالطاسيلي إلى 5 000 سنة قبل الميلاد، وقد أطلقت على السكان الأصليين للجزائر عدة أسماء أشهرها "النوميديون".

وهذا التاريخ والحضارات المتعاقبة خلفت آثارا مختلفة، فعلى السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي نجد آثار تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين، وفي الجنوب نجد منطقة الطاسيلي والحقار التي تعتبر أكبر متحف مفتوح في الهواء الطلق والذي صنف من طرف منظمة اليونسكو كتراث ثقافي عالمي لما يحتويه من رسومات جدارية ونحوت على الحجر¹.

- **السياحة الدينية:** هناك العديد من المقدسات الدينية التي تزخر بها الجزائر نذكر منها الطريق الروماني بتيبازة، القديس أوغستين بعنابة، الأب فوكولت بتمنراست التي تجذب السواح غير المسلمين².

2.9. الإمكانات السياحية في الجزائر: تتوفر الجزائر على إمكانات طبيعية وتاريخية وثقافية هامة إذا استغلت بشكل عقلاني ومدروس تساهم في تحسين وتنمية السياحة في المستقبل:

1.2.9. الإمكانات الطبيعية: تتميز الجزائر بالإمكانات الطبيعية التالية:

- **الموقع والمناخ:** تقع الجزائر شمال القارة الأفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي. تمتد أرض الجزائر في أقصى اتساع لها على مسافة تزيد عن 1 900 كلم من الشمال إلى الجنوب و 1 800 من الشرق إلى الغرب. تبلغ مساحة الجزائر 2 381 741 كلم² وهي من أكبر بلدان المغرب العربي مساحة. ويبلغ عدد سكانها 39.2 مليون نسمة وهذا في جانفي 2016. تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ: مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب ودرجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أفريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.

¹office national du tourisme, Algérie carte touristique.

² www.ons.dz/them_sta.htm.(03-03-2016).

- مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة وتصل إلى أكثر من 30 درجة.

- مناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ، هذا ما يمكن نشاط حركة السواح في فصل الشتاء.

- **الساحل الجزائري:** يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، وهو يتميز بعلوه وتكونه الصخري، وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف،... الخ¹

- **المناطق الجبلية:** أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة و تيكجدة². بالإضافة الى المرتفعات والمغارات والكهوف، و ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح عندما تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.

- **المناطق الصحراوية:** تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي أدرار، إيزي، وادي ميزاب تمنراست وتندوف. "ومن أهم المناطق السياحية بها نجد توات، القورارة، تيدكلت، التي تبرز فيها الطقوس الصوفية وما تؤديه من دور متميز"² كما نجد الحظيرة الوطنية للطاسيلي المصنفة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو منذ سنة 1982، "والتي اعتبرت ابتداء من سنة 1986 من الحميات الطبيعية". تكتسي هذه المنطقة أهمية جيولوجية بالغة وهي تحتوي على لوحات الرسوم الصخرية الفنية لما قبل التاريخ، بحيث نجد أكثر من 15 000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات بأصنافها مع تطور الحياة البشرية في أعماق الصحراء خلال 6 000 سنة قبل الميلاد . ونجد أيضا الحظيرة الوطنية للهقار التي أنشئت عام 1987م والمعترف بها كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو "وهي تضم هضبي الأتاكور، الحظيرة النباتية والحظيرة الحيوانية، بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية

¹Office national du tourisme, Algérie balnéaire (guide touristique).

²Ministère du tourisme et de l'artisanat: l'investissement touristique dans les wilayat du grand sud, seprecom édition, p.09.

التي يعود تاريخها إلى 12 000 سنة¹. والقصور العتيقة ذات الشكل المعماري المتميز ومنها منطقة ميزاب المصنفة كتراث عالمي.

- الحظائر الوطنية: مؤهلات سياحية غير مستغلة

تمتلك الجزائر ثروات طبيعية هامة تساهم بشكل كبير في التوازن البيئي، منها المناطق الرطبة والحظائر الوطنية التي تندرج ضمن قائمة المناطق المحمية عالميا، وتعد الحظائر الوطنية إحدى هذه المحميات ويبلغ عددها 11 حظيرة تتربع على مساحة تقدر بـ 100 ألف هكتار²، وهي تشكل أحد المقاصد السياحية الطبيعية الوطنية والعالمية لما تتوفر عليه من ثروة نباتية وحيوانية نادرة، كما تشكل فضاءات هامة في مجال البحث في مختلف المجالات العلمية المتخصصة.

في شمال الجزائر توجد ثمانية حظائر جديدة بالاهتمام وهي ثنية الأحد بتسمسلت، قوراية ببجاية، جرجرة بالبويرة، القالة بالطارف، الشريعة بالبليدة، بلزمة بالأوراس بباتنة، تازا بجيجل وحظيرة تلمسان. وفي الهضاب العليا توجد حظيرة جبل عيسى بالنعامة، و حظيرتين بالجنوب الطاسلي - الهقار. (خريطة، 4).

أغلب هذه الحظائر تم انشائها سنة 1993، فحظيرة ثنية الأحد تتربع على مساحة قدرها 3424 هكتار، تكسوها أشجار الأرز بنسبة 87%، وبها 450 صنف نباتيا، و 289 نوعا حيوانيا، منها الشهيم "الضربان" القط البري، الهدهد والعقاب الملكي، كما تمثل الحد الجنوبي للمناخ المتوسطي³. كما أنها الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600م ويوجد بها مواقع أثرية تعود الى 8 آلاف سنة. أما حظيرة جرجرة تتربع على مساحة قدرها 18550 هكتارا، به أعلى 2308 متر، وهي قمة "لالة خديجة" و 1100 نوع نباتي و 155 نوعا حيوانيا، وتعد أغنى المحميات بالطيور الجارحة، الى جانب بعض الحيوانات النادرة كقردة "المانقو"، وتعتبر أشجارها الأرزية الأطلسية قديمة في السن، كما نجد حظيرة القالة أوسع حظيرة في شمال الجزائر بمساحة تقدر بـ 76438 هكتار، وجبل "الغرة" أعلى قمة فيها 1200م

ويوجد بحظيرة القالة 964 نوعا نباتيا و 617 نوعا حيوانيا وحوالي 60 ألف رأس من البط، وهي مصنفة من المناطق الرطبة التي تهاجر اليها الطيور، وتتميز باختلاف مناظرها، فهي بحرية، هضبية، غابية وجبلية. أما حظيرة بلازمة بباتنة فتتربع على مساحة قدرها 26000 هكتار بها 447 نوعا نباتيا و 309 أنواع حيوانية منها 59 نوعا محميا، وتعد المكان الوحيد التي تنمو فيه أشجار الأرز على الصخور، بعض هذه الأشجار يعود الى 300 سنة، إن حظيرة بلزمة بها أربعة أشجار من أرز الهمالايا، وهي منطقة غنية بالآثار وترتفع

¹ الموقع الرسمي للوزارة السياحة والصناعات التقليدية.

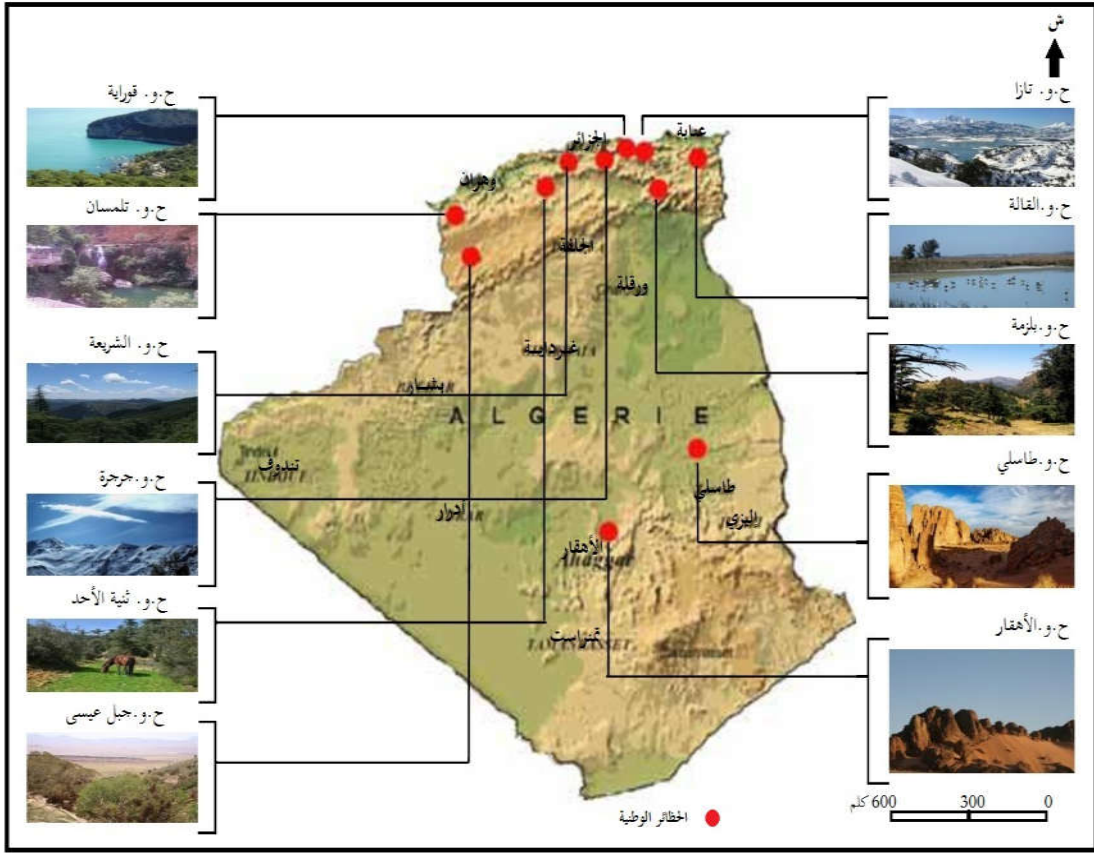
² مديرية العامة للغابات - 2005

³ أطلس بيئي حول الحظائر و المحميات بشمال الجزائر- 2009

جبالها عن سطح البحر بـ 2178 متر، وتغطي أشجار الأرز فيها نسبة 12% من مساحتها الاجمالية، كما تتميز حظيرة تازا بيججل بأكثر نسبة تشجير في الجزائر، ولها واجهة بحرية تمتد على مسافة 9 كلم، وبها أنواع نباتية وحيوانية، وتسمى أعلى قمة فيها بـ"الكرن"، يبلغ علها 1120 مترا، وفي بجاية توجد حظيرة قوراية التي تتربع على مساحة قدرها 2080 هكتارا، وبها بحرية تسمى "مزاية" وحصن يصل إرتفاعه الى 672 متر. وتبلغ مساحة حظيرة الشريعة بالبليدة 26587 هكتارا، يوجد بها 75 نوعا نباتيا و 220 نوعا حيونيا. أما حظيرة تلمسان التي تتربع على مساحة تقدر بـ 8225 هكتارا، ويوجد بها 850 نوعا نباتيا و 174 نوعا حيونيا، بالإضافة الى المناطق الأثرية الاسلامية التي تزخر بها. أما حظيرة جبل عيسى بالنعام التي تبلغ مساحتها 24500 هكتارا، تضم مناظر طبيعية جذابة متناثرة عبر الغابات والجبال فضلا عن المعالم الأثرية والآثار التاريخية كنصب تذكارية و بقايا حربية، ويوجد بها 20 نوعا و 90 نوعا نباتيا، وتحتوي الحظيرة على 33 نوعا من الطيور¹. أما حظيرة "الأهقار" بتمنراست تقع في أقصى جنوب الجزائر على مساحة تقدر بـ 450 ألف كم² و تقع في عمق مدينة تمنراست بالجنوب الجزائري، وتحتوي على سلسلة من الجبال ومجموعة من الآثار يعود تاريخها الى حوالي 600 ألف سنة، ويوجد بها 350 نوع من النباتات. وأخيرا حظيرة "طاسلي ناجر" تقع في الجنوب الشرقي للجزائر. وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 1000م عن سطح البحر تقدر مساحتها تقدر بـ 12000 كم² ، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو ترتفع بـ 2,158م، تم تصنيفها من طرف اليونيسكو كإرث حضاري عالمي، وذلك بإدراجها في مختلف المناطق السياحية العالمية وهي تعتبر مع جبال الهقار قلب توجه السياح المحليين والأجانب لما تمتلكه من مواقع تجذب السياح، فهي تمتلك أكبر متحف للنقوش الحجرية عبر مناطقها بهضبة مداك (تامريت و سفار و جبرين)، كما يعتبر رواق واد جرات الموجود على الهواء الطلق الأكبر من نوعه في العالم وهو يمثل أجمل رواق للنقوش الصحيرية في الجزائر التي تضم أزيد من 4.000 شكل تم جردها عبر مسافة تقدر بنحو 30 كلم. وذلك دون احتساب باقي الرسومات الأخرى ومجموعها 30.000 شكل.

¹ أطلس بيئي حول الخطائر و المخيمات بشمال الجزائر-2009

الخريطة رقم 4. توزيع الحظائر الوطنية بالجزائر.



المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على المعطيات المديرية العامة للغابات 2005.

2.2.9. الهياكل الفندقية في الجزائر: مع تحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية، شهدت السياحة تطوراً ملحوظاً سواء من حجم الامكانيات والطاقات السياحية المتوفرة أو من ناحية عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، وهذا بفضل البرامج التي سطرتها الدولة لإنعاش الاقتصاد الوطني، حيث عرفت هذه الفترة زيادة في أنواع الفنادق بمختلف أصنافها

الجدول رقم 06: توزيع الفنادق حسب التصنيف من 2001-2011.

السنوات التصنيف	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001
بدون تصنيف	915	893	680	680	674	670	867	851	800	729	724
1 نجمة	58	58	10	99	97	97	57	42	53	47	43
2 نجمة	74	72	148	160	157	155	69	62	68	68	62
3 نجوم	60	77	152	142	145	145	76	67	74	69	67
4 نجوم	64	39	57	53	54	54	23	22	34	20	20
المجموع	1184	1152	1151	1147	1140	1134	1105	1057	1042	935	927

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. 2014.

والملاحظ أن جميع الفنادق بمختلف تصنيفاتها عرفت زيادة معتبرة ولو ضئيلة، غير أن الزيادة الكبيرة كانت في الفنادق بدون تصنيف، بحيث تطورت من مجموع 724 فندق سنة 2001 إلى مجموع 915 فندق سنة 2011، وبالرغم من هذه الزيادة إلا أنها لا تعكس حقيقة مدى تطور ونمو قطاع الفنادق في السياحة، بحيث يبقى المجموع الكلي لعدد الفنادق ضئيلا مقارنة بالإمكانات التي تمتلكها الدولة، إضافة للوضع الاقتصادي والوفرة المالية التي تميزت بها الجزائر خلال هذه الفترة، والتي لم تستغل بشكل أمثل.

-تطور حركة السياح بالجزائر:

تشير التقارير أن حصة الجزائر في السياحة الدولية لا تزال جد ضعيفة بحيث تقدر بـ02% من التدفقات السياحية، وبما أن أهم مؤشر حقيقي يبرز مكانة القطاع السياحي في العالم هو عدد السياح، فحصة الجزائر من السياحة العالمية ضعيفة جدا، فقد بلغ عدد السياح سنة 2013 نحو 2.73 مليون سائح في الوقت الذي كان فيه عدد السياح في العالم ما يقارب 1087 مليون سائح، أي بنسبة 0.25% من السياحة العالمية، مع العلم أن 70% من السياح عبارة عن زيارة الجزائريين المقيمين في الخارج لوطنهم، وحسب معايير المنظمة العالمية للسياحة فهم سياح في بلدنا الأصلي ويعتبرون سياح أجنب والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم: 07. تطور عدد السياح في الجزائر للفترة (2001-2013)

السنة	عدد السياح الأجانب	الجزائريون المقيمون بالخارج	المجموع
2001	1 755 28	705 187	8 80 715
2002	1 966 48	7 35 915	9 32 144
2003	251 145	861 737	9 88 060
2004	304 914	865 157	1 112 518
2005	368 562	831 438	1 200 000
2006	420 000	980 000	1 400 000
2007	570 189	1 169 802	1 740 000
2008	557 000	1 215 000	1 772 000
2009	655 810	1 255 696	1 911 506
2010	654 987	1 415 509	2 070 496
2011	901 642	1 493 245	2 394 887
2012	926 850	1 674 932	2 601 782
2013	964 000	1 768 216	2 732 216

المصدر: وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات. 2014.

من خلال قيم الجدول، نلاحظ أن إجمالي عدد السياح عرف وتيرة متزايدة خلال فترة الدراسة، لكن بمعدلات قليلة. الملاحظ من خلال قيم الجدول، أن عدد السياح بعد سنة 2000 إلى غاية 2013، عرف تزايد ملحوظا، بحيث ارتفع إجمالي عدد السياح من 880 715 سائح سنة 2001 إلى غاية 2 732 216 سائح في سنة 2013، بمعدل زيادة يقدر بـ17.5%، غير أن الملاحظ في عدد السياح أن معظمهم من الجزائريين المقيمين في الخارج إذ وصل إلى حدود 1 768 216 سائح سنة 2013، مقابل انخفاض في عدد السياح الأجانب بسبب الأحداث الأمنية بعين

امناس (تيقنتورين)، حيث قدر عددهم بـ 964 000 سائح أجنبي، ومع ذلك كله ، فإن عدد السياح الأجانب شهد تطورا وزيادة معتبرة خلال فترة الدراسة، وهذا الرقم الاجمالي للسياح لم يتحقق منذ الاستقلال رغم أنه بقي منخفضا نسبيا مقارنة بدول الجوار، وترجع هذه الزيادة في عدد السياح إلى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وكذا الأمنية للبلاد، والسياسات التي اعتمدها الدولة للنهوض بالاقتصاد عموما، وبقطاع السياحة خصوصا.

-تطوير الإستثمار السياحي: يعكس حجم الاستثمار في أي قطاع مدى اهتمام الدولة به، وبالنظر إلى الطاقات البشرية والمادية التي تمتلكها الجزائر وكذا الطبيعية، إلا أن الاستثمار في قطاع السياحة لم يرقى إلى المكانة التي يستحقها، ضمن مجموع المخططات التنموية التي سطرتهما الدولة للنهوض بالتنمية الاقتصادية، فمنذ 1990 لم تعرف هياكل الايواء السياحي تطورا معتبرا بالشكل المرغوب رغم التدابير القانونية التي وضعت لترقية الاستثمار في هذا المجال، ومع نهاية سنة 2000، بلغت السعة الاجمالية لطاقة الايواء السياحية بمختلف أصنافه حوالي 76 042 سريرا، أي بزيادة قدرها 22 230 سرير عما كانت عليه في بداية التسعينات، ومنه نستنتج أن الطاقات الفندقية للقطاعات العمومي والخاص تتطور بمعدل سنوي متوسط يقدر بـ 2 223 سرير¹. إن الاستثمارات بشكل عام والاستثمارات السياحية بشكل خاص تشكل صناعة القرن الواحد والعشرين، حيث نجد هناك من الامتيازات المغربية والحافزة للأخذ بالاستثمارات السياحية بالرغم من وجود قيود ومحددات لتنفيذ تلك الاستثمارات، والتي تعد أشد أنواع الاستثمارات حساسية لشروط قيامها واستمرارها وتطورها، لذا عرفت مرحلة ما بعد المخططات والانفتاح على اقتصاد السوق قفزة نوعية في مجال الاستثمار السياحي، لكن هناك مجموعة من المحددات لنمو هذه الاستثمارات يجب أخذها بالحسبان هي:

- طبيعة ومصدر الاستثمارات: إن قرب البلد من الأسواق التي تلعب دورا كبيرا في حركة السياحة الدولية له دور كبير على حجم التدفق السياحي لاعتبار توفير الوقت وانخفاض التكلفة فضلا عن تنوع وسائل المواصلات، خاصة على مستوى السياحة الإقليمية من خلال برامج المجموعات السياحية.

- التسهيلات والحوافز: هناك العديد من الحوافز المقدمة على شكل تسهيلات سياحية سواء كانت من أجل زيادة الحركة السياحية أو من أجل قيام المزيد من المشروعات والأنشطة السياحية وهي نوعين:

¹وزارة السياحة، مديرية الاحصائيات.2014.

- تسهيلات سياحية: إن توفر شبكة طرق جيدة ووسائل اتصال وخدمات واستتباب الأمن وتسهيلات الإقامة كل ذلك من شأنه استيعاب المزيد من السياح، وقيام المزيد من الاستثمارات السياحية الأجنبية والمحلية.

- حوافز وإعفاءات مقدمة: يجب أن تستهدف سياسات وقوانين تشجيع الاستثمار لتحفيز القطاع الخاص المزيد من الاستثمارات، لتلك الحوافز عدة أنواع منها الإعانات القروض طويلة الأجل وبأسعار فائدة منخفضة، الإعفاء الضريبي والجمركي.

3.9. السياسة السياحية في الجزائر:

تعد ظاهرة السياحة في الجزائر حديثة النشأة ، إذ يعود ظهورها إلى الحقبة الاستعمارية ، أين أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية وتمكن من تنظيم قوافل سياحية من أوروبا إلى الجزائر ، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الوطني الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي ، إذ بلغ عدد السياح سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح¹. أما بعد الاستقلال مرت السياحة الجزائرية بعدة مراحل ، وذلك من خلال إدراج السياحة الجزائرية في ميثاق السياحة والمخططات التنموية.

1.3.9. وضعية السياحة قبل صدور ميثاق السياحة 1966 :

بعد حصول الجزائر على استقلالها وجدت نفسها أمام هياكل سياحية ضعيفة وغير قادرة على تلبية الطلب السياحي، مقارنة مع ما تملكه الجزائر من إمكانيات طبيعية وآثار تاريخية ومناطق غابية وحمامات معدنية، بالإضافة إلى اتساع الساحل الجزائري ما أدى إلى تشكيل عدة شواطئ مستقبلية للسياح .

ركزت السياسة المنتهجة بعد الاستقلال من قبل الدولة على قطاعات دون أخرى ، إذ اهتمت بقطاعات الصناعة والفلاحة والصحة والتعليم ، واعتبرت قطاع السياحة ليس من أولويات الخطة التنموية، هذا بالإضافة إلى قلة الموارد المالية والإمكانيات المتاحة باعتبار الجزائر دولة حديثة الاستقلال ، ورغم أن القطاع السياحي لم يحظى باهتمام كبير آنذاك ، إلى أنه تم وضع برنامج في الفترة ما بين 1962 و 1966 ، وكان يهدف هذا البرنامج إلى تهيئة مناطق التوسع السياحي وهي² :

- الجهة الغربية للوطن : تم إنشاء فندق الأندلسيات بولاية وهران؛
- الجهة الشرقية : تم إنشاء فندق سرايدي بعنابة و فندق بالقالة ؛
- الجهة الغربية للجزائر العاصمة: تم إنشاء مركب موريتي و مركب سيدي فرج بتيازة .

¹عوينان عبد القادر (2011)، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025 ، الملتقى الوطني حول" السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، جامعة الجزائر.

² نفس المصدر ، ص 15

ما يلاحظ أن الدولة ركزت على المناطق الكبرى في البلاد، وكان هدفها هو بناء مرافق للأعمال و الملتقيات و المؤتمرات، كما تم إنشاء الديوان الوطني الجزائري للسياحة سنة 1962 تحت إشراف وزارة الشباب والرياضة والسياسة ، وفي سنة 1964 حاولت الدولة إعطاء دفعة جديدة للسياحة فأنشئت وزارة خاصة بها سميت وزارة السياحة ، إلا أنه يمكن إرجاع إهمال السياحة آنذاك إلى عدة أسباب هي :

- نظرة الدولة اتجاه السياحة باعتبارها نشاط ثانوي؛
- غياب الكفاءات والعمال المؤهلين في المجال السياحي؛
- ضعف الهياكل السياحية من وسائل الراحة والترفيه والنقل ؛
- غياب وهشاشة شبكة الطرقات والمطارات والموانئ ؛
- غياب وسائل الترويج السياحي والوكالات السياحية.

2.3.9. وضعية السياحة بعد صدور ميثاق السياحة 1966 :

بعد صدور ميثاق السياحة يوم 26 مارس 1966، والذي يعبر عن بداية اهتمام الدولة بقطاعها السياحي فبعد تقييم شامل لمجمل المشاكل التي كانت تعاني من السياحة، بالإضافة إلى حصر الثروات السياحية من طرف وزارة السياحة، واستنادا إلى عملية التقييم هاته تم تحديد سياسة الدولة اتجاه السياحة من خلال ميثاق السياحة، حيث تم تحديد التوجهات الأساسية للسياحة الجزائرية كما يلي :

- توجيه النشاط السياحي نحو السياحة الخارجية، بغية جلب العملة الصعبة، نظرا لحاجة الجزائر للموارد المالية لأجل تغطية برامج التنمية المختلفة؛
- خلق مناصب شغل من خلال توسيع هياكل القطاع مع إدماج الجزائر في السوق الدولية؛
- إنشاء جهاز خاص بالتكوين السياحي والفندقي لأجل تأهيل اليد العاملة.
- ومن أجل بلوغ تلك الأهداف تم وضع إستراتيجية لتنمية قطاع السياحة من خلال: 1
- إصلاح كل المرافق المخصصة للسياحة عبر الشواطئ والمناطق السياحية الجبلية والريفية؛
- إحصاء الآثار السياحية والتاريخية وتحسينها ، مع العمل على خلق تقاليد و ثقافة سياحية لدى المواطن الجزائري ؛
- تسهيل إجراءات الدخول عبر الحدود والمطارات؛
- العمل على إنشاء الوكالات السياحية في داخل الوطن وخارجه بغية الدعاية والاشهار للمنتج السياحي الجزائري؛

1 نفس المصدر السابق، ص، 05.

- العمل على تطوير الصناعة الفندقية وإصلاحها وإعادة تأهيلها، مما يجعلها تتماشى ورغبات السياح الأجانب؛
- إنشاء هياكل لتكوين الكفاءات والإطارات السياحية .
- ومن خلال تقييم إستراتيجية السياحة التي أتى بها ميثاق السياحة، نرى أنها فشلت لعدة أسباب منها:
- الهدف الأساسي التي سطرته الدولة من وراء السياحة هو جلب العملة الصعبة ، في الوقت الذي لجأت فيه إلى إنفاق أموال كبيرة بالعملة الصعبة لإنشاء المركبات السياحية الكبرى؛
- عدم توافق السائح المرغوب فيه مع المنتج المقدم، حيث قدمت الدولة منتوجا حضريا لاستقبال السائح الحضري، مع العلم أن السائح الحضري يرغب في التعرف على المنتج التقليدي أكثر من التعرف على المنتج الحضري.

3.3.9. واقع السياحة الجزائرية من خلال المخططات التنموية:

- حاولت الدولة إدراج القطاع السياحي في المخططات التنموية كما يلي¹:
- المخطط الثلاثي(1967-1969): تم برمجت القطاع السياحي في هذا المخطط، و خصصت له 282 مليون دينار جزائري كاستثمارات سياحية ، بغية إنجاز 13.081 سرير، وفي هذا المخطط تم التركيز على السياحة الشاطئية، إذ خصص له 6795 سرير، في حين السياحة الصحراوية خصص لها 1818 سرير فقط.

- المخطط الرباعي الأول(1970-1973): حدد هذا المخطط هدف رئيسي وهو رفع قدرات الإيواء لبلوغ 35 ألف سرير، وتم تخصيص لهذا المخطط غلاف مالي يقدر ب 700 مليون دينار جزائري، كما أعطيت الأهمية في هذا المخطط إلى المشاريع المتبقية من المخطط السابق بنسبة 60 % فضلا عن إنجاز:
- إعادة تهيئة نادي الصنوبر البحري و الفنادق الحضرية ؛
- تنمية السياحة في تيبازة و منطقة القبائل؛
- تخصيص ميزانية 120 مليون دينار لإنجاز ثمانية حمامات معدنية
- المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) شهد هذا المخطط عدة تغيرات على مستوى التنظيم السياحي كما يلي:

- إلحاق المصالح التجارية - (SONATOUR) بالوكالة التجارية DTA؛
- إنشاء الشركة الوطنية للسياحة - (SON-ALTOUR) ؛ سنة 1976
- إنشاء مؤسسة الأعمال السياحية الجزائرية.

¹ نفس المصدر السابق، ص، 05.

-المخطط الخماسي الأول (1980-1984): هدف المخطط هو الوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ 50.880 سرير، وتم تخصيص لذلك غلاف مالي يقدر بـ 3400 مليون دينار لتغطية تكاليف هذه المشاريع، بالإضافة إلى تطوير ثلاث مناطق سياحية نموذجية موزعة على الجهات الشرقية والوسط والغرب والموجهة أساسا نحو السياحة الداخلية.

-المخطط الخماسي الثاني (1985-1989): أدركت الحكومة أهمية السياحة في هذا المخطط ، مما أدى إلى برمجت عدة مشاريع سياحية خصصت لها غلاف مالي يقدر بـ 1800 مليون دينار، وبالتالي يمكن القول من خلال المكانة الضعيفة التي كان يحتلها القطاع السياحي ضمن المخططات التنموية أن الدولة لم تولي اهتماما كبيرا لقطاع السياحة، هذا ما شكل عائقا كبيرا أمام تطوير السياحة الجزائرية بعد هذه المرحلة.

4.3.9. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 الاطار المرجعي للسياسة السياحية بالجزائر: كل هذه السياسات تم ترجمتها سنة 2008، الى مخطط سمي في تعريفه بـ "المخطط التوجيهي للتنمية والتهيئة السياحية المستدامة". في آفاق 2025 "م.ت.س" الذي يعد إطارا مرجعيا لرؤية بعيدة المدى لتسيح الجزائر. إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، إذ يستند أساسا على المكتسبات الطبيعية الموروثة والمشيدة، وعلى القدرات التراثية والحضارية والبشرية، فإنه يستمد جوهره وتناغمه من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (2025) SNAT المنصوص عليه في القانون رقم 02-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.

وبما أن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يشكل جزءا لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "م.و.ت.ق" فهو بذلك الفعل الذي تعلن الدولة من خلاله مشروعها السياحي الإقليمي مع آفاق 2025، إلى كافة الفاعلين والمتعاملين وكافة قطاعات الأنشطة والمناطق وبالخصوص الجماعات المحلية.ومن خلال هذا المخطط تم تقسيم الجزائر سياحيا الى سبع(07) اقطاب سياحية ، وهي تتضمن 174 منطقة توسع سياحي، مصنفة حسب المرسوم رقم 88-232 من 05 نوفمبر 1988، على مساحة إجمالية تقدر بـ 48 788 هكتار.

¹ وزارة السياحة، مديرية تنمية الاستثمار السياحي

5.3.9. الأقطاب السياحية : لقد تم تصنيف الأقطاب السياحية وفق مخططين هما¹:

أ- الأقطاب السياحية حسب المخطط الوطني للنشاط البيئي : وقد حددت دراسة المخطط الوطني للنشاط البيئي سبعة أقطاب سياحية تتمثل في:

-**القطب السياحي الأول:** وهو القطب الذي يضم شرشال، تيبازة، الجزائر العاصمة، منطقة القبائل، ويتمحور حول المناطق الأثرية العريقة لمدينة شرشال وتيبازة بما فيها من آثار رومانية قديمة، بالإضافة إلى حي القصبة التاريخية بالجزائر العاصمة، الشواطئ الممتدة من شرق العاصمة إلى غربها، إضافة إلى مختلف المعالم الأثرية الموجودة بالقرى والمناطق الطبيعية لمنطقة القبائل الكبرى التي تمارس عليها التزلج على الجليد.

-**القطب السياحي الثاني:** يشمل بجاية، جميلة وسطيف، ويضم آثار العصور القديمة والقرون الوسطى لمدينة بجاية والآثار القديمة لمدينة جميلة المصنفة ضمن التراث العالمي، إضافة لأن مدينة سطيف كانت إحدى أهم المدن في العهد الروماني ثم العهد الإسلامي.

كما يشمل هذا القطب السياحي منطقة تيشي الساحلية والطريق الساحلي لمدينة جيجل وجبالها ومغاراتها العجيبة وزياما منصورية.

-**القطب السياحي الثالث:** يمتد من وهران إلى تلمسان، ويضم هذا القطب مناطق أثرية وتاريخية تعود إلى العهد الإسباني، بالإضافة إلى تراث ومساجد تلمسان ووهران، والولي سيدي محمد الهواري، قوة القديس قوز.

-**القطب السياحي الرابع:** يشمل عنابة، قلمة، سوق أهراس، الطارف، ويحتوي على الآثار الرومانية، والحضيرة الطبيعية للطارف، إلى جانب أهمية عنابة بالنسبة للسواح المسيحيين والتي تقام فيها طقوس دينية بشهر أفريل في عيد الفصح خاصة في المعلم التاريخي ضريح القديس أوغستين Saint Augustin.

-**القطب السياحي الخامس:** يتضمن كل من الأوراس، تيمقاد، بسكرة، قلعة بني حماد وبوسعادة بالمسيلة، ويمزج هذا القطب بين منمرجات غوفي وأودية الأوراس وجبال وشموخ آثار تيمقاد وتاريخ قلعة بني حماد بالمسيلة.

-**القطب السياحي السادس:** يتواجد بالصحراء يشمل غرداية- تميمون، فبالإضافة إلى الصحراء وما توفره من هدوء مطلق، فإن هذا القطب يتميز بالعمران الخلاب والقصور الشاخنة وهندستها المعمارية المتميزة بالقبب في غرداية، إلى جانب تميمون ووحدات النخيل التي تتميزها.

¹المخطط الوطني لتهيئة السياحة(2008) تقرير المرحلة الأولى، وزارة تهيئة الإقليم، البيعة والسياحة،الجزائر، ص5.

-**القطب السياحي السابع**: وهو قطب الطاسيلي - الهقار: يحتوي على رسوم ونقوش صخرية وجداريات منحوتة على الجبال في الصحراء.

ب- **الأقطاب السياحية في مفهوم السياحة المستدامة**: أعطى تعريفا للقطب السياحي ووضح المعايير التي تمت بها عملية اختيار الأقطاب السياحية، وماهي الأسس التي اعتمدها في تقسيمه للأقطاب السياحية.

- **مفهوم القطب السياحي**: "القطب السياحي هو عبارة عن فضاء جغرافي مخصص للقرى السياحية للامتياز(تجهيزات،ايواء وترفيه)، والأنشطة السياحية والمسارات السياحية بالتنسيق مع مشروع للتنمية الاقليمية".

1

وتتميز الأقطاب السياحية باستقلالية كافية من اجل تلبية إحتياجات السوق السياحية و استقطاب السياح من الداخل و الخارج، كما تعتبر مناطق التوسع والمواقع السياحية جزءا منه.

- **إختيار الأقطاب السياحية** :

المعايير التي تمت بها عملية اختيار وتحديد الأقطاب السياحية هي وجود عقارات مخصصة لمناطق التوسع السياحي ZET، بالإضافة الى الاعتماد على معيار المقومات والمؤهلات السياحية، والبني التحتية التي تميز الاقليم كمعيار أساسي في تحديد القطب، مع الأخذ بعين الاعتبار التوازن والتجانس الاقليمي أثناء التقسيم.

- **تقسيم الأقطاب السياحية**: تم تقسيم الأقطاب السياحية حسب إلى نوعين هما :

-**أقطاب من الدرجة الأولى** Les Pôles d'excellence : التي تمثل الواجهات السياحية في الجزائر، حيث نجد في الجزائر 7 أقطاب سياحية من الدرجة الأولى وهي : الجزائر، بجاية / جيجل ، تيبازة، الأغواط، قلمة، غرداية، جانت.

-**الأقطاب التكميلية** Les Pôles complémentaires : من أجل تدعيم الأقطاب السياحية من الدرجة الأولى، فنجد في الجزائر 7 أقطاب تكميلية أيضا هي : وهران، عين تموشنت / تلمسان، باتنة، عنابة / الطارف، بسكرة، قصور الجنوب الغربي، تمنراست.

حيث يخضع كل نوع من الأقطاب السالفة الذكر إلى نوع معين من السياحة، وهذا راجع للإمكانيات والمؤهلات السياحية التي تختلف من مكان لآخر على المستوى الوطني كما هي موضحة في الجدول التالي¹:

¹ Ministre du tourisme, schéma directeur d'Aménagement touristique (SDAT), phase1, p.14.

¹ Ministre du tourisme, 2008. Schéma directeur d'Aménagement touristique (SDAT), phase3, p.5.

جدول رقم (08) :برنامج تقسيم الأقطاب السياحية بالجزائر

سياحة الأعمال	
قطب من الدرجة الأولى	قطب تكميلي
الجزائر	وهران
تعتبر سياحة الأعمال والمؤتمرات لها مستقبل كبير في الجزائر وهذا بعد الانفتاح الذي شهدته البلاد على اقتصاد السوق وهي مخصصة للسوق الدولية، لهذا تواجدت على أكبر مدينتين هما " الجزائر العاصمة، ووهران"، فهما يتوفران على كل الآليات اللازمة والأساسية لتنمية سياحة الأعمال والمؤتمرات.	
السياحة الحموية البحرية	
قطب من الدرجة الأولى	قطب تكميلي
بجاية / جيغل	عين تموشنت / تلمسان
خصصت هاته الأقطاب السياحية بشكل أساسي للمستعملين الجزائريين، حيث تم اختيار هذين القطبين للإمكانيات والمؤهلات السياحية وكذلك لوجود مناطق التوسع السياحي التي تنتمي إلى 22 منطقة توسع سياحي ذات الأولوية، وأيضاً لموقعهما الجغرافي قطب في الشرق وآخر في الغرب.	
السياحة الثقافية	
قطب من الدرجة الأولى	قطب تكميلي
تيبازة	باتنة
<ul style="list-style-type: none"> - تعتبر تيبازة قطب ثقافي كبير ووجهة هامة للسياحة في الجزائر. - الموقع الهام والمميز لتيمقاد. 	
السياحة الثقافية	
قطب من الدرجة الأولى	قطب تكميلي
الأغواط	عنابة / الطارف
<ul style="list-style-type: none"> - تعتبر الأغواط هي عبارة عن قطب رابط كما هو موضح في SNAT لآفاق 2025 . - تعتبر عنابة إحدى المدن الميتروبولية في الجزائر. 	
سياحة حموية وعلاجية	
قطب من الدرجة الأولى	قطب تكميلي
قلمة	بسكرة

<p>- هذا النوع من السياحة مخصص بصفة أكبر للعائلات الجزائرية حيث نجد بسكرة مصنفة من أقطاب الجنوب الجزائري حسب SNAT والمتواجد بها المصادر المائية الحارة.</p> <p>- نجد في قلعة "حمام المسخوطين" الذي يحتل المرتبة الثانية من المصادر المائية الحارة والأسخن عالميا.</p>	
<p>سياحة صحراوية " توات ، قورارة "</p>	
<p>قطب من الدرجة الأولى</p>	<p>قطب تكميلي</p>
<p>غرداية (بوابة الصحراء)</p>	<p>قصور الجنوب الغربي</p>
<p>- غرداية قطب سياحي هام وكبير نظرا لوجود القصور ولأنها تعتبر بوابة الصحراء التي لها تأثير على جميع الأقطاب السياحية المتواجدة في الجنوب الجزائري.</p> <p>- قصور الجنوب الغربي موجودة ضمن المشروع الكبير " طريق القصور ".</p>	
<p>سياحة صحراوية " الجنوب الكبير "</p>	
<p>قطب من الدرجة الأولى</p>	<p>قطب تكميلي</p>
<p>جانت</p>	<p>تمنراست</p>
<p>موجه على وجه الخصوص للمستعملين (الزوار) الأجنب وخاصة الأوربيين وهذا نظرا للشهرة العالمية التي تتمتع بها كل من حضيرة التاسيلي بجانت ، والهقار بتمنراست.</p>	

المصدر : وزارة السياحة.2010

6.3.9. التهيئة السياحية ومناطق التوسع السياحي (ZET): تعد التهيئة السياحية وسيلة لتنمية السياحة في مجال يتوفر على إمكانات طبيعية وبشرية تسمح بتطوير أي نوع من أنواع السياحة، من خلال تدعيمه بالوسائل المادية ومختلف الاستثمارات التي تساهم وتسهل إقامة مختلف المنشآت القاعدية والتجهيزات.

- **مفهوم التهيئة السياحية:** التهيئة السياحية هي " التقنية التي تسمح بتنظيم المجالات الجاذبة والمستقطبة للسياح، وذلك بفضل مميزات الجغرافية والطبيعية والثقافية والتاريخية"¹.

والجزائر على غرار دول العالم أولت أهمية كبيرة للسياحة وذلك من خلال إصدار نصوص قانونية أولها أمر يتعلق بالمناطق والأماكن السياحية رقم 66-62 المؤرخ في 26 مارس 1966، وقد نص في مادته الأولى على أنه لإنجاز مناطق التهيئة السياحية يجب تحديد المناطق والأماكن ذات الأولوية السياحية، تخضع لمعايير حماية خاصة أين تتركز الاستثمارات والتجهيزات السياحية، وفي هذا الإطار تم تقسيم المجال السياحي في الجزائر إلى مناطق للتوسع

¹ Pierre M., Françoise C., 1988. Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, (PUF) Edition N°01, France, p.58.

السياسي حيث لكل منطقة مميزات خاصة بها تتمكنها تطوير نوع السياحة الموجودة بها، قدر عددها في أول مرسوم تنفيذي رقم 66-75 المؤرخ في 4 أبريل 1966 بـ 113 منطقة توسع سياسي وفي سنة 1988 جاء المرسوم التنفيذي رقم 88-232 ليحدد بشكل نهائي عدد ومواقع كل المناطق السياحية في الجزائر، حيث ارتفع عددها 174 منطقة توسع سياسي وقدرت مساحتها الإجمالية بـ 48 788 هكتار، هذا بالإضافة إلى 202 حمام معدني.

- **تعريف منطقة التوسع السياسي (ZET):** حسب القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 للتنمية المستدامة للسياحة فإنه يمكن تسمية منطقة توسع سياسي كل "منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية، ثقافية، بشرية وإبداعية مناسبة للسياحة ومؤهلة للإقامة أو تنمية منشآت سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط واحد أو أكثر من السياحة ذات المردودية.

- **التوزيع المجالي لمناطق التوسع السياسي (ZET):** قسمت الوكالة الوطنية للدراسات السياحية (ENET) المجال السياسي الوطني إلى 174 منطقة توسع سياسي تتوزع على مختلف أرجاء الوطن.

نستنتج من خلال الجدول أن مناطق التوسع السياسي الساحلية الأكبر من حيث العدد والمساحة لما لديها من إمكانيات يمكن إستغلالها في الصيد البحري، الرياضات المائية، كثرة الغابات.

كما أن هناك 22 منطقة توسع ذات أولوية تمت إعداد مخططات التهيئة لها، ومن بين 22 منطقة توسع ذات الأولوية الموضحة سابقا فإنه تم اختيار 7 مناطق توسع سياسي سوف تتم تهيئتها في المدى القريب وهي كالتالي:

- منطقة التوسع السياسي "العوانة" بولاية جيجل
- منطقة التوسع السياسي "أقريون" بولاية بجاية
- منطقة التوسع السياسي "فونتان" بولاية الجزائر
- منطقة التوسع السياسي "زرالدة غرب" بولاية الجزائر.
- منطقة التوسع السياسي "العقيد عباس" بولاية تيبازة.
- منطقة التوسع السياسي "واد بلاح" بولاية تيبازة
- منطقة التوسع السياسي "بوزجار" بولاية عين تموشنت.

– أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي:

نظرا للأهمية البالغة لهذه المناطق بالنسبة إلى تحقيق التنمية الشاملة للقطاعات المختلفة على المستويين المحلي والوطني فإن أهداف إنشاء ودراسة مناطق التوسع السياحي تتمثل في الأساس في توفير العقار السياحي، وتأمين التراث الطبيعي، الثقافي، التاريخي، والإنساني وترقيته وكذا تلبية رغبات السياح والزوار، مع اختبار الهياكل والتجهيزات المناسبة لخصائص كل موقع، إلى جانب نوعية النشاط السياحي الممكن ممارسته كالتجارة، الصناعات التقليدية... إلخ، وهذا ما يوفر مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة على المستوى المحلي.

بالنظر إلى المؤهلات السياحية التي تمتلكها الجزائر إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها حيث نصيب الجزائر من السياحة العالمية لم يصل 1% وتحتل الرتبة 147 عالميا من بين 174 دولة حسب التصنيف التي قامت به المنظمة العالمية للسياحة سنة 2007. وهذا راجع لعدة أسباب منها السياسة السياحية التي تبنتها الجزائر من الإستقلال إلى يومنا هذا والتي تميزت بما يلي:

السياسة السياحية المتبعة خلال الفترة 1967 – 1988 نلاحظ تطور ملحوظ من حيث إنجاز طاقات الإيواء ولكن بالرغم من ذلك فإنه لم يتم تحقيق الأهداف المسطرة، وهذا راجع للصعوبات والمشاكل المرتبطة بالمحيط، والتأخير في إنجاز المشاريع.

وبعد سنة 1988 أي فترة التسعينات إتمدت الجزائر سياسة سياحية جديدة مبنية على تشجيع الإستثمار الخاص المحلي والأجنبي للقطاع السياحي، لكنه تزامن مع فترة تردي الوضع الأمني في الجزائر هذا الذي أدى إلى شبه انعدام للاستثمارات السياحية فالفترة (1992-2000).

ومع تحسن الأوضاع الأمنية بعد سنة 2000 عرف القطاع السياحي تحسنا ملحوظا من حيث التدفقات السياحية خلال الفترة (2000-2013)، بحيث ارتفع إجمالي عدد السياح من 880715 سائح سنة 2001 إلى غاية 2732216 سائح في سنة 2013، بمعدل زيادة يقدر بـ17.5%.

10. الإطار النظري و الدراسات السابقة:

تمثل السياحة مورداً مهماً في اقتصاديات كثير من دول العالم، كما أن السياحة نشاط بشري يقيس السلوك الإنساني في ظل الموارد المتاحة، والتفاعل مع الآخرين واقتصاديات البيئة¹ (بول 1991).

وفي الجزائر بدأت برامج التنمية مؤخراً بالاهتمام بموضوع القطاع السياحي، وذلك إدراكاً لأهمية هذا القطاع في التنمية الاقتصادية، وقد تم إنشاء الوكالة الوطنية للتنمية السياحية التي أخذت تعمل على إعداد الدراسات والاستثمار في مناطق التوسع السياحي. وذلك إدراكاً لما لهذا القطاع من أهمية. إن الاهتمام بالتنمية السياحية يقود إلى الجذب السياحي الذي بدوره يؤدي إلى زيادة الإنفاق للسياح، مما يعمل على توفير مجالات اقتصادية متعددة من أهمها الاستثمار في المجال السياحي الذي يخدم القطاع الاقتصادي.

إن تنمية القطاع السياحي بالجزائر تعتمد على استغلال عدة عناصر، لعل من أهمها المقومات الطبيعية والبشرية والإرث التاريخي، التي تتولد عنها مشاريع سياحية فعالة في مختلف مناطق الجزائر، وهذا بدوره

يساهم في تنوع القاعدة الاقتصادية، وزيادة النمو في الناتج المحلي، وزيادة فرص التوظيف الأمر الذي يؤدي إلى التنمية الشاملة. إلا أن التنمية السياحية المستدامة تستوجب المحافظة على التراث و حسن استغلاله، إضافة إلى حماية البيئة بشكل متوازن ومستدام. تعتبر السياحة أحد الموضوعات التي جذبت انتباه الكثير من الباحثين في المجالات الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية، الأمر الذي نتج عنه الكثير من الإسهامات التي أثرت الحقل المعرفي في هذا المجال. و من الصعب حصر ما كتب في هذا المجال، ولكن سوف نتعرض إلى أهم هذه الإسهامات .

نجد في الدراسات العالمية أن إستراتيجية التنمية السياحية في الدول المتقدمة قد تم ربطها بالتنمية الإقليمية بشكل عام والتنمية المحلية بشكل خاص. ومن أهم الدراسات التي تناولت ذلك، دراسة قامت بها (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 1991-1992) عن "السياسة السياحية والسياحة الدولية"

وقد تناولت الدراسة الإستراتيجية السياحية والتنمية الريفية من خلال العلاقة بين السياحة و الزراعة، إذ أن السياحة أصبحت مؤخراً تقدم نماذج من الازدهار، والنمو الاقتصادي للمناطق الريفية للحفاظ على المناظر الطبيعية، واستخدمت الأراضي المختلفة في المناطق الريفية، واعتبرت اسبانيا، وبريطانيا وايرلندا خير مثال على ذلك، حيث ارتبطت السياحة الريفية فيها بأوجه ريفية متعددة، ليست فقط مرتبطة بالواقع الزراعي، وإنما بقضاء العطل في المناطق الريفية والمشهي، والتزلج وركوب الخيل.

و أوضح كل من (وليامز و مونتاري، 1999) في دراستهما عن "التنمية المستدامة والضابط النفسي" أن هناك العديد من الشواهد في الدول الأوروبية تدل على ضرورة الأخذ بالأنظمة التي تكون نابعة من السكان أنفسهم، مما ساعد على ممارسة ونجاح التنمية في تلك الدول.

كما قدم (ماجبي، 1999) دراسة عن "نمط أوجه الاستحمام السياحي في جنوب أفريقيا" حيث أشار إلى أن نظام الاستحمام يعتمد بشكل أساسي على وعي السكان المحليين، وعلى مشاركتهم في كافة المستويات المختلفة وعلى مجهودات الحكومة ودورها في إيجاد التسهيلات.

ومن الدراسات التي تناولت أهمية التخطيط السياحي في الدول النامية ما كتبه (تي، 1999) عن "تحديات التخطيط السياحي في غانا" حيث أشار إلى أن التخطيط السياحي في هذا البلد معقد جد، ولا يزال ظاهرة حديثة لا تتعدى خمس عشر سنة، وأوضح أن هناك بعض التحديات التي تواجه السياحة في غانا من أهمها عدم اكتمال خدمات البنية التحتية والفوقية، إضافة لتدني مستوى الوعي الثقافي والسياحي لدى السكان بأهمية السياحة وما تعود به من فوائد اقتصادية واجتماعية للدولة والسكان.

وأشار (ويلكسون، 1999) في دراسته عن "المخاطر السياحية في دول الكاريبي" إلى عدم وجود بيانات ومعلومات إحصائية عن هذه الدول، وقد ركز في دراسته على تقديم صورة واضحة عن السياحة في جزر باهاما، التي يعتبر التأثير الاجتماعي والبيئي فيها من أهم المخاطر السياحية.

وذكر (إكسو، 1999) في دراسته عن "تأثير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على السياحة الداخلية لبعض مناطق الصين" أن الصين منذ عام 1980 شهدت سرعة نمو في السياحة الداخلية، كما أن السياحة الداخلية لعبت دورا هاما في تنمية الاقتصاد المحلي لبعض مناطق الصين، حيث أصبح السكان المحليين أكثر استجابة لفرص العمل التي توفرت من خلال تنمية السياحة الداخلية، الأمر الذي ساعد على الأخذ بمبدأ تنمية السياحة المستدامة.

وفي دراسة أجراها (باركن، 2001) عن "تطوير السياحة الداخلية في المكسيك" حيث أشار إلى أن السياحة هي الصناعة التي بدون دخان، وأن هذه الصناعات استطاعت أن تستوعب أعدادا كبيرة من البشر لواقع اقتصادي حقيقي، كما أوضح أن الحكومة المكسيكية أصبحت تسلط الضوء على السياحة العالمية معتبرة أنها من أهم الأنشطة الاقتصادية.

أما الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على مستوى العالم العربي نجد العديد من الكتب و المقالات و الرسائل. نورد من تلك الإسهامات ما كتبه (الروبي، 1987) بعنوان "التخطيط السياحي". حيث يرى الكاتب أهمية الأخذ بالتنمية السياحية في دول العالم خاصة في الدول النامية وذلك بسبب انخفاض مستوى الدخل الفردي، والتخصص في إنتاج وتصدير المواد الأولية. وقد أورد الكاتب عدة تجارب للدول مثل المكسيك وتركيا ومصر. حيث تطرق بشيء من التفصيل عن التنمية السياحية في مصر و مقوماتها وأهدافها.

وهناك أيضا رسالة ماجستير قدمها (المهيرات، 1995) بعنوان "تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت" حيث تناولت هذه الدراسة مقومات الجذب السياحي لمنطقة الساحل الشرقي للبحر الميت، وإبراز التفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية، والكشف على أهم المعوقات التي تحد من تنمية الحركة السياحية بالمنطقة، كما هدفت الدراسة لتحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسياح، للتعرف على وجهات نظرهم في سبيل تطوير السياحة بمنطقة الساحل الشرقي للبحر الميت. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة قلة فترة إقامة السياح بالمنطقة لمدة لا تزيد عن أربع ساعات نظراً لنقص الخدمات السياحية بالمنطقة، وتدني مستوى النظافة، وظهور مشكلة الإزدحام المروري على طول الساحل، وقد خلصت الدراسة لعدة توصيات من أبرزها ضرورة اكتمال الخدمات السياحية بالمنطقة من منتزهات واستراحات وكذلك مرافق الإيواء، بالإضافة الحرص على مستوى النظافة بالمنطقة، وإيجاد مراكز للإرشاد السياحي.

أما دراسة التي قام بها الباحث محمد عبد الرحمن محمد حجازي (1998)، "أداء القطاع السياحي المصري في ضوء المتغيرات الاقتصادية الدولية - دراسة تطبيقية علي قطاع السياحة والفنادق في مصر"، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، أراد الباحث من خلال دراسته، إظهار السياحة كصناعة في العصر الحديث وذلك من خلال استعراض النشاط السياحي والمنظمات والظواهر السياحية العالمية والدور الذي تلعبه الدولة في قطاع السياحة، ثم تطرق إلى اقتصاديات الإنفاق السياحي من خلال تعريفه وتوضيح طرق قياسه ثم تطرق الباحث فيما بعد إلى تحليل القيمة المضافة لقياس الآثار الاقتصادية لقطاع السياحة. تطرق بعدها الباحث إلى مسيرة الإصلاح الاقتصادي وخصوصية القطاع السياحي المصري وذلك من خلال استعراضه لسياسات الإصلاح ثم خصوصية القطاع وأهمية العملية من أجل الرفع من مردوديته.

ومن الإسهامات الأخرى التي تناولت المقومات السياحية ما كتبه (سعادة، 2000) بعنوان "التربية السياحية" حيث تعرض لفلسفة السياحة وتطورها في العالم وأهمية السياحة و أنماطها و أنواعها، وقد تعرض الكاتب لموضوع

السياحة في دول الخليج العربي وتطورها وما تم إنجازه في مجال السياحة. كما تعرض الكاتب للجوانب الإيجابية للسياحة الخليجية، والعوامل التي أدت لضعفها، كما تعرض أيضاً للمقومات السياحية وعوامل الجذب السياحي فيما يتصل بالعالم الطبيعي والبشري، ثم خلص إلى وضع رؤية مستقبلية للسياحة.

أما شريف عبد المعبود أبو المجد (2003) "التخطيط الإستراتيجي لسياحة ثقافية مستدامة في مصر"، أطروحة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، حاول الباحث من خلال دراسته إظهار المفهوم العلمي للسياحة الثقافية وأهميتها والركائز الأساسية التي تقوم عليها، بالإضافة إلى توضيح العوامل الطبيعية والبشرية التي علي الثروة الأثرية في مصر ومختلف المشاكل التي واجهت السياحة الثقافية المصرية. بعدها تناول السياحة العالمية بالشرح والتحليل مستعرضاً تاريخها للفترة الممتدة من 1945 إلى سنة 2001 لتوضيح حجم هذه الحركة إلى المناطق الأثرية الرئيسية. كما قام الباحث أيضاً بتوضيح مفهوم التخطيط الإستراتيجي للتنمية المستدامة للموارد السياحية وأهميته في مجال الحفاظ علي الموارد السياحية وصيانتها والعقبات التي تواجهه وكذلك الربط بين التخطيط الإستراتيجي والاستخدام المستدام للموارد السياحية ومراحل هذا التخطيط وكذا محاوره الأساسية التي يعتمد عليها من أجل نجاحه وتحقيق تنمية سياحية ثقافية مستدامة.

كما استعرض (أبو سماقة، 2004) في دراسته عن " تجربة الأردن في مجال التنمية السياحية " حيث أشار إلى أن قطاع السياحة يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية في الأردن. وأن الأردن يمتلك منتج سياحي غني حيث يوجد ما يقارب 27000 موقع سياحي في البتراء، والبحر الميت، وقد استعرضت الورقة مقومات المنتج السياحي في الأردن، وكيفية تطوير هذا القطاع في السنوات الماضية من إيواء سكني، وشركات، واستثمارات تقدر بنحو 500 مليون دولار، كما تسعى الأردن لتطوير قطاع السياحة من خلال الدراسات السياحية، والتسويق، والمجلس الوطني للسياحة، الأمر الذي يساعد على زيادة العوائد السياحية والاعتماد على قطاع السياحة كأداة فاعلية لتحسين دخل المواطن، وتوفير البنية التحتية، والاهتمام بوضع التسويق والترويج السياحي.

و على مستوى الجزائر لقد اقتصرت الدراسات حول السياحة على التحليلات الاقتصادية لأن لها مزايا و فوائد مادية، و باعتبارها تحقق دخلا للدولة دون النظر إلى علاقة السياحة بالمجال الجغرافي و الاجتماعي، و قد ظهر ذلك في الدراسات التالية:

أولها التي أنجزت من طرف مكتب الاستشارة الفرنسي للفندقة و السياحة و الترفيه (HTL)، تحت عنوان "دراسة السوق و المنتجات السياحية الجزائرية، 1991". لتشخيص السوق و المنتجات السياحية الجزائرية و الظروف الأمنية للبلاد التي كانت لا تسمح للجميع بالممارسة السياحية.

أما الدراسة التي قام بها (عبد الغني مغربي، 1979) و بطلب من الديوان الوطني الجزائري للسياحة تناولت تحقيق ميداني سوسيوولوجي تحت عنوان "تحقيق سوسيوولوجي حول السياحة الداخلية في الجزائر". في الفترة الممتدة بين شهري جويلية و أكتوبر 1979، و من حيث السياق التاريخي لهذه الدراسة فإنها تتزامن مع التوجه الذي اعتمدهته الدولة الجزائرية في نصوص الميثاق الوطني لسنة 1976، بإعطاء الأولوية للسياحة الداخلية على السياحة الدولية، كما تتميز هذه المرحلة من تاريخ الجزائر بتبني النظام الاشتراكي في تسيير شؤون البلاد، و العمل على جعل السياحة كمجال للترفيه و في متناول كل الفئات الاجتماعية. و كان الهدف من دراسة السياحة الداخلية في الجزائر العمل على تسيير سياسة مستقبلية تحت شعار (السياحة للجميع) و بالخصوص للعمال.

ونذكر الدراسة التي قامت بها (حراث فتيحة، 2001)، تناولت الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة، فهي دراسة ميدانية لبعض المركبات السياحية الموجودة بالشواطئ الساحلية.

أما الدراسة التي قامت بها "شبايكي حفيظ مليكة" (2003). بعنوان " السياحة و آثارها الاقتصادية و الاجتماعية - حالة الجزائر " ، حيث تناولت الباحثة الإطار العام للسياحة من نشأتها و مختلف اتجاهاتها، و ركزت الباحثة على أهمية السياحة في الاقتصاد الجزائري و انعكاساتها الاقتصادية و الاجتماعية، كما تناولت آفاق القطاع السياحي الجزائري، و قد توصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها أن القطاع السياحي كانت مساهمته ضعيفة في الاقتصاد الوطني إلى غاية سنوات التسعينات، و هذا راجع إلى التوجهات التنموية خلال هذه الفترة.

دراسة قام بها كواش خالد (2003)، بعنوان " أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية - حالة الجزائر"، حيث أشار الباحث إلى تاريخ السياحة و تطورها و تناول أيضا النشاط السياحي و أبرز الأهمية الاقتصادية للسياحة و مختلف مؤشراتهما، كما ركز على أهمية السياحة في الجزائر خاصة من الناحية الاقتصادية و آفاق هذا القطاع في ظل المتغيرات العالمية استنادا إلى بعض التجارب السياحية لبعض الدول العربية، و قد توصل الباحث إلى أن السياحة الجزائرية لم تلعب الدور المنوط بها في مجال التنمية الوطنية على الرغم من توفر الإمكانيات و الموارد المتاحة.

أما الدراسة التي أجراها "رزاز محمد عبد الصمد، 2011" تناولت التنمية للسياحية المستدامة وآفاق تطويرها في الشريط الساحلي لولايي الجزائر وتيبازة، حيث قام الباحث بإبراز المؤهلات السياحية، و أظهر أن إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة بصفة عامة تكمن في تسطير برنامج متكامل، يهدف إلى تطوير ما هو مُستغل من مناجم الثروة السياحية، واتخاذ الإجراءات التحفيزية التي تشجع الاستثمار العمومي والخاص، خاصة في مناجم الثروة السياحية التي لا تزال غير مستغلة في الجزائر.

وبخصوص الدراسة التي قام بها (محمد سفيان إيدير، 2013) تحت عنوان "تثمين التراث، السياحة والتنمية الإقليمية بالجزائر دراسة حالة بجاية وتاسلي-جانت"، حيث قام الباحث بدراسة مقارنة بين منطقتين مختلفتين جغرافيا وسياحيا بإعتبار الأولى منطقة ساحلية لها مقومات وتراث سياحي كبير إلا أنها تشهد ركود في التنمية السياحية، أما المنطقة الثانية هي منطقة صحراوية لها مقومات ومؤهلات سياحية معتبرة ولكن تفتقد الى الهياكل السياحية ومع ذلك تشهد تطور في التنمية السياحية. وتوصل الباحث الى أن التنمية السياحية في أي منطقة تكون بإشراك الفاعلين في القطاع السياحي .

و بالنسبة لمنطقة الدراسة فالبحوث قليلة جدا خاصة من المنظور الجغرافي، نذكر منها الدراسة التي قام بها الباحث في رسالة ماجستير، 2012. تحت عنوان "ترقية السياحة بالمدن العتيقة بالجزائر- حالة مدينة تلمسان"، وتمحورت اشكالية الدراسة عن الدور التاريخي لمدينة تلمسان في تحقيق الاهداف الاستراتيجية لترقية السياحة الثقافية والثقافة السياحية على المستوى المحلي والوطني.

بعد استقراء الدراسات السابقة نجدها قد اهتمت بمناطق معينة ومحددة. لها مقومات الجذب السياحي سواء كان ذلك على مستوى دول العالم أو الوطن العربي، وعن الدراسات الموجهة نحو السياحة بالجزائر تناولت ظاهرة السياحة من نظرة اقتصادية، في حين سنتناول في دراستنا ظاهرة السياحة من الناحية الجغرافية وذلك بإظهار المجال السياحي و حركة السياح داخل هذا المجال وعلاقتهم بالسكان المحليين، إضافة الى ذلك ستساهم هذه الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر في التنمية الإقليمية، والتي تعتبر السياحة قطاعا هاما منها.

الخلاصة الفصل الأول:

ان انتقال مئات الملايين من الاشخاص سنويا داخل وخارج بلدهم، وما يصاحب ذلك من انعكاسات على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة، جعل من السياحة احدى الظواهر العالمية التي شهدها القرن العشرين، كما أن مفهومها لم يعد يقتصر على أسفار اجتماعية وثقافية، بل توسع ليشمل المجالات الاخرى المرتبطة بالنشاط السياحي. وهكذا تعددت مفاهيم السياحة الحديثة فهي رحلات أشخاص خارج مقر اقامتهم لممارسة أنشطة غير مهنية، وهي أيضا مجموعة من الخدمات والمنتجات يتم تقديمها للسياح، وهي صناعة توظف منتجات قطاعات متنوعة لتكوين المنتج السياحي، وهي قطاع منتج يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

شهد القرن التاسع عشر نشأة السياحة الحديثة نتيجة ظهور الثورة الصناعية والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي صاحبته، والتي ساعدت على تطوير السياحة الحديثة ونموها. وذهب البعض الى أن السياحة الحديثة – الترفيهية/المنظمة- هي ظاهرة هذا القرن.

وفي بداية القرن العشرين عرفت الحركة السياحية الدولية تطور كبيرا حيث وصل عدد السياح الى حوالي 940 مليون سائح، أما بالنسبة للسياح الذين يمكنون داخل بلادهم فان عددهم حسب المنظمة العالمية للسياحة يفوق ذلك بكثير. و بخصوص العائدات السياحية فقد ارتفعت هي الأخرى لتصل 500 بليون دولار أمريكي، إلا أن توزيع هذه العائدات لم يكون متساويا وأختلف من قارة لأخرى ومن دولة لدولة، حيث تأتي أوروبا في مقدمة القارات في العالم بنسبة 60%، وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل بنسبة 15% من مجموع القوى العاملة الدولية موزعين على دول العالم المختلفة، وبذلك تحدث السياحة الصناعة الأولى في العالم حتى في كبرى بلاد العالم الصناعية.

وهكذا ونظرا لازدهار النشاط السياحي وارتفاع عائداته المالية وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية ببعض الدول السياحية، سعت العديد من دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو ومن بينها الجزائر الى تنمية هذا القطاع ببلادها وجعلت منه احدى الخيارات الرئيسية لإخراج شعوبها من التخلف، هذا الخيار كان بسبب ما تحتضنه هذه الدول من مؤهلات سياحية.

وبما أن الجزائر تتطلع إلى أن تصبح قطباً سياحياً فإنها تبنت إستراتيجية سياحية تتمحور في النهوض بالبنى التحتية و الدعاية لاستدراج السياح عبر حملات مكثفة، وتحسين الخدمات وتكوين موارد بشرية مؤهلة، حيث تم في سنة 2006 إنجاز مخططات التهيئة لـ 22 منطقة توسع سياحي (ZET) هي مطروحة حالياً للاستثمار المحلي والأجنبي من أجل تحسين الوضع السياحي في الجزائر والمساهمة في تحقيق المحاور السالفة الذكر.

الفصل الثاني :

المظاهر الطبيعية المتنوعة بولاية تلمسان وسيدي بلعباس عامل مؤثر في الجذب السياحي

تمهيد :

من خلال الفصل السابق الذي اعتمدنا فيه على الجانب النظري نستطيع أن نقول إذا كان ازدهار السياحة الدولية بدول شمال البحر الأبيض المتوسط القريبة من الجزائر حافراً للنهوض بقطاع السياحة، فإن من بين الأسباب الأخرى لخيار السياحة بالجزائر هو احتضانها لمقومات سياحية طبيعية متنوعة شبيهة بتلك التي تتوفر عليها دول شمال المتوسط وأخرى جنوبه في دول المغرب العربي (تونس والمغرب)، لأن السياحة تستغل هذه العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي، بحيث يعتبر الموقع الجغرافي له تأثيرات متباينة على صناعة السياحة، إذ يلعب دوراً هاماً في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ، وأشكال النباتات ذات الجذب السياحي، فليس غريباً أن نرى أن أحد أهم مراحل الدراسات الأولية لنجاح عمل تنمية سياحية مستدامة هو الاختيار الموفق للموقع المراد عمل مشاريع سياحية فيه.

فالموقع الجغرافي الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحة بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجي، خاصة إذا كانت موقعها قريب من مجالات الطلب السياحي الرئيسية، وعلى عكس من ذلك، فإن الدول ذات المواقع الجغرافية البعيدة عن الأسواق السياحية الرئيسية تعاني من صعوبة الحصول على حصتها السوقية من السياحة لارتفاع تكاليف السفر إليها مثلاً، بحكم طول المسافات الواصلة بينها وبين العديد من الدول المصدرة للسياح.

و نظراً للأهمية البالغة للعوامل الطبيعية التي تلعب دوراً هاماً في تحريك النشاط السياحي والتأثير فيه، فضلنا أن نساهم في هذا الفصل بإبراز أهم الظواهر الجغرافية الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي.

1. الوسط الطبيعي و مؤشرات السياحة:

تساعد دراسة الوسط الطبيعي على تحديد الخصائص الطبيعية للمنطقة، ومدى إدماجها في النشاط السياحي، كما أن السياحة تؤثر وتتأثر بالظواهر الطبيعية، وعلى هذا الأساس نبرز أهم العوامل الجغرافية المؤثر في الجذب السياحي :

1.1. الموقع الجغرافي للمنطقة وقربها من السوق السياحية الرئيسية :

مما زاد من أهمية المنطقة موقعها الاستراتيجي في الشمال الإفريقي الغربي لكونها في ملتقى الطرق الرئيسية حيث كانت همزة وصل بين الشرق و الغرب من جهة، وبين الشمال و الجنوب من جهة أخرى، فهذا الموقع الممتاز جعل منها مركزا مهما للتجارة و السياحة منذ القديم. فالموقع الذي تحتله بين الشرق و الغرب الأندلسي و الشمال التلي و الجنوب الصحراوي، جعلها الحلقة الواصلة بين الشمال و الصحراء، لهذا كانت مدينة تلمسان عاصمة تاريخية، وقبلة للعلماء، و المفكرين، والباحثين المتعطشين للعلم و المعرفة، فهي ذات المدارس الناهضة، والمساجد الجامعة، وبهذا كان سحرها قد جذب إليها عدد كبير من عمالقة الفكر و الأدب، من أمثال العلامة بن خلدون والشيخ أبو مدين شعيب الاشيلي وكل ماله صلة بالعلم و المعرفة. تقع ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس في الاقليم الشمالي الغربي للدولة، وتتمتع بموقع جغرافي ممتاز، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط وشرقاً ولايتي معسكر و ساعدة، وجنوباً ولايتي النعامة والبيض وغرباً المملكة المغربية، وهذا ما يجعل من المنطقة قطباً سياحياً هاماً ومنتفساً للسكان المحليين والمناطق المجاورة، حيث تستقبل المنطقة أفوجاً كبيرة من الزوار و السياح سنوياً على المستوى المحلي و الخارجي، وذلك بسبب قرب المنطقة من السوق السياحية الرئيسية الجاذبة للسياح، حيث تبعد عن أوربا خاصة إسبانيا أقل من ساعتين، وهذا ما يقلل من تكاليف السفر و احتمالات الزيادة في فترات الإقامة لدى السياح. و تربع منطقة الدراسة على مساحة تقدر بـ 18170.63 كم²، أي بنسبة 40% من مساحة الإقليم الشمال الغربي بالجزائر.

2.1. مظاهر التضاريس المختلفة ودورها في صناعة السياحة بالمنطقة:

أثر موقع الاقليم الشمالي الغربي وطبيعة تضاريسه و وحداتها المستمرة نحو الغرب يجعل هذا الإقليم يتوجه أكثر نحو الأقاليم المغربية الشرقية بسبب إستمرار الوحدات التضاريسية نحوها، ووجود ممرات وسهول مشتركة بين البلدين

وهذا التباين في أشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها²، حيث تضم منطقة الدراسة عدة وحدات طبوغرافية ممتدة من الشريط الساحلي شمالاً الى سلسلة الأطلس التلي جنوباً، ويمكن تقسيمها من الناحية الطبيعية الى أربعة مجموعات تضاريسية:

1.2.1. المجال الساحلي :

يتميز الشريط الساحلي بتباين مهم بين جزئيه الشمالي الشرقي والشمالي الغربي، فهذه الأخير يتميز بكونه رملي ويتوفر على شواطئ ذات امتداد مهم وأخرى على شكل خلجان، كما يمتد على طول 70 كلم، و الذي يجمع بين العديد من المناظر الطبيعية الرائعة و الخلابة، تجمع ما بين زرقة البحر والكثبان الرملية والصخور المرتفعة، أما بخصوص الجرف القاري(الجزء الشمالي الشرقي) الذي هو عبارة عن مجموعة من المنحدرات، تمتاز بأعماقها المتباينة والتي تفوق في معظمها 150م، وهي تقع في الغزوات حيث يبلغ عمق الجرف 50 متراً على طول المنحدر من 10 إلى 15٪، متخذاً إتجاهها عاما (شمال شرق - جنوب غربا)، وهو يتميز بأحواض (Versants) على شكل مقعرات (Convexes) مرتبطة بانحدارات خفيفة في معظمها. وهي تشكل منطقة جذب سياحي كبير تستهوي العديد من السياح والزوار.

2.2.1. المنطقة السهلية:

تشرف المنطقة من الناحية الشمالية على سهول خصبة ذات امتدادات مجالية مسطحة وضيقة، تمتاز بارتفاعاتها الضعيفة التي لا تتعدى 25م، تتخذ السهول موقعاً وسطاً بين البحر من الشمال والمرتفعات من الجنوب، تعرف بسهول "الحناية" الممتدة نحو الغرب حيث تصل بسهول لالة "مغنية". أما السهوب المرتفع تحتل الجزء الجنوبي للولاية تلمسان، وأغلبها مناطق رعوية.

أما بالنسبة لولاية سيدي بلعباس تمتد هذه المنطقة من وسط الولاية إلى أقصى جنوب، وهي تمثل مساحة تقدر بـ3239,44 كم² أي بنسبة 35,40% من إجمالي مساحة الكلية للولاية. حيث تبلغ مساحة سهل بلعباس 2102,85 كم² ويتراوح ارتفاعها ما بين 400-800 م عن سطح البحر، أما سهول تلاغ و الضاية في الجنوب ذات مساحة تبلغ 1136,59 كم² ويتراوح ارتفاعها ما بين 400-800م عن سطح البحر. اما البلديات التي تنتمي الى المناطق السهلية وهي 20 بلدية أهمها: سيدي بلعباس، بن باديس، لمطار، شتوان، بضارين المقراني، حاسي زهانة، سيدي علي بوسيدي، سيدي دحو الزاير، سيدي خالد، سيدي لحسن، لعمارنة، سيدي براهيم، مصطفى بن

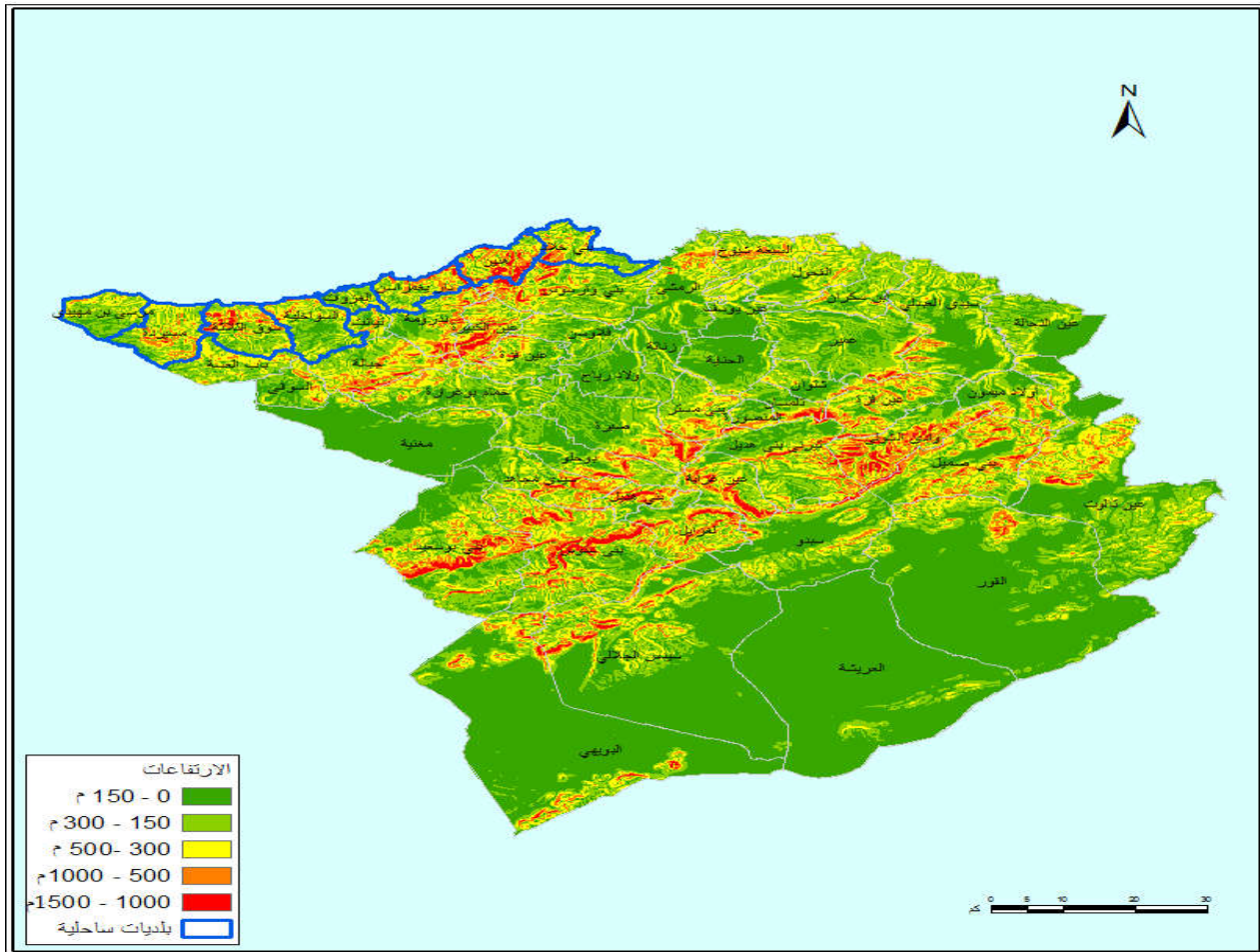
الزوكة، محمد خميس"، مصدر سابق، ص (132).²

براهيم، بلعربي، تلموني زروالة، بوخنيفس، طابية، سيدي علي بن يوب وسفيزف. وفي المجال السياحي تعتبر من أهم المناطق الجذب السياحي وذلك لارتباطها غالباً بظواهر أخرى متنوعة مثل الأشكال النباتية الطبيعية وأنماط الحياة الحيوانية البرية والفطرية، والمياه الجارية عليها والهواء النقي، وطبيعة أشعة الشمس الساقطة عليها، وتأثيرها الصحي المنعش لبعدها عن مصادر التلوث.

3.2.1. المجال الجبلي للولايي تلمسان وسيدي بلعباس:

تضم المنطقة عدة مرتفعات جبلية، تتراوح الارتفاعات ما بين 600 و 1100م، حيث نجدها بولاية تلمسان تتمثل في: مرتفع ترارة من الجهة الشمالية الغربية، وجبل فلاوسن، أما من الشمال الشرقي فتوجد مرتفعات سبع الشيوخ على إرتفاع 662 م. أما الهضاب الصخرية نجد من الناحية الجنوبية هضبة لالة ستي على إرتفاع 1100م. حيث توجد بها أعلى قمة على ارتفاع 1170 متر بجبل مكيدو ومنخفضات ضاية الفرد بسبدو.

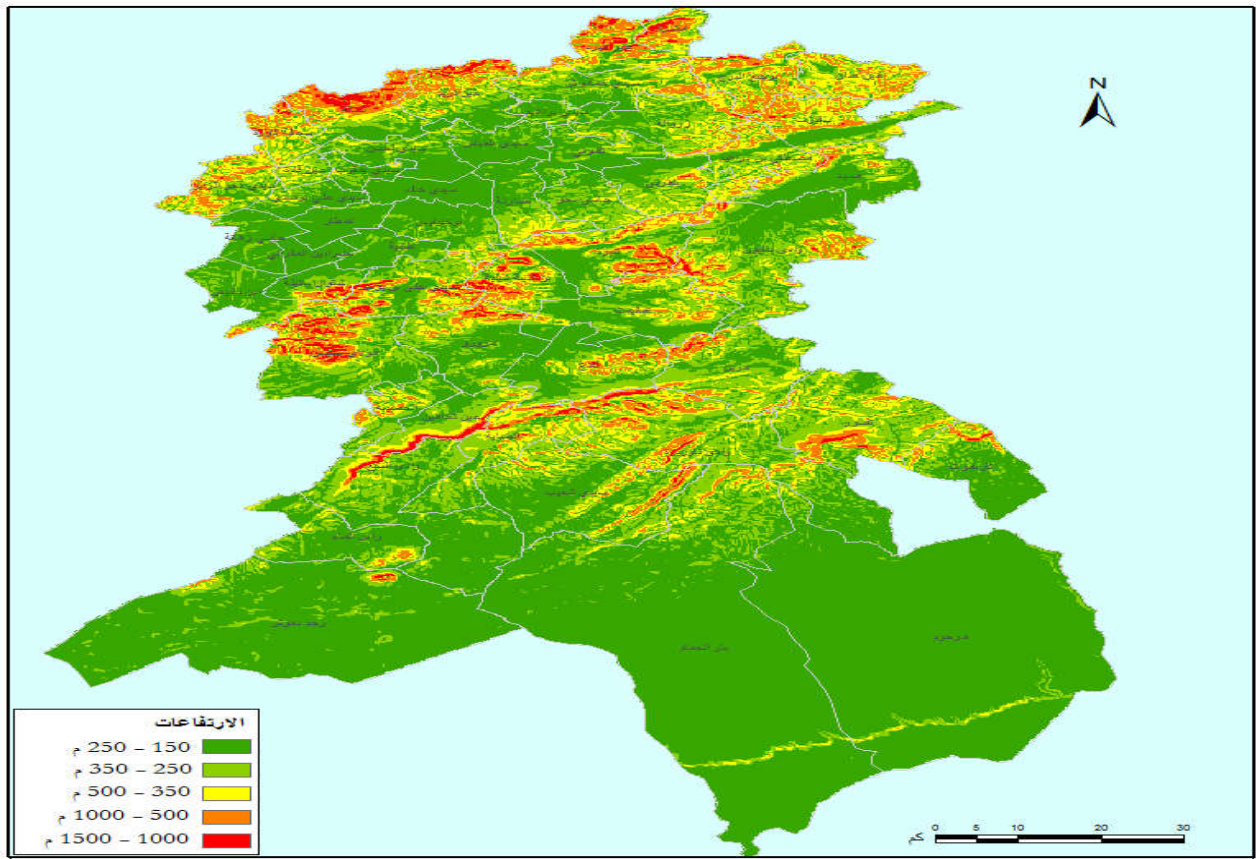
خريطة رقم 05 تضاريس ولاية تلمسان



المصدر: من إنجاز الباحث 2018.

وتعتبر مرتفعات ولاية سيدي بلعباس امتداد لجبال تلمسان من الغرب و تتوسطها جبال "ضاية" و"تلاغ" في الجنوب، تمثل هذه المنطقة مساحة تقدر 2250,36 كم² أي بنسبة 24,59 % من مجموع مساحة الكلية للولاية، وهي موزعة على جبال تسالة وبنو شقران بمساحة تقدر 864,20 كم²، وجبال الضاية وتلاغ 1386,16 كم². تطل على سهل تلاغ من الجنوب. تتميز هذه المنطقة بأوديتها المتوسطة العمق، والتي تأخذ منبعها من الأطلس الصحراوي وتصب في البحر، ومن بين أشهر هذه الأودية واد مكرة الذي يمر على المدينة. وبالنظر إلى الخصائص الطبيعية للمنطقة الجبلية، يمكن القول أن لديها إمكانيات معتبرة من الناحية السياحية و الترفيهية، إذ تحتوي على منطقة العطوش (قمة جبل تسالة)، كما تحتوي على مناظر طبيعية خلابة و متنوعة قلّ ما نجد مثلها في الجزائر، مما تشكل مناظر تسرّ الناظرين و المتنزهين والمتجولين والسياح. أما البلديات التي تشمل هذه المنطقة هي: عين قادة، سيدي يعقوب، تسالة، سهالة، عين تريد، بوجهة البرج، عين آدن، عين البرد، مكدره و سيدي حمادوش. بإضافة الى بلديات أخرى لها مرتفعات جبلية غنية بالمساحات الغابية وهي: مرين، تفسور، تدموت، واد تاورا والضاية.

خريطة رقم 06 تضاريس ولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من إنجاز الباحث 2018

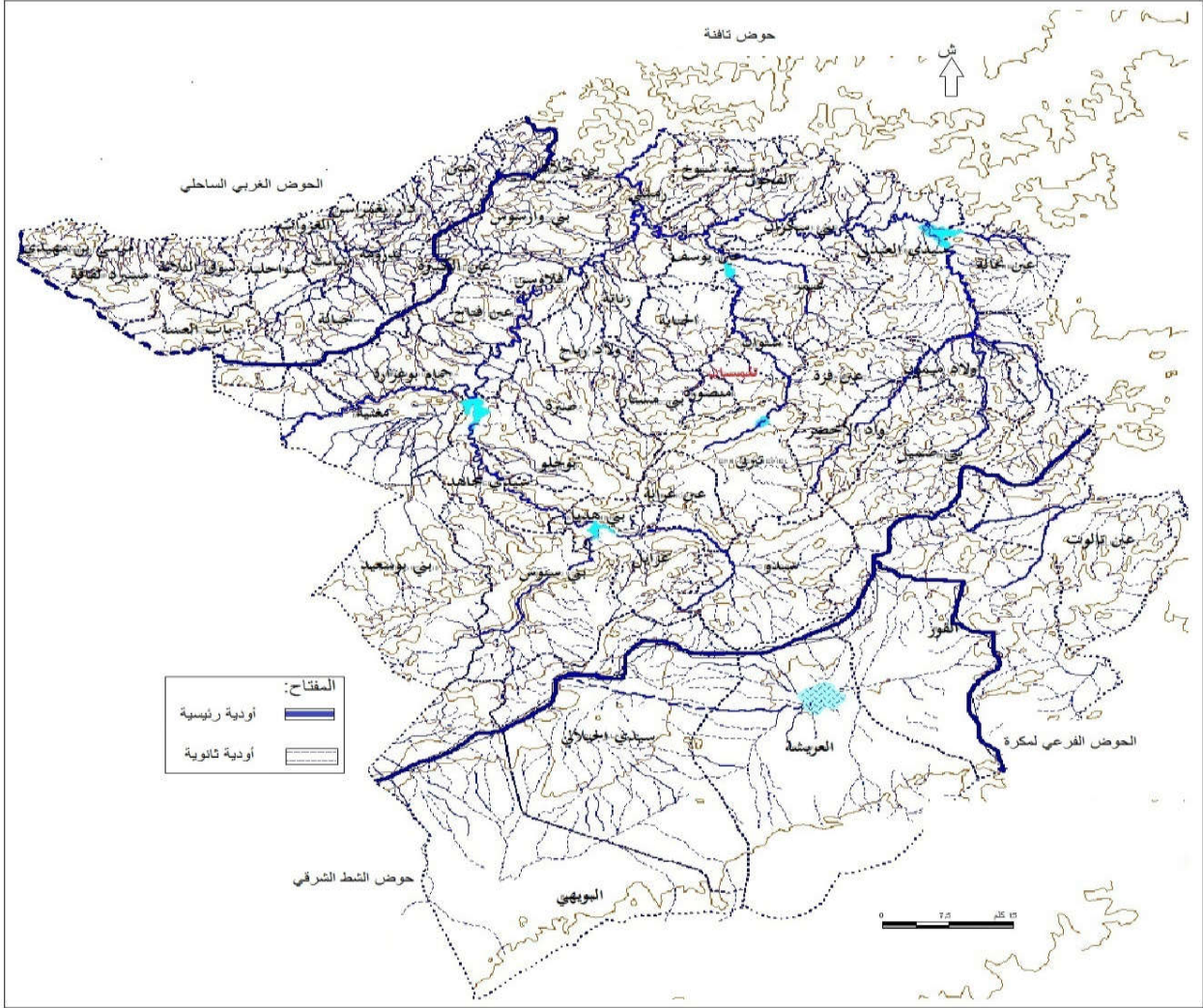
4.2.1. المناطق الهضاب العليا:

ويضم هذا المجال الجهات الجنوبية لولاية تلمسان وسيدي بلعباس، فهي تضم منطقة سبدو، وسيدي الجيلاي، وبني سنوس ومنطقة العريشة جنوب ولاية تلمسان، وتضم 11 بلدية تقع جنوب ولاية سيدي بلعباس وهي: تلاغ، تغاليمات، تنيرة، واد سفيون، المسيد، حاسي دحو، بن عشيبة الشيلة، مولاي سليسن، مزاورو، الحصيبة، عين تيدامين. حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 1000-1400م. وتحتل مساحة نسبة 78٪ من مساحة منطقة الدارسة. وأغلب هذه المناطق هي مناطق رعوية. كما تستهوي هذه المناطق ممارسة سياحة القنص والصيد.

3.1. الموارد المائية و الصناعة السياحة المحلية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس:

تؤدي الموارد المائية دوراً أساسياً في حياة الانسان والبيئة والعامل الأكثر تحديدا للإنتاج الزراعي، وأحد الدعامات الرئيسية لتحقيق أهداف التنمية السياحية، والذي يهتما في هذه الموارد ما يخدم السياحة من مياه سطحية أو جوفية (الينابيع، العيون، السدود، الأودية، الشواطئ..)، وتشكل هذه المياه عاملاً مهماً للجذب السياحي، وخاصة إذا كانت تلك الينابيع او العيون او المياه الساخنة أو مياه البحر تستخدم في العلاج الانساني، والتي تنتشر في كثير من مناطق الدراسة، و تأخذ أسماء عديدة منها (المياه معدنية و حموية، الشلالات والمناطق الرطبة، السدود..)، و تتوفر المنطقة على مجموعة من هذه الموارد المائية، بحكم التكوينات الجيولوجية التي تخزن كميات هائلة من مياه الأمطار التي تتوزع على ينابيع، كما ينحدر من هذه الجبال أودية عديدة مثل واد الصفيصيف ويسر ومشكانة، والوريط، وغيرها من الأودية بولاية تلمسان، كما هو مبين في الخريطة التالية:

خريطة رقم 07 توزيع الشبكة الهيدروغرافية لولاية تلمسان.

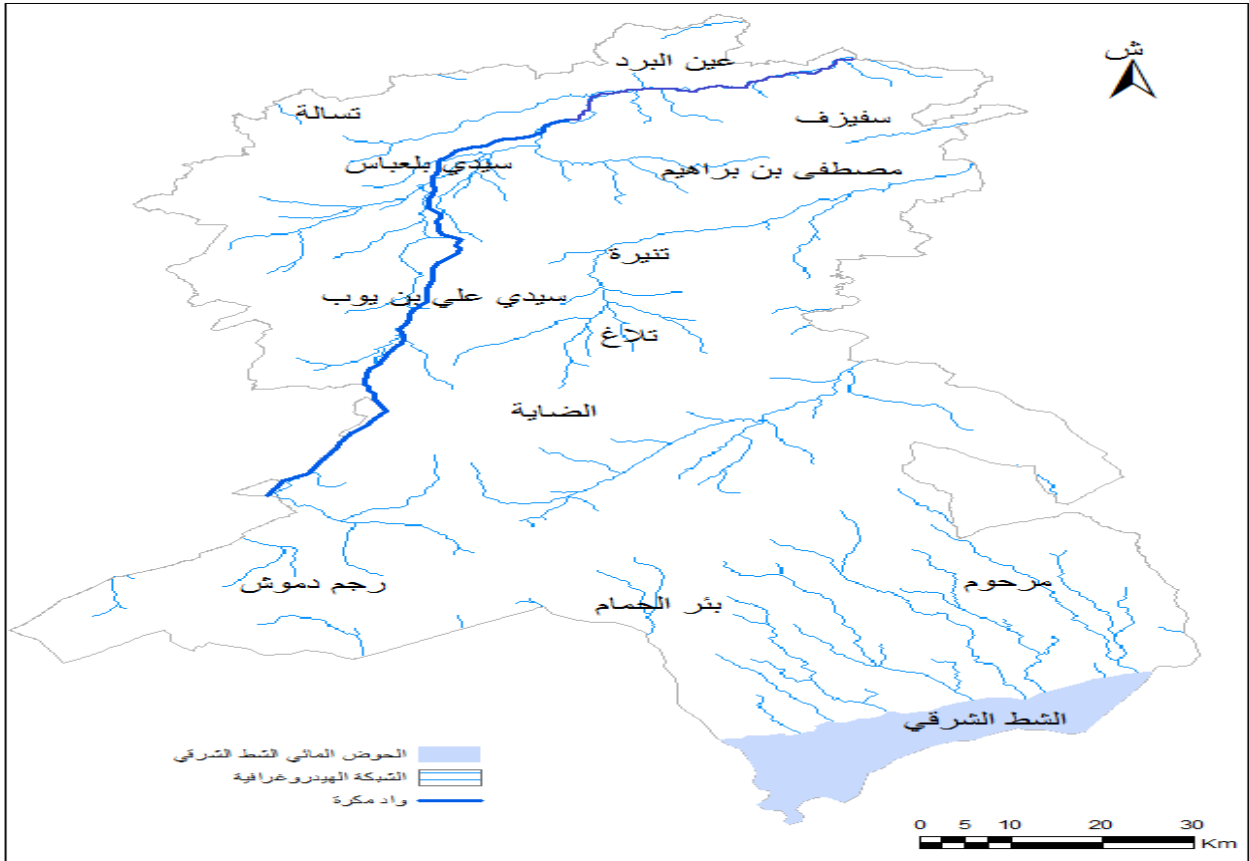


المصدر: من إنجاز الباحث بالاعتماد على مُعطيات PAW Tlemcen.

كما تحتوي ولاية سيدي بلعباس هي الأخرى على حوض مائي كبير بالشط الشرقي أقصى جنوب الولاية، ويوجد بها عدد كبير من الأودية التي تسير بوجه عام كلها من الجنوب إلى الشمال، وأغلبها تنبع وتصب في واد مكرة الذي يمتد من جنوب الولاية بمنطقة رأس الماء الى شمالها على طول 130 كلم، ويمر على مدينة سيدي بلعباس ويلتقي مع واد سارنو واد المبطوح الذي يصب في سد "الشرفة بولاية معسكر"، بالإضافة الى واد مويلح الذي يمر على سهول تلموني غرب مدينة سيدي بلعباس ويصب في واد مكرة على طول 150 كلم، ومن بين هذه الأودية نذكر أهمها: واد الحمرة، واد صارصار، واد القور، واد اللوزة، واد تنيرة، واد موزان، واد تساف، واد مبروح هذه الوديان تقع في الشمال والجنوب الغربي للولاية، كما أدى وجود هذه الشبكة الهيدروغرافية الكثيفة إلى إنشاء عدة منشآت مائية من سدود، كسد سارنو وحواجز مائية جبلية كحاجز اللوزة، كما أن الولاية تمتلك مياه جوفية

معتبرة نجدها عبر الآبار المائية الجوفية لواد تنيرة و الضاية وتلاغ وعين البرد. وتعتبر هذه المصببات المائية إحدى المناطق والمواقع للجذب الزوار و المتجولون والسياح مثل سد سارنو ببلدية سيدي حمادش الذي يستقطب عدد كبير من الزوار.

خريطة رقم 08 الشبكة الهيدروغرافية لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من إنجاز الباحث بالإعتماد على معطيات دراسة تقنية لواد مكرة بمديرية الري لولاية سيدي بلعباس 2015.

1.3.1. المناطق الرطبة والبحيرات والشلالات مناطق جذب للزوار والسياح:

تتميز منطقة الدراسة بتنوع كبير في النظم البيئية للمناطق الرطبة التي تعتبر موردا ثميناً في مجال التنوع البيولوجي المشجع لمختلف أشكال السياحة، وهو عامل وفر ملاذاً طبيعياً للسكان المحليين وسمح باستقرار عشرات الأنواع من الطيور البرية المهاجرة. كما أن الجزائر تضم 1451 منطقة رطبة بينها 762 طبيعية و 689 اصطناعية، كما تتوفر على 42 موقعا متربعا على مساحة تقارب ثلاثة ملايين هكتار، و تتوزع على مساحات مائة وأحواض ومستنقعات بما فيها مساحات المياه البحرية التي لا يتجاوز عمقها ستة أمتار، وتتوفر على مياه مترسبة وأخرى

عذبة ومالحة¹.

وحُظيت المناطق الرطبة بثمين دولي، تزامن مع إطلاق عديد المشاريع المحلية اختصت بتطوير التسيير العقلاي لهذه المناطق وتحديثها، وتشتهر على وجه الخصوص، بحيرة الرغاية ضواحي العاصمة الجزائرية، حظيرة تازا، والمنطقة الرطبة لبني بلعيد بمحافظة جيجل، إضافة إلى سبخة الزمول وشط تيمرقانين وبحيرة بوهيلات بمحافظة أم البواقي أقاصي الشرق، وغار بومعزة وضاية الفرد ومغارة بني عاد بتلمسان وبحيرة سيدي محمد بن علي بسيدي بلعباس. وتستوعب المناطق الرطبة 28 نوعا من الطيور البرية المهاجرة مثل: الحجل، أبو ساق، أبو ملعقة، الهدهد، الغراب الكبير، بوسمبولة والغطاس الكبير وغيرها، وبدرجة أقل تشهد المناطق الرطبة في الجزائر قدوم أنواعا أخرى من الطيور على غرار: البط ذو العنق الأخضر، النحام الوردية، الشهرمان، الغرة، حذف الشتاء، النكات والكركري الرمادي، وتقصد أصناف الطيور المذكورة مجمل المناطق الرطبة الغنية بتنوعها البيولوجي وذلك بجنوب ووسط وغرب البلاد، أين تقيم هناك بغرض التكاثر والغذاء باعتبارها ملاذا آمنا وغنيا .

وبين المناطق الرطبة بولاية تلمسان، نجد ثلاثة مناطق منها منطقتين مصنفتين وطنياً وأخرى في طور التصنيف وهما -المنطقة الرطبة لغار بومعزة تم تصنيفها وطنيا سنة 2002 ويقع في أقصى غرب الولاية على بعد 4 كلم من بلدية سبدو .

الصورة رقم 01: المنطقة الرطبة لغار بومعزة بسبدو - تلمسان.



المصدر: الباحث 2016

¹Bessah G., 2005, Les parcs nationaux d'Algérie- première réunion du comité de pilotage du « réseau des parcs-INTERREG III C Sud » Naples Italie, du 29 janvier au 1er février 2005.

- أما المنطقة الرطبة لضاية الفرد تم تصنيفها وطنيا سنة 2004 وهي تقع في وسط السهوب بين سيدو والعريشة على بعد 60 كلم جنوب من مدينة تلمسان وعلى ارتفاع 1082 م ،وهي بحيرة للمياه المالحة الطبيعية التي تبلغ مساحتها 1250 هكتار ذات عمق يصل إلى 5 أمتار.
 - المنطقة الرطبة لمغارة بني عاد وهي في طور التصنيف تقع على بعد 6 كم جنوب شرق بلدية عين فزة، وتبعد عن مدينة تلمسان 12 كم وتوجد في منطقة جبلية على ارتفاع 1122 م.
- الصورة رقم02: المنطقة الرطبة لمغارة بني عاد بتلمسان.



المصدر.الباحث 2016

بالنسبة لولاية سيدي بلعباس توجد منطقة رطبة واحدة تتمثل في بحيرة سيدي محمد بن علي و تعتبر أهم منطقة سياحية بالولاية، تقع ببلدية عين تريد بدائرة تسالة، تبلغ مساحتها 33 هكتار يصل عمق مياهها إلى 30 مترا، تبعد عن مدينة سيدي بلعباس 2 كلم، وحوالي 650 م عن الطريق السريع شرق-غرب تتميز بكونها منطقة رطبة مما يجعل منها فضاء هاما للترفيه و الاستجمام، و في بعض الأحيان ينظم دورات للغوص من طرف جمعية محلية .

الصورة رقم 03: بحيرة سيدي أمحمد بن علي بسيدي بلعباس.



المصدر الباحث 2016

وتتروذ البحيرة من وادي مكرة وتشكل نوعا ما صمام أمان بامتصاص التدفقات مياهه خلال الأمطار الغزيرة وارتفاع منسوب الوادي، وتعتبر البحيرة أحد أهم مخزون للمياه بالمنطقة. كما تتميز بصفاء خضراء حيث تصطف أصناف متنوعة من النباتات، وكذا القصب، وتستقبل أيضا طيور مهاجرة مثل البط والنحام الوردي وغيرها .

وتضم مياهها العذبة أنواع من الأسماك على غرار الشبوط الفضي حيث يجد الصيادون ضالتهم في ممارسة هوايتهم المفضلة إذا ما تمكنوا من العثور على المكان المواتي .

أما سد واد صارنو ببلدية سيدي حمادوش حيث يقع على مسافة 20 كلم شرق عاصمة الولاية و تقدر مساحته بـ 432 هكتار، وقد اختير هذا الموقع تطبيقا للمرسوم التنفيذي الذي ينص على استغلال السدود في نشاطات رياضية وثقافية، حيث يجلب هو الآخر عددا معتبرا من الزوار وطالبي الراحة والإستجمام من العائلات وحتى الرياضيين الذين يجدون ضالتهم في ممارسة الرياضة وسط جو طبيعي يسوده الهدوء والتركيز، ما يساعدهم على التحضير الجيد لمختلف منافساتهم الرياضية.

الصورة رقم 04: سد واد صارنو بسيدي حمادوش - سيدي بلعباس



المصدر.الباحث 2014.

وتعتبر الشلالات المائية هي الأخر مناطق جذب لزوار والسياح، حيث توجد شلالات لوريطة بعين فزة بولاية تلمسان و هي أعلى شلال في الجزائر، يقع على بعد سبعة كلم من مدينة تلمسان، بالقرب من الطريق الوطني بين سيدي بلعباس وتلمسان، يوجد في منطقة جبلية تغطيها أشجار الصنوبر، ويبلغ طول الشلال كحد أقصى 350م- وكحد ادنى 120م، حيث تكون فيها التساقطات عمودية، شيد فوق هذا الشلال جسر من الصلب للسكك الحديدية من قبل الفرنسي المشهور غوستاف إيفيل صانع برج إيفيل بباريس في القرن 19م.



المصدر. الباحث 2016.

2.3.1. الشواطئ واجهة و مقصد سياحي للمصطافين والسياح:

تحتوي ولاية تلمسان على شريط ساحلي يقدر طوله بـ 70 كم، تتواجد به العديد من الشواطئ الرائعة الجمال ذات المناظر الطبيعية الخلابة والرمال الذهبية تقدر بـ 25 شاطئ، من بينها 8 شواطئ محروسة و مسموحة للسباحة وهي: (مرسى بن مهدي، موسكاردة1، موسكاردة2، بيدر، ولاد بن عياد، سيدي يوشع، عين عجرود، اغلا) موجودة على طول ساحلي 13690م كما يوضح الجدول الموالي:

الجدول رقم 09: الشواطئ المسموحة للسباحة بولاية تلمسان

البلدية	اسم الشاطئ	طول الشاطئ (متر)
مرسى بن مهدي	مرسى بن مهدي	1400
	موسكاردة 1	700
	موسكاردة 2	800
مسيردة لفاقة	عين عجرود	800
	بيدر	8000
سوق الثلاثة	اولاد بن عياد	840
دار يغمراسن	صيدان يوشع	1000
بني خلاد	أغلا	150
	المجموع	13690

المصدر مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015، موسم الاصطياف 2015.

نلاحظ أن أغلب الشواطئ ولاية تلمسان غير مرخصة وعددها 17 شاطئ بطول 3810 متر .

- شاطئ مرسى بن مهدي: يقع الشاطئ بالتحديد في أقصى شمال الغرب الجزائري حوالي 700 كلم عن العاصمة غربا، شواطئ بلدية مرسى بن مهدي التي تبعد عن مدينة تلمسان ب 125 كلم، تعتبر القبلة المفضلة لملايين المصطافين الوافدين إليها من مختلف أنحاء الوطن ومن خارجه لقضاء إجازة ممتعة في هذه المنطقة ذات الطبيعة الجذابة، وتستقبل شواطئ "مرسى بن مهدي" التي تتمتع بطبيعة ساحرة أعدادا متزايدة من الزائرين والسياح، رغبة منهم في الاستمتاع بجمال الموقع ورفاهية المنشآت الفندقية المنجزة، بغض النظر عن إسهامها في تنمية المناطق المحلية، حيث تم إحصاء أكثر من ستة ملايين مصطاف قد نزل خلال سنتين 2014 و 2015 بالسواحل الحدودية لغرب الوطن¹. فكثيرا ما تجد الزوار متجمعين عند أقرب مكان في الحدود الجزائرية المغربية، أو ما يسميه سكان المنطقة (بين لجراف). ويمتد على طول 1400م. كما يربط منطقة مرسى بن مهدي طريق وطني رقم 07، على بعد 69 كلم عن مدينة مغنية، و 70 كلم عن مدينة وجدة المغربية، و 115 كلم عن مدينة تلمسان، 58 كلم عن الغزوات و 105 عن مطار الزناتة.
- الصورة رقم 06 شاطئ مرسى بن مهدي:



المصدر: الباحث 2008

- شاطئ موسكاردة: يعتبر هو الآخر من أجمل شواطئ تلمسان يمتد على طول 1000م ، وعرض 50 متر، كما تحيط به جبال صخرية على شكل أقواس، وبجانبه غابة، هذا ما جعله يصنع لوحة فسيفسائية ممزوجة بين اللون الأزرق البحري واللون الأخضر النباتي واللون الأصفر الرملي، وهو ينال إعجاب الكثير من المصطافين والسياح .

¹ مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تلمسان 2016 .



المصدر.الباحث 2015

- شاطئ عين عجرود: هذا الشاطئ هو امتداد لشاطئ بيدر يمتد على طول 3400م وعلى عرض 50متر.
- شاطئ بيدر: يعتبر من أكبر الشواطئ بتلمسان ،ويتردد عليه بدرجة كبيرة سكان المناطق المجاورة حتى انهم يقومون بوضع مخيمات على شواطئه وقيمون لمدة قصيرة، وهو شاطئ جميل يمتد على طول 8000م.
- شاطئ سيدي لحسن: يقع في بلدية باب العسة يغطي مساحة 100هكتار منها 25 هكتار هي عبارة عن مناطق معمورة(مبنية)، وشاطئ طوله 1300م وعرضه 30م.
- شاطئ بخاتا: وهو مجال ثاني لبلدية باب العسة يتربع على مساحة 90هكتار، منها شاطئ طوله 1500م وعرضه 60م.
- شاطئ سيدي يوشع : شاطئ سيدي يوشع ببلدية يغموراسن بدائرة الغزوات، هذا الشاطئ الذي يبعد عن مقر الدائرة بحوالي 15 كلم، يتربع على مساحة سياحية تقدر 57 هكتار، وطوله 100م وعرضه 50م، أصبح يستقطب عشرات الآلاف من المصطافين الذين وجدوا راحتهم فيه لتمييزه بمنظر جمالية رائعة، وفي أوقات وفترات سابقة كان الشاطئ مقتصرًا على عائلات محدودة وأبناء المنطقة فقط، إلا أنه بعد ذلك أصبح قبلة لعشرات الآلاف من المصطافين من ولاية تلمسان والولايات المجاورة وخاصة العائلات المغتربة التي تقصده، وما زاد من التوجه لهذا الشاطئ الأمن و توفير النقل بنسبة كبيرة.

-شواطئ هنين: جغرافياً تتمركز هذه المدينة التاريخية وسط الطريق الساحلي الرابط بين مدينتي الغزوات وبني صاف. شاطئ هنين يمتد على طول 100م وعرض 50م.
-شاطئ تاقسور: وهو يوجد بالقرب من شاطئ هنين يغطي مساحة سياحية قدرها 45 هكتار، منها 8 هكتارات مناطق مدججة في مخطط التهيئة القابل للتعمير، ويمتد على طول 150م وعرض 100م. ومحيط بأشجار الصنوبر .
ما يمكن إستخلاصه عن الشواطئ التلمسانية أنها تقدم مناظر طبيعية خلابة تمتزج مابين البحر والرمال والجبال والغابات، وتقدم لزوارها عدة أنشطة منها: السباحة، المشي في الغابات، تسلق الجبال، والرياضات المائية، وصيد الاسماك...

4.1. المغارات و الكهوف مورداً آخر تزخر به المنطقة:

لقد إهتم الباحثين الذين لهم علاقة بصناعة السياحة بهذا العامل مؤخرأ، لما له من جاذبية تجذب السياح، لأنه يشمل مختلف أشكال سطح الأرض ومنها الكهوف والجبال والأودية والمغارات .. وغيرها من مظاهر طبيعية.
حيث نجد صخور جميلة المنظر وحفريات غريبة التكوين، تعمل على جذب أعداد كبيرة من السياح الوافدين، وتتفاعل هذه الأشكال الجيولوجية مع عوامل التعرية المختلفة لتكون لنا أشكالاً صخرية منفردة الملامح منها الكهوف أو المغارات الطبيعية وهي عبارة عن تجاويف في التركيب الصخري الممتد، إما على الجرف الساحلي، أو تحت مستوى سطح الأرض، ومنها ما يتكون في الصخور الجيرية بفعل المياه الجارية مكونة كهوف بديعة المنظر تنفرد بوجود رواسب كلسية، إما أن تكون مدلاة من سقف الكهف تسمى هوابط أو قائمة من الأرض للكهف صواعد¹، ومن أمثلتها مغارة بني عاد التي تقع على بعد 6 كم جنوب شرق بلدية عين فزة، وتبعد عن مدينة تلمسان 12 كم، وتوجد في منطقة جبلية على إرتفاع 1122 م. ولالإشارة فإن هذه المغارة التي تعد تحفة طبيعية تتربع على مساحة تقدر بحوالي 2500 متر مربع وتصل إلى عمق 45 متر تحت سطح الأرض، وتتشكل من عدة جيوب ذات ألواح طبيعية خلابة، فيما يمتد طولها على مسافة 700 متر، أين تستقر درجة حرارتها 13 درجة ثابتة صيفا وشتاء، وهي تعتبر الأولى أفريقيا وثانية على المستوى العالمي، كما تعد من المناطق التي يتردد عليها الزوار والسياح بالمنطقة.

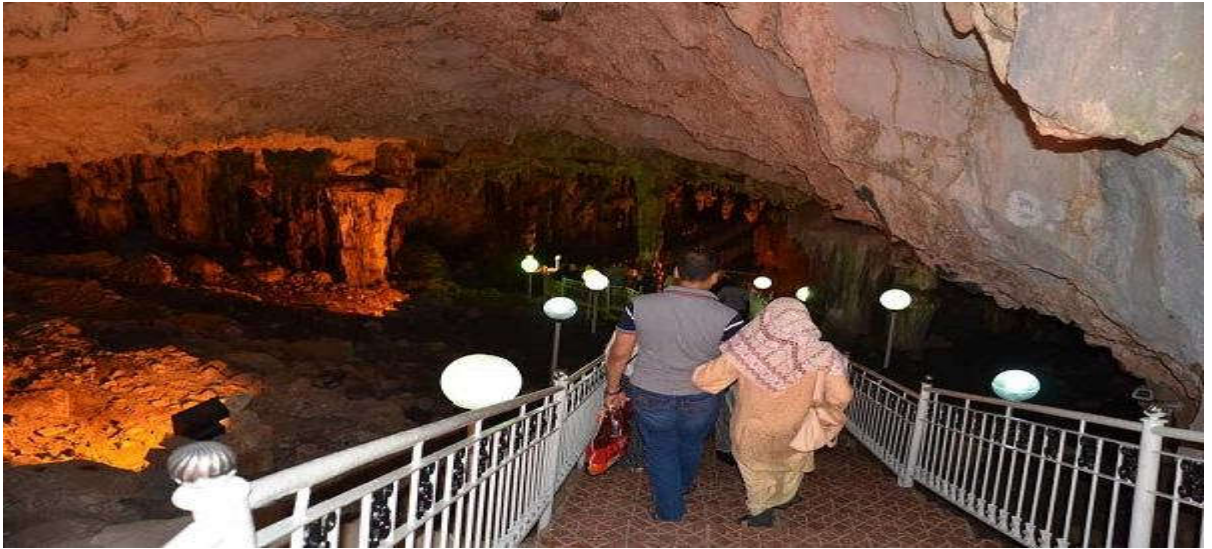
الصورة رقم 08: مكان للترفيه والتسلية بمغارة عين فزة.



المصدر. الباحث 2016

¹رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 172.

الصورة رقم 09: مدخل مغارة عين فزة



المصدر. الباحث 2016

بالإضافة الى مغارة بومعزة التي تقع في الجزء الجنوبي لجبال تلمسان وهي تابعة إدارياً لبلدية تيرني دائرة منصورية وتنطلق من منبع وادي تافنة بالقرب من مغارة بني عاد بعين فزة، كما يبعد غار بومعزة عن بلدية سبدو بأقل من 4 كلم، كما صنف سنة 2002 ضمن المناطق الرطبة، وقد عرف سنة 1985 - 1986 زيارة البعثة الجيولوجية

المختلطة من الفرنسيين والإيطاليين الذين حدد مساره و مجراه الذي ينتهي بسد بني بهدل، كما يعرف بصواعده ونوازله و منحوتاته الطبيعية الخلابه إضافة إلى المياه العذبة، وكذا الأحواض والأروقة الداخلية والغرف المتنوعة، مما يستدعي العناية به أكثر ليصبح قطبا سياحيا وفضاء خصبا للزوار بغية الترفيه.

الصورة رقم 10: مغارة بومعزة بسبدو



المصدر.الباحث 2016

5.1. المؤشرات المناخية و تأثيره على النشاط السياحي:

وهي مؤشرات تعتمد على عنصر الحرارة و الأمطار نعتد عليها لتحديد طبيعة المناخ من حيث الرطوبة والجفاف و غير ذلك، كما لها تأثير على صناعة السياحة حيث تؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة والترويج بما توفره من جذب سياحي بهدف التمتع بأشعة الشمس أو الاستفادة من نسيم الجبل والوادي ونسيم البر والبحر. أما التأثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحة في الحد من النشاط السياحي وخاصة في فصل الشتاء في المناطق الباردة أو المعتدلة. وعلى ذلك يمثل المناخ مجال استثماري كبير إذا أحسن استغلاله من أجل تنشيط السياحة، ومن هنا تبدو العلاقة وثيقة بين المناخ والسياحة¹، حيث يتميز مجال ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بمناخ معتدل حار، يبقى معتدل حتى في فصل الصيف لأن ريح السيروكو الآتية من الصحراء لا تؤثر فيه، بسبب جبال الأطلس الواقعة جنوبها تحميها من هذه الرياح، إلا إذا كانت تلك الرياح قوية جداً فإن درجة الحرارة ترتفع بضعة أيام فقط أما

فصل الشتاء فهو بارد نظراً لارتفاعها عن سطح البحر، وقد يكون البرد قارساً أثناء شهري ديسمبر و جانفي خاصة مما يؤدي إلى تساقط الثلوج فتغطي جبالها بحلة بيضاء بديعة المنظر.

الصورة رقم (11): مدينة تلمسان في فصل الشتاء



المصدر الباحث: 2016/12/13

و في فصل الخريف الذي لا يدوم طويلاً نظراً لقصر مدته إذ الحرارة تبقى مرتفعة إلى أواخر شهر سبتمبر، و لا يعتدل الجو بها إلا مدة قليلة أثناء شهر أكتوبر، و تنخفض بمجرد دخول شهر نوفمبر حيث تهب الرياح الشمالية الغربية حاملة معها الرطوبة، و يعتبر فصل الربيع أحسن الفصول الذي يبدأ في منتصف فيفري حيث تكتسي أشجار اللوز بحلة الأنوار ولا ينتهي الربيع إلى منتصف شهر جوان، ففي أثناء هذه المدة والتي تبلغ أربعة أشهر أو ما يقارب منها، وفيه تكتسي المنطقة و المناطق المجاورة لها مناظر ساحرة تستهوي السياح فأينما نظرت تلاحظ الأعشاب المخضرة

تتخللها أزهار مختلفة الأشكال و الألوان ولا تكاد تسلك مسلكاً في ضواحيها إلا وترى على حافته الورد الطافحة بالروائح الجميلة، ومن هنا تبدو العلاقة وثيقة بين المناخ والسياحة وفيما يلي وصفاً لأهمية العناصر المناخية في الجذب السياحي لولايي تلمسان وسيدي بلعباس:

¹رضا محمد السيد، 2016. أساسيات الجغرافية السياحية. عمان - الأردن، ص 172.

- السطوع الشمسي (L'ensoleillement) تعتبر الشمس مصدر الحرارة وضوء الأرض، والتي ترسل عدد من الأشعة التي تستخدم في العلاج مثل: (الأشعة فوق الحمراء، والأشعة فوق البنفسجية وأشعة X)¹، وينعكس طول فترات سطوع الشمس على السياحة، حيث يؤثر سطوع الشمس وطول فترة الإشعاع الشمسي على الرحلات السياحية الداخلية، وبالتالي يقصد بالسطوع الشمسي عدد الساعات المشمسة خلال يوم واحد. والجدول الموالي يوضح مدة الإشعاع الشمسي اليومي لمنطقة الدراسة.

جدول رقم : (10) معدلات السطوع الشمسي لولايي تلمسان وسيدي بلعباس.

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
معدل سا/يوم	5.6	6.8	7.3	8.2	9.4	10.3	10.9	11.6	8.7	6.7	5.7	4.8

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية (ONM)، فرقا زازو نسرين 2006 دراسة مجالية لبلدية تسالة بسيدي بلعباس ، قسم الغابات- جامعة تلمسان

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة السطوع تختلف من شهر إلى آخر وتسجل أطول الساعات المشمسة خلال الفترة الصيفية الممتدة من شهر ماي إلى شهر سبتمبر وتتراوح ما بين 9-11 ساعة في اليوم.

- درجات الحرارة تعتبر أحد عناصر المناخ، في المناطق الداخلية تعرف اعتدالاً يرجع ذلك لمحاذاتها لجناب الأطلس التلي ولوجود عددا من لجناب المحيطة بمنطقة فإن درجة الحرارة ترتفع بضعة أيام فقط بحيث يكون معدل الحرارة السنوي 17.92 م°. وبالتالي فدرجة حرارة المنطقة ملائمة جدا لقيام صناعة سياحية مختلفة على مدار السنة وليس موسمية فقط، خاصة وأن المنطقة تجذب الزوار والسياح الشواطئ، الغابات.

جدول رقم : (11) المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة خلال الفترة (1994-2004) في لايي تلمسان وسيدي بلعباس.

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة	09.5	11.7	13	14.2	18.97	22	28.3	29.47	24.65	20	12.8	10.5

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية (ONM)، فرقا زازو نسرين 2006 دراسة مجالية لبلدية تسالة بسيدي بلعباس ، قسم الغابات- جامعة تلمسان

¹ نفس المصدر السابق، ص 82.

من خلال الجدول الخاص بالمتوسطات الشهرية للحرارة للفترة الممتدة بين 1994-2004 تميز وجود فترتين :

- فترة باردة التي تمتد من شهر نوفمبر حتى شهر فيفري بمعدل 11.12 °م، ورغم أنها الفترة الشتوية فإننا نلاحظ أنها ليست منخفضة بل هي معتدلة مقارنة بالدول الأوربية المحاذية للبحر الأبيض المتوسط وهذا ما يجعلها أكثر جاذبية في المجال السياحي.
- فترة تمتد من شهر مارس حتى شهر جوان بمعدل 17.04 °م، وهي الفترة الملائمة للسياحة بالمناطق الداخلية حيث تمتد حوالي 4 أشهر، تكتسي فيه المدينة و المناطق المجاورة لها مناظر ساحرة .

- التساقط: بسبب وجود عدة مناطق متجانسة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، فإن كمية تساقط الأمطار تختلف من الشمال إلى الجنوب حيث تقدر في الشمال بالمناطق الساحلية ما بين 500 ملم إلى 800 ملم/سنة، وفي السهول المرتفعة ما بين 200 ملم إلى 500 ملم/سنة، وبكميات قليلة بمناطق الهضاب العليا. حيث تبدأ الأمطار في تساقط غالبا في الشهر الثاني من فصل الخريف أي في شهر أكتوبر، إلى غاية انتهاء فصل الربيع أي في شهر ماي وقد تتخللها أيام تساقط الثلوج في فصل الشتاء وحتى في أوائل فصل الربيع في بعض السنوات، كما تعتبر عنصرا ضروريا ومصدرا أساسيا للمياه السطحية والباطنية، إلا أنها تؤثر على الأنشطة السياحية، وخاصة إذا ما زادت معدلاتها، فهي تحجب أشعة الشمس التي تعتبر العنصر الرئيسي للسياحة، ولكن من مظاهر المطر التي تشد السائحين وقت الأمطار هو قوس قزح الذي يهيج كثيراً من السائحين.

جدول رقم:(12)المتوسطات الشهرية لكميات التساقط خلال لفترة (1994- 2004) بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس.

الشهور	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
المتوسط الشهري	120	81	77	49	42	12	01	03	35	72	110	123
النسبة %	15.93	11.15	10.66	7.23	6.37	2.21	0.12	0.37	4.29	8.82	15.32	17.53

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية (ONM)

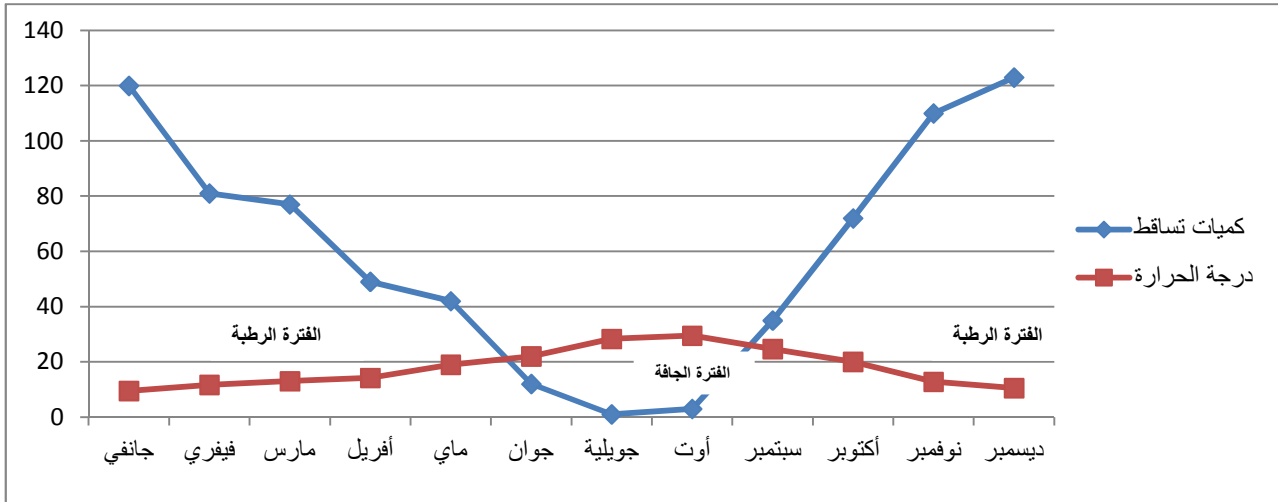
-مؤشر قوسن: و هو تمثيل بياني، يمثل فيه كل من منحني الحرارة و الأمطار في نفس البيان بحيث يكون سلم الأمطار يساوي ضعف سلم الحرارة (P=2 T) مما يسمح باستخراج الفترات الرطبة و الجافة. (الشكل 4)

*الفترة الجافة: P < 2T أي منحني الأمطار تحت منحني درجات الحرارة و هي تمتد من منتصف شهر ماي إلى بداية سبتمبر، ويتخللها فصل الصيف الذي لا يتعدى متوسط التساقط الفصلي به 5 مم، وتزيد مدة سطوع

الشمس وترتفع درجات الحرارة، وكل هذه العوامل مناسبة للجذب السياحي بولاية تلمسان، حيث يتمتع المصطافين والسياح بالشواطئ و بنسيم البحر والجبل.

*الفترة الرطبة : $P > 2T$ وهي تمتد من شهر سبتمبر الى منتصف شهر ماي، ما يجعل السياحة غير موسمية ومتنوعة.

الشكل رقم 04 منحني قوسن لولايي تلمسان وسيدي بلعباس لفترة (1994-2004).



المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية (ONM).

- الرياح: تؤدي الرياح دوراً كبيراً في التأثير على النشاط السياحي، حيث نجد الرياح الساخنة المحملة بالأتربة مثلاً تعطل حركة السياح وتعرقل أنشطة الاستحمام و الترويح، بالإضافة الى تأثيرها على صحة الانسان، ما يجعلها عنصراً طارداً للسياحة، كذلك الرياح القارية أو الباردة تحد من الأنشطة السياحية مثل التزلج. ومن هنا نجد عند تخطيط لإنشاء المنتجع الصحي، يراعى التعرف على إتجاهات الرياح من أجل أن لا يتعرض السياح لهذه التيارات الهوائية التي تؤثر على صحتهم، ومن خلال أرقام الجدول رقم (13) يتضح أن ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس تسودها رياحاً شمالية- غربية خلال الفترة من نوفمبر إلى أبريل بينما الرياح الشرقية والشمالية- الشرقية تسود خلال فترة الصيف. وبالتالي للرياح دور كبير في التأثير على السياحة حيث نجد الرياح الساخنة المحملة بالأتربة تعطل حركة السياحة، وتعرقل أنشطة الاستحمام والترويح، كذلك الرياح القارية أو الباردة تحد من الأنشطة السياحية مثل التزلج.

- الرياح الشمالية الغربية سائدة وتهب طوال السنة .

- رياح السيروكو (رياح ساخنة وجافة) والتي تهب جنوبية- شرقية وجنوبية - غربية لا تتأثر بها المنطقة لان جبال الأطلس الواقعة جنوبها تحميها من هذه الرياح، إلا إذا كانت تلك الرياح قوية جدا فان درجة الحرارة ترتفع بضعة أيام فقط بحيث سجل معدلا سنويا 20 يوم/ سنة.

جدول رقم : (13) : متوسطات سرعة واتجاه الرياح لولاية تلمسان.

الإتجاه	الوقت	شمال	شمال	شرق	جنوب	جنوب	جنوب	غرب	شمال
		شرق	غرب	شرق	غرب	غرب	غرب	غرب	غرب
07:00(عقدة)	6	8	4	2	9	55	10	6	6
13:00(عقدة)	32	25	5	1	2	13	14	17	17
18:00(عقدة)	23	25	5	1	2	13	14	17	17

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية (ONM).

وبالتالي المناخ يمثل رأس المال غير المنظور للكثير من المواقع السياحية، لأنه يشكل عاملا هاما من عوامل الجذب و الطرد السياحيين لأي منطقة، فالسائح يفضل قضاء إجازته في المناطق التي تتسم بدرجات حرارة ورطوبة معتدلتين، ورياح هادئة وسطوع منتظم للشمس، وانعدام المطر¹. ومناخ منطقة الدراسة مناخ قاري يتميز بخصائص مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث فصل الشتاء بارد، وصيف حار وجاف.

6.1. تنوع الغطاء النباتي متنفس حقيقي للسياح والزوار والسكان بولايي تلمسان وسيدي بلعباس:

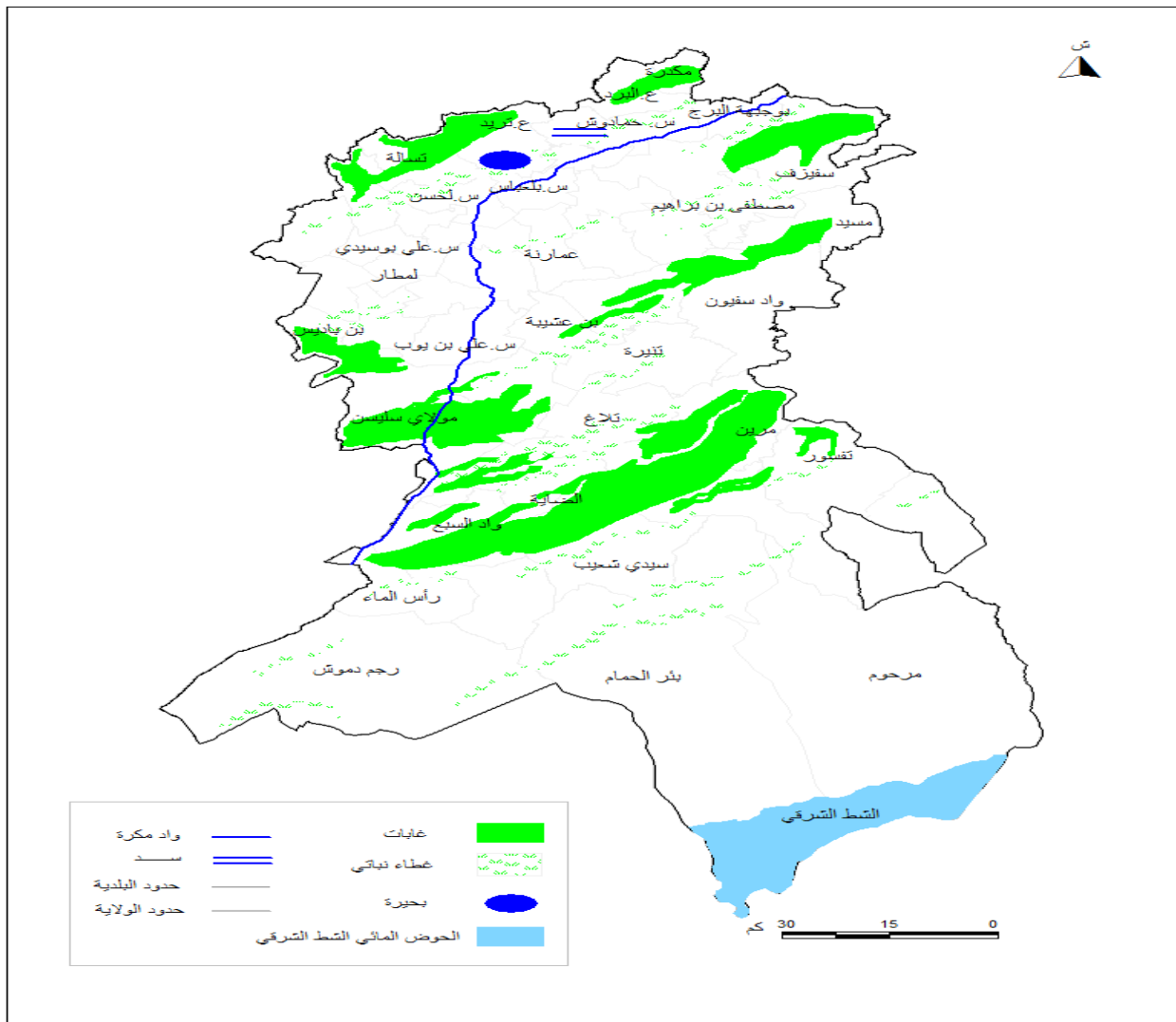
يتأثر الغطاء النباتي بمجموعة من العوامل الطبيعية وهي المناخ و التضاريس و التربة. ويتصدر المناخ هذه العوامل من حيث نوعية و كثافة النباتات الطبيعية، فمن دراسة هذه العوامل نجد أن هناك اختلاف للغطاء النباتي من حيث النوع والكثافة فمثلاً نباتات المجال الساحلي تختلف عن نباتات المناطق السهلية والهضاب العليا، وهناك فوائد جمة للغطاء النباتي فهو يساعد على الحفاظ على التوازن البيئي، حيث يحفظ التربة من الانجراف، ومورد مهم لرعي الحيوانات، وللوقود، وله فوائد أخرى كثمار التي تنتجها الأشجار و العقاقير و الأدوية التي تستخرج من الحشائش كما تفيد في صد الرياح الحارة والباردة و تلطيف من جو المدن و تقلل من ضرر العواصف الرملية². و من خلال هذا العمل يبرز الدور الكبير الذي تقوم به الغابات للحد من التلوث الهوائي.

¹ الرواشدة، أكرم "تطوير وتأهيل السياحة في مدينة عمان" رسالة ماجستير، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة الأردني، 2001، ص(19).

² رياض المسعودي، خليل، س. (2013)، دراسات في جغرافية السياحة، عمان، ص (174).

كما تمتلك ولاية سيدي بلعباس ثروات سياحية لا زالت مادة خام تنتظر إستغلالها في صناعة السياحة المحلية نذكر من بينها الثروات الغابات التي تقدر نسبتها 40 % من مساحتها الإجمالية للولاية، وهذا ما جعل منها قطبا سياحيا هاما بالجهة الغربية في مجال السياحة الإيكولوجية الخضراء، وما دفع الجهات الوصية إلى إعادة بعث المناطق الأكثر جذبا للسياح على غرار الغابات والحميات الطبيعية، وأهم هذه المناطق هي زقلة، توزينين، قديد، زيد المومن، بويطاس تنيرة، موكسي، تلموني .. الخ. بالإضافة الى الجبال التي تحتوي على ثروة غابية متنوعة مثل جبل العطوش بتسالة وجبال الضاية وتلاغ وجبل لالة روبة بسفيزف... الخ، هذا الثراء البيئي يسهم في حماية وتعزيز التنوع البيولوجي في المنطقة مع توفير مناطق للاسترخاء والترفيه والاكتشاف. كما يوجد بمرتفعات الضاية أنواع كثيرة من النباتات، أهمها الصنوبر الحلبي الذي يمثل نسبة 32%، والبلوط ونباتات أخرى في المنطقة.

خريطة رقم 10 الموارد الطبيعية و المساحات الغابية في ولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من إنجاز الباحث بالإعتماد على محافظة الغابات لولاية سيدي بلعباس 2016.

جدول رقم 14 توزيع المساحات الغابية حسب النوع في ولاية سيدي بلعباس.

النوع	المساحة (هكتار)	النسبة %
السنوبر الحلبي (Pin d'alep)	65 261	32
الفلين (Chêne vert)	816	01
البوط (Chêne liège)	2 812	6.98
الكاليتوس (Eucalyptus)	1 179	01
السرو (Cyprés)	85	0.04
الأشوب والأحراش (Maquis et broussaille)	136 383	68
المجموع	203 724 هكتار	100

Source: SDAT, Sidi Bel Abbas . 2^{ème} Phase .p35.

غير أن هذه الثروة الغابية الهامة تواجهها عدة أخطار على رأسها الحرائق التي تتلف منها سنويا مساحات معتبرة، وفي فصل الصيف خاصة، نتيجة موجات الحرارة الشديدة تارة، والحرائق التي يتسبب فيها الإنسان تارة أخرى.

ومن المناطق الغابية التي أضحت قطبا سياحيا بإمتياز لسكان الولاية عامة نذكر أهمها:

- غابة بوحرير تقع بقرب بلدية من تنيرة جنوب سيدي بلعباس بنحو 20 كلم، خاصة بعد إخضاعها لتهيئة واسعة على مساحة 10 هكتارات لتكون فضاء ترفيهيا للعائلات العباسية، حيث تشهد الغابة نهاية كل أسبوع توافدا كبيرا للعائلات ومحبي الطبيعة الذين يجدون ضالتهم بين أحضانها لاكتشاف جمالها والإستمتاع بمميزاتها واستنشاق هوائها النقي و الإستماع إلى زقزقة عصافيرها، والتمتع برائحة أشجارها وأعشابها.

وهناك من ينصب خياما صغيرة لقضاء يوم بكامله رفقة عائلته، أين يتفننون في تحضير وجباتهم الغذائية جماعيا وفي الهواء الطلق، ما يضفي نكهة خاصة على الأكلات خاصة ما تعلق بالشواء وغيره. كما لا يفوت الأطفال والشبان الفرصة لاصطياد العصافير بمختلف أنواعها التي تزخر بها الغابة. وما زاد من رواج وشهرة الموقع السياحي توفر الأمن به وعديد المرافق التي يحتاجها المصطافون لقضاء عطلة مريحة.

- غابة جبل العطوش بتسالة: تبعد على مسافة 11 كلم بالجهة الشمالية لمدينة سيدي بلعباس، يقع جبل العطوش الذي يعد أهم موقع سياحي غابي بالولاية، ويضم مساحة غابية كبيرة تصل إلى 380 هكتار على ارتفاع 1061 م عن مستوى سطح البحر. وقد حدد الموقع كمنطقة للتوسع السياحي ومحمية طبيعية مهيئة لاستقبال المشاريع السياحية، حيث يتوافد عليها سكان الولاية طيلة أيام الأسبوع للتمتع بجمال الطبيعة وهدوئها بعيدا عن صخب المدينة. ورغم التأخر في التصنيف وإنجاز المشاريع السياحية، إلا أن هذا لم يمنع السكان من التوافد إلى الجبل واستغلال مناظره الخلابة وهوائه الصحي الذي كان سببا في بناء مركز لعلاج الأطفال المصابين بداء الربو في أعلى قمته، ناهيك عن موقعه الإستراتيجي الهام، بدليل أنها كانت في الفترة الإستعمارية برجاً لمراقبة مناطق النفوذ والاستيطان على امتداد مساحات شاسعة حتى ولاية وهران، التي تظهر أضواؤها ليلاً من أعلى الجبل، وعن اختيار جبل العطوش لقضاء يوم العطلة، أجابت العديد من العائلات الوافدة إليه أنها تفضل قضاء يوم كامل في أحضان الطبيعة الهادئة والإستمتاع بالمناظر الخلابة والهواء المنعش، خاصة مع توفر الأمن للعائلات التي تجد ضالتها في بناء الخيم وتحضير وجبات الغذاء في الهواء الطلق. أما الأطفال فتشكل المساحات الغابية فضاء مفتوحا يستغلونه للعب والترفيه، بالإضافة إلى فئة الشبان التي تجعل من الغابة مكانا لممارسة هواياتها المتمثلة في صيد أنواع مختلفة من العصافير المغردة التي تتردد بشكل كبير على المنطقة.

الصورة رقم 13: الموقع الجغرافي لجبل العطوش بتسالة.



معالجة الباحث 2016 Google earth المصدر:

وتبقى غابة تسالة قبلة للعديد من العائلات المحبة للطبيعة والجمال، في انتظار تصنيفها واستفادتها من مشاريع سياحية تجعل منها منطقة سياحية تستقطب سياحا من كافة أنحاء الوطن.

الصورة رقم 14 جبل العطوش بتسالة



المصدر. الباحث 2014

- شجرة الحديد (L'arbre de fer) بسفيذف: وهي شجرة طبيعية موجودة بالقرب من مقر بلدية سفيذف وتعتبر أسطورة تاريخية للسكان، حيث يجتمعون تحتها لفك النزعات وحل القضايا والمشاكل العالقة بالمنطقة.



الصورة رقم 15 شجرة الحديد (L'arbre de fer)

المصدر. الباحث 2015

-غابة عين القرمود بسفيذف: تقع بشرق الولاية، وبالضبط ببلدية سفيذف، تعتبر قبلة للعائلات كل نهاية أسبوع، كما تعد مكانا مفضلا لممارسة النشاطات الترفيهية لفائدة الأطفال الذين يحظون بخرجات مبرمجة من قبل مديرية الشباب والرياضة بالتنسيق مع الجمعيات الناشطة في المجال.

- جبل لالة روبة بمسيد: يتوسط هذا الجبل سهول زراعية ببلدية المسيد وقريب من بلدية سفيذف ، و هو الآخر له اسطرته التاريخية تجاه سكان المنطقة ،حيث يبلغ ارتفاعه 80م .

الصورة رقم 16 جبل أسطورة لالة روبة .



المصدر.الباحث 2015

-الغابات الترفيهية أخرى بولاية: هذه الغابات تحتوي هي الاخرى على النباتات والحيوانات أكثر تنوعا وهي من المقومات الاساسية للسياحة بالولاية منها:

-غابة الزقلة ببلدية تلاغ.

-غابة توزنينن.(موجودة ما بين راس الماء والضاية).

-غابة كديدة (ما بين تلاغ ومرين).

-غابة سيدي ميمون (ما بين مرين ومدينة سعيدة)

- غابة بويطاس(شمال غابة كديدة وغابة سيدي ميمون)

-غابة تنيرة.(ببلدية تنيرة)

-غابة موكسي(شرق تنيرة)

-غابة توميت (مع الحدود الاداري لولاية تلمسان).

1.6.1. المحميات الطبيعية تراث سياحي غير مستغل: تعتبر الحظيرة الوطنية بتلمسان محمية طبيعية توجد في ولاية تلمسان، تم إنشائها بمرسوم تنفيذي رقم 93-117 المؤرخ في 12 ماي 1993، للحفاظ على التنوع البيئي والثقافي الذي تحتوي عليه من نباتات و حيوانات ومناطق رطبة، تبلغ مساحتها 8825 هكتار، وهي تمتد من غابة حفير غربا الى بلدية عين فزة شرقا كما تطل على مدينة تلمسان من الناحية الجنوبية و توجد بها سبعة (7) بلديات وهي تلمسان بمساحة تقدر (731 هكتار)، المنصورة (546 هكتار)، صبرة (1682 هكتار)، تيرني (3200 هكتار)، عين فزة (1535 هكتار)، بيني مستار (189 هكتار)، وعين غرابة (342 هكتار).

الصورة رقم (17): الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية لولاية تلمسان



المصدر: صورة جوية (2016)، دار الحظيرة الوطنية بتلمسان

النباتات أو الحشائش القصيرة التي تظهر في فصلي الشتاء والربيع، و تعتبر من المكونات الرئيسية للسياحة لأنها توفر أماكن مفضلة للتنزه والاستغلال ، ولقضاء أوقات نهاية الأسبوع، أو قضاء لحظات للرياضة والحفاظ على اللياقة البدنية والتنوع البيولوجي والبيئي للحديقة الوطنية بتلمسان جعله تحتوي على أكثر من 953 صنف من النباتات منها 22 صنف محمي، و31 أصلي و38 نادر و27 صنف نادر جدا مثل: الثوم الذهبي، النباتات الطبية، الفطريات¹. و تتوزع هذه النباتات على المناطق الغابية مختلفة مثل غابة حفير التي تقع على الحدود الغربية من الحظيرة وتتكون أساسا من مجموعة مختلطة من أشجار البلوط والفلين .. وغابة مونتو توجد بها أنواع كثيرة من

¹Boumaza H-B., 2012. vers une gestion durable des ressources en eau du parc national de Tlemcen, Mémoire de magister, Université, Tlemcen. p78

النباتات مثل: البلوط، الزعرور، الصافية المسك، قريضة، اللزان، سنديان قرمزي، قتاد، بطم عدسي، وبالميتو، تينوس الوبيرنوم، وشجرة الفراولة، بطم تربنتيني. وغابة لوريط تشتهر بشلالاتها المائية و غابة زريفات.

الصورة رقم 18: أهم النباتات المصنفة والمحمية بحظيرة الوطنية بتلمسان.¹



الليمون (Gonepteryx rhamni)



اللازوردية المغرب (Polyommatus punctifer)



فستق (lentiscus)



شجر العرعر (عرعر شريبي)

P.N.T., 2012, Projet de : réserve mondiale de la Biosphère Monts de Tlemcen Vers une région modèle¹
de développement durable- rapport : Formulaire de Proposition.p28

الصورة رقم 19 أهم النباتات المصنفة والمحمية بحظيرة الوطنية بتلمسان.³



نبات زراوند (لونغا زراوند)



نبات القريون



شجر الأبنوس



نبات الألوسن (حرم الإبرة البحري)



¹ P.N.T., 2012, Projet de : réserve mondiale de la Biosphère Monts de Tlemcen Vers une région modèle de développement durable- rapport : Formulaire de Proposition.p28

خلاصة الفصل الثاني:

يتبين لنا مما تقدم أن ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس تمتلك مقومات طبيعية سياحية كبرى في أماكن مختلفة، نتيجة تنوع المنطقة جغرافياً و تضاريسياً، كما تتميز بالتنوع المناخي فهو متوسطي شمالاً (معتدل صيفاً وشتاءً)، وقاري بالمناطق الداخلية (حار صيفاً وبارد شتاءً)، وهذا ما يسمح بتنوع المنتجات السياحية و إستقبال السياح على مدار فصول السنة، بالإضافة الى ذلك تمتلك المنطقة مرتفعات جبلية كبيرة، هذه المرتفعات تحتضن العديد من المناظر الخلابة أهمها: قمم الجبال التي تكسوها الثلوج شتاءً، الكهوف والمغارات، الوديان والتلال ذات المناظر الجميلة، شلالات المياه والبحيرات المائية ومنايع الأنهار، الغابات ذات الغطاء النباتي المتنوع، أصناف الطيور والحيوانات البرية والأسماك ببعض البحيرات والسدود.

بالإضافة الى أهميتها المناخية والاقتصادية والاجتماعية، فإن هذه المقومات الجغرافية الطبيعية هي أيضاً ثروة سياحية تسمح بإحداث منتج سياحي بيئي/ساحلي، يمكن السياح و هواة الطبيعة من مزاوله الرياضات الجبلية، الشاطئية، والقنص والصيد، والتزحلق على الجليد، وتسلق الجبال وممارسة جولات التزهات وإكتشاف المغارات..الخ.

بالإضافة الى أهمية العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي، تحتضن منطقة البحث أيضا مؤهلات بشرية وهذا ما سوف نتطرق اليه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث :

تثمين المؤهلات البشرية لتطوير السياحة المحلية بولايتي تلمسان و سيدي بلعباس

تمهيد:

بالإضافة الى أهمية مؤهلات الطبيعية، تمتلك المنطقة أيضاً مؤهلات بشرية مختلفة و متنوعة، فالحياة الاجتماعية والثقافية و الإرث الحضاري والعادات والتقاليد من فلكلور وصناعات تقليدية ذات طابع محلي والمواسم و التظاهرات وفن الطهي والغناء والموسيقى والرقص الشعبي والنماذج المعمارية المحلية والبنى التحتية كلها من صنع الإنسان تثير اهتمام السياح والزوار.

ولأن منطقة البحث قديمة بقدم التاريخ وقد تعاقب على إدارتها العديد من الشعوب و الأجناس مروراً بالاجتياح الروماني فالفتوحات العربية الإسلامية و إمتداد نفوذ أهم الدول العربية الإسلامية التي حكمت شمال إفريقيا و المغرب العربي و الأندلس، ثم مجئ الأتراك فكانت مصرحاً للصراعات و الحروب و الغزو تارة و الاستقرار و الازدهار تارة أخرى، كما تصارع على إحتلالها الاستعمار الحديث بدءاً بالإسبان ثم الفرنسيون، إلى غاية الاستقلال سنة 1962 بعد حرب عنيفة ضد المستعمر لإسترجاع السيادة الوطنية، هذه الشعوب تركت لنا تاريخ غني وتراث ثقافي مادي على شكل معالم أثرية: قصور، أطلال، أسوار، مدارس، مساجد، سقايات وأحياء حرفية ومدن عتيقة، دون أن ننسى عطاء الوافدين الأندلسيين التراث غير المادي الذين أغنوا تراث المنطقة والبلاد من العادات والتقاليد الثقافية و المعمارية.

كما ترتبط التنمية السياحة ارتباطاً وثيقاً بالبنى التحتية، و لا تصبح المواقع أكثر جذباً للسياح طالما لا تتوفر فيها على التجهيزات الأساسية المختلفة مثل: شبكات الطرق، الموانئ، المطارات، الماء، الكهرباء و مختلف الإتصالات.

1. النشأة و التاريخ لفترات مختلفة تحدد التراث الثقافي بالمنطقة :

يقصد بالتراث الثقافي هو المورث المادي والفكري والمعنوي الذي ورثته لنا الأجيال السابقة، وهو ما يسمى التراث المادي والتراث غير المادي. فالتراث يحفظ كيان الأمة وبقاءها و إستمرارها، ويشمل التراث التاريخ⁴ لفتراته المختلفة ومنها الفترات العربية والإسلامية. حيث تضم منطقة الدراسة مدن تاريخية أهمها مدينة تلمسان التي تعد رمز من رموز مدن المغرب الأوسط الإسلامية بفضل نوعية مبانيها، حيث كانت تعتبر عاصمة المغرب الأوسط القديمة هذا لأنها تحتوي على قسط أوفر من تراث بلاد الجزائر الأثري الإسلامي بنسبة تقدر بـ 70%²، حيث تم وصف هذا التراث التاريخي المعماري لأول مرة من طرف القس "بارجيس" أثناء دخول الفرق العسكرية الفرنسية سنة 1846، فبارجيس وكذلك "دوتوا" كان مفتشا للمباني التاريخية و "بيس" و"كنال" و "دي لورال" و "باسي" تمكنوا من مشاهدة تلمسان ووصفوها كما كانت تظهر أثناء القرن التاسع عشر، عندما شرعت فيها التغييرات العمرانية الأولى حقيقة أنه في تلك الفترة لم يكن مدلول عبارة تراث رائجاً كثيراً، وحتى لو أتيح للمرء الإعجاب لجمال بعض المباني، فإن المقتضيات العمرانية للاستعمار قامت بفتحات في المدينة القديمة، وهيات مختلف المساحات وشيدت البناءات التي شوهدت تماما المباني الوسطية مثل بناء ثكنة داخل المشور أو بناء مقر بلدية و تهيئة ساحة الجزائر فوق المدرسة التاشفينية³. إن مدينة تلمسان عرفت مختلف الحضارات التي أثرت كثيرا في عمرانها، و بقيت صامدة وشاهدة إلى يومنا هذا.

إن مدينة تلمسان ليس وليدة الساعة فهي عريقة وقديمة قدم التاريخ، ويتضح ذلك من خلال الحفريات والأبحاث التي أجريت عليها من قبل بعض الباحثين الغربيين على وجه الخصوص، الذين عثروا على بقايا أثرية تعود إلى العصور الحجرية،وقد ظهرت المدن في المغرب كمراكز لتجمعات السكان الحضريين منذ العصور القديمة،أي منذ عرفت بلاد المغرب أول إتصال لها بحضارة الفنقية،فإن الأبحاث الأثرية،وبقايا مؤثرات الإنسان التي ظلت قائمة،في الكثير من المناطق المغربية، تدل على أن الفنيقيين بنو مجموعة من المحطات الساحلية،فهذه المحطات هي التي تحولت إلى مدن،وتجمعات حضارية مثل: الجزائر وتنس و تلمسان وغيرها من مدن المغرب الأوسط.

⁴ عيد سواعد، 2000، تعريف التراث العربي، مركز موضوع التراث، ص5

² خليفة عبد الرحمان (2004) "مفتش المباني التاريخية": مدن الفن الشهيرة تلمسان، دار النشر التل البلدية، ص "44"

³ فيلاي عبد العزيز، 2002، تلمسان في عهد الزيانيين الجزء الاول، موفم للنشر و التوزيع -الجزائر ص.89.

كما وجدت آثار رومانية، مما يدل على أن الرومان، قد سكنوا هذه المنطقة، وبنوا فيها قواعد و أطلق على المنطقة إسم "بوماريا" و معناها البساتين لكثرة الحدائق التي كانت تزين عمرانها وتحيط بها.³ والحقيقة أنه لا نعرف إسم تلمسان الأكثر قدما من الأسماء الثلاثة التي اشتهرت بها وهي "بوماريا" و "أكادير" و"تلمسان" حتى أن المؤرخين غير متأكدين من ترتبها الزمني، لان الأثرين لم يتوصلوا إلى إكتشاف نقوش أسماء أخرى قبل إسم "بوماريا" ولهذا فقد ظل الإسم الروماني الذي يعد أقدم الأسماء عند الكثير من الباحثين الذين إهتموا بحضارة المدينة و المنشآت العمرانية.

مرت مدينة تلمسان بمراحل عديدة منذ أن فتحها أبو المهاجر دينار، ثم عقبة بن نافع ابتداء من 680 م أي في النصف الثاني للقرن الأول الهجري، و اتخذ طارق بن زياد في نهاية القرن الأول من مدينة تلمسان مقرا ثانياً له. وأصبحت في الوقت الحاضر عبارة عن تراث تاريخي مورث لا يزال صامداً إلي يومنا هذا، ينتظر التعريف به و الإستثمار فيه خاصة في القطاع السياحي، ولا يكون ذلك إلا بإبراز تاريخ المدينة وأهم المراحل الزمنية و التوسعات العمرانية التي مرت بها، وكذلك محاولة منا حصر أهم المعالم الأثرية الموجودة في المدينة معتمدين في ذلك على المعيار الزمني التاريخي الذي أُنجزت فيه هذه المعالم وهذا بالتركيز على المراجع التاريخية. وبتحديد مواقع المعالم التاريخية يمكننا تحديد المجال السياحي الثقافي، لهذا حاولنا أن نقوم بدراسة تاريخ المدينة الذي يعتمد عليه في تحديد التراث الثقافي السياحي.

1.1.1. مرحلة قبل العهد الزياني:

- مرحلة إدريس الأول(786م/790م): الذي مكث بمدينة تلمسان بضعة أشهر، جدد خلالها بناء المسجد القديم ووضع له منبرا وعاد إلى عاصمة فاس¹، وهذا يدل على أن مدينة تلمسان، صارت مقدمة مدن غرب المغرب الأوسط وتتصدرها لما تتمتع به من إستراتيجية ومكانة حيوية و اقتصادية في المنطقة.

- مرحلة إدريس الثاني(793م/828م): حيث أقام بها ثلاثة سنوات كاملة، حيث جدد بناء سورها، الذي شيده بنو يفرن من قبل، وقام بترميم مسجدها العتيق وأصلح منبره وصارت تلمسان عاصمة للإدارة الادريسية لمدة ثلاثة سنوات.

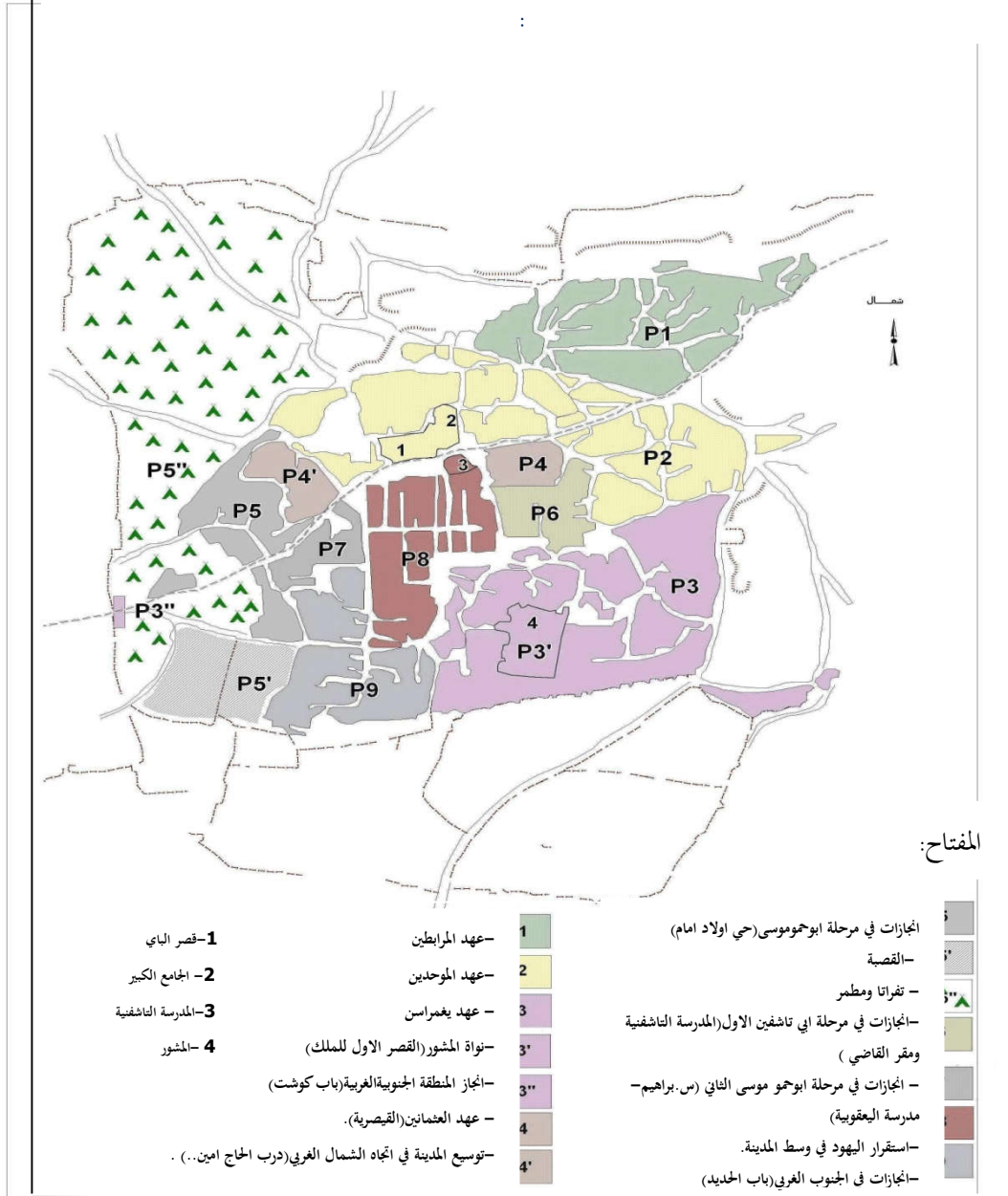
- مرحلة يوسف بن تاشفين (1058م/1106م): الذي تمكن من مدهمة المدينة واقتحام أسوارها سنة 1080م، ثم قام ببناء مدينة جديدة في غربها و إتخذها مقر لحاشيته، وأطلق عليه إسم "تاكراة" أو "تاجراة" وتعني المحلة أو المعسكر بلسان صنهاجة².

- مرحلة عبد المؤمن بن علي (1130-1163م) وفي هذه المرحلة زاد شأن المدينة في المنطقة، حيث تم تحصين المدينة ووسع عمرانها، حيث أحيط بالمدينة سور ضخمة سنة 1160م.

¹ فيلاي عبد العزيز، تلمسان في عهد الزيانيين الجزء الأول، وفم للنشر و التوزيع -الجزائر 2002 ص.95.

² فيلاي عبد العزيز ، مرجع سابق ،ص.90.

الخريطة رقم (11): مراحل التطور المجالي لمدينة تلمسان من عهد المرابطين الى غاية عهد العثمانيين



المصدر: براماجي نصر الدين، سيدي محمد نقادي (2007): تلمسان-ذاكرة-ثالثة، المؤسسة الوطنية للاتصال- وحدة الروبية، الجزائر، ص64

ومهما يكن من أمر فقد إستفادت مدينة تلمسان من حكم المرابطين و الموحدين الذين هبوا لها المناخ لكي تحتل مركز هاماً و مكانة معتبرة في المغرب الأوسط. إلا أن شهرتها وتطورها و ازدهارها في مختلف المجالات إرتبط إرتباطاً عفويّاً بالأسرة الزيانية التي خلفت الموحدين في قيادة المدينة و المغرب الأوسط.

2.1. مرحلة يغمراسن (1236-1281م): في هذه المرحلة تم توسع النسيج الحضري من الناحية الجنوبية الشرقية وأهم الأحياء التي تم إنجازهم خلال هذه الفترة حمام الغولة "حارة أرمة"، درب "أش شولي"، درب الحلوة، درب سيدي عبد العبدلي، "درب اكتو"، درب ميلال و أخيراً درب القاضي. أما الأحياء التي تم إنجازها من أجل السكن فتتمثل في: حي باب الجياد، حي باب رحبية، حي درب الفوقي. حيث تم الانجاز إلى غاية الحدود الشرقية للمشور. خلال هذه الفترة كان يغلب على المدينة الوظيفة التجارية و الثقافية. أما في الناحية الغربية تم إنجاز "باب كوشت" الدفاعي أو بما يسمى باب سيدي بوجمعة¹.
مرحلة أبي سيدي عثمان (1282-1299): وفي هذه المرحلة تم تعزيز الوظيفة التجارية في الجنوب، والتوسع الحضري من الناحية الغربية الجنوبية. وفي هذه المرحلة تم إنجاز مركز تجاري إسباني في اطار إتفاقية مع المملكة الاسبانية. حيث تم إنجازه في الناحية الشمالية الشرقية للمشور أو مايسمى حالياً بالقيصرية أو سوق القصر، أما الناحية الغربية تم إنجاز مسجد يلحسن المتحف حالياً.²

3.1. مرحلة العهد الزياني (1307-1389): وفي هذه المرحلة التي تسمى بمرحلة التوسع و الاضطراب وإحياء الدولة الزيانية من جديد يمكن حصرها في النقاط التالية.

- مرحلة أبي حمو موسى الأول (1307-1318): وفي هذه المرحلة تم التوسع الحضري من الناحية الشمالية الغربية في إتجاه الجنوب الغربي حيث تم إنجاز حي أبو سيدي عثمان (درب الحاج أمين). أما في الناحية الجنوبية الغربية قام أبي حمو موسى الأول بإنجاز القصبه التلمسانية، حيث أنها تمثل منطقة سكنية حضرية جديدة مركبة من جزئين الجزء الأول قريب من باب "كوشت" و الجزء الثاني قريب من المشور³.

- مرحلة أبي تاشفين الأول (1318-1337):

وأطلق على هذه المرحلة مرحلة تجميل وهنا ظهرت المدرسة التاشفينية التي تفننت في معمار مدينة تلمسان حيث تم إنجاز حي صغير محيط بالقصر الملكي، بالإضافة إلى إنجاز المدرسة المغربية التي سميت فيما بالمدرسة المدرسة الدينية، بالإضافة إلى إنجاز الحوض الكبير للمدينة⁴ (Grand bassin).

- مرحلة أبي حمو موسى II (1359-1389): وفي هذه المرحلة تم إنجاز المدرسة اليعقوبية، ومسجد سيدي براهيم المصمودي. وفي هذه المرحلة تم تعمير المنطقة الموحدة بين المشور وحي أولاد سيدي الإمام

L'étude du P .O.S Médina de Tlemcen , 2003, 1^{er} phase ,p18 ,20 BET/ANAT^{1.2}

4.1. العهد العثماني (1559-1830): وفي هذه المرحلة شهدت المدينة ركود في الانجازات العمرانية وذلك بحكم إحتلال الأتراك للمدينة إذا ما إستثنينا الناحية الجنوبية الغربية، وذلك بإنشاء حي باب الحديد وتم التركيز على الانجاز داخل وسط المدينة.

5.1. مرحلة الاستعمار الفرنسي شوهدت المجال العمراني للمدينة العتيقة (1830-1962): ويمكن تقسيمها إلى:

- مرحلة ما بين 1831-1920 : وتميزت هذه المرحلة مع دخول القوات الفرنسية إلى مدينة تلمسان سنة 1936م، وشهدت هذه الفترة توافد المستوطنين بشكل جماعي الى المدينة مما أدى بالسلطات الفرنسية الى انشاء مدينة حديثة بجوار المدينة العتيقة من الناحية الشمالية على مساحة تقدر بـ30 هكتار، كما هيأت مختلف المساحات وشيدت البناءات التي شوهدت المباني التاريخية العتيقة مثل بناء ثكنة داخل المشور.¹

- مرحلة ما بين 1921-1930: وفقى هذه المرحلة، زاد التوسع العمراني بمساحة تقدر بـ46 هكتار مما خلق تجمعات محيطة بمدينة العتيقة، أي تم محاصرة المدينة العتيقة ببناء مدينة من الطراز الأوربي و ما تحويه من مرافق أساسية ضرورية للحياة الحضرية، وقد تم ذلك لسببين الأول هو الموقع الجيد الذي تتمتع به المدينة العتيقة والثاني النشاط الاقتصادي الذي كانت تزخر به من سوق وحرف وأنشطة صناعية وكذلك لأغراء الأوربين بالإقامة و الاستيطان فيها³. وذلك ابتداء من سنة 1831 إلى غاية 1930 بمجموع مساحة تقدر بـ 76 هكتار أي بمجموع الكلي يقدر بـ110 هكتار.

- مرحلة ما بين 1931-1955: وزاد التوسع العمراني للمدينة خلال هذه الفترة بمساحة تقدر بـ 31 هكتار حيث تم إنجاز بعض التجمعات إمتداد لتوسعات السابقة بجوار سيدي الحلوي وبجوار القيصرية.

- مرحلة ما بين 1956-1962: وهذه المرحلة شهدت توسعا عمرانيا سريعا في مدة أقل من عشر سنوات بمساحة تقدر بـ75 هكتار⁴، وهذا راجع لعدة أسباب نذكر أهمها مغادرة المستعمر الفرنسي سنة 1962، و النزوح الذي شهدته المدينة خلال نفس السنة كلها أسباب ساهمت في النمو العمراني لمدينة تلمسان خلال هذه الفترة نذكر أهم التجمعات تجمعت بمحاذاة المنصورة.

من خلال إبراز النشأة التاريخية للمدينة وذكر أهم المراحل التي مرت بها، يمكن تحديد المجال التاريخي الذي يضم المدينة العتيقة ذات نسيج عمري تقليدي والنسيج العمراني الحديث ذات نمط أوربي بمساحة تقدر بـ90 هكتار،

أما مدينة ندرومة التي تعتبر هي الأخرى من أعرق المدن في الغرب الجزائري، ما يزال بها بقايا أثرية شاهدة على حقبة زمنية من تاريخها الإسلامي، خاصة الفترة المرابطية والموحدية والزيرية، لذا تعتبر ندرومة مدينة العلم والفن والتاريخ و مهد الأمير الموحد عبد المؤمن بن علي الكومي.

حظيت مدينة ندرومة بإهتمام الكثير من المؤرخين والباحثين، إلا أنهم لم يجتمعوا على رأي بخصوص تاريخ نشأتها، و مصدر اسم المدينة، فهناك من يرى أنها مدينة قديمة بنيت على يد الرمان لأن مخطط المدينة وموقعها يشبه مدينة روما، واسمها مشتق من كلمة "ند" والتي تعني نفس الشيء ومنها ندرومة مثل روما، وهناك رواية أخرى تعتمد على الجانب الجغرافي وترى أن كلمة ندرومة في الحقيقة مشتقة من جملة "نظروا الماء"، وهذا تلميحاً الى وفرة مياهها وكثرة روافدها المائية، أما عن وصف الجغرافين والرحالة القدامى لها يتضح أن مدينة ندرومة اتخذت اسم "فلوسن" في البداية خلال القرن 9 م/3 هـ (وهي كلمة بربرية مشتقة على كلمتين "آفلا" بمعنى فوق وأعلى و"أوسن" بمعنى قرية)، وبمرور الزمن ظهر اسم ندرومة ما بين القرنين 3 و5 هـ (9-11 م) و هو اسم قبيلة بربرية من فرع بطون الكومية الذين هم من بني فاتن بن تمصيت بن ضريس¹.

وفي عهد المرابطين خلال القرن 5 و6 هجري كانت محاطة بأسوار وبني المسجد الكبير، وجد به لوحة من شجر الأرز كانت جزءاً من منبره في عهد الأمير يوسف بن تاشفين يرجع تاريخها إلى سنة 1090م، أي 4 سنوات قبل ولادة عبد المؤمن بن علي.

أما في عهد الموحدين خلال القرن 6 و 7 هجري قام عبد المؤمن بن علي الكومي (487هـ-558هـ) (1094-1163م)² المولود بجبل تاجرة قرب ندرومة من والد طيان، أول سلطان موحد، هو المؤسس الحقيقي لمدينة ندرومة، حوّلها إلى حصن حصين يشرف عليه ما يدعى إلى حد الآن "بالقصبية" وهو أثر ضخم من بين آثار أخرى تدل على العظمة ويرجع تاريخها إلى عصره الزاهر. عند انحطاط الموحدين تمتعت ندرومة بنوع ما من الاستقلال.

في عهد بني عبد الواد: الذي دام حكمه 3 قرون من القرن 7 إلى 10 هـ. أما عهد بني مرين: (من سنة 668هـ إلى سنة 796هـ)³ وكلتا الدولتين من قبيلة زناتة وكانتا في نزاع مستمر، ضرب الحصار على ندرومة سبع مرات كانت نتيجتها تخريب المدينة والآثار.

قدور منصورية، 2012، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرن السابع والعاشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، ص 3.

وبالنسبة لتاريخ مدينة سيدي بلعباس¹ لم تكن المنطقة أرضاً منعدمة أو مدينة كولونيالية كما يدعي أصحاب المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية، بل هي مدينة معسكر سيدي علي بن يوب، و حصن تنيرة قديمة من خلال الشهادات و النقوش التي تدل على أن إنسان مكرة وجد منذ عصر المعادن.

الأسماء العديدة للمنطقة تدل على وجود للآثار الرومانية في منطقة مكرة. أما في العهد العثماني فقد كانت بها محلات عسكرية خاصة في قمة جبال تسالة: قلعة دار الكمندار التي تم زخرفتها، وموقع سيدي خالد، لطراز المعماري العثماني، و مربط الفرسان المستشفى وهو أيضا حافل بالطراز المعماري العثماني، استعملته السلطات الفرنسية كمستشفى خلال الفترة الاستعمارية. و خلال القرن الثالث عشر للميلاد أصبحت المنطقة في فضاء زغبة الهلالية(بنو عامر) الذين زحفوا إلى الشمال الأفريقي سنة 442هـ/1050م، في أيام المعز بن باديس الصنهاجي. إن بني عامر في منطقة سيدي بلعباس هم في حقيقة الأمر حسب المصادر التاريخية عبارة عن إتحاد قبلي لمجموعة من القبائل أطلق عليها اسم قبائل بني عامر التي تنحدر من زغبة الهلالية العربية. نزح بنو عامر إلى بلاد المغرب إبان الزحف الهلالي فأنزلهم يغمراسن الزباني جنوب تلمسان(صحراء الأناجذ).

و قد كانوا خلال العصر الوسيط، في عهد أمراء عبد الوادي، من أرباب الوظائف المخزنية فأكرموا حتى تولوا زمام الحكم في المملكة. غير أن وحدتهم العنصرية ما لبثت أن تفككت و أفقدتهم القوة مع مجيء الأتراك العثمانيين و الأسباب مكان الصدارة، فتشبثت بعض القبائل منهم بنظامها المخزني و عملت أخرى لمصلحة الأسباب، بينما عدلت القبائل الأخرى عن حياة الحرب و اندمجت في سكان المنطقة البربر.

و قد أدى ذلك إلى إنماء العنصر المرابطي في بني عامر(الإنتماء الدرقاوي)، فلما حاول العثمانيون في القرن الثامن عشر معاملتهم معاملة الرعية، لم يدعنوا بل قاوموا الأتراك و جدوا في الطريقة الدرقاوية حافزاً على التمرد و العصيان حتى أنهم اشتركوا في ثورتها الكبرى سنة 1803، ثم هاجر بعضهم إلى المغرب الأقصى و كانت هذه هجرتهم الأولى. و بعد الإحتلال الفرنسي سنة 1830، بايعوا الأمير عبد القادر و شاركوا في حركة الجهاد، و لكن ظلوا مخلصين للدرقاوية حيث هاجموا ثكنة عسكرية (جانفي 1845) كانت مرابطة قرب ضريح سيدي بلعباس البوزيدي أحد الأولياء المشهورين في منطقة سيدي بلعباس. و في سنة 1846 هاجر معظمهم إلى المغرب الأقصى تلبية لدعوة سلطان المغرب، و مؤازرة الأمير عبد القادر في تنقلاته، و لكنهم حاولوا العودة إلى الجزائر بعد

تعرضهم للبطش المغربي من طرف السلطان عبد الرحمن. لعبت قبائل بنو عامر دورا بارزا و كانت مأساة في حقهم. و عاد القليل منهم مجرداً من المال و المتاع و لم يخفف عنهم حالة العوز إلا إلغاء نظام الإستيلاء بموجب قانون سناتوس كونسولت و أساسيا في تحرير وهران من نير الاحتلال الإسباني خلال الفترة العثمانية. كما شاركت هذه القبائل في مقاومة الأمير عبد القادر ببسالة و بطولة سجل التاريخ أحداثها.

أما نشأة المدينة وتأسيسها لقد ركزت معظم الدراسات التاريخية على الدور الإستراتيجي الذي لعبه الجيش الإفريقي¹ الفرنسي إبان فترة احتلال الجزائر (1830). فالإستراتيجية الاستعمارية في منظور هذا الجيش هي فن استخدام القوة للوصول إلى الأهداف التي تحددها السياسة. يعود التمركز المكثف للاستيطان الأوروبي في الغرب الجزائري إلى إنجازات الجيش الإفريقي الذي مهد الطريق أمام طموحات المعمرين والمغامرين والتجار الفرنسيين. وإنه لمن الأهمية بمكان معرفة بداية تأسيس المدن والقرى الأوروبية بالقطاع الوهراني ومحاولة فهم مميزات هذه المناطق بهذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر المعاصرة.

- تعمير المنطقة بالجنس الأوروبي في إطار سياسة الاستيطان وبالاعتماد على سياسة الأرض المحروقة وإبادة السكان.

- تشييد المراكز والتحصينات العسكرية التي تضم الجنود من فرق اللفييف الأجنبي.

- استغلال خيرات المنطقة بفضل توسيع الشبكة الزراعية وتأطيرها بواسطة الضيعات، يسيرها المعمرين

تسييرا إقطاعيا و ربط المنطقة بشبكة رئيسية من طرق المواصلات.

وبالنظر للتمركز القوي للجيش الإفريقي بمنطقة مكرة، هاجرت قبائل بني عامر إلى المغرب الأقصى لمواصلة الجهاد و المقاومة بزعامة الأمير عبد القادر. وفي جانفي 1843 أقامت إدارة الاحتلال الفرنسي حصن و ثكنة قرب ضريح الولي الصالح سيدي بلعباس لحماية و تأمين المواصلات ما بين وهران و تلمسان من جهة و مراقبة النشاط الثوري لقبائل المنطقة من جهة أخرى.

خلال زيارة نابوليون الثالث لمدينة سيدي بلعباس في 16/05/1865 رفقة الحاكم العام الفرنسي الجنرال ماكماهون (1864-1870) وقع الأمبرطور مرسوما ينص على تأسيس مدينة سيدي بلعباس. لقد افاد مصدر لوي رين "المرابطون والأخوان" بأن شيخ الطريقة الدرقاوية سي محمد بن براهيم اتصلت به عدة شخصيات من قبائل الحشم و فليطة و الحرار و بعض قبائل الغرب الجزائري لقيادة المقاومة الشعبية بعد انتهاء الحكم التركي و دخول القوات

الفرنسية أرض الجزائر. و كان حينئذ مرابطا بوادي العبد بمنطقة سيدي بلعباس⁵. عين شيخ الدرقاوية المرابط سي عبد الرحمان الطوطي مقداما للزاوية الدرقاوية في المنطقة و كان رجلاً قويا استمال الرجال مستغلاً نفوذ الدرقاوية باعتباره مقدماً و زعيماً روحياً لمحاربة الفرنسيين، و هو الأمر الذي جعله في نزاع مع شيخه مولاي بن براهيم الذي عزله من منصب المقدم و عين مكانه الحاج محمد و لد الصوفي المدعو السوسي الذي هرب إلى المغرب بعد مقتل الشيخ محمد بن براهيم سنة 1840. في جانفي 1845 نظم المقدم عبد الرحمن الطوطي المقاومين في تعداد 66 رجلا وهم مدحجين بالسيوف والعصي لاقتحام الثكنة الفرنسية المرابطة قرب ضريح سيدي بلعباس (الحديقة العمومية) لكنها لم تنجح العملية.⁶

2. التراث المادي مورداً أساسياً لجذب الزوار والسياح بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس: يعتبر التراث المادي إنتاج ومهارات الأمم التي انتقلت عبر الأجيال منها: المباني العامة والمسكن، أماكن العبادة، صنع الملابس، الزراعة وتربية الحيوانات، إعداد الطعام، صيد الحيوانات أو الطيور أو الأسماك، حفظ وتخزين الأغذية، صنع المعدات والأدوات، أدوات وطرق العمل، وسائل التنقل، أدوات البناء وأتماط المسكن¹ وهو ما تزخر به منطقة البحث من معالم دينية وصناعات تقليدية وهي موزعة كما يلي:

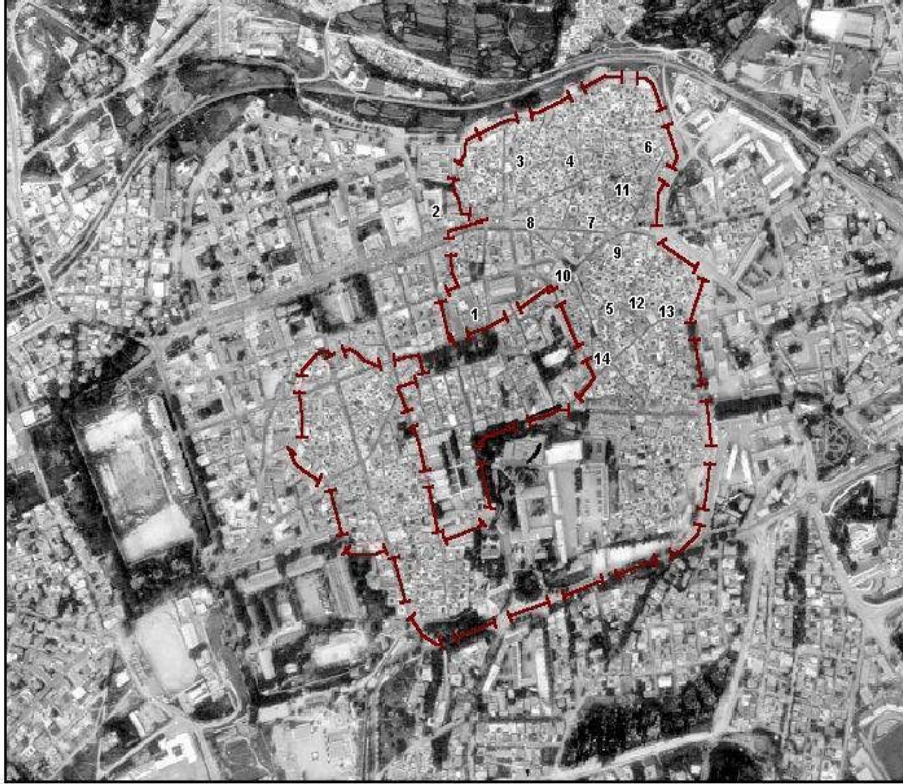
1.2. تراث مدينة تلمسان يحفظ عراقتها وتاريخها: سوف نتطرق إلى تحليل البنية العمرانية لمدينة تلمسان في عهد الزيانيين التي أصبحت في الوقت الحاضر عبارة عن تراث مادي ثقافي (المعالم الأثرية العربية الإسلامية) الذي يشهد بمجد تاريخ المدينة. ولعل نسيج المدينة العتيقة أكثر دليل على ذلك، ولقد تبين من خلال إحصاء أكثر من 23 معلم أثري مصنف (الصورة رقم 23) مما جعلها تستحوذ على نسبة 67% من مجموع المعالم الأثرية المصنفة بالولاية في انتظار تصنيف باقي معالمها، مما جعلنا نركز على المدينة العتيقة من حيث تحليل البنية التحتية للمدينة العتيقة، ثم إبراز باقي المعالم الأثرية الموجودة بالولاية حوالي 110 موقع أثري منها 34 موقع مصنف و 76 في إنتظار تصنيفه، كما أنها تمتاز بمناظر خلابة. وهذه المعالم هي مورث ثقافي تاريخي، و هي متنوعة:

¹المصدر السابق

²المصدر السابق

³المصدر السابق

الصورة رقم(23) أهم المواقع الاثرية داخل النسيج الحضري للمدينة العتيقة



المفتاح:

- 1.الجامع الكبير
- 2.مدرسة دار الهادي
- 3-مدرسة سيدي اليبون
- 4.مسجد سيد الجبار
- 5.مسجد باب زير
- 6-مسجد لالة الغربية(القران الكبير)
- 7.مسجد الشرفة(ابن خلدون)
- 8.مسجد سيد السنوسي
- 9.مسجد س.البانان(القيصرية)
- 10.مسجد ساين مرزوق
- 11.مسجد لالة روية
- 12.القلعي مسجد سيدي

المصدر: صورة جوية 2012، معالجة الباحث

إن النسيج العمراني بالمدينة العتيقة له علاقة وطيدة بتلاحم خلايا العائلات الأصلية التقليدية المتعاقبة المستعملة للنسيج العمراني، فهو يتكون من منازل جد متلاحمة وصغيرة الحجم، وطرق ضيقة تسمح بمرور الإنسان وبعض البهائم، متفرعة إلى ممرات تنتهي بالمنازل المسكونة حسب درجات إرتفاع و إنخفاض مستويات البيوت المأهولة بالسكان. ومن هنا تميزت المدينة بخصائص مجالية، حيث نلاحظ تصميم الشوارع على شكل تفرعات من غصن شجرة، وذلك عكس ما تبدو عليه شوارع التوسعات العمرانية الحديثة الموزعة في شكل شبكي منظم ومفكك بحسب التفرعات المتعددة و توافق المقارنة بينهما. ما جاء به

بعض الباحثين في هذا المجال أن " النموذج الحديث يهدف إلى التحقيق أكبر قدر من الحركة، بينما النموذج التقليدي إلى التقليل من الحركة". (خريطة رقم 13).

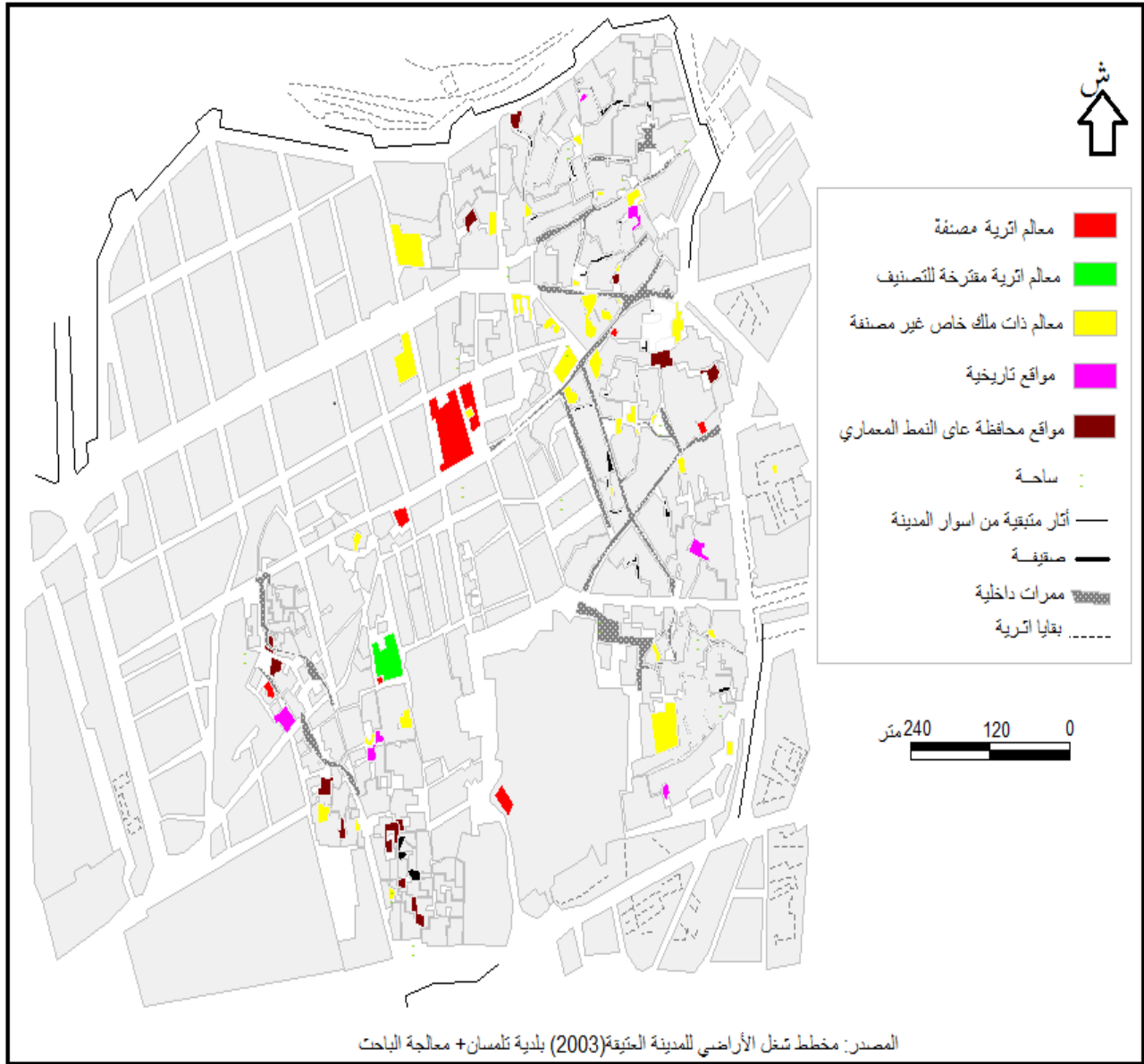
أما تصميم المساكن التي تعتبر من أهم مكونات النسيج العمراني التقليدي في المدينة وتشكل المجال الخاص، ولهذا قد جاءت موحدة من حيث التصميم، ليس له نوافذ مفتوحة على الشارع وان وجدت فهي نوافذ صغيرة تعكس متطلبات حفظ الحرمة والخصوصية لهذا كانت نوافذ الغرف تطل على فناء المسكن وباب المنزل مصنوع من الخشب تزينه مسامير حديدية. وعلية نستنتج أن مبادئ السياحة المستدامة موجود منذ عهد الزيانيين في مدينة تلمسان، وأن السكان طبقوها في بيئاتهم العمرانية والمعمارية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة مع مراعاة و احترام الثقافة المحلية والمحافظة على مكوناتها وخصائصها.

الصورة رقم(24): إحدى شوارع القيصرية بتلمسان



المصدر: الباحث 2016.

الخريطة رقم 13: أهم المواقع و المعالم الاثرية داخل النسيج الحضري للمدينة العتيقة.



أما من الناحية البيئية نلاحظ أن أهم ما يحرس عليه العمران المستدام هو كيفية توفير معالجة بيئية مدروسة للمجال، ويظهر هذا المؤشر في المدينة العتيقة على مستوى توفير الظلال في فصل الصيف عن طريق تجاور و تكاتف الوحدات السكنية و توجيهها توجيهاً مناسباً من جهة، وعن طريق تقليل عرض مسارات الحركة كما يظهر في استعمال المسارات المنعرجة والمائلة من جهة أخرى (الخريطة رقم 13)، ويندمج هذا النسيج

العمراني المتلائم و المتكيف مع الظروف المناخية المحلية و يزيد المعالجة البيئية باستخدام المساحات الخضراء والأشجار التي تحيط بالمدينة لتلطيف الأجواء والتقليل من التلوث، وهذا من مؤشرات السياحة المستدامة.

2.1.2. الأسواق: كانت مدينة تلمسان منذ عهد الزيانيين مركز أعمال ومقر صناعة وتجارة هام بالمغرب الأوسط، فقد سهل لها موقعها القريب من الموانئ الساحلية الشمالية ووجودها في مكان تلتقي فيه الطرق التجارية الكبيرة، أن تكون سوقا عالمية لمختلف السلع و البضائع المتباينة القادمة من وراء البحر الأبيض المتوسط ومن بلاد المغرب و المشرق وجنوب الصحراء.

حيث كان يوجد بالمدينة عدة مصانع للحياكة ودكاكين للخياطة وغيرها من المهن في الدروب والأزقة وفي السوق الكبير المعروف بالقيصارية، وكانت تتركز معظم الأسواق بوسط المدينة موزعة على الساحات و الشوارع، كسوق الخياطة والنساجين والعشابين والعطارين والصياغة وسوق الخضر والفواكه ورجبة الزرع. أما السوق التي لا زالت إلى يومنا هذا ويتوافد عليها الزوار المتزهون والسواح هي "سوق القيصارية أو القيصرية" و هي عبارة حي تجاري كبير يتكون من مجموعة من البنايات به دكاكين ومحلات تجارية و ورشات صناعية ومخازن وفي بعض الأحيان مساكن وفنادق يؤمها التجار الأجانب. قام بتأسيس سوق القيصارية السلطان أبو حمو موسى الأول على مساحة كبيرة بوسط مدينة تلمسان بالقرب من المشور وبجوار مسجد سيدي إبراهيم المصمودي (أي بناه أبو حمو الثاني بالقرب من السوق)¹ ويحيط بالقيصارية سور به عدة أبواب و مدارج ويختلف القيصارية عن السوق العادي، بسعتها وتنظيماتها المحكمة و ما تشتمل عليه من أروقة مغطاة، تشبه السوق العصري الكبير. والجدول الموالي يوضح بعض الأماكن التي كانت عبارة عن أسواق أصبحت اليوم تنتظر تصنفها ضمن المعالم الأثرية المصنفة و هي كما يلي:

جدول رقم (15) : الأسواق التاريخية ضمن المعالم الأثرية غير المصنفة لسنة 2012 :

الرقم	اسم المعلم	الموقع	النشأة
01	السويقة/ سويقة سماعيل	نحج بن خلدون	القرن 12م
02	سوق الغزل	نحج السلام	القرن 13م إلى 19م : اسمه يدل عليه، سوق لغزل الصوف كانت النساء تعرض بضاعتهم في هذا السوق، تحولت السوق إلى مقهى في 1910م.
03	السوق الفوقي	مكان الملعب الإخوة زرقة	القرن 14 م: سوق يقام كل يوم أربعاء لبيع الغنم و الخيل و الجمال .
04	الرحبية	حي باب الجياد	القرن 13م: تم انشائها في عهد السلطان يغمراسن، وأطلق عليه إسم الرحبية تصغير للرحبة و تعني تجمع نسبة إلى الحي المجاور باب الجياد.
05	باب القيصرية	وراء مدرسة البشير الإبراهيمي	/

المصدر: مديرية التعمير والبناء، ومديرية الثقافة لولاية تلمسان، 2012

3.1.2. المساجد التاريخية في مدينة تلمسان: كانت المساجد قبل تأسيس المدارس و الزوايا هي المؤسسة التي تستقبل الطلبة و المصلين في حلقات دراسية داخل المسجد. والمسجد كان عبارة عن جامعة أو معهد بالإضافة إلى كونه مقر للعبادة تلقى فيه الدروس وتعقد فيه حلقات البحث و المنارات العلمية وإذا كانت النصوص و الوثائق التاريخية قد أحجمت عن إعطائنا جميع أسماء المساجد التي بنيت في مدينة تلمسان وشيدت بضواحيها ولم تحدد أماكنها تحديد دقيقا فان بعض الإحصائيات تكشف لنا عددها الذي بلغ 60 مسجد ما بين كبير ومتوسط الحجم وصغير، انتشرت المساجد عبر أحياء المدينة وضواحيها منذ أن دخلها الفاتحون في النصف الثاني من القرن الهجري، ويبدو أن أقدم مسجد فيها هو المسجد الجامع باقاديير يعود تاريخ تأسيسه إلى فترة الادارسة في عهد إدريس الأول سنة 174هجرية/790ميلادية¹، ولا تزال بعض آثاره قائمة في مدينة تلمسان .

- المسجد الكبير: شيد هذا المسجد يوسف بن تاشفين المرابطي أثناء بناءه لمدينة تاكرارة سنة 473هجرية/1080ميلادية، وأعاد بناءه ابنه علي بن يوسف سنة 1135م، وادخل عليه المهندسون و المعماريون مسحة فنية اندلسية، حتى صارت تحفة معمارية رائعة، أما القسم الثالث الذي تم بناءه فقد كان في عهد يغمراسن حيث أضاف له الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن والمئذنة المتأثرة بالعمارة الأندلسية وزخرفتها². و اضافو الفرنسيين تبلطه بالرخام سنة 1953م و أمروا بهدم الكثير من ملحقاته مع بداية الاستعمار لإيجاد المجال لبناء الهياكل الأساسية لمركز المدينة الأوربية الجديدة. ويعتبر المسجد الكبير من أكبر المساجد القديمة في الجزائر والعالم. وهذا المسجد مصنف ضمن المعالم الأثرية .

الصورة رقم (25) المسجد الكبير ضمن المعالم الاثرية المصنفة بتلمسان لسنة 1967.

مظهر داخلي للمسجد الكبير يوضح محراب وسقف المسجد المغطات بالخشب.

مظهر خارجي للمسجد الكبير



المصدر: الباحث 2016 .

¹مصدر السابق، ص 144.

من خلال الصورتين السابقتين نلاحظ أن زخرفة المسجد على شكل أقواس مختلفة الأشكال، وللمحراب مشكاة سداسية الأضلاع وقبتان تنتصب أحدهما أمام المحراب، والثانية على البلاطة الرابعة. وقد أنجزت الأولى في عهد المرابطين بينما شيدت الثانية في عهد بنى زيان أما سقف المسجد فنلاحظ أنه مصنوع من الخشب ومزين بأعمدة تشبه متوازي السطوح ومزخرفة بغصون الأشجار وأوراق الصنوبر.

- مسجد أبي الحسن: يقع مسجد أبي الحسن بالقرب من المسجد الكبير، قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة 696هجرى/1296مىلادى، ويحمل المسجد احد مشاهير علماء تلمسان وهو أبو الحسن بن يخلف التنسي و يعد المسجد صغير الحجم، إذ قورن ببعض المساجد التلمسانية الأخرى. ويشتهر أيضا بزخرفة الجدران و السقف الخشبي،

²حداد مباركة زهرة (2008)، تلمسان حكاية المدينة القديمة دار بغدادى للطباعة والنشر والتوزيع حى بن شويان . الروبية، ص 43.

وقد أعجب به كل من الأخوين المستشرقين "جورج" و"وليام" مارسلي فوصفوه بالابتكار و الإبداع! وهذا المسجد مصنف ضمن المعالم الأثرية و هو المتحف الحالي للمدينة.

- مسجد أولاد الإمام: أنشأه السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710هجرية/1310 ميلادية² يكون ملحقة بالمدرسة القديمة التي أنجزها لإبني الإمام، ويقع بالقرب من مسجدي أبي الحسن وإبراهيم المصمودي وتوجد بعض القطع الأثرية منه في المتحف البلدي بتلمسان. وهو مسجد مصنف ضمن القائمة الأثرية.

- مسجد إبراهيم المصمودي: قام بتأسيسه أبو حمو موسى الثاني في سنة 1363م³، وهو المبنى الذي يحتوي على القبّة و الزاوية والمدرسة، الذي بناه السلطان تكريما لوالده أبي يعقوب، يحتوي المسجد على مئذنة مربعة الشكل وقبة مزينة بأحاديث تشبه قبة حمام الصباغين بتلمسان، ولم يبق من مجموع هذه البنايات إلا المسجد والقبّة وتم ترميمه سنة 1993م.

- مسجد أبي مدين العباد: أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المريني سنة 754هجرية/1353 ميلادية، ولكن المسجد ارتبط اسمه باسم العالم الصوفي أبي مدين الغوث، ويتميز بزخرفة جدرانه وأشكال هندسية تتدخل مع الكتابات المختلفة ومدخله الأنيق وببابه البرنزي، وسقفه المزين بالقبّة تعد من أجمل قبات العالم الإسلامي وبمحراب يشبه محراب مسجد أبي الحسن. و المسجد مازال قائما يتميز بهندسة معمارية رائعة ومفعمة بالفن الأندلسي. أعيد ترميمه سنة 2003م عندما تعرض إلى عمل إرهابي.

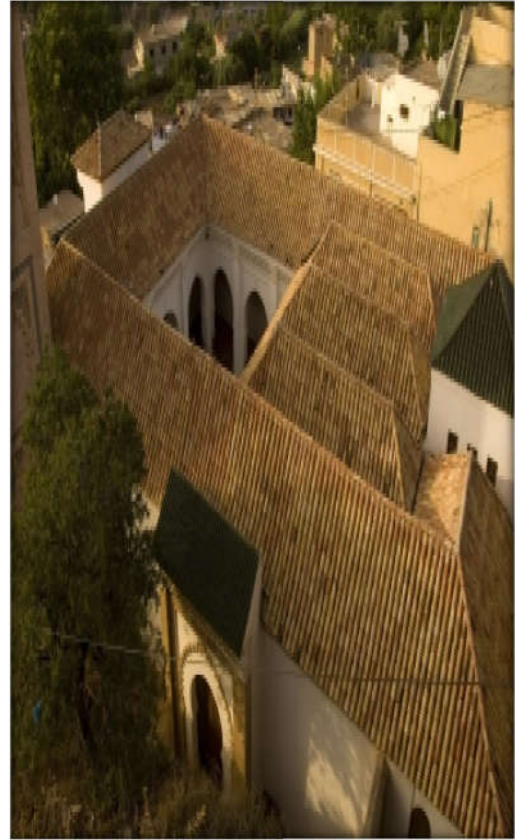
¹المصدر السابق، ص146.

²المصدر السابق، ص147.

³مخطط شغل الأراضي للمدينة العتيقة(2003)، التقرير الاخير، بلدية تلمسان، ص 32.

-مسجد سيدي الحلوي: يوجد في الشمال الشرقي خارج أسوار تلمسان، أمر بتشبيده السلطان المريني أبو عنان بن أبي الحسن سنة754هجرى/1353ميلادي¹ بعد استلائه على مدينة تلمسان والمغرب الأوسط، والإطاحة بعرش بن زياد، يشبه مسجد سيدي الحلوي إلى حد كبير مسجد أبي مدين في الهندسة و الزخرفة.

الصورة رقم(26) مسجد سيد الحلوي بعد ترميمه سنة 2002 يقع شمال مدينة تلمسان .



المصدر الباحث في 2016/03/15

-مسجد الحاج سيدي بومدين ومرافقه:

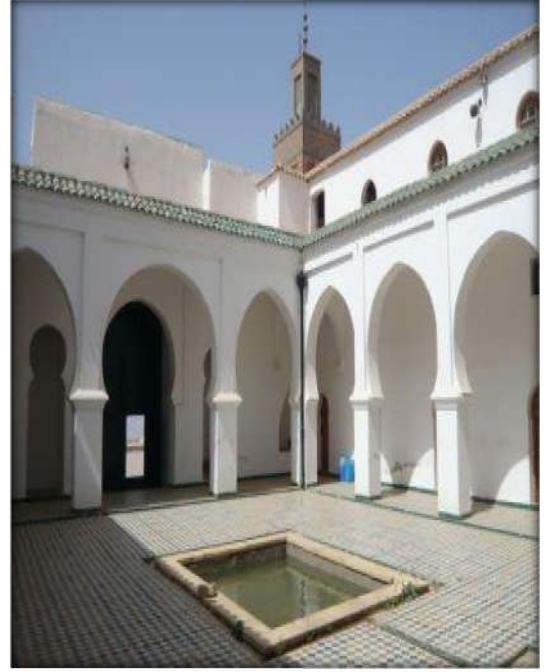
الجامع شيده أبو الحسن المريني سنة 717هجرى/1339ميلادي، أما المدرسة شيدها أبو الحسن المريني سنة 725هـ/1347م، أما الضريح بناه أبو عمران موسى بأمر من الخليفة محمد الناصر الموحدى سنة 586هجرى².

هذه بعض المساجد في مدينة تلمسان وجوامعها، لعبت ادوار مختلفة دينية واجتماعية وثقافية وسياسية في عهد الزيانيين، وهي في الوقت الحاضر بعضها مصنف ضمن المعالم الأثرية، والبعض الأخرى غير مصنف.

¹ حداد مباركة زهرة (2008) تلمسان حكاية المدينة القديمة دار بغدادى للطباعة والنشر والتوزيع حي بن شوبان .الروية، ص53.

² فيلالى عبد العزيز (2002) تلمسان في عهد الزيانيين ،الجزء الأول موفم للنشر والتوزيع، ص147.

الصورة رقم(27) مسجد سيدي بومدين و مرافقه (بئر سيدي بومدين والباب الرئيسي) بعد ترميمه .



الصورة رقم(28) قبة المسجد من الداخل بعد ترميمه .



المصدر الباحث في 2016/03/15

جدول رقم (16) : المساجد التاريخية ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان:

الرقم	اسم المعلم	الموقع	تاريخ التصنيف	تاريخ النشأة وعهدها
01	مسجد المشور	تلمسان	1967-12-2	سنة 688 هجرية الموافق لـ 1310 ميلادي (العهد الزياني)
02	مسجد حاج سيدي بومدين و مرافقة	العباد الفوقي	1967/12/20	الجامع : سنة 717 هـ/1339م المدرسة: سنة 725 هـ/1347 م . الضريح : سنة 586 هـ/208م.
03	جامع سيدي الحلوي و مرافقه	تلمسان	1967/102/20	عام 731 هـ/1353م
04	مسجد سيدي السنوسي	درب مسوقة شارع مرابط	1967/12/20	العهد الزياني
05	مسجد باب زير و الضريحان	المدينة العتيقة السفلى	1967/02/17	العهد الزياني
06	مسجد ولدي الإمام	شارع معركة فلاوسن	1967/03/11	688 هـ/1310م
08	جامع سيدي أبي إسحاق	العباد السفلي	1967/12/20	/
09	الجامع الكبير و مرافقة منارة الجامع مبكرة الجامع	ساحة الأمير عبد القادر	1967/12/20	العهد المرابطي العهد الزياني
10	مسجد سيدي القلعي	شارع الإخوة بن شقرة	1967/12/20	عهد الموحدين 6 هـ/12م
11	مسجد سيدي أبي الحسن التنسي	تلمسان ساحة خمستي	1967/12/20	(العهد الزياني الأول)
12	مسجد لالا الرقية	شارع الموحدين	1967/12/20	العهد التركي
13	جامع سيدي إبراهيم (المصمودي)	تلمسان نخج ابن خميس	1994	738 هـ/1360 م

المصدر: . الجريدة الرسمية رقم 23/07 تاريخ 68/01

جدول رقم (17) : المساجد التاريخية الغير المصنفة بولاية تلمسان :

الرقم	نوع المعلم	الموقع	إشارة تاريخية
1	مسجد الشرفاء	نحج ابن خلدون - تلمسان.	القرن 5هـ/11م
2	مسجد سيدي اليدون	حي المدرس (وسط المدينة) - تلمسان.	بناه الأتراك 10هـ/16م، تحول المسجد إلى مدرسة قرآنية 1960م
3	مسجد سيدي البناء	القيصرية - تلمسان.	القرن 3هـ/9م، بني في عهد أبو هو موسى الأول، أما سيدي البناء فهو أديب و عالم محقق
4	مسجد سيدي الوزان	درب سيدي الوزان	القرن 8هـ/14م
5	مسجد سيدي زايد	درب الحجامين - تلمسان.	القرن 8هـ/14م يعرف باسم مسجد الحجامين
6	مسجد سيدي بو عبد الله الشريف	درب سيدي بو عبد الله بالتوازي مع نحج د.دمرجي - تلمسان.	القرن 8هـ/14م/كان عالما خليلا و طبيبا و معلما بالمدرسة اليعقوبية، كانت مدرسة قرآنية
7	مسجد سيدي إبراهيم الغريب	الناحية العليا من نحج د.دمرجي - تلمسان.	كان مدرسة قرآنية
8	مسجد سيدي زكري	الناحية العليا من نحج ابن خميس - تلمسان.	القرن 10هـ/16م، عاصر الشيخ الإمام السنوسي و الحافظ التنسي، و كان تلميذا لأحمد بن زاغو و محمد بن العباس
9	مسجد سيدي مرزوق الكفيف	درب الحمام الجديد - تلمسان.	القرن 9هـ/15م، سيدي مرزوق الكفيف كان أستاذا للإمام السنوسي
10	مسجد المشاور	الكدية - تلمسان.	العهد المريني، كان ملتمقى علماء الكلام في العهد المريني
11	مسجد القرآن الكبير	القران الكبير - تلمسان.	/
12	مسجد سيدي الجبار	حي باب علي - تلمسان.	/
13	مسجد سيدي حامد	درب سيدي حامد - تلمسان.	/
14	مسجد سيدي السلطان	القصبية - ندرومة	القرن 12م / شيد من طرف الموحدين
15	مسجد لالة العالية	شارع بني زايد - ندرومة	في فترة الموحدين
16	مسجد سيدي منديل	درب القرابة - ندرومة	الموحدين
17	مسجد سيدي الأندلوسي	درب القرابة - ندرومة	الموحدين
18	مسجد سيدي سعيدان	حي بن عفان - ندرومة.	الموحدين
19	مسجد سيدي يوشع	على شاطئ سيدي يوشع.	مسجد تاريخي قديم
20	مسجد الصخرة	الغزوات	مسجد تاريخي قديم
21	مسجد أبو بكر الصديق	مغنية	قديم
22	مسجد التجانيين	مغنية	قديم
23	مسجد تافسورة	الغزابل.	الزيانيين
24	مسجد ثلاثا	الغزابل	الزيانيين
25	مسجد بني عاشير	بني عاشير	الزيانيين

4.1.2. المدارس:

وتبنى هذه المدارس عادة خارج المسجد، والمعنى الاصطلاحي لهذه المؤسسة التعليمية يختلف عن مدلول الأماكن التعليمية و الدينية السابقة للمدارس، كالمساجد والكتاب والرباط وهو مفهوم رسخته تقاليد نظام المدرسة الشرقية التي ظهرت في منتصف القرن الخامس الهجري، فهي عبارة عن بناية مستقلة على أية بناية عمومية كالمسجد والقصر وغيرهما.

جدول رقم : (18) : المدارس التاريخية ضمن المعالم الغير مصنفة بتلمسان:

الرقم	اسم المعلم	الموقع	النشأة
1	مدرسة الإمام ابن	الناحية الغربية من مدينة تلمسان في اتجاه باب كشوط المعروفة اليوم بباب سيدي بوجمعة.	أمر ببناء هذه المدرسة السلطان أبو حمو موسى الأول، وعين هيئة التدريس بما ابن الإمام ابوزيد عبد الرحمن (743هـ/1342م)
2	المدرسة التاشفينية	كانت مقابل المسجد الكبير	شيدها أبو تاشفين بن أبي حمو موسى الأول، ظلت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها نحو خمسة قرون من الزمن، إلى غاية الاحتلال الفرنسي الذي قام بهدمها وبني في مكانها دار البلدية و ساحة عمومية إلى جانبها سنة 1876 .
3	مدرسة أبي مدني بالعباد	موجودة بالعباد	شيدها السلطان أبو الحسن المريني سنة 747هـ/1447م، ولا تزال هذه المدرسة قائمة بالعباد وتعد من أجمل ما بني من المدارس بتلمسان خاصة وبلاد المغرب عامة.
4	مدرسة سيدي الحلوي	بالقرب من ضريح الوالي الصالح ابي عبد الله الشوذي الاشبلي الذي يقع شمال المدينة حيث يوجد المسجد	بناء هذه المدرسة إلى السلطان أبي عنان المريني 763هـ/1454م
5	المدرسة اليقونية	باب أيلان	السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 771هـ/1362م، واستعملها الاحتلال الفرنسي كمخزن للجيش وقام بتهدمها فيما بعد.

المصدر: تحقيق ميداني 2016/03/16

5.1.2. أطلال المنصورة: أسست المدينة من طرف السلطان يوسف بن يعقوب المريني سنة 1303م، واتخذها مقرا له ولجيوشه عندما فشل في احتلال مدينة تلمسان التي شن عليها عدة هجومات وحاصرها لمدة ثماني سنوات دون جدوى. وقد كتب العلامة ابن خلدون عن هذه الواقعة التاريخية وأشاد ببسالة سكان تلمسان ومدى صبرهم على

مقاومة المرينين¹. وتعد أطلال المنصورة إحدى الشواهد التاريخية، تقع في الناحية الغربية للمدينة وتعتبر من المعالم الأثرية المصنفة وطنياً بتاريخ 1967/12/20.

الصورة رقم (29) المنصورة موقع سياحي جذاب للزوار والسياح بتلمسان.



المصدر الباحث في 2016/04/15

6.1.2. أبواب المدينة:

تشتمل مدينة تلمسان على خمسة أبواب رئيسة واسعة شيدت على جانبي كل واحد منها مركز حراسة بمثابة أبراج صغيرة، مربعة الشكل لمراقبة الضواحي والأماكن المجاورة، وقد أسست هذه الأبواب بعد دمج المدينتين وإحاطتهما بالأسوار المتعددة، و كانت الأبواب مصفحة بالحديد ومدعمة بحصون قوية صعبة الاختراق .

جدول رقم : (19) أبواب المدينة التاريخية منها المصنف والغير المصنف بتلمسان

الرقم	اسم المعلم	الموقع	تاريخ التصنيف	النشأة و التسمية
01	باب العقبة	يقع شرق المدينة	غير مصنف	وهو باب قسّم الذي ظل قائما منذ تأسيس مدينة "أكادير"، بني بأحجار من بقايا الرومان والملاحظ أن اغلب آثار هذا الباب اندثرت
02	باب سيدي الحلوي	يقع في شمال المدينة	غير مصنف	كما انه اتخذ أسماء عديدة منها: باب الزاوية نسبة إلى زاوية سيدي الحلوي، وباب علي
03	باب القرمادين	يقع في الشمال الغربي من مدينة تلمسان	1967/12/20	عهد المرابطين، ويبدو انه كان يوجد بالقرب من الباب افران لصناعة الفخار، والاجر، والقرميد، ولهذا سمي الباب باب القرمادين
04	باب كشوط	يقع في الجهة الجنوبية الغربية	غير مصنفة	ومعناه باب الأكشاك (جمع كشك)، اصبح يعرف فيما بعد
05	باب الجياد	باب أيلان	غير مصنفة	السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 771هـ/1362م، واستعملها الاحتلال الفرنسي كمخزن للحيش وقام بتهدمها فيما بعد.
06	باب الخميس	شارع محمد الخامس	1967/12/20	/

المصدر: تحقيق ميداني 2016/03/16



المصدر: الباحث 2016/05/26

7.1.2. قصر المشور:

تشتهر مدينة تلمسان بهذا المعلم التاريخي الذي بنى من طرف يغمراسن بن زيان مؤسس دولة الزيانيين في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، ولو أن البعض من المؤرخين ينسبه إلى الموحديين. واتخذه يغمراسن مقر للإقامة والحكم وإقامة الحفلات الرسمية واستقبال السفراء والعلماء، وإقامة مجالس الأعيان ورؤساء القبائل والمجتمع المدني وتبادل المشاورة والآراء معهم. ولهذا سمي "المشور" نسبة إلى المشاورة¹، ويتربع القصر على مساحة تقدر بـ 137.200م²، أي أزيد من 13 هكتار وهي مساحة معتبرة إذا ما قرنت بمساحة المدينة، بحيث قام بإنشاء القصر على شكل قلعة وكان القصر يضم عدة تجهيزات من حمامات وبساتين رائعة الجمال، بإضافة إلى المسجد الذي لا يزال قائما إلى الوقت الحاضر، وقد استعمل في بناءه مواد تقليدية من طوب و حجارة وأجور وجير وأخشاب.

الصورة رقم(31) قلعة المشور بمدينة تلمسان بعد الترميم .



المصدر: من طرف الباحث 2016/05/26.

التيجاني بشير محمد (2006) مجلة جغرافيا وثقافة، العدد 12، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 24.

مع احتلال قوات الاستعمار الفرنسي لهذه المدينة اتخذت هذا القصر قلعة وثكنة للجنود فحولت الكثير من مرافقه الداخلية و مسجده إلى كنيسة كما هدمت أجزاء من السور و إعادة تحصينها لحماية جنود الغزو من المقاومة الشعبية ثم حول القصر إلى ثكنة مع بداية الاستقلال وحوالته وزارة الدفاع إلى مدرسة أشبال الثورة فشيدت داخله هياكل للدراسة.

8.1.2. المقابر والأضرحة:

لقد كانت مدينة تلمسان قبلة لرجال الدين و الفقه والعلم والسياسة من مختلف أقطاب العالم العربي والأندلسي، ولقد خلف الكثير من هؤلاء الشخصيات مدارس وزويا وأضرحة لا تزال مقصد الزوار والسياح مما جعل وزارة الثقافة وبلدية تلمسان تهتم بها وترمم المتضرر منها وتصنف بعضها ضمن معالم أثرية (المصنفة) .

جدول رقم (20) : قائمة المقابر والأضرحة ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان:

الرقم	نوع المعلم	الموقع	تاريخ التصنيف	إشارة تاريخية
01	- قبر السلطانة	مقبرة سيدي يعقوب	1967/12/20	العهد المرابطي
02	-قبة سيدي داودي	حي سيدي الداودي	1967/102/20	توفي سيدي الداودي أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي سنة 389هـ/1011م
03	-ضريح سيدي المصمودي	شارع ابن الخميس	1967/102/20	العهد الزياني
04	-ضريح سيدي وهاب	مقبرة سيدي يعقوب	1967/102/20	سيدي وهاب بن مبنه، صحابي من القرن الأول الهجري 730هـ/1352م
05	-ضريح سيدي الحسن الراشدي	حي سيدي الحسن	1967/12/20	/
06	قبة الخليفة	مقبرة سيدي يعقوب	1967/12/20	العهد الزياني
07	-ضريح سيدي العالي	تُحج الإخوة بن شقرة يقع الضريح داخل المسجد سيد القلعي	1967/12/20	(القرن 6هـ/12م)

08	-ضريح سيدي الحياك	المدينة(درب سلسلة)	1994	النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي
----	-------------------	--------------------	------	---

المصدر: مديرية الثقافة لولاية تلمسان، 2015.

- ضريح سيدي بومدين: ولد الشيخ أبي مدين شعيب الاشبيلي بقنتيلانة بالأندلس بالقرب من مدينة اشبيلية سنة 1126م، واشتغل مع والده في الزراعة وتربية المواشي ثم انتقل إلى فاس وبجاية كما انتقل إلى بغداد والحجاز ودرس هناك ليعود إلى مدينة بجاية بالجزائر حيث أصبح عالما جليلا، وقد تلقى دعوة من حكام مدينة تلمسان في عهد الموحيين، فشد الرحال إليها رفقة بعض الطلبة، ولكن وافته المنية بالقرب من مدينة تلمسان في قرية تدعى "تاقبالت" ودفن في العباد بتلمسان، وضريحه عبارة عن قبة جدرانها من الرخام المزخرف الملون الجميل بالقرب منها بئر مياهه غزيرة وعذبة لاتجف، وقد قامت وزارة الأوقاف بإعادة ترميمه بعد أن تعرض لعملية تخريب وأصبح بعد عملية الترميم يضم مركبا به مسجداً ولواحق ثقافية يقصدها السياح من داخل وخارج تلمسان.¹

¹ المصدر السابق، ص 32.

جدول رقم(21) : قائمة (المقابر والأضرحة) الغير المصنفة بتلمسان:

الرقم	نوع المعلم	الموقع	إشارة تاريخية
01	ضريح سيدي بوجمعة الكواش	متوازي مع ملعب الإخوة زرقة	يوجد في روضته، ضريح سيدي الحاج بن عامر
02	ضريح سيدي أسعد	درب السلام	1496/هـ874م ولد سيدي أسعد بتلمسان وتوفي بمصر و دفن بالقاهرة.من أساتذته سيدي محمد العباس، الإمام السنوسي و الحافظ التنسي

03	ضريح سيدي معمر بن العالية	جانب مديرية التربية	993هـ/1615م من أولاد الصحابي أبي بكر الصديق رضي الله عنه (من أولاد سيد الشيخ).
04	ضريح سيدي علي بن نقيم	العباد السفلي	/
05	ضريح سيدي عبد الله بن علي "البعل"	سيدي الطاهر	القرن 7هـ/13م
06	ضريح سيدي المحاصي	داخل الحديقة المحادية لمقبرة سيدي السنوسي	/
07	ضريح سيدي محمد الكماد	العباد العلوي	/
08	ضريح سيدي عامر	العباد السفلي جانب منارة سيدي أبي إسحاق الطيار	القرن 8هـ/14م اسمه الكامل محمد بن أبي عبد الله بن التميمي قاضي القضاء في عهد عبد الواد و بني مرين و هو الأب المبني سلطان أبي عنان فارس، توفي الشيخ 756هـ/1378م
09	ضريح سيدي الخلاصي	ساحة القبروان	داخل بستان دار الضيافة التابعة للولاية
10	ضريح سيدي الوضاح	على بضع الأمتار من مدرسة طبال محمد(الفخارين)	
11	ضريح سيدي ميمون ابن جباره	العباد السفلي	كان قاضيا في مراكش، من أهم فقهاء
12	ضريح سيدي أبي إسحاق الطيار	العباد السفلي	أواخر القرن 7هـ/13م، و اسمه ابراهيم الغوث
13	ضريح سيدي أبي الحسن الغماري و ما جاوره من : دار سيدي أبي الحسن درب سيدي أبي الحسن	نحج السلام مشرفي جامع الكبير	القرن 9هـ/15م

المصدر: مديرية الثقافة لولاية تلمسان، 2015.

والصورة رقم(32): ضريح سيدي أبي إسحاق الطيار الذي توفي سنة 1300م:



9.1.2. الفنادق الأثرية: الظاهر أن مدينة تلمسان كانت مدينة سياحية منذ زمن بعيد، حيث أنها كانت تشمل على مجموعة من الفنادق، وذلك لأهميتها التجارية و الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي المحلي و الدولي في المغرب الأوسط، وهذا يدل على أن مدينة تلمسان لم تكن منغلقة على نفسها حضاريا واقتصاديا، بل كانت متفتحة على المغرب و المشرق والأندلس وأوروبا، وأهم زبائنها من الاسبان والايطاليين و الفرنسيين والعرب، ولقد ورثت بعض الفنادق منها من إندرثر وزال ومنها من بقي صامداً ينتظر العناية وتصنيفه ضمن المعالم الأثرية العالمية .

جدول رقم : (22) الفنادق التاريخية (ضمن المعالم الأثرية الغير المصنفة بتلمسان):

الرقم	اسم الفندق التاريخي	الموقع	نشأته
01	فندق مامي	نهج عيسات ادير	أواخر القرن 18م
02	فندق رسلطان	وسط المدينة	عهد الزيانيين
03	فندق رمانة	نهج الأزهري	أواخر القرن 12م
04	فندق بن عصمان	نهج العقيد لطفلي	13 هـ/القرن 19م
05	فندق الشماعين	وسط المدينة	عهد الزيانيين
06	فندقالمجاري	بجانب القيصرية	عهد الزيانيين

المصدر: تحقيق ميداني من طرف الباحث 2014/03/16

ويتكون الفندق غالبا من طابقين أو ثلاثة، بحيث كان يخصص في الطابق الأرضي للمخازن والدكاكين وقاعة

للمداولة والأحكام، أما الطابق الأول والثاني، فقد خصص للنوم وراحة التجار، وكان يحط بالفندق سور خارجي عالي سميك الجدران، يفصله عن البناءات الأخرى.

10.1.2. الحمامات الأثرية:

تتضمن أحياء مدينة تلمسان العديد من الحمامات العتيقة وتنتشر في دروبها المختلفة، والمعنى اللغوي للفظه الحمام هو الماء الساخن، وقد وصلت هذه العادة إلى سلوك المسلمين مبكراً، لأن الإسلام يحث على الاغتسال والطهارة، فكان المسلمون يترددون على الحمامات لتطهير أجسامهم وتنظيفها، وكانت الحمامات تلتحق بالبناءات الدينية والاجتماعية بما في ذلك المساجد، ولقد تركت لنا بعض المصادر أسماء لبعض الحمامات المشهورة بمدينة تلمسان نذكر أهمها في الجدول التالي:

جدول رقم (23) : الحمامات ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان :

الرقم	اسم المعلم	الموقع	تاريخ التصنيف	النشأة
01	حمام الصباغين المسمى حمام سيدي بلحسن العماري	نحج بن خلدون درب الصباغين	1967/12/20	عهد المرابطين

جدول رقم (24) : قائمة المعالم الأثرية (الحمامات) الغير المصنفة بتلمسان:

الرقم	اسم المعلم	الموقع	نشأته
01	حمام العالية	حي باب الجياد	عهد الزيانيين
02	حمام سيدي بومدين	بقرب من باب العقبة	لا يزال هذا الحمام يقوم بوظيفته، مساحته تقدر بـ 48م ² وثلاث غرف متوازية
03	حمام الطبول	بجانب المدرسة اليعقوبية	765هـ/1465م
04	حمام الحقرة أو حمام سيدي اليدوي	رأس البحر	القرن 9هـ/13م ملك خاص لعائلة شيعلي حمام سيدي اليدوي نسبة إلى جامع سيدي اليدون المجاور
05	حمام سيدي الشعار	نحج باب علي	العهد المرابطي يدعي أيضا حمام بصواف/حمام ويس
06	حمام العزوني	العباد العلوي	/
07	الحمامات الرومانية	الكدية	توجد متوازية تحت الأرض من عهد الرومان، كان مخبأ للمجاهدين خلال ثورة التحرير الوطنية.

11.1.2. الصهريج:

هو عبارة عن خزان للماء استعمل لسقي البساتين وحدائق القصر الملكي التي كانت تحيط به من جهة الشرق والغرب والجنوب، كما استعملت للترفيه والسباحة، حيث قام السلطان أبو تاشفين ببناء صهريج كبير وأطلق عليه اسم صهريج مبدى نسبة إلى الأميرة مبدى¹، أي البحيرة التي لا تجف. ويقع غرب مدينة تلمسان بالقرب من باب كشوط، حيث تقدر مساحته بـ2400م² ذات عمق يقدر بـ 3 م .

الصورة رقم (33) الصهريج الكبير يقع غرب مدينة تلمسان.



المصدر: الباحث 2014/03/09.

12.1.2. معالم أثرية أخرى متنوعة بولاية تلمسان:

إنّ تعدد المحطات التاريخية للمنطقة خلف تراثا حضاريا مهماً لا تزال الشواهد المادية في مناطق الإستيطان تنطق بتنوعه، من ذلك نذكر ما ورثته مدينة تلمسان وندرومة ورمشي وهنين من معالم أثرية متنوعة وفي فترات مختلفة، التي لا تزال بقاياها المعمارية تشهد على ذلك.

¹ المصدر السابق، ص 24.

جدول رقم 25: معالم أثرية خلال فترة الاستعمارية غير مصنفة بولاية تلمسان:

الرقم	نوع المعلم	الموقع	تاريخ	العهد
01	قصران ميلود	ساحة المجاهدين	1854	الفترة الاستعمارية
02	قصر بادو	شارع الرائد ميلود	1903	/
03	كنيسة سان مشال	نخج الوطن	1863	//
04	معبد البروتستانت	نخج الوطن	1875	/
05	الوحدة الإدارية	نخج العقيد لطفي	1860	//
06	البلدية القديمة	ساحة الأمير عبد القادر	1872	//
07	محكمة	شارع السلام	1861	//
08	السوق المغطاة	ساحة السوق	1904	//
09	فيلا مارغريت	القلعة	1875	//
10	فيلا ريفود	القلعة	1872	//
11	كنيس هبرا		1960	//

مديرية الثقافة لولاية تلمسان 2014

جدول رقم (26) : معالم أثرية متنوعة ضمن المعالم المصنفة بمدينة تلمسان:

الرقم	نوع المعلم	الموقع	تاريخ التصنيف	العهد
01	قرائن مختلفة من العصر الوسيظ	المتحف	1967/102/20	/
02	بوج و آثار باب سيدي الداودي	الجبهة الشرقية	1967/102/20	العهد المريني
03	قصر السلطان	العباد الفوقي	1967/102/20	العهد المريني
04	مخازن وكالات المعالم الأثرية	تلمسان	1967/102/20	/
05	منارة سيدي الحسن الراشدي	حي سيدي الحسن	1967/12/20	بني المسجد أحمد العاقل (العبد الزباني)
06	موقع أقادير الأثري	أقادير	1967/12/20	العهد الادريسي 3هـ/9م
07	منارة أقادير	أقادير	1967/12/20	العهد الزباني
08	أصوار و مصلى	حي بودغن	1967/12/20	/

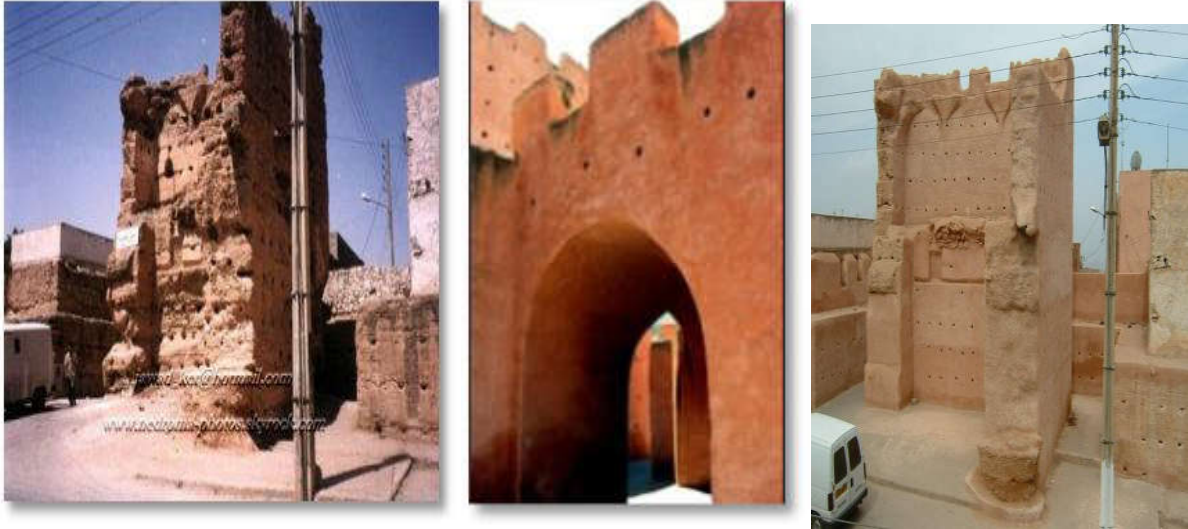
1.12.1.2. مدينة ندرومة: قديمة بها أسوار تعود إلى عهد عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين. كما تتميز بنمط هندستها المعمارية يشبه المدينة العتيقة بتلمسان ذات طابع إسلامي، لها ساحة وسط المدينة ويوجد بها الجامع الكبير، و أزقة ضيقة وملتوية وسوق ومنازل عتيقة ذات سطوح.

أهم أحيائها: حيّ بني زيد، التريبعة، بني عفان، قناوة، وحتى سيدي يحيى، وخارج المدينة حي سيدي عبد الرحمن وأصبحت المدينة تمتد مساحتها طول طريق الغزوات، وجباله وزاوية اليعقوبي، ولها أحياء جديدة ذات الأنهج العريضة و الواسعة منها: حيّ بن باديس، وحوض الخنزيرة، وحيّ داقبوس، ومنازلها ذات شكل متناسق ولها مستوى واحد.

- أهم معالمها التاريخية المصنفة بندرومة:¹

- سور القصبه: تقع جنوب المديّة العتيقة بـندرومة. وهي مصنفا وطنيا ضمن المعالم الأثرية الوطنية.

الصورة رقم (34): قصبه بمدينة ندرومة.



المصدر: الباحث (2014/05/14).

-المسجد الكبير بـندرومة:

تم انشأه عام 1145م من طرف السلطان يوسف ابن تاشفين. ويعتبر آخر هندسة معمارية للمرابطين في الجزائر حيث تم بناء مسجد الكبير بـندرومة، ومسجد أغادير بتلمسان، وهو مصنفا وطنيا.

¹قائمة للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية المصنفة حسب وزارة الثقافة والاتصال (الجزائر) (ولاية تلمسان)

الصورة رقم (35):المسجد الكبير ندرومة.



المصدر: الباحث (2014/05/14).

وهناك مساجد أخرى بمدينة ندرومة أهمها: مسجد قدرين -سيدي منديل-مئذنة الجامع الكبير-سيدي السلطان-لالة العليا-سيدي الأندلوسي-سيدي سعيدان-سيدي وشا .

الصورة رقم (37): مئذنة المسجد .

الصورة رقم (36): المسجد الكبير بندرومة.



المصدر: الباحث (2014/05/14).

-المقابر والأضرحة: توجد عدة مقابر و أضرحة بندرومة منها قبة سيدي ابراهيم و سيدي بوعلي المصنفتين وطنياً، و عدة مقابر و أضرحة أخرى يتوافد ويتردد عليها الزوار منها: سيدي يحيا بن عفان، ضريح سيدي بلغيث، سيدي ساجي الأندلوسي، سيدي السلطان، سيدي أحمد الباجي الموحدية، سيدي واشا. وقصر سيد السلطان الموحد، المدينة العيقة، حي طاريا و الحمام القديم (فترة المرابطين). بالإضافة الى الحمام العتيق الذي هو الاخر مصنف وطنيا.

2.12.1.2. أهم معالمها التاريخية المصنفة بمدينة الرمشي:¹ بالإضافة الى المعالم الطبيعية التي تمتلكها المنطقة نجد بعض المعالم الأثرية وهي: مسجد بني سنوس الرمشي، م دينة تافيسيرة الرمشي، مدينة تليتة الرمشي، مدينة الصحراء الرمشي و مسجد الخميس الرمشي.

3.12.1.2. مدينة هنين: تتمركز هذه المدينة التاريخية وسط الطريق الساحلي الرابط بين مدينتي الغزوات وبني صاف أطلق الرومان على المدينة اسم "جساريا" و"أرتيسيفا"، وسميت أيضاً بـ"أوني"، كما تزخر مدينة هنين بآثار عربية وبربرية يعود تقويمها إلى عهد الموحدين حينما عرفت المدينة ازدهاراً مرموقاً حيث أنها كانت مركزاً رئيسياً للتجارة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة الى ذلك أن أمير دولة الموحدين عبد المؤمن بن علي الكومي هو من مواليد المدينة، و من أشهر معالمها: القصبه، السور، موقع الميناء القديم، برج المراقبة و تعتبر هذه المعالم الأثرية مصنفة وطنيا منذ سنة 1982 م.

-القصبه: كانت منزل السلطان وتعتبر أقدم موقع في المدينة، تقدر مساحتها 4500م².

-الميناء القديم: يقع بجانب القصبه، بالقرب من البحر، يوجد به حوض سباحة مستطيل الشكل (50م/85م)، حيث أنشأه الرومان، وهو يمتد مع البحر، ولعب عدة أدوار في فترات مختلفة.وهو مصنف وطنياً.

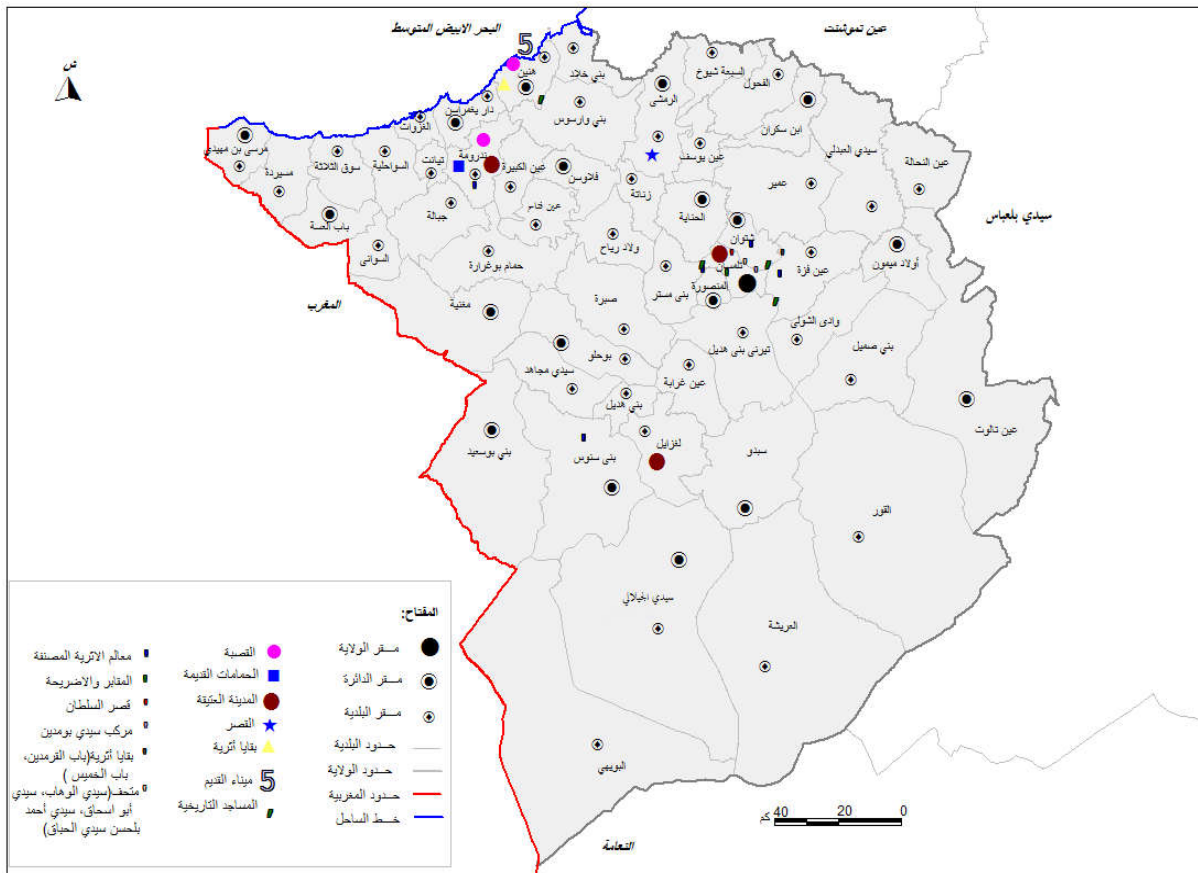
الصورة رقم (38):ميناء هنين .



المصدر: الباحث (2014/05/14).

¹قائمة للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية المصنفة حسب وزارة الثقافة والاتصال -الجزائر (ولاية تلمسان)

الخريطة رقم(14) المواقع و المعالم الاثرية المصنفة بولاية تلمسان



المصدر: معالجة الباحث 2017.

تزخر ولاية تلمسان بإمكانيات ثقافية سياحية مختلفة، والتي تعتبر من العناصر الأساسية في الجذب السياحي، حيث تم إحصاء أزيد من 110 موقع أثري، أغلبها عبارة عن معالم دينية، حيث يقدر عدد المساجد الموجودة بمدينة تلمسان 37 مسجد، وهناك معالم أثرية أخرى متنوعة توجد بمدينة ندرومة، ورمشي، وهنين، بالإضافة الى المقابر و الأضرحة التي تعد مقصد للزوار و السياح من مختلف الولايات، وهذا ما يشجع السياحة الثقافية بالمنطقة.

2.2. تراث مدينة سيدي بلعباس تراث حديث خلفه الاستعمار:

تراث مدينة سيدي بلعباس هو تراث حديث النشأة حيث يعود إلى القرن 19 و 20 الميلادي، أي إلى الحقبة الاستعمارية الفرنسية، وتمت هذا التراث يجعل من مدينة سيدي بلعباس متحفاً حقيقياً على الهواء الطلق، حيث تضم أنماط معمارية تشكل في حد ذاتها محاور أساسية في تطوير السياحة الثقافية و سياحة المدينة، وذلك من خلال تلك القصور و الفنادق و البناءات الإدارية، حيث جمها أدى بنابليون الثالث بتسميتها أثناء زيارته سنة 1865 و وصفها ب باريس الصغيرة. ومن أهم معالمها التاريخية نذكر ما يلي:

1.2.2. مقر بلدية سيدي بلعباس: كان في الفترة الاستعمارية قلعة لوميت وقلعة نابليون III، وأصبحت اليوم مقر للبلدية و معلم من المعالم التاريخية للمدينة.

الصورة رقم 39: مقر بلدية سيدي بلعباس (قلعة نابليون III سابقا).



المصدر: الباحث 2016.

2.2.2. المسرح الجهوي:

يعد المسرح الجهوي احدى المعالم التاريخية بالمدينة لأنه يعود لفترة الاستعمارية، بالإضافة الى العروض التي يقوم بها فوق خشبة المسرح مما يسمح للسياح والزوار وعشاق هذا النوع من الفن بالاستمتاع بالعروض الفنية المسرحية، كما يعتبر في نفس الوقت مرصد لتعليم الموسيقى وتقديمها للزوار.

الصورة رقم 40: مقر المسرح الجهوي بسيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016

3.2.2. مقر المحكمة ومركز البريد الكبير: يعود تاريخ انجازهم الى بداية القرن العشرين خلال الفترة الاستعمارية، وهما يقعان في وسط المدينة، وأصبحت اليوم شاهد من شواهد التاريخية تؤدي وظائف ادارية و خدماتية بالدرجة الاولى و الوظائف السياحية بالدرجة الثانية.



الصورة رقم 41: مقر المحكمة بسيدي بلعباس.

المصدر: الباحث 2016.

الصورة رقم 42: مقر البريد المركزي بسيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016

4.2.2. ساحة أول نوفمبر 1954 (ساحة كارنو سابقاً) بسيدي بلعباس:

وهي تتوسط المدينة تقع بين المسرح الجهوي والمحكمة تم تشييدها هي الأخرى في الفترة الاستعمارية، حيث يوجد في وسطها كشك كان يستعمل لبيع الجرائد، أما حالياً فهو يزين الساحة ومعلم من معالم المدينة، كما تعتبر هذه الساحة منطقة جذب للزوار وسياح المدينة.

الصورة رقم 43: ساحة أول نوفمبر 1954 (ex place Carnot) بسيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016

5.2.2. مقر معهد الفنون الجميلة:

تعتبر إحدى الفنون المعمارية الذي أبدع الاستعمار في هندستها، حيث كانت مزرعة ومقر لرئيس بلدية بلعباس الاستعمارية (La ferme et château BELAT). وهي حالياً معهد الفنون الجميلة بسيدي بلعباس تقع شرق المدينة (طريق وهران).

الصورة رقم 44: مقر معهد الفنون الجميلة بسدي بلعباس.



المصدر:الباحث 2016

6.2.2. مقر عمادة جامعة الجيلالي ليايس:

يعتبر المقر احدى المعالم التاريخية الاستعمارية، حيث كان خلال تلك الفترة، وحتى الى غاية نهاية الثمانيات من القرن الماضي معهد تكنولوجي رائد في التكوين في مجال الزراعة وتربية الحيوانات. بالإضافة الى مساحة مخصص للزراعة و تربية الحيوانات تابعة للمعهد، وتخرجت منه عدة اطارات على المستوى الوطني. يقع غرب المدينة بالقرب من بلدية سيدي لحسن (طريق تلمسان).



الصورة رقم 45: مقر عمادة الجامعة بسدي بلعباس (ex.ITMA) سابقا.

المصدر: الباحث 2016

7.2.2. القبة السماوية بسدي بلعباس:

تعتبر القبة السماوية معلم سياحي متميز بسدي بلعباس تم بنائها خلال الفترة الاستعمارية، وكانت عبارة عن سوق الجملة، تتميز بتصميم معماري وحيد وفريد بالجزائر تقع وسط المدينة وهي اليوم تؤدي خدمات ادارية و تجارية يوجد بها مركز للإعلام والتوجيه السياحي وتقام فيها بعض المعارض التجارية خاصة للصناعات التقليدية المحلية، ويعتبر من المواقع السياحية التي يتردد عليها الزوار والسياح.

الصورة رقم 46: القبة السماوية بسدي بلعباس (La coupole où le planétarium).



المصدر: الباحث 2016.

8.2.2. موقع أربعة ساعات:

هي معلم تاريخي يعود للحقبة الاستعمارية، عبارة عن نقطة دوران رئيسية بوسط المدينة تتوسطها أربع ساعات تحدد كل واحدة منها اتجاه معين غرباً طريق تلمسان، شمالاً طريق وهران، شرقاً طريق معسكر وجنوباً طريق تلاغ.

الصورة رقم 47: أربع ساعات بسدي بلعباس (Les quatre horloges).



المصدر: الباحث 2015.

9.2.2. المساجد التاريخية بولاية سيدي بلعباس:

تحتوي ولاية سيدي بلعباس على أكثر من 423 موقع للعبادة، منها 197 مسجد من أشهرها المسجد الأعظم بالحي الشعبي (القرابة) و 11 مدرسة قرآنية و 188 كتابات قرآنية لها دور كبير في تدريس اللغة العربية وتعليم القرآن الكريم. تم بناء هذه المساجد و المدارس أتباع الشيخ عبد الحميد بن باديس.¹

–المسجد الأعظم: وهو مسجد قديم تم بناءه سنة 1884م، يقع في الناحية الشمالية للمدينة بحي الأمير عبد القادر (القرابة حالياً) ولقد أدى هذا المسجد دور كبير في تعليم القرآن وترسيخ العقيدة الاسلامية أثناء الفترة الاستعمارية وكان له أثر فعال خلال الثورة التحريرية. ولا زال الى يومنا هذا يلعب دوره الديني والتعليمي، ويعتبر في نفس الوقت معلم سياحي ثقافي يتميز بنمطه المعماري الاندلسي.

¹مديرية الشؤون الدينية بسدي بلعباس 2016.

الصورة رقم 48: المسجد الأعظم بمدينة سيدي بلعباس.



المصدر: مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2014.

- مسجد أبو بكر الصديق:

كان المسجد في الفترة الاستعمارية عبارة عن كنيسة أنجزت سنة 1850م، تم تحويلها بعد الاستقلال الى مسجد وتمت توسعته ليصبح من أكبر المساجد في المدينة، يقع مقابل مقر البلدية ويشهد حالياً إعادة الترميم.

الصورة رقم 49: مسجد أبو بكر الصديق بمدينة سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016.

10.2.2. الزوايا أحد أعمدة السياحة الدينية بولاية سيدي بلعباس :

يوجد بولاية سيدي بلعباس معالم دينية و تاريخية، تسمح بترقية نوعا آخر من السياحة و هي السياحة الدينية التي صارت منتوج سياحي يفرض نفسه في السوق السياحي الوطني و الدولي. فهذه السياحة الشعائرية يمكن أن تتجلى تحت غطاءها الديني مثل زيارة الزوايا وقد تم احصاء أزيد من 27 زاوية عبر تراب الولاية أهمها: الزاوية العيساوية، الدرقاوية(الهبرية)، العلوية القاديرية و بالأخص الزاوية التيجانية التي تتواجد برأس الماء. و كلها محل زيارة عدة بعثات قادمة من كل مناطق العالم. و على هذا الأساس تسعى مديرية السياحة لإعادة الإعتبار للمسلك السياحي للزاوية التيجانية، الممتد من عين ماضي بولاية الأغواط إلى بوسمغون بولاية البيض مرورا برأس الماء بسيدي بلعباس.

الصورة رقم 50: الزاوية التيجانية برأس الماء-سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016.

11.2.2. حي الأمير عبد القادر بسيدي بلعباس:

وهو حي شعبي قدم منذ الفترة الاستعمارية يقع بمحاذاة واد مكرة وغير بعيد عن وسط المدينة، ولا زال يزخر ببعض الخصائص والتقاليد الشعبية لسكان المدينة، يطل على ساحة كبيرة عبارة عن سوق قديمة لا زال تمارس فيها ما تسمى " الحلقة " تلقى فيه المدائح الدينية والشعر، ويتردد عليها الزوار والسياح لطابعها المحلي.

12.2.2. مركز الفروسية بني عامر بسيدي بلعباس:

يقع هذا المركز غرب المدينة ويتميز بنوعية الخدمات الترفيهية التي يقدمها للزواره بالركوب على الخيول، بالإضافة الى التكوين في الفروسية والقفز على الحواجز. كما أن المركز قد احتضن في شهر مارس 2017 البطولة الوطنية لسباق الحواجز في أصناف الأشبال والأواسط والأكابر. وهو يحتل المرتبة الرابعة وطنياً من حيث الأهمية بعد كل من مراكز الخروبة بالجزائر العاصمة وقسنطينة ومستغانم .
الصورة رقم 51: مركز الفروسية بني عامر بسيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2017

3. التراث الغير المادي خاصة سياحية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس:

استخدم مصطلح "التراث الثقافي غير المادي" لأول مرة في الوثائق الرسمية لمنظمة اليونسكو سنة 2003، وعرفته بأنه كل ما يتعلق بالجانب المعيشي والتعبيرات الثقافية للمجموعات والأفراد. و يشمل أيضا العمليات الإبداعية والمعرفة والقيم التي تساهم في إنتاج هذه التعبيرات الثقافية، وطبيعة العلاقة بين المنتجين والمتلقين لهذه التعبيرات. ولأن عناصر التراث الثقافي غير المادي تتغير مع الظروف الجديدة.¹ تم انشاء اتفاقيات دولية تحت اشراف منظمة اليونسكو من أجل المحافظة على هذا التراث. و انطلاقا من هذه المفاهيم حاولنا القيام بعملية مسح كامل وشامل للتراث الغير المادي في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، والذي يشمل ما يلي:

1.3. الحرف والصناعات التقليدية الوجه الآخر للسياحة بالمنطقة:

إن ظهور الصناعات التقليدية والمهن الحرفية كان منذ وجود الإنسان، حيث ارتبطت بخصائص الحياة الاجتماعية لمجموعة بشرية ما، وبالتالي جاءت لتلبي حاجيات الاجتماعية لذلك الإنسان.²

ارتبطت الصناعة التقليدية و الحرف في ولاية تلمسان بتاريخها والبيئة المحيطة بها ، وما تتطلبه الحياة الاجتماعية والسلوكات اليومية للإفراد والعادات والتقاليد، فالصناعة التقليدية إرث ثقافي يساهم في تنمية وترقية السياحة المحلية. فمن مواد الطين، الصوف، الوبر، القطن، الحلفاء، الفضة، النحاس، الخشب، الحديد، صنعت ألبسة وأغطية وأفرشه متنوعة وحلي وجواهر ثمينة. تشتهر تلمسان بصناعاتها التقليدية الأصيلة وحرفها القديمة المتنوعة، شكلت عبر العصور مفخرة السكان ومصدرا لكسبهم. وقد عمل هؤلاء الحرفيون على المحافظة على صناعاتهم المتوارثة، ومن أهم نشاطات الصناعة التقليدية التي تميز التلمسانيون في ممارستها على الخصوص صناعة الزرابي، فحسب غرفة الصناعة التقليدية فإن الولاية كانت تسوق في السبعينيات بين 350 ألف و 450 ألف متر مربع من منتج الزرابي الى الأسواق الأوروبية الشيء الذي جعل هذه الحرفة تسمح بتوفير حوالي 15 ألف منصب شغل مباشر. غير أن هذه الصناعة عرفت تراجعا كبيرا في السنوات الأخيرة لأسباب متعددة منها مشاكل التمويل للحصول على المواد الأولية وضمان إنتاج منتظم وإقبال منافذ تسويق المنتج خصوصا إلى الخارج وعزوف اليد العاملة عن هذه المهنة وتحويلها إلى الأنشطة الأخرى. كما يوجد منتج آخر يشبه الزربية من حيث الاستعمال و يتعلق الأمر بالحصير المصنوع من الحلفاء ويستعمل كفرش في البيوت وتزيين المحلات التجارية وقاعات الاستقبال ... وتتميز صناعة الحصير التي اشتهرت بها المناطق الجنوبية للولاية وبالخصوص ناحية بني سنوس. وحسب أحد

المهتمين بتراث المنطقة فان التجار كانوا يقدمون من كل نواحي البلاد لاقتناء "حصيرة بني سنوس" الشيء الذي كان يضمن لسكان المنطقة دخلا دائما.

وفضلا عن الحلفاء التي استعملت في صناعة الحصير وتشكيلة متنوعة من المصنوعات التقليدية الأخرى مثل "الطبيقات" و"نعل بومنتل" فقد استغل سكان هذه المنطقة السهية الرعوية من جنوب تلمسان مادة الصوف الخالص لغزل ونسيج العديد من الأزياء التقليدية مثل الجلباب والبرنوس والعباءة و كذا صناعة الأواني المنزلية الخشبية. وبشمال الولاية تفنن سكان القرى و المداشر بتحكم في عجائن الطين بأنواعه لصنع أشكال مختلفة من الأواني ومسلتزمات الطبخ قبل القيام بزخرفتها وتجميلها بطريقة فنية رائعة. أما عاصمة الولاية فقد تميزت بممارسة العديد من الحرف التقليدية المرتبطة بالأزياء النسوية مثل صناعة المجبود والطرز والخياطة التقليدية والفتلة وقد كان كل حي سكني يتميز بحرفة معينة مما يفسر وجود بالمدينة عدة دروب وأزقة تشتهر باختصاص ما مثل درب "الصباغين" الخاص بصباغة الصوف والألبسة و درب "الفخارين" و"العشابين". غير أن هذه الحرف التي ضمنت قوت العديد من الأسر مدة سنوات عديدة وشكلت موردا للتجار قد تراجعت في المدة الأخيرة بسبب الافلاخ عن ممارسة هذا النشاط اليدوي الشاق خصوصا في تحضير مواد الأولية فضلا عن قلة الطلب على المنتج.

وقد وصل العدد الإجمالي للنشاطات الحرفية حسب دار الصناعة التقليدية لولاية تلمسان 4860 نشاط حرفي منهم 1000 حرفي فردي ينشط في الحرف التقليدية بنسبة 20.57% و1302 حرفي ينشط في إنتاج السلع التقليدية التي تمثل 29.79% و 2558 حرفي يقدم الخدمات التقليدية بنسبة تقدر بـ 52.63% .

جدول رقم (27) : أهم الحرف والصناعات التقليدية في ولاية تلمسان.

الموقع	الصور: (توضح أهم الحرف والصناعات التقليدية الموجودة بولاية تلمسان تلمسان)	الحرف والصناعات التقليدية
معهد الوطني المتخصص في التكوين المهني للصناعات التقليدية، الفندقية والسياحية-إمامة-تلمسان-مغنية-ندرومة-الغزوات-بني سنوس.		صناعة النسيج: زربية، برونوس، قشايية، ألبسة.
محلات تجارية على مستوى المدينة العتيقة(القيصارية)-ندرومة		صناعة الجلود: صناعة الأحذية التقليدية، الآلات موسيقية، محافظ..
معهد الوطني المتخصص في التكوين المهني للصناعات التقليدية الفندقية والسياحية-إمامة-تلمسان-ندرومة		صناعة الخشب: صناعة الخزانات المنزلية، أدوات تزيينه، الآلات موسيقية، أدوات النسيج..
ورشة صناعة النحاس على مستوى درب باب زير بمدينة تلمسان-ندرومة		صناعة النحاس: أثاث منزلي، أدوات تزيينه، الآلات..
وهذه المحلات منتشرة في جميع أنحاء مدينة تلمسان-ندرومة - مغنية- الغزوات.		صناعة الفخار: أثاث منزلي منها أواني منزلية وتزيينه...

أما بالنسبة لولاية سيدي بلعباس تعتبر الحرف والصناعات التقليدية المرآة العاكسة سياحيا، حيث تعكس لنا العلاقة بين السكان و الحرف والصناعات التقليدية هذا من جهة، ومن جهة أخرى العلاقة التي تربط السكان والسياح بأهم الخدمات والأنشطة والمرافق الموجودة بولاية سيدي بلعباس التي يمكن توفيرها لهم خاصة في مجال الحرف والصناعة التقليدية. حيث تم إحصاء أهم: (الأنشطة والخدمات التقليدية) الموزعة على تراب الولاية، والتي نعتبرها معيارا أساسيا في قياس التنمية السياحية ومدى تطور المدينة عن طريق الدور الهام الذي تلعبه في تلبية متطلبات واحتياجات المواطنين والسياح والزوار، بالإضافة الى خلق انسجام وتناسق بين مختلف الوظائف المكونة للمدينة.

حيث تم احصاء حوالي 274¹ ورشة متخصصة في الحرف والصناعات التقليدية بولاية سيدي بلعباس، منها 139 ورشة تقع في المجمع الحضري لمدينة سيدي بلعباس، كما نجد النشاط الذي يقدم الخدمات التقليدية يستحوذ على نسبة كبيرة تقدر بـ 54.38% بمجموع 149 حرفي ينشطون عبر تراب الولاية، أما الأنشطة التقليدية الأخرى هي موزعة على 56 حرفي ينشط في الحرف التقليدية بنسبة 20.43% و 69 حرفي ينشط في انتاج السلع التقليدية بنسبة 25.18%، و 149 حرفي يقدم الخدمات التقليدية بنسبة 54.38%.

إن الحرف والصناعات التقليدية بولاية سيدي بلعباس محدودة ومحصورة في مناطق فقط وهي لا تشجع المهارات و الحرف التقليدية المحلية، بإستثناء ما تقوم به دار الصناعات التقليدية بولاية سيدي بلعباس بتقديم معارض الأنشطة التقليدية، وتنظيم نشاط الحرفيين وتكوينهم، وهذا من أجل المحافظة على التراث الثقافي و الطبيعي الذي يشكل في أغلب الأحيان أهم ثروة محلية.

جدول رقم (28) : أهم الحرف والصناعات التقليدية في ولاية سيدي بلعباس.

الموقع	الصور: (توضح أهم الحرف والصناعات التقليدية الموجودة بولاية سيدي بلعباس)	الحرف والصناعات التقليدية
دار الصناعات التقليدية ولاية سيدي بلعباس، رأس الماء، مرحوم، سفيزف، بئر الحمام.		صناعة النسيج: زربية، برنوس، قشائية، ألبسة.
ورشة على مستوى مستوى مدينة سيدي لحسن-محلات بيع في سيدي بلعباس-رأس الماء.		صناعة الجلود: صناعة الأحذية التقليدية، محافظ، سروج ...
ورشة صناعة النحاس على مستوى مدينة سيدي لحسن		صناعة النحاس: أثاث منزلي، أدوات تزيينه، الآلات..
محلات عدة منتشرة في جميع أنحاء مدينة بلعباس-سفيزف -بن باديس-عين البرد...		صناعة الفخار: أثاث منزلي منها أواني منزلية وتزيينه...

المصدر: دار الصناعات التقليدية بولاية سيدي بلعباس (2015)

2.3. الأنشطة والخدمات التجارية الموجودة بولاية تلمسان:

ان مدينة تلمسان تستحوذ على عدد هام وكبير من التجهيزات والمرافق المختلفة التي لها إشعاع يفوق إطار المدينة وأغلب هذه التجهيزات متواجدة على طول المحاور الهيكلية للمدينة. أما الأنشطة والخدمات والمرافق التجارية والحرف والصناعة التقليدية التي لها دور فعال في تلبية احتياجات الزوار والسواح فهي موزعة على أطراف المدينة العتيقة، حيث تم احصاء حوالي 800 محل تجاري على مستوى وسط المدينة، اغلب هذه المحلات تمارس أنشطة ذات طابع تجاري سياحي، وهي موجودة خاصة في درب العشابين، و تشغل أكثر من 950 عامل(تاجر) أي بنسبة 25% من الفئة العاملة على مستوى بلدية تلمسان، وهذه المحلات متنوعة الخدمات التجارية، حيث نجد 31% من هذه المحلات هي مخصصة فقط لبيع المجوهرات والعلطور. وحوالي 26% مخصصة للألبسة والأحذية والنسيج وهي متمركزة على مستوى شارع مرابط محمد ب(درب القيصارية) وباب سيدي بومدين وشارع سنوسي عبد القادر وشارع خلدون. أما المهن والحرف الحرة والصناعة التقليدية بنسبة 33% وهي منشرة داخل النسيج العمراني العتيق، وفيما يخص المحلات المتخصصة في بيع (المواد الغذائية عامة، الخضرة والفواكه، التجهيزات المنزلية، المطاعم والمقاهي..) بنسبة تقدر بـ 10% .

إن الحرف والصناعات التقليدية تشجع النشاط السياحي المتنوع، وهي تؤكد ضرورة تشجيع الثقافة و المهارات و الحرف التقليدية المحلية و تشجع السكان المحليين على ترويج منتوجهم التقليدي المحلي كوسيلة لتحسين مستوى عيشهم و لترغيبهم في المحافظة على الحرف والصناعات التقليدية. كما ترمي إلى توفير فرص تسويق هذه المنتجات الحرفية التقليدية عن طريق التوزيع الواسع و العرض في الفنادق أو في المواقع السياحية أو في وكالات السياحة والاسفار. كما تشجع النشاطات المكملة للنشاط السياحي سيما الحرف التقليدية المتصلة بالعمارة باستخدامها في تهيئة و تزيين الفنادق. ومن أجل تنمية الصناعات التقليدية تم انجاز معهد وطني متخصص في التكوين المهني للصناعات التقليدية،الفندقية والسياحية بمدينة تلمسان، وهذا من أجل تكوين حرفيين متخصصين في الصناعة التقليدية، وبالتالي المحافظة على التراث الثقافي الذي يشكل في أغلب الأحيان أهم ثروة محلية. وهو يعنى بترويج و ترقية المؤهلات الثقافية و تطوير الصناعة التقليدية وادمجها في تنمية المحلية.

¹مديرية التجارة لولاية تلمسان(2013): تقرير حول الأنشطة التجارية لبلدية تلمسان.



المصدر:الباحث 2014

3.3. الطوع و الآلات الموسيقية المعروفة بالمنطقة و تأثيرها في السياحة: تشتهر تلمسان أيضا بصناعة الآلات الموسيقية، وقد ورثت صناعتها بعض العائلات أب عن جد، كما تؤدي النوبات عادة بمجموعات موسيقية مصغرة شبيهة بالتخت الشرقي وهي تضم آلات وترية كالعود والكمنجة وأحيانا القانون والرباب، بالإضافة الى آلة نفخية كالناي و الكورديوم و آلات ايقاع كالنغرات والطار أو البندير (أي الدف أيضا) والدربوكة والرق. أما الطوع الموسيقية تهتم بمختلف الطوع الموسيقية المعروفة كفن الأندلس والحوزي وأغنية الصف إلى جانب أغاني الشباب والطرب الأصيل، لكن النغمة الأندلسية تفرض وجودها بتلمسان في معظم الاحتفالات المحلية والوطنية وحتى الدولية، بحكم أن سكان تلمسان عملوا ما بوسعهم للحفاظ على هذا التراث الموسيقي الغرناطي أو الصنعة كما يسميه المختصون، حتى إن كلمة غرناطة صارت مرادفة لكلمة موسيقى عندهم. توارث أهل تلمسان هذا الفن الرفيع وسلموه للأجيال المتعاقبة طيلة خمسة قرون مضت، ولقد اهتمت العديد من الأجيال الموسيقية بهذا النوع حيث يمتزج فيها الطابع الديني بالطابع الفني فترها باللباس التلمساني التقليدي (الجلابة والطربوش و البلغة) في غالب الأحيان، كما إن كلمات هذا الفن العريق مستمدة من قصائد شعرية صوفية شهيرة في اغلبها كقصائد الولي الصالح "أبي مدين شعيب" وتمزج بين المدح والغزل العفيف وبين الموعظة والترفيه، وهو ما يعرف بالقصائد الشعبية التي تتفرع إلى القصيدة التقليدية، وتجدر الإشارة إلى انه يمكن تمييز التراث الكلاسيكي الغرناطي عن الحوزي من حيث التركيب الشعري، أما الطوع الموسيقية فهي عادة ما تقتبس من النوبة الأندلسية الأصل.¹ هذه الطوع الموسيقية التي هي من تراث وتقاليد المجتمع التلمساني لها دور فعال في ترقية السياحة المحلية وتعتبر من المقومات السياحية لتلمسان وبالتالي تساهم في تطوير السياحة خاصة في التظاهرات الوطنية والدولية وذلك بإظهار تقاليد وعادات المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع التلمساني بصفة خاصة.

أما الطوبوع الموسيقية المعرفة بسيدي بلعباس نجد على رأسها أغنية الراي العالمية فهي تعتبر مولد الراي الذي إنتشر فيما بعد ليصل إلى كل أقطار العالم بفضل الفرقة المشهور " راينا راي " العباسية، كما تعتبر رائدة في فنون المسرح والرقص الشعبي لتكون مدينة الفن والراي بالدرجة الأولى، وما زاد من رقيها إحتضانها لعدة مهرجانات كبيرة خصوصا في فصل الصيف نذكر منها مهرجان الراي والمهرجان الدولي للرقص الشعبي وكذا المهرجان الدولي للمسرح المحترف.

4.3. صناعة المجوهرات التقليدية: تشتهر تلمسان مند القدم بصناعة المجوهرات والحلي، ومن أشهر الصناعات في هذا المجال هو صناعة الشدة التلمسانية، و هو زي منطقة تلمسان بالغرب الجزائري و يعتبر من أفخم و أغلى الأزياء التقليدية لأنه زي يعتمد على الحلي المتنوعة و الثقيلة الموجودة فيه. وتعتبر من التراث الغير المادي العالمي المسجل في منظمة اليونسكو الدولية سنة 2012.

صورة رقم 53: الشدة التلمسانية اللباس التقليدي الفاخر الذي ترتديه المرأة التلمسانية في الأفراح



المصدر: موقع على الانترنت/ الشدة التلمسانية بالصور.

5.3. التظاهرات والمواسم الثقافية تساهم في تطوير السياحة الداخلية بالمنطقة:

إن المواسم الثقافية تساهم بشكل كبير في تنمية السياحة الداخلية باعتبارها فضاءات تساعد على خلق حركة سياحية واقتصادية وترويج الثقافة المحلية. و تثن المنتج الخاص بسياحة المواسم والمهرجانات الثقافية التي تشكل رافعة أساسية للتنمية السوسيو- اقتصادية وإحدى الركائز المعتمد عليها للنهوض بالسياحة الداخلية والريفية.

كما أن هذه التظاهرة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من شأنها خلق أجواء للسكان للاحتفال بالثقافة التقليدية المحلية، والمساهمة في التنشيط وخلق حركة اقتصادية وتجارية، وكذا التعريف والمحافظة على الموروث الثقافي الأصيل خاصة المرتبط بالفروسية التقليدية والصناعة التقليدية.

و هذا النوع من السياحة يساهم في إشعاع المناطق المحتضنة لهذه المواسم إلى جانب خلق فرص للتواجد والتشارك بين العديد من القبائل خدمة للتبادل والتعاون والتنمية المحلية، مشيراً إلى أن هذه التظاهرات تخلق أيضاً نوعاً من الاستجمام والراحة للزوار والسياح خصوصاً أنها تتزامن مع فصل الربيع.

تتمتع منطقة الدراسة وبالأخص مدينة تلمسان بفلكلور محلي متميز وثرى يتجلى في المدائح الدينية، التي ينشدونها في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، والغناء المعروف "بالأندلسي"، والرقصات الفلكلورية المعروفة حالياً بالرقصات الفلكلورية التلمسانية، والتي تظهر في المناسبات الدينية والأعياد الوطنية والأفراح، والتي يمكن الحفاظ عليها وتطويرها لما لها من دور في تنمية السياحة بالمنطقة حالياً وفي المستقبل. حيث ينظم على سنوياً تظاهرات محلية و دولية بحضور مشاركين من المغرب العربي ودول أوربية نذكر أهمها:

- موسم عيد الكرز "حب الملوك" الذي يتم الاحتفال به ما بين 08 و 11 جوان من كل سنة، نظراً لانتشار أشجار الكرز بولاية تلمسان خاصة بمنطقة أولاد ميمون، واد الاخضر، عين فزة، حيث يعرف هذا المهرجان عرض لهذا المنتج، مع العلم أن هذا التراث لا مادي مصنف من قبل منظمة اليونسكو.

- المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية يجرى نهاية شهر جوان وبداية شهر جويلية من كل سنة بمدينة تلمسان. وهي فترة عطلة سنوية مما يسمح لزوار وسياح بتوجه الى تلمسان بالاستمتاع بهذا النوع من الفن الأندلسي.

يذكر أنّ الموسيقى الأندلسية، مصطلح يطلق على الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب المتصل بمدائح الطرق الصوفية، نشأت بالأندلس وارتبطت في بعض الأحيان بالمدائح، وهو لا يتقيد في الصياغة بالأوزان والقوافي، ولم يمتد هذا اللون إلى مصر وبلاد الشام، لكنه استقر ببلاد المغرب العربي. المورث الغنائي بنصوصه الأدبية، وأوزانه الإيقاعية، ومقاماته الموسيقية التي ورثتها بلدان الشمال الأفريقي عن الأندلس، وطورتها، وتتكون من الشعر والموشحات والآزجال، والدوبيت، والقوما، مع ما أضيف لها من إضافات لحنية أو نظمية محلية جمعت بينها دائرة النغم والإيقاع، وما استعاروه من نصوص وألحان مشرقية. وتعتبر النوبة أهم قالب في الموسيقى الأندلسية. أسماء هذا الفن تختلف من منطقة إلى أخرى فهو الآلة في المغرب، والطرب الغرناطي في كل من وجدة وسلا وتلمسان ونواحي غرب الجزائر، والصنعة في العاصمة الجزائرية، والمالوف في تونس وليبيا وقسنطينة الجزائرية. ولكن هذه

الأصناف كلها بأسمائها المختلفة، والغرناطي والمالوف ترجع إلى أصول واحدة، أي الموسيقى الأندلسية التي نشأت في المجتمع الأندلسي.¹

- التظاهرات الثقافية الدولية بمدينة تلمسان لها دور فعال في الترويج للمنتوج السياحي المحلي وتسويقه، وسنلخص أهم النشاطات والتظاهرات التي تم برمجتها بمناسبة إحتضان تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2011، و هي عبارة عن برامج ثرية تضم مختلف الجوانب الثقافية والفنية على غرار نشر أكثر من 500 عنوان كتاب وتنظيم 12 ملتقى دولي، وإنجاز مسرحية ثقافية وأكثر من 50 فيلم خياليا أو وثائقيا و 8 مهرجانات ثقافية وأكثر من 157 جولة فنية بما يشكل 698 عرضا في 09 ولايات و 15 اسبوعا ثقافيا وطنيا يضم كل ولايات الوطن وأكثر من 30 اسبوع ثقافي أجنبي¹. (الجدول رقم 29).

ما يمكن استخلاصه من هذه النشاطات والتظاهرات الثقافية الدولية التي نظمت في تلمسان، على المستوى المحلي تشكل فرصة لسد العجز في المرافق السياحية الثقافية حيث تم إنجاز منشآت جديدة وتهيئة وتحديث وتجهيز المرافق الثقافية التي كانت موحودة، كما أنها مناسبة لترميم وتثمين وإعادة الاعتبار للتراث الثقافي وبفضل هذه التظاهرة تعززت شبكة المرافق الثقافية حيث تم إنجاز خمسة متاحف جديدة، و مركب ثقافي وترميم وتجهيز قاعة السينما وإنجاز مكتبة رئيسية ومسرح للهواء الطلق وقصر للمعارض ومركز للدراسات الأندلسية، وكلها تجهيزات تساهم في التنمية وترقية السياحة محليا.

جدول رقم: (29) أهم النشاطات والتظاهرات الثقافية في مدينة تلمسان لسنة 2011.

النظاهرة	تاريخ التظاهرة	النشاطات	الهدف من التظاهرة
تظاهرت تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2011	2011/02/15	-نشاطات وتظاهرات فنية وثقافية، وهي محلية ووطنية ودولية ستتواصل على مدار سنة 2011.	- هي مناسبة للوقوف على عظمة هذه المدينة التاريخية التي كانت وتبقى إحدى المدن الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي. - الارتقاء بأن تكون مدينة تلمسان إحدى المدن الرئيسية للإشعاع الثقافي وجعلها إحدى المحاور الهامة للثقافة في إطار رؤية مستدامة للتنمية الثقافية. - فرصة لتسويق المنتج السياحي ضمن الحضارة والثقافة الإسلامية.
ملتقى "دولي حول تاريخ حضرة تلمسان ومنطقتها"	من 20 إلى 22/02/2011	-إلقاء محاضرات من طرف باحثين ومختصين في الحضارة الإسلامية	- تسليط الضوء على قرون من المجد عاشتها تلمسان خاصة خلال فترة الحضارة الإسلامية.
ملتقى "الإسلام في المغرب العربي ودور تلمسان في انتشاره"	من 21 إلى 23/03/2011	-إلقاء محاضرات من طرف باحثين ومختصين في التاريخ الإسلامي	- تسليط الضوء على تاريخ تلمسان خاصة خلال فترة الحضارة الإسلامية.
ملتقى "تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني"	ملتقى دولي يومي 03 و05 أكتوبر 2011 م	إلقاء محاضرات من طرف باحثين ومختصين في دراسة العمران والآثار وتاريخ الحضارة الإسلامية	أهم محاور وأهداف الملتقى: دراسة العمران والعمارة (تلمسان بين الفكر العمراني الإسلامي والتطبيق العملي الميداني، التطور العمراني لمدينة تلمسان، البعد الجغرافي لمدينة تلمسان، المؤسسات الدينية، المواقع الأثرية والمنشآت المدنية والعسكرية بمدينة تلمسان ونواحيها). الإبداعات الفنية والصناعية بتلمسان في العصر الإسلامي، التعبير الفني في المنشآت المعمارية بتلمسان، الصناعات والفنون والحرف اليدوية، تلمسان والتأثيرات الفنية المتبادلة بين المغرب والمشرق، مكانة تلمسان في الوحدة الفنية الإقليمية "الفن المغربي الأندلسي"، المخطوطات التلمسانية .

المصدر: مجلة الجوهرة (2005): مجلة نصف شهرية تصدر عن وزارة الثقافة العدد 01 من 15 إلى 31 مارس 2011، ص 10، الجزائر +تحقيق ميداني من طرف الطالب

وهناك تظاهرات أخرى يتم إحيائها كل سنة بمدينة تلمسان لها علاقة مباشرة بتنمية التراث المحلي و الوطني، بالإضافة إلى إدماج هذه التظاهرات في الترويج للعادات وتقاليد المجتمع التلمساني:

جدول رقم(30): تظاهرات أخرى يتم إحيائها كل سنة بولاية تلمسان نذكر أهمها:

التظاهرة	تاريخ التظاهرة	النشاطات	الهدف من التظاهرة
اليوم العربي للسياحة	2015/06/23	معرض للصور والمنتجات السياحية.	تعريف السواح والزوار بالقدرات والمؤهلات السياحية.
اليوم العالمي للسياحة	2015/09/27	معرض للصور، مسابقة لأحسن الصور.	-تحسيس الزوار والسواح بضرورة الحفاظ على العادات والتقاليد المحلية.
المولد النبوي الشريف	مع بداية شهر ربيع الأول من كل سنة هجرية	-تتهياً المساجد والزوايا والبيوت لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف. - يأخذ الآباء أبنائهم إلى المساجد والزوايا للتعلم واستخلاص العبر من حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام. -تكريم حفظة القرآن.	-إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف
أسبوعا وطنيا للموسيقى الأندلسية	خلال شهر فيفري	-تشارك فيه الجمعيات الموسيقية الأندلسية المحترفة.	-من اجل المحافظة على هذا التراث الفني.

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان تلمسان 2015

التراث الثقافي غير المادي هو عنصر أساسي في هوية المجتمع، لأنه يمثل "العادات والتقاليد المحلية" وهي خاصية تختلف من مجتمع الى آخر ومن دولة الى أخرى، وهو ما يبحث عنه السائح أو الزائر. فقد أصبح واحداً من أولويات اليونسكو في المجال الثقافي. و اتسع نطاق مفهوم التراث الثقافي بشكل كبير وقد ساهمت اليونسكو خلال القرن الماضي في تحقيق هذا التوسع ليشمل أشكال أخرى مختلفة لها صلة بمفهوم التراث العالمي أو التراث المشترك بين البشر.

أما التظاهرات والمواسم الثقافية المحلية بولاية سيدي بلعباس نجد الفولكلور والفتازيا والرقص الشعبي أو ما يطلق عليها بـ "رقصة العلاوي"، حيث حصدت هذه الرقصة عدة ألقاب في التظاهرات الوطنية والدولية وهي موجودة في جنوب الولاية.

صورة رقم 54: فرقة تؤدي "رقصة العلاوي" في المهرجان الدولي للرقص الشعبي بسيدي بلعباس.



المصدر:الباحث 2015

أما المواسم المحلية التي تعد إحدى الظواهر الاجتماعية المتأصلة في ثقافة المجتمع الجزائري، والتي لا تزال حاضرة بأكثر حيوية، وقد ارتبطت بسكان المناطق الريفية الذين يقيمون بتنظيمها عند نهاية جمع محصولهم الفلاحي السنوي أو بعض الفترات من السنة، والمواسم في الأصل هي عبارة عن تجمع لعرش أو قبيلة أو عدة قبائل حول ضريح أو ولي صالح قد يستمر عدة أيام يقيم فيه الزوار تحت الخيام، ويشاركون في العادات والتقاليد والطقوس الترفيهية، و كباقي ولايات ولاية سيدي بلعباس هي الأخرى تحتفل بهذه المواسم المحلية أو ما يطلق عليه عند السكان "بالوعدة"، التي تنطلق في منتصف شهر ماي الى غاية شهر أكتوبر في كل سنة، لمدة يومين وتقام على مستوى بعض بلديات الولاية حيث تتم فيها بعض الأنشطة أشهرها:

جدول رقم : (31) : أهم المواسم المحلية "الوعدة" بولاية سيدي بلعباس.

اسم الموسم	الموقع	المدة	الشهر
مهاجة	المسيد	يومين	ماي
بلعربي	بلعربي	يومين	جويلية
رجال البلاد	بن باديس	3 أيام	سبتمبر
سيدي أحمد	عين آدن	يومين	سبتمبر
مصطفى بن براهيم	مصطفى بن براهيم	يومين	سبتمبر
دلاهم	سيدي حمادوش	يومين	سبتمبر
سيدي عبد القادر	أولاد علي/عين البرد	يومين	سبتمبر
سيدي علي بن يوب	سيدي علي بن يوب	يومين	سبتمبر
سيدي أحمد	زروالة	يومين	سبتمبر
رحم دموش	رحم دموش	يومين	أكتوبر
سيدي زواوي	بوخنيفيس	يومين	نوفمبر

مديرية الثقافة لولاية سيدي بلعباس 2015.

- أما التظاهرات الثقافية الدولية بمدينة سيدي بلعباس نجد المهرجان الدولي للمسرح المحترف الذي يجرى في فصل الصيف من كل سنة. وهي فترة العطلة السنوية مما يشجع زوار وسياح مدينة سيدي بلعباس بالاستمتاع بالعروض التي تجرى فوق خشبة المسرح. ،و قد جذبت التظاهرة المسرحية الزوار من داخل الوطن ومن خارجه. و ان المسرح يزوج بين قطاع الثقافة من جهة، وقطاع السياحة من جهة أخرى، من خلال استغلال عناصر ومكونات الموروث الثقافي والحضاري، لأجل صياغة صورة حقيقية للبلد كوجهة سياحية جاذبة للسياح.

الصورة رقم 55: العرض المسرحي الموندرامي "مايا" لفرقة موزاييك من سيدي بلعباس.



المصدر: مديرية الثقافة لولاية سيدي بلعباس 2015

- أما المهرجان الدولي الثاني يتعلق بالرقص الشعبي بمدينة سيدي بلعباس يجرى هو الآخر في فصل الصيف من كل سنة، حيث يستمتع السكان والزوار و السياح بمسرح الهواء الطلق بوسط المدينة ،و تجمع التظاهرة عدة فرق من مختلف القارات إفريقيا وأوروبا وآسيا لتلتقي في نسيج جميل من الرقصات الشعبية الممتعة.

صورة رقم 56: المهرجان الدولي للرقص الشعبي بمدينة سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2015

4. عصرنة المواصلات وشبكة الطرق المختلفة بالمنطقة ساهم في إنعاش السياحة وتنميتها:

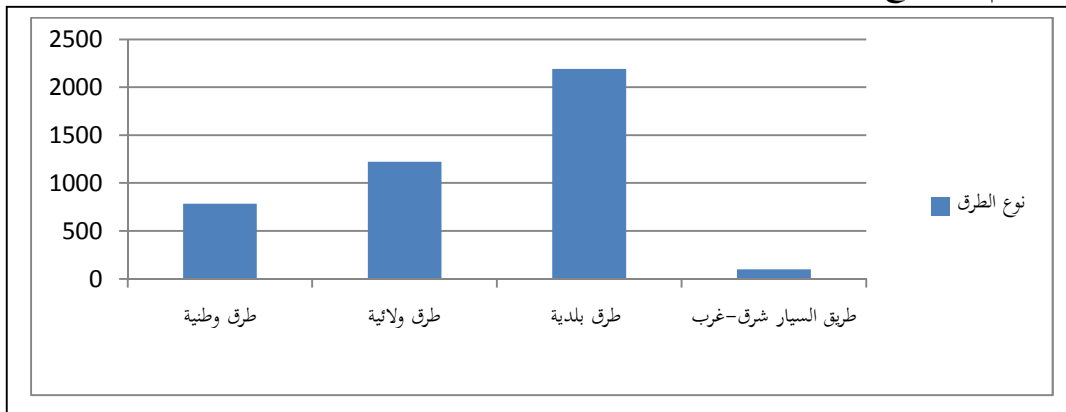
يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا المواصلات، ولا تصبح المواقع أكثر جذبا للسياح طالما لا تتوفر فيها إمكانية الوصول إليها، وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أدت الزيادة في امتلاك السيارات إلى زيادة مماثلة في السياحة الداخلية، ولم يكن التغير في حجم الحركة فقط، بل في تعديل أنماطها مما انعكس بدوره على تنميتها. ويذهب سميلز (Smailes) إلى إمكانية الوصول إلى المواقع السياحية تلعب دورا لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية للموارد الطبيعية، في حين يرى بيريللو أن تسهيلات النقل والمواصلات ساعدت على خلق المراكز السياحية خلقاً جديداً¹. كما تعد شبكة الطرق، الموانئ، المطارات والتزويد بالمياه والطاقة و مختلف المواصلات عوامل رئيسية تؤثر على التنمية السياحية وإختيار المقاصد السياحية.

1.4. الطرود والمواصلات في ولاية تلمسان:

1.1.4. ربط الطريق السيار شرق غرب بالطرق الولائية والوطنية ساهم في تطوير الحركة السياحية بتلمسان:

تمتلك ولاية تلمسان شبكة طرق كثيفة تصل معظم التجمعات العمرانية عبر الولاية، وهذا ما يساهم بشكل جيد في تطوير الحركة السياحية، حيث تضم الولاية شبكة طرق يبلغ طولها 4087.97 كلم²، تتوزع على عدة أنواع من الطرقات وبنسب متفاوتة (الخريطة رقم 16)، حيث شكلت الطرق البلدية أكبر نسبة قدرت بـ 53.59 % من مجموع الشبكة بطول يبلغ مسافة 2013.4 كلم، ثم تأتي في المرتبة الثانية شبكة الطرق الولائية بنسبة 29.88%، بينما بلغت شبكة الطرق الوطنية بنسبة 19.19 % من مجموع الشبكة في الولاية في حين بلغ طول الطرق السريع شرق-غرب 100 كم.

الشكل رقم 07 توزيع الطرق بولاية تلمسان .



المصدر: الأشغال العمومية لولاية تلمسان، 2012.

ويقع الطريق السيار شرق-غرب شمال الجزائر والذي يمتد من الحدود التونسية شرقاً إلى الحدود المغربية غرباً، ويمر عبر ثمانية (08) ولايات هي: تلمسان، وهران، الشلف، الجزائر، سطيف، قسنطينة، عنابة والطارف، كما له إشعاع كبير على تنمية هذه الولايات والمناطق المجاورة لها، بالإضافة إلى تسهيل حركة السياح في كل الاتجاهات.

الصورة رقم 57: جزء من الطريق السريع شرق-غرب بتلمسان



المصدر: الباحث 2016

وما يميز شبكة الطرق بولاية تلمسان أنها تتكون من أربعة محاور رئيسية وهي:

- الطريق الوطني رقم 99: والذي يمتد من شمال الولاية إلى جنوبها، أي من حدود ولاية النعامة جنوباً إلى مدينة الغزوات على حوض البحر الأبيض المتوسط شمالاً، ويمر عبر البلديات التالية وهي: العريشة، البويهي، مغنية، ندرومة على مسافة طولها 158.32 كم.

- الطريق الوطني رقم 22: يمر عبر ولاية تلمسان من الشمال إلى الجنوب، ويمر على البلديات التالية: رمشي، الحناية، تلمسان، سبدو والعريشة، حيث يلتقي بالطرق الوطني رقم (2،98،7،99) في مرسى بن مهدي شمالاً، ويلتقي مع الطريق الاجتيابي بالهضاب العليا الرابط (العريشة - رأس الماء - سعيدة). ويعتبر محور أساسي يربط الشمال بالجنوب (النعامة - بشار - أدرار) ويمتد على طول 143.92 كم.

- الطريق الوطني رقم 07: والذي يمتد من الشرق الى غرب الولاية، ويربط ما بين الحدود الادارية لولاية سيدي بلعباس شرقاً الى الحدود المملكة المغربية غرباً بمدينة وجدة، ويمر على البلديات التالية: عين تالوت، أولاد ميمون واد الأخضر، عين فزة، المنصورة، بني مستار، صيرة ومغنية ممتد على طول مسافة 110.40 كلم.
- الطريق الوطني رقم A7: عند ملتقى الطريقين (رقم A7/7) الرابط ما بين مدينة وجدة غربا ومدينة مرسى بن مهدي، ويمر على بلدية السواني وباب العسة، وهو طريق جيد يمتد على مسافة 63.13 كلم.
- الطريق الوطني رقم 98: والذي يربط بلدية الغزوات مع بلدية الزناتة على طول مسافة تقدر 59.2 كلم .
- الطريق الوطني رقم 13: الربط ما بين ولاية سيدي بلعباس وملتقى الطريقين الوطنيين رقم 22،99 على مستوى بلدية العريشة ولاية تلمسان جنوبا، وهو في حالة جيدة طريق، على مسافة 54.23 كلم.
- الطريق الوطني رقم 2: الربط ما بين تلمسان وهران ويمر عبر ولايتي عين تموشنت ومعسكر، تم تمدده بالطريق الوطني رقم 35 الرابط مدينة مغنية، ثم ايصاله بالطريق رقم 7 رابط بالحدود المغربية. على طول مسافة تقدر 47.54 كلم.
- الطريق الوطني B22: يمتد على طول مسافة 46.62 كلم ، يمر عبر بلدية أولاد ميمون، القور، سبدو.
- الطريق الوطني رقم 35: الذي يمر على بلدية الرمشي، حمام بوغراة ومغنية على مسافة 43.25 كلم.
- الطريق الوطني رقم AA7: في ملتقى الطريقين (النخلة) رقم AA7/7C الربط بلدية تونان ببلدية الغزوات على مسافة 24.34 كلم.
- الطريق الوطني رقم 22C: يمتد 23.54 كلم، يتقاطع مع الطريق الوطني رقم C22/7، ويربط بلديات عين فزة، شتوان منصور.
- الطريق الوطني رقم 94: يربط ما بين سيدي بلعباس و الطريق رقم 7 ببلدية عين تالوت بتلمسان، على مسافة 11.09 كلم.
- الطريق الوطني رقم A22: يمتد على مسافة 7.62 كلم عبر بلدية الزناتة، ويصل مطار زناتة، والطريقين الوطنيين رقم A22/22 .

- الطريق الوطني رقم C7: على مسافة 7.5 كلم سيدي بوجنان ملتقى الطريقين الوطنيين رقم 7/C7(النخلة).

ما يمكن استخلاصه عن حالة شبكة الطرق بولاية تلمسان من حيث الربط بالتجمعات العمرانية وسهولة الوصول إليها، أن نسبة 64% من شبكة الطرق في حالة جيدة خاصة الطرق الوطنية و الولائية والطريق السيارة شرق - غرب، أما الطرق البلدية تمثل نسبة 36% في حالة سيئة (الجدول رقم 32). وهذا ما كان له تأثير مباشر على الولايات المجاورة التي تقع على مرتفعات السهول منها سيدي بلعباس، عين تموشنت، وهران، النعامة، وحتى مع المملكة المغربية. وهذا التباين في خصائص شبكة الطرق ماهو إلا إنعكاس على المظاهر الجغرافية في النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي وصلت اليه الولاية.

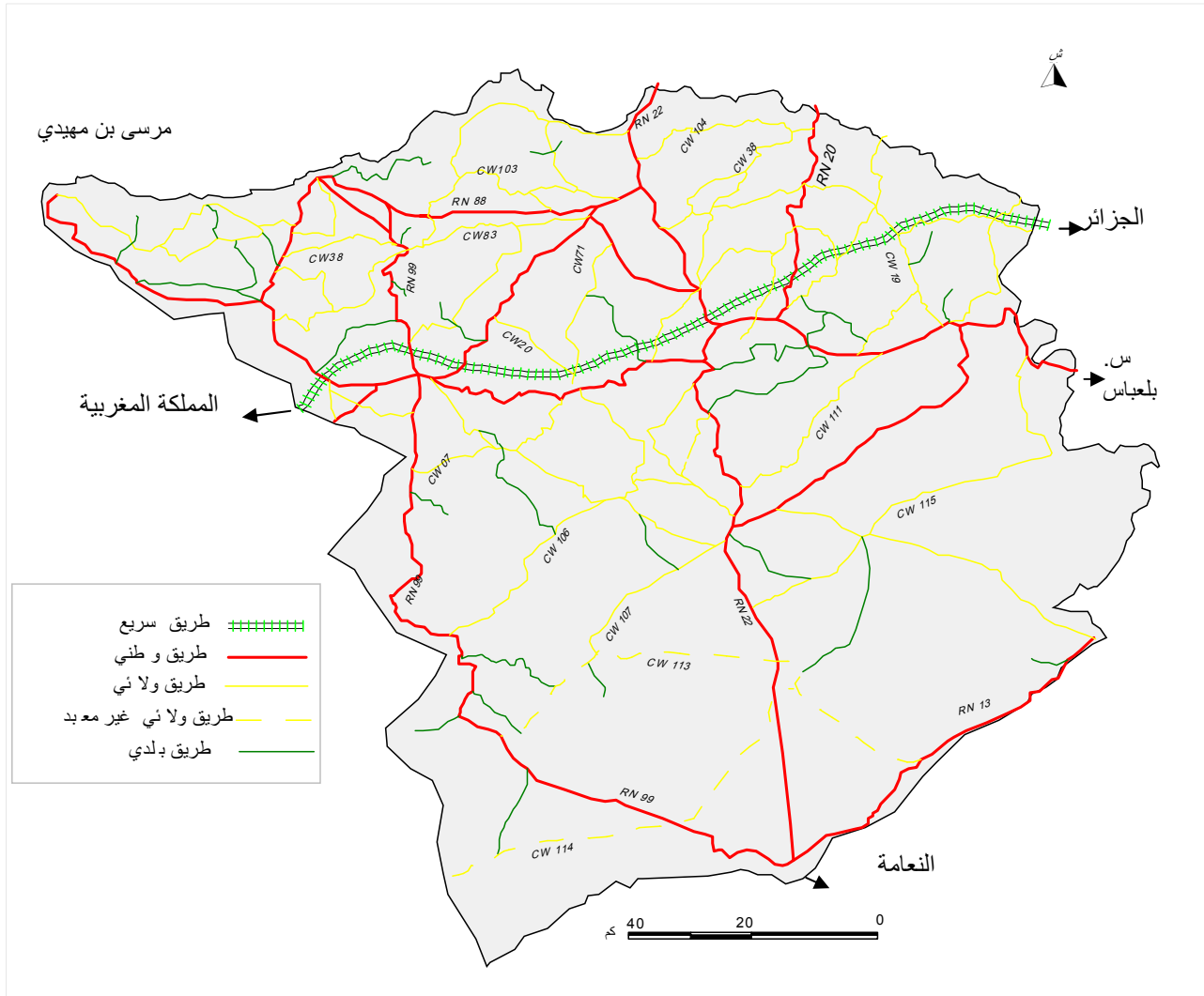
الجدول رقم: 32 حالة شبكة الطرق بولاية تلمسان.

المسافة (كلم)										الولاية
الطريق السيار	الطرق البلدية			الطرق الولائية			الطرق الوطنية			تلمسان
	جيدة	سيئة	متوسطة	جيدة	سيئة	متوسطة	جيدة	سيئة	متوسطة	
جيدة	100	1216	00	918	233	00	956	46.07	00	717.3

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية تلمسان 2012.

كما أن هناك مشروع تهيئة طريق مزدوج رقم A7 الرابط بين مغنية ومرسى بن مهدي على مسافة 60 كلم، ومشروع إنجاز طريق اجتنابي ساحلي رابط بين مرسى بن مهدي والغزوات على مسافة 58 كلم. والهدف من هذا المشروع هو ربط شبكة الطرق مع المناطق السياحية وتسهيل حركة السياح والزوار.

خريطة رقم 16: شبكة الطرقات لولاية تلمسان .



المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية الأشغال العمومية لولاية تلمسان 2014

2.1.4. شبكة السكك الحديدية بولاية تلمسان:

تضم ولاية تلمسان شبكة نقل بالسكك الحديدية التي تسهل نقل الأشخاص والسلع المختلفة، حيث تضمن نقل الأشخاص من مدينة تلمسان إلى المدن المجاورة بـ 6 محطات بـ 92.5 كلم بمدة زمنية ساعة ونصف، و يمتد إلى غاية مدينة وهران على مسافة 186 كلم، وتحتوي على ستة (6) محطات بمدة زمنية تقدر بساعتين و 20 دقيقة وبقدرة نقل تصل إلى 300 مسافر، أما الخط الثاني يربط تلمسان بمدينة مغنية على مسافة 38 كلم بمدة زمنية تقدر بساعة واحدة. و الخط الثالث تجاري ينقل البضائع والسلع يربط مدينة تلمسان بميناء الغزوات على مسافة 102 كلم بمدة زمنية تزيد عن 3 ساعات مروراً بمدينة مغنية¹.

كما تغطي شبكة السكك الحديدية بولاية تلمسان سبعة تجمعات عمرانية بسبعة محطات وقوف معظمها تم إنشائها في الفترة الاستعمارية وهي: تلمسان، مغنية، صبرة، زلبون، أولاد ميمون، عقيد عباس، الغزوات بطاقة نقل المسافرين قدرت لسنة 2012، حوالي 67171 مسافر. كما بين الجدول الموالي.

الجدول رقم 33 النقل بالسكك الحديدية في ولاية تلمسان لسنة 2012.

سنة 2012	تلمسان	مغنية	صبرة	زلبون	أولاد ميمون	عقيد عباس	الغزوات	المجموع
المسافة الكلية								
1	1	1	1	1	1	1	1	164 كلم
عدد المحطات	1	1	1	1	1	1	1	7محطات
طاقة النقل (مسافر)	56.802	4.639	3.863	/	3.867	/	/	67.171

المصدر: مديرية النقل لولاية تلمسان، 2012.

3.1.4. النقل الجوي للمسافرين بولاية تلمسان:

يعتبر النقل الجوي عامل أساسي لتطوير السياحة بولاية تلمسان، كما يلعب دور استراتيجي في تطوير النشاط الاقتصادي والاجتماعي، حيث يعتبر مطار مصالي الحاج بزناطة بولاية تلمسان مطار دولي من الصنف أ- كما يعد أهم نافذة دخول السياح الأجانب، والجزائريين المغتربين والمقيمين في الخارج إلى مدينة تلمسان والمدن المجاورة لها. فهو مطار له اشعاع اقليمي على الولايات المجاورة: تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، النعامة.

يقع شمال غرب تلمسان على بعد 25 كلم بجانب الطريق الولائي رقم 71. و شهد مطار مصالي الحاج بزناطة بتلمسان تطور كبير في حركة المسافرين عبر خطوط مختلفة (الدولية والداخلية)

¹ إحصائيات مديرية النقل لولاية تلمسان 2012

الجدول رقم : 34 حركة المسافرين بمطار مصالى الحاج بولاية تلمسان سنة 2012.

المجموع الكلي	المجموع		حركة المسافرين داخلياً		حركة المسافرين خارجياً		السنة
	الانطلاق	الوصول	الانطلاق	الوصول	الانطلاق	الوصول	
169.180	86.896	82.264	14.225	11.611	72.671	70.653	2012

الوحدة: مسافر

المصدر: مديرية النقل لولاية تلمسان 2012.

إن حركة المسافرين على مستوى المطار لسنة 2012 سمحت بنقل 169180 مسافر، عبر الخطوط الداخلية والخارجية حيث تستحوذ الرحلات الدولية على 84% ومنه ندرك أن للمطار دور كبير في حركة المسافرين نحو الخارج وهذا يساهم في تطوير السياحة الخارجية و تفعيل النشاط الاقتصادي على المستوى المحلي.

4.1.4. النقل البحري للمسافرين:

مدينة تلمسان لها ساحل طوله 70 كلم يقع في أقصى الغرب الجزائري، على بعد بضعة كيلومترات من الحدود البرية المغربية و البحرية الاسبانية، حيث لا تفصله عن الحدود المغربية سوى مسافة 40 كلم.

يعتبر ميناء الغزوات الميناء الجزائري الأقرب من سواحل أوروبا ومنفذ بحري رئيسي للبلاد، حيث لا يبعد عن السواحل الاسبانية سوى 160 كلم، وهذا ما يضمن استقبال مئات الآلاف من السياح الاجانب و الجزائريين المقيمين بالخارج، خاصة المقيمين في اسبانيا وفي الاتجاه المعاكس أيضا. ومع زيادة تدفق الوافدين على هذا الميناء خصوصا خلال موسم الصيف. مع العلم أن ميناء الغزوات التجاري يضمن خط بحري يوميا مع ألميريا (إسبانيا)، لنقل البضائع والسلع بقدرة حمولة 13.000 طن /سنة، و يضمن نقل المسافرين ونشاط الصيد البحري. وتوجد بولاية تلمسان موانئ أخرى صغيرة مثل الميناء الصغير للصيد بهنين بسعة 50 قارب صيد و اخر بمرسى بن مهدي بسعة 196 قارب.

الجدول رقم 35: حركة النقل بميناء الغزوات بتلمسان خلال 2012 و 2013.

2013		2012		السنوات
المركبات	المسافرين	المركبات	المسافرين	نوعية النقل
12172	43932	10.077	38.777	العدد

المصدر: مديرية النقل لولاية تلمسان 2013.

يتضح لنا أن حركة النقل بميناء الغزوات خلال سنتي 2012 و 2013 سجلت ارتفاع في عدد المسافرين بحوالي 5000 مسافر، هذا يدل على الدور الذي يؤديه الميناء بجانب وسائل النقل الأخرى، في تنقلات السياح خاصة المصحوبين بمركباتهم الخاصة.

أما فيما يخص نشاطات الميناء في نقل البضائع والسلع فقد تم تسجيل حركة للبضائع والسلع على شكل واردات وصادرات (الجدول رقم 36).

الجدول رقم 36: نشاطات ميناء الغزوات خلال 2012 و 2013

السعة (طن)			السنوات
المجموع	الواردات	الصادرات	
1.387.149	1.320.596	66.553	2012
1.286.273	1.225.562	60.711	2013

المصدر: مديرية النقل لولاية تلمسان 2013.

قدرت كمية حمولة البضائع والسلع على مستوى ميناء الغزوات سنة 2012 بـ 1.387.149 طن، أما سنة 2013 وصلت كمية حمولة إلى 1.286.273 طن، حيث تمثل هذه النشاطات الحركة التجارية المتمثلة في الصادرات والواردات على مستوى الميناء وهذا يدل على أن الميناء يلعب دور كبير في تنمية الولاية من الناحية التجارية، و الترفيهية و الصيد البحري.

الصورة رقم 58: ميناء الغزوات بتلمسان.



المصدر: مديرية الميناء بالغزوات 2014.

5.1.4. المصاعد الهوائية (Téléphérique) وسيلة إيكولوجية تنقل الزوار الى هضبة لالة ستي:

تصنف المصاعد الهوائية من وسائل النقل الحديثة شبه الجوية، تم إنجازها بمدينة تلمسان سنة 2009 و تربط أحياء مدينة تلمسان (ينطلق من المعلم التاريخي للحوض الكبير بوسط المدينة) ويصل الى مرتفع هضبة لالة ستي التي يقارب علوها 200 م، على مسافة 665 16 متر ويشمل 17 عربة هوائية بسعة 15 مقعد لكل عربة، حيث ينقل 255 شخص في كل دورة لمدة سبعة (7) دقائق، ويعتبر نموذج ناجح بإمتهاز في النقل السياحي كما يعد الوجهة المفضلة لزوار ولسياح مدينة تلمسان و يعرف اقبال كبير من طرف العائلات التلمسانية. حيث ينقل 1000 شخص يومياً ويتضاعف هذا العدد خلال العطلة الاسبوعية والعطل الى 6000 شخص¹.

¹ مديرية النقل لولاية تلمسان، 2015.

الصورة رقم 59: المصاعد الهوائية بتلمسان.



المصدر: الباحث 2015

6.1.4. النقل البري:

يعتبر النقل البري إحدى الركائز الأساسية أو المحور الرئيسي للتطور الاقتصادي والاجتماعي في الحياة اليومية للمواطن والتنمية المستدامة والازدهار لأي بلد، وعليه فإن تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي والإنتاج على نطاق واسع وحماية البيئة، وقد عرف قطاع النقل في ولاية تلمسان قفزة نوعية منذ الاستقلال بفضل الجهود المبذولة من طرف الدولة وكذلك المستثمرون الخواص، حيث تم إنجاز عدد كبير من المشاريع وأخرى في طور الإنجاز لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة وفعالية للمساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد. لذا نجد في النقل البري: نقل المسافرين، نقل البضائع والسلع والنقل الحضري. ولتقييم حركة المسافرين عبر الطرقات حسب نتائج نشاط الناقلين الخواص والمؤسسات العمومية* (الجدول رقم 37).

الصورة رقم:60 موقف الحافلات بتلمسان

الصورة رقم 61: محطة سيارات الأجرة بتلمسان.



المصدر:الباحث 2015

* لم تتمكن من الحصول على إحصائيات جديدة تخص حركة المسافرين، لذا إكتفينا بإحصاء عدد المتعاملين وحجم الحظيرة وعدد المقاعد المتوفرة لسنة 2012.

حسب مصادر مديرية النقل بولاية تلمسان تم تسجيل في القطاع الخاص 1 588 ناقل بالولاية، بسعة نقل تقدر 48 153 مقعد، بالإضافة الى المؤسسة الوطنية النقل الحضري بتلمسان التي تحتوي على 30 حافلة بسعة نقل 3030 مقعد.

الجدول رقم37: نشاط الناقلين بولاية تلمسان لسنة 2012.

مجموع الخطوط	نوعية خطوط النقل			سعة المسافرين	العدد	المتعاملين
	نقل الحضري	ما بين البلديات	ما بين الولايات			
241	12	213	16	48 153	1 588	القطاع الخاص
7	7	/	/	3 030	1	النقل العمومي(م.و.ن.ح)
248	19	213	16	51 183	1 589	المجموع

المصدر:مديرية النقل لولاية تلمسان 2012.

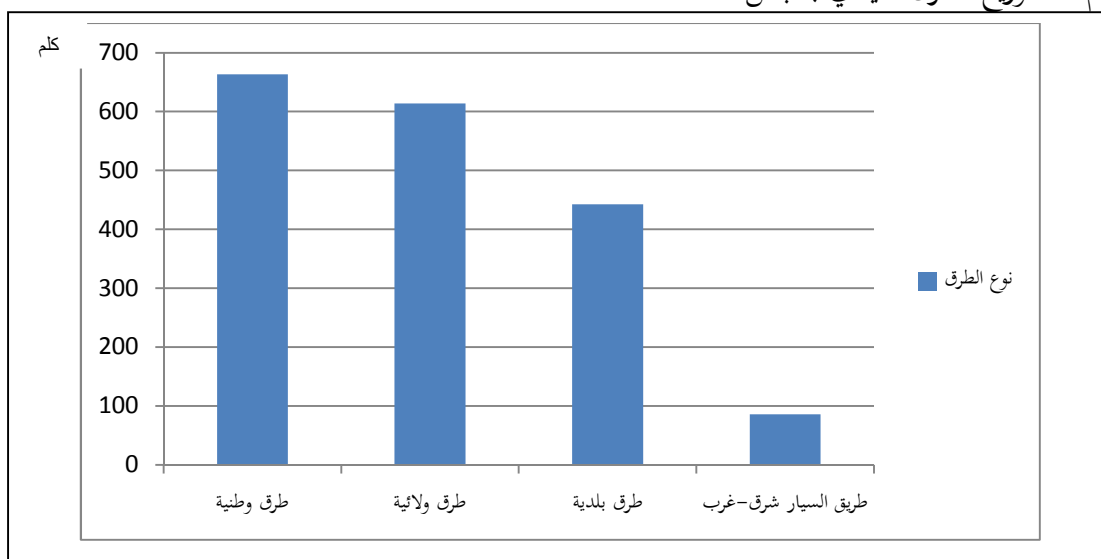
يساهم القطاع الخاص في نقل المسافرين بنسبة 98 % مقارنة بالقطاع العام الذي يسجل غياب في هذا النوع من النقل، فإن هذا الأخير يسيطر على النقل الجوي والبحري والنقل عبر السكك الحديدية. كما نلاحظ أيضاً نوعية خطوط النقل ما بين الولايات 16 خط نقل في كل الاتجاهات البلاد (شرق وسط وجنوب)، و 213 خط نقل ما بين بلديات الولاية ويوجد 19 خط نقل حضري، ومنه فإن شبكة النقل تغطي كامل مجال الولاية

ومن ثم يمكن القول أن قطاع النقل والتنقل في ولاية تلمسان تم تعزيزه بشبكة الطرق، مطار وخط سكة حديدية وربط بعض مناطق السياحة بالطرق، وهذا ما يسهم في ازدهار وتطوير وتنمية الصناعة السياحية فيها، لأنه بدون شبكة مواصلات لا يمكن تطوير وتنمية النشاط السياحي.

2.4. الطرق والمواصلات في ولاية سيدي بلعباس:

1.2.4. الطرق البرية: تتميز ولاية سيدي بلعباس بشبكة متوسطة للطرق مقارنة بشبكة طرق ولاية تلمسان، تضم الولاية شبكة يبلغ طولها 1719,936 كلم¹ (الخريطة رقم 17) تتوزع على عدة أنواع من الطرقات وبنسب متفاوتة، حيث شكلت الطرق البلدية أصغر نسبة قدرت بـ 25.73 % بمسافة تقدر 442.66 كلم، ثم تأتي في المرتبة الثانية شبكة الطرق الولائية بنسبة 35.70% بمسافة 614 كلم بينما بلغت شبكة الطرق الوطنية أكبر نسبة 38.56 % بمسافة تقدر 663.270 كلم من مجموع الشبكة في الولاية في حين بلغ طول الطريق السيار شرق- غرب 86 كلم، (الشكل رقم 08).

الشكل رقم 08 توزيع الطرق سيدي بلعباس .



المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية سيدي بلعباس، 2013.

إن من أهم الانجازات والتي عززت شبكة الطرق لولاية سيدي بلعباس هي الطريق السيار شرق-غرب. و الذي له تأثير كبير على تنمية هذه الولاية والمناطق المجاورة لها، بالإضافة الى تسهيل حركة السياح في كل الاتجاهات.

-الطريق الوطني رقم 13 : يعتبر محور أساسي ويربط مدينة سيدي بلعباس بمدينة وهران على مسافة 84 كلم ويصل الى ملتقى الطريقين الوطنيين رقم 22 و 99 ببلدية راس الماء جنوباً.

-الطريق الوطني رقم 95: والذي يربط سيدي بلعباس بمدينة حمام بوحجر بولاية عين تموشنت، ويصل جزء منه حتى الى بلدية راس الماء جنوب الولاية، حين يلتقي بالطريق الوطني رقم 13 على مسافة طولها 118 كلم.

-الطريق الوطني رقم 96: والذي يربط سيدي بلعباس بمدينة بني صاف ويمر على مدينة عين تموشنت على مسافة طولها 73.5 كلم.

-الطريق الوطني رقم 97: يربط مدينة سيدي بلعباس بمدينة معسكر على مسافة 80 كلم.

-الطريق الوطني رقم 07: والذي يمتد من مدينة سيدي بلعباس الى الحدود الادارية لولاية تلمسان غرباً، ويمر على البلديات التالية: سيدي لحسن، لمطار، بن باديس بالنسبة لولاية سيدي بلعباس وعين تالوت، أولاد ميمون، واد الأخضر، عين فزة بالنسبة لولاية تلمسان على طول مسافة 92 كلم.

وما يميز شبكة الطرق بولاية سيدي بلعباس أنها تتكون من محورين رئيسيين وهما:

-محور شمال /جنوب و الذي يشمل:

-الطريق الوطني رقم 13 والطرق الوطني رقم 109 يمران على ولايات البيض، سيدي بلعباس وتلمسان.

--الطريق الوطني رقم 92 والطرق الوطني رقم 95 يمران على سعيدة، سيدي بلعباس وعين تموشنت.

-محور شرق /غرب و الذي يشمل:

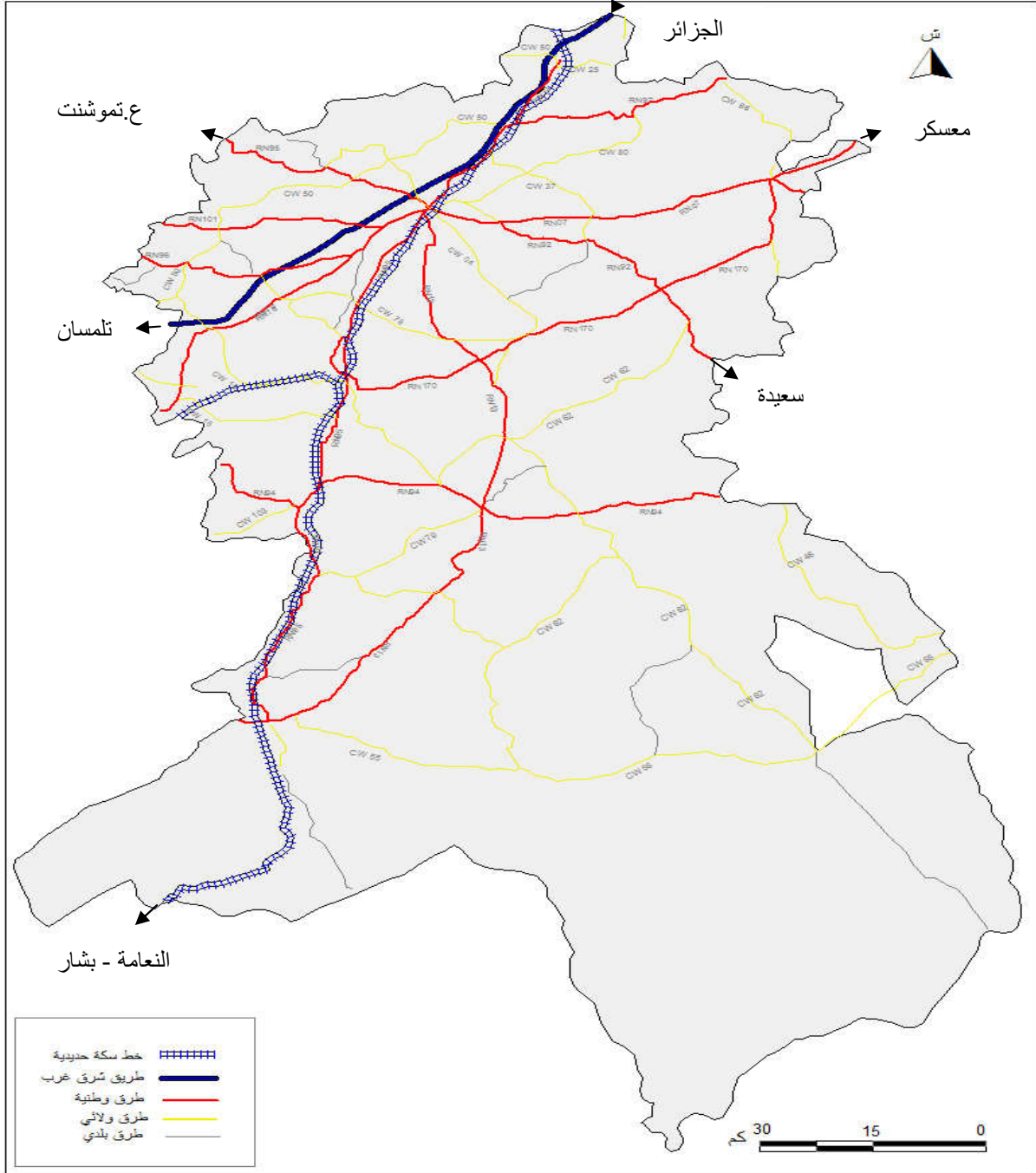
-الطريق السيار شرق/غرب (تلمسان -الطارف)

-الطريق الوطني رقم 07 والطريق الوطني رقم 13 يمران على ولايات معسكر، سيدي بلعباس و تلمسان.

- الطريق الوطني رقم 17 والطرق الوطني رقم C17 يمران على ولايات سعيدة، سيدي بلعباس و تلمسان.

- الطريق الوطني رقم 104 يربط الولايات البيض، سعيدة، سيدي بلعباس وتلمسان.

خريطة رقم: 17 شبكة الطرقات لولاية سيدي بلعباس .



المصدر: معالجة الباحث 2018

2.2.4. شبكة السكك الحديدية بولاية سيدي بلعباس:

تحتوي ولاية سيدي بلعباس على شبكة النقل بالسكك الحديدية التي تضمن نقل الأشخاص والسلع المختلفة، فيما يخص نقل الأشخاص يتم من مركز مدينة سيدي بلعباس إلى المدن المجاورة حيث تشمل الخطوط التالية:

-سيدي بلعباس- عين تموشنت-تلمسان

-سيدي بلعباس-سفيوزف-معسكر.

-سيدي بلعباس-واد سفيون-يوب-سعيدة

-سيدي بلعباس-بني صاف.

-وهران-سيدي بلعباس-طابية-رجم دموش-المشرية-عين الصفراء-بشار.ويسمى خط (وهران-بشار).

كما أنه هناك مشاريع في طور الانجاز أهمها:

-إعادة تأهيل خط مزدوج لسكة الحديدية الذي يربط: واد تليلات-سيدي بلعباس-تلمسان-مغنية.

وتحتوي على ستة محطات بمسافة تقدر بـ 199 كلم، وبقدرة نقل تصل إلى 250 مسافر، كما تضمن شبكة السكك الحديدية لولاية سيدي بلعباس الخطوط التجارية والتي تنقل البضائع والسلع باتجاه وهران وتلمسان .

الجدول رقم:38 خطوط النقل بالسكك الحديدية في ولاية سيدي بلعباس لسنة 2014.

الخطوط	مسارات خطوط (كلم)	عدد المحطات
المجموع	199	06

المصدر: الشركة الوطنية للسكك الحديدية 2014

كما تغطي شبكة السكك الحديدية بولاية سيدي بلعباس عدة تجمعات عمرانية في اتجاهات مختلفة وهي: سيدي بلعباس، بن باديس، سيدي براهيم، عين البرد، مكدره، بن باديس، واد سفيون، طابية و مولاي سليمان .

3.2.4. ترامواي سيدي بلعباس :

هذه الوسيلة العصرية للنقل التي من شأنها حل مشاكل النقل الحضري، وترفع معانات التنقل لاسيما خلال فترة الحر وأوقات الذروة (أوقات الدخول والخروج للعمال والتلاميذ والطلاب..)، حيث دخل حيز الخدمة يوم

2017/07/26. وتم انجازه في إطار سياسة الدولة الرامية إلى تحسين ظروف تنقل المواطنين من خلال تعزيز المنشآت القاعدية وإدراج أنظمة نقل حديثة، يعد الترامواي مكسباً ثميناً و إنجازاً يضيفي قيمة مضافة للتهيئة الحضرية ويرقى بمدينة سيدي بلعباس إلى مصاف المدن العصرية. لأن نمط النقل الذي يعمل به يصنف ضمن الأنظمة الراقية في مجال النقل الحضري حيث يساهم بشكل فعال في حماية البيئة كونه نظام كهربائي، ويمكن من إعادة تأهيل المحيط الحضري، ويأخذ بعين الاعتبار فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بفضل التسهيلات التي يوفرها لها. كما يتوفر من جهة أخرى على أنظمة حديثة لتسويق التذاكر وتسيير إشارات حركة المرور على مستوى مفترقات الطرق المرتبطة مباشرة بمركز قيادة ترامواي ما يضمن سلامة حركة المرور.

الصورة رقم 62: ترامواي سيدي بلعباس.



الباحث: 2017:

كما يعتبر مسار ترامواي سيدي بلعباس مساراً إقتصادياً باعتباره يأخذ بالحسبان الأماكن التي تعرف كثافة سكانية ومرافق عمومية (الخريطة رقم 18).

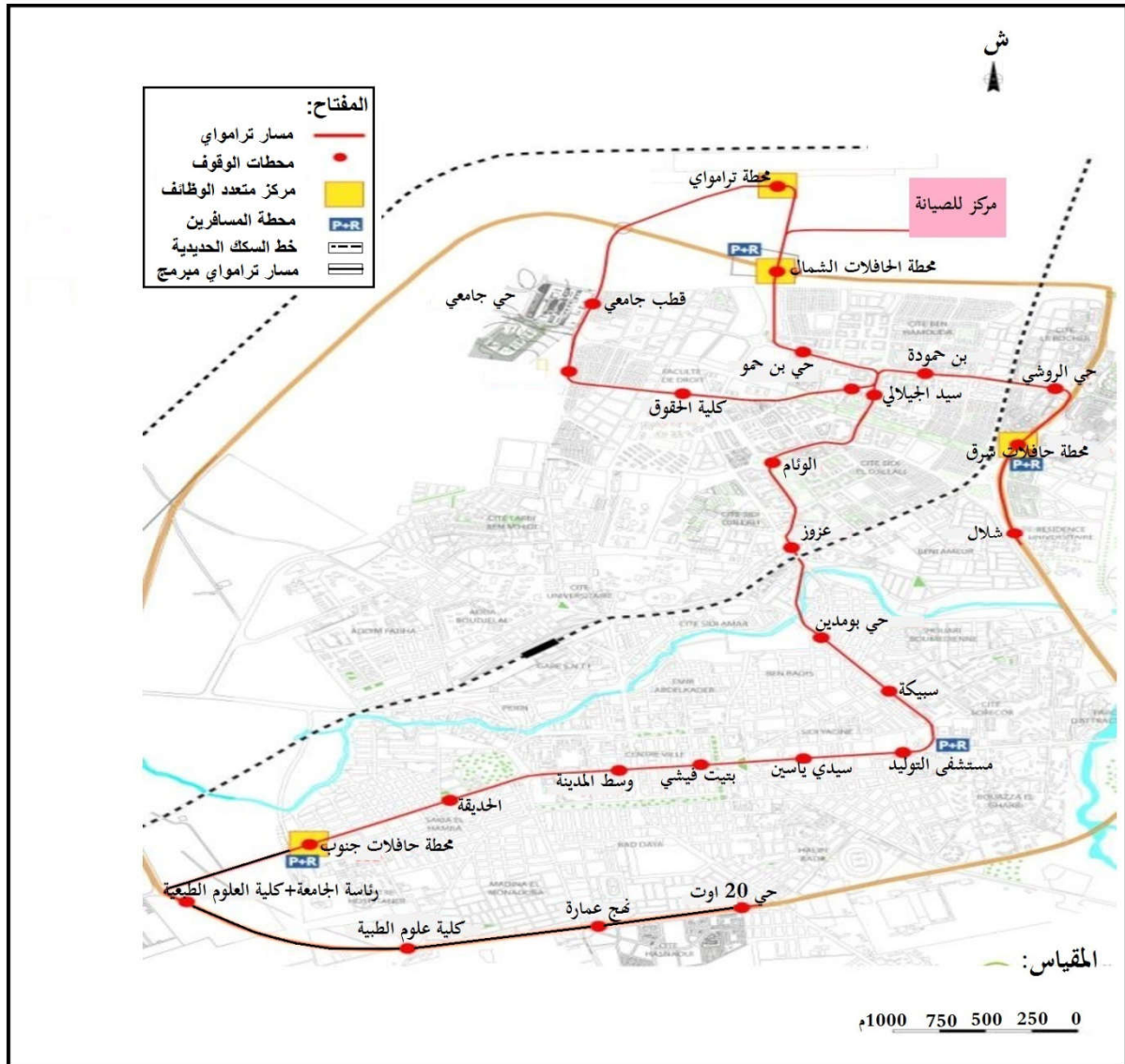
يمتد على مسافة 14,26 كلم، يتوقف في 22 محطة و يجمع 3 أقطاب تبادل، انطلاقاً من المحطة البرية الجنوبية مروراً بعدة مناطق أهمها وسط المدينة والتجمعات العمرانية ذات الكثافة السكانية، المرافق العمومية والقطب

الجامعي وصولاً الى مشروع السكة الحديدية الجديدة لسيدي بلعباس. حيث يتكون من عدة عربات بسعة 414 مقعد لكل عربة، والتي تنقل 5 آلاف مسافر كل ساعة لكل اتجاه، ويتوقع أن تنقل 12 مليون مسافر سنوياً، وفقاً لما أشير إليه من طرف مديرية النقل لولاية سيدي بلعباس.¹

فهو مسار اقتصادي سيعتدب عنه آثار اجتماعية فضلاً عن المردودية الاقتصادية. ويساهم في تلبية احتياجات الزوار والسياح من التنقل بمدينة سيدي بلعباس. وحتما سيسمح باكتشاف معالم المدينة و التعرف على المناطق الجذابة.

¹ مديرية النقل لولاية سيدي بلعباس، 2017.

خريطة رقم 18: مسار ترامواي سيدي بلعباس.



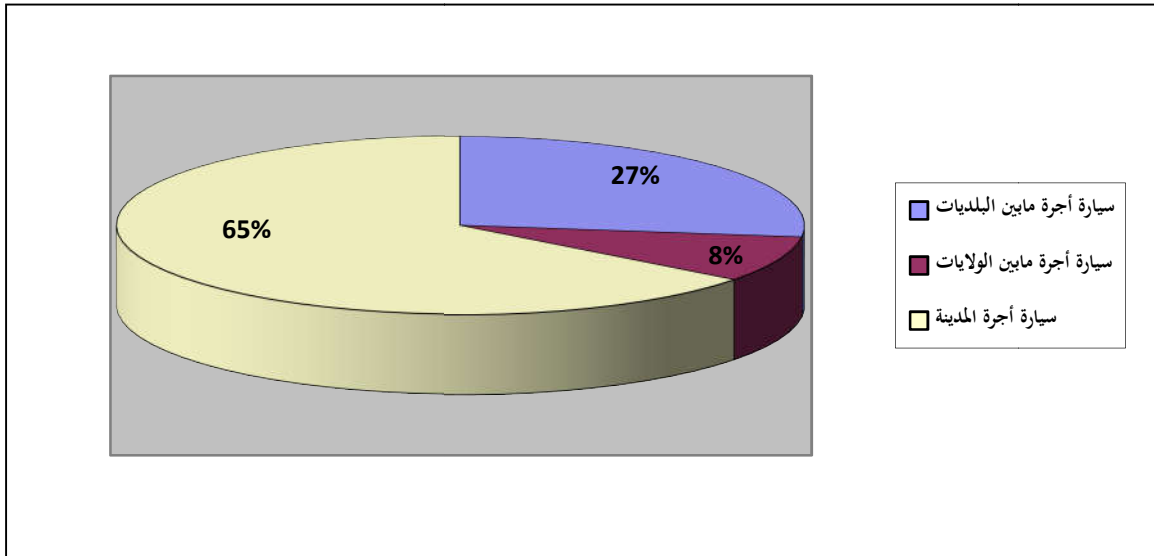
المصدر: من إنجاز الباحث بالإعتماد على مُعطيات مديرية النقل لولاية سيدي بلعباس 2016.

4.2.4. النقل البري:

- نقل المسافرين: تضم ولاية سيدي بلعباس 54 محطة لسيارات الأجرة، بمعدل محطة لكل بلدية، باستثناء مدينة سيدي بلعباس التي لديها 3 محطات، وتضم 17 محطة للنقل البري (النقل بالحافلات) على حسب تعداد عدد الدوائر (وهذه المحطات غير كافية)¹. فيما يخص سيارات الأجرة يستحوذ النقل الحضري على المرتبة الاولى بنسبة 65%، أما المرتبة الثانية للنقل ما بين البلديات بنسبة 27%، أما بخصوص النقل ما بين الولايات بنسبة 8% .

(الشكل رقم: 09).

الشكل رقم 09: توزيع خطوط النقل للسيارات الأجرة بولاية سيدي بلعباس .



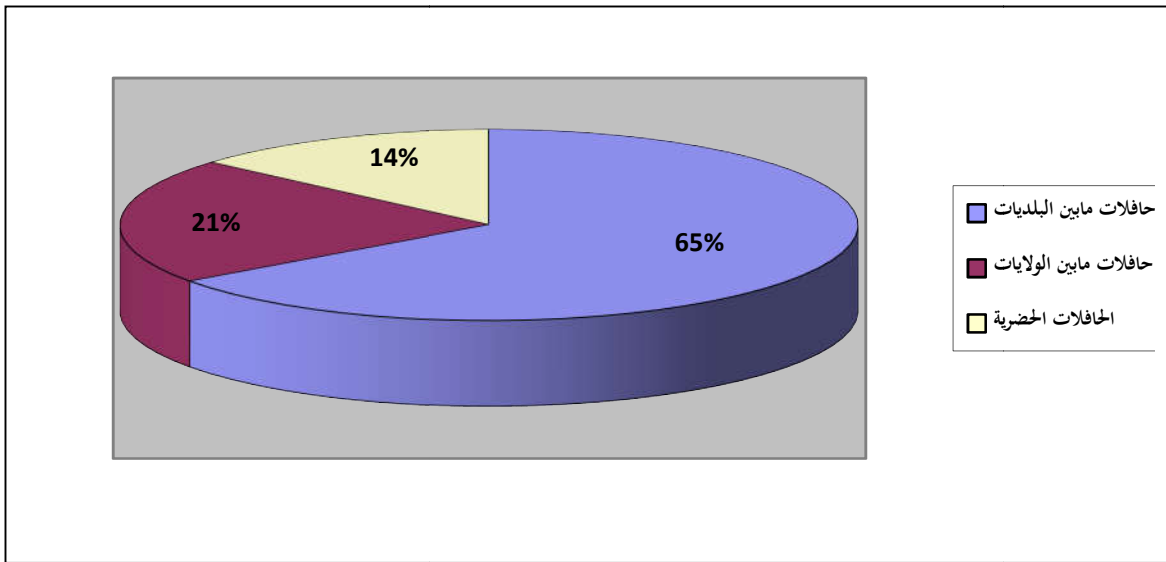
¹ مديرية النقل لولاية سيدي بلعباس، 2017.

مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سيدي بلعباس 2014

أما بالنسبة للنقل الجماعي تعد الولاية 1161 ناقل، بطاقة إجمالية قدرها 39505 مقعدا، تتوزع على النقل بين البلديات بنسبة 65%، النقل ما بين الولايات بنسبة 21% و النقل الحضري بنسبة تقدر بـ14%. وهي تضمن كامل التنقلات المسافرين عبر مجال الولاية، باستثناء النقل اتجاه المواقع السياحية الغير الموجود، وهذا ما يؤثر على تنشيط السياحة بالولاية.

- نقل السلع و البضائع: تحتوي الحظيرة على 3300 ناقل، من بينهم 1808 للقطاع الخاص.

الشكل رقم 10 توزيع خطوط النقل الجماعي بولاية سيدي بلعباس .



المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سيدي بلعباس 2014.

5.2.4. النقل الجوي:

تضم ولاية سيدي بلعباس أرضية مطار من الصنف -4- محدود الخدمات، يبلغ طول مهبط الطائرة 1500م، أما العرض المهبط 35م، لا يعتمد عليه في تنقلات المسافرين، فالمسافرين المتوجهين من و الى سيدي بلعباس يعتمدون على خدمات مطار أحمد بن بلة بالسانية وهران ومطار مصالي الحاج بزناة تلمسان لأنهما لا يبعدان عن سيدي بلعباس سوى مسافة تقدر بـ 80 كم، أي بمدة زمنية لا تتعدى ساعة واحدة.

3.4. التزويد بمياه الشرب والطاقة عامل أساسي لتنمية المحلية:

يعد الماء من الضرورات الأساسية التي يجب توفيرها في كل منطقة سياحية لغرض تلبية الحاجة للمياه كما ونوعاً لمختلف الاستخدامات. لذا فإن منطقة البحث بما تحويه من مناطق سياحية مزودة بمياه الشرب، وذلك عبر شبكات تغذية تستمد مياهها من السدود والآبار، و لسد العجز الذي ينجم في توفير هذه المادة الحيوية يتم التوصيل بين السدود، أهمها بولاية تلمسان ستة سدود وهي: سد بوغرارة، سد بني بهدل، السد المفروش، سد سكة، سد السواني، سد سيدي العبدلي، الى جانب تسعة سدود صغيرة بسعة 605 م³. أما بولاية سيدي بلعباس يوجد فقط سد واد سارنو ويساهم معه سد سيدي العبدلي بتزويد سكان مدينة سيدي بلعباس والمناطق المجاورة لها بمياه الشرب. ويجدر بالذكر بأن بعض المناطق السياحية تحتوي على عيون وآبار تستهوي الكثير من الزوار والسياح.

أما توفير الطاقة الكهربائية والغاز بالمنطقة هو أحد المتطلبات الأساسية للسائح والزائر لأنه يزيد فترة التمتع والترفيه في المرافق السياحية ليلاً ونهاراً، ولا يمكن تنمية المناطق السياحية إلا بتوفير الكهرباء لها، وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من المناطق ومواقع التوسع السياحي في منطقة البحث مزودة بالكهرباء فلقد حققت ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس نسب مرتفعة جداً من الربط والتزويد بشبكة الكهرباء وصلت إلى 98%، وهي نسبة عالية مقارنة مع بعض المناطق على المستوى الوطني. أما شبكة الغاز تبقى التغطية فوق المتوسط حيث بلغت نسبة الربط بولاية تلمسان 70% في كامل تراب الولاية، أما ولاية سيدي بلعباس 61%²، وكل هذه العناصر تساهم في تفعيل النشاط السياحي بالمنطقة.

¹DAPT de la wilaya de Tlemcen 2013.

²DAPT de la wilaya Sidi Bel abbes 2013 .

4.4. توفير الأمن يبقى ذات طابع موسمي:

يعد عامل الأمن والاستقرار من أهم العوامل بالنسبة للمستثمر و السائح على حد سواء، والسائح لا تشده أي مقومات سياحية دون توفير عامل الأمن والاستقرار، كما أن العلاقة بين السياحة والأمن علاقة طردية متلازمة وأينما تكون السياحة ناهضة ومزدهرة يكون الأمن مستتباً وأينما يفتقد الأمن والاستقرار لا تكون هناك فرص لنجاح السياحة فالترابط بين الأمن والسياحة بشكل عام ترابط قوي. لذا أولت السلطات المحلية الى توفير مراكز شرطة الطرق التي نجدها منتشرة على كامل الطرق الرئيسية ومفتقات الطرق المهمة مدعمة بمراكز الحماية المدنية ومصالح أمن الطرقات التابعة للدرك الوطني والتي أصبحت ثابتة في كل الطرق الرئيسية وكذلك على طول الطرق الساحلية. ويزيد نشاطها خاصة في موسم الاصطياف حيث نرى تواجد عناصر الأمن داخل الشواطئ و المناطق ذات النشاط السياحي والتفاني لغرض الأمن والحماية¹.

5.4. توفير الخدمات الصحية والتجهيزات الاستشفائية يخلق السياحة العلاجية بالمنطقة:

تعد السياحة الحموية نمط من أنماط السياحة العلاجية، حيث إن هدف بعض السياح والزوار العلاج والاستشفاء من بعض الأمراض التي يعانون منها، ولهذا السياحة وجود معتبر خاصة في ولاية تلمسان، حيث يتردد السياح على محطة حمام بوغرة وكذا حمام شقير الموجود بمغنية بغية علاج أمراض الروماتيزم والمفاصل ولإجراء عمليات إعادة تأهيل العضلات، وبعض أمراض الجلد والكلية، وأحياناً يكون هدف السياح العلاج في عيادات الأطباء الخاصة.

أما عن الهياكل الصحية في ولاية تلمسان² نعد منها المركز الاستشفائي الجامعي بطاقة 658 سرير، و مؤسسة استشفائية متخصصة للأم والاطفال بطاقة 261 سرير، وأربع مؤسسات عمومية استشفائية بعدد أسرة 813 سرير على مستوى بلديات (الغزوات، مغنية، ندرومة، سبدو)، وعدة مراكز عمومية للصحة الجوارية و عيادات متعددة الخدمات. وفي ولاية سيدي بلعباس يوجد مركز استشفائي جامعي بطاقة 739 سرير³، و مؤسستين استشفائيتين متخصصتين بطاقة 270 سرير، وثلاث مؤسسات عمومية استشفائية بطاقة 418 سرير (موزعة على بلديات التالية: تلاغ 178 سرير، بلدية بن باديس 124 سرير، بلدية سفيظف 106 سرير) و سبع مراكز عمومية للصحة الجوارية، 12 عيادة متخصصة في التوليد، 62 عيادة متعددة الخدمات وأربعة وثمانون قاعة علاج، واحد وأربعون وحدة للكشف والمتابعة الطبية، وأربعة عشر مستشفى استعجالي، وأربعة وعشرون مخبر متخصص في التحاليل الطبية و مركز جهوي لمكافحة أمراض السرطان. وعلى العموم يقدر عدد الاسرة الاستشفائية بولاية سيدي بلعباس 1579 سرير.

من خلال هذه الأرقام والمعطيات يمكن القول أن منطقة الدراسة تحتوي على تجهيزات استشفائية مجهزة بكل المعدات الصحية. و هذا ما يجعلها قطب طبي وعلاجي بامتياز يقدم خدمات جيدة لسكان المنطقة والمناطق المجاورة لها، وتخفيف عناء التنقل نحو ولايات أخرى خاصة المصابين ببعض الأمراض الخطيرة مثل السرطان. كما يساعد على تطوير السياحة العلاجية وتطوير كل أنواع السياحة الممكنة كالسياحة الحموية، الشاطئية، الجبلية، البيئية، الحضرية والثقافية بالإضافة الى ضمان الحماية الصحية للسياح والزوار.

6.4. تجهيزات الإتصال الحديثة تساهم في تطوير السياحة:

تتميز الاتصالات و وسائلها بأنها تسهل للسياح للوصول الى منطقة القصد السياحي. إذ أثبت حديثاً أن السائح يرغب في السياحة في الدول التي تتمتع بتقنيات حديثة و بأماكن إيواء حديثة مجهزة باتصالات متطورة. وكونها أحد أهم مستلزمات البنية التحتية للعرض السياحي، وبخصوص واقع الاتصالات الموجودة بالمنطقة يوجد شبكة كل من الهاتف الثابت و المحمول، حيث بلغ عدد المشتركين في الاتصالات الهاتفية في ولاية تلمسان 166 367 مشترك، أما الاتصالات الهاتفية (WLL) بلغ عدد المشتركين 40174 مشترك¹ وهذه التقنية تستعمل لتغطية المناطق التي لا يصلها الهاتف الثابت خاصة المناطق الريفية والمعمولة. عرف قطاع البريد والاتصالات تطوراً كبيراً، خاصة في استعمال شبكة الأنترنت وانتشارها. غير أنها تتركز أكثر في مراكز التي تعرف كثافة سكانية كبيرة مثل مدينة تلمسان والمناطق المجاورة لها ودوائر الولاية.

نفس الوضعية بالنسبة لولاية سيدي بلعباس بحيث عرفت مراكز الإتصالات زيادة ملحوظة، في عدد المراكز الاتصالات الهاتفية تقدر بثلاثة و خمسون² مركز، موزعة على كامل بلديات الولاية.

أما بالنسبة لشبكة الهواتف النقالة، فالجزائر تحتوي على ثلاثة متعاملين لشبكة الهواتف النقالة، هي اتصالات الجزائر للهاتف النقال "موبيليس"، أوبتيكوم لجزائر "جيزي"، والوطنية لاتصالات الجزائر "أوريدو"، وتشهد أسواق الهاتف النقال انتعاشاً، بعد أن بدأت شركات الاتصالات الجواله الثلاث العاملة في البلاد منذ نهاية سنة 2016، في تقديم خدمات الجيل الرابع المتطورة، بعد أن وافقت وزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال على تقديم الشركات هذه النوعية من الخدمات في السوق .

وخدمات الجيل الرابع (G4) عبارة عن تطور لخدمات الجيل الثالث (G3) للاتصالات عبر النقال، فهي تقدم تدفقات عالية للغاية للإنترنت قد تصل إلى 10 أضعاف السرعة في خدمة الجيل الثالث.

وارتفع إقبال الجزائريين على اقتناء الهواتف الذكية التي تتيح استخدام تقنيات الجيل الرابع. وبلغ عدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر أكثر من 43 مليون مشترك بنهاية سنة 2015، منهم 16 مليون مشترك في خدمات الجيل الثالث حسب أرقام صادرة عن وزارة البريد والتكنولوجيا¹. وبخصوص ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس فإنه تم تغطيتها بخدمة الجيل الرابع للنتقال على مستوى الشمال، على أن تُعمم الخدمة على باقي المنطقة التي تعمل بتقنية الجيل الثالث، ما يجعل هاتين الولايتين مزودة بشكل جيداً بخدمة الهاتف سواء الثابت أو النقال.

ونذكر أن ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس مرتبط بين المناطق المجاورة لها، من الشمال وهران وعين تموشنت، ومن الجنوب النعامة والبيض ومن الشرق سعيدة ومعسكر بخطوط تحت أرضية من الألياف البصرية، ما يضمن اتصالها بالعالم الخارجي الذي يحيط بها.

7.4. مرافق الترفيه والتسليّة متنفس آخر للسكان والسياح:

لقد ظهرت أساليب متعددة ومتنوعة ومستحدثة لاستثمار وقت الفراغ من خلال الأنشطة الترفيهية، وبالتالي أدى ذلك إلى الاهتمام بموضوع الترفيه، حيث تعددت الأبحاث من قبل علماء علم الاجتماع وعلماء علم النفس وعلماء التربية لمعرفة أصول وأسس الترويح وتفسير طبيعته وتوضيح دوره الوظيفي في الحياة البشرية، مما يوضح أهمية الترفيه لكل فرد في المجتمع، ومنه جاءت السياحة الترفيهية التي تلبى الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام الموجودة في المساحات الخضراء و التجهيزات الرياضية ومرافق الترفيه،... الخ،

1.7.4. المساحات الخضراء إحدى مؤشرات التنمية السياحية:

تعتبر المساحات الخضراء والحدائق العمومية من أساسيات التنمية السياحية، وفيما يخص مدينة تلمسان التي تتميز بموقع جغرافي هام ولتوفرها على شبكة مائية مهمة فإنها تضم مساحات كثيرة مخصصة للحدائق العمومية والمساحات الخضراء، حيث تم إحصاء 50 هكتار، ومنه فإن مؤشر هشاشة التنوع الحيوي للأنظمة البيئية الطبيعية بمدينة تلمسان 3.05م²/فرد وهو معدل بعيد عن المعدل العالمي المطلوب الذي يقدر ب 22م²/فرد²، وهذا الرقم يعكس هشاشة التنوع الحيوي للأنظمة البيئية، كما أن أغلب هذه المساحات الخضراء تتواجد أغلبها في التجمعات الرئيسية.

¹ إحصاء المديرية الولائية للبريد والتكولوجيات الاتصال تلمسان 2013

جدول رقم : (39): قائمة المساحات الخضراء والحدائق العمومية المتواجدة في مدينة تلمسان:

المساحة	الموقع	اسم المساحة الخضراء أو الحديقة العمومية
2م ² 4 500	الشمال الغربي للمدينة	كوديا
2م ² 4 000	غرب المدينة	ساحة اللعب(الكيفان)
2م ² 150	الشمال الغربي	شارع صافي بغدادلي
2م ² 240	الشمال الغربي	شارع درار عبد الرحمان
2م ² 450	الشمال الغربي	ثكنة العسكرية الكيفان
2م ² 350	غرب المدينة	حي 348سكن الكيفان
2م ² 250	شمال المدينة	مفترق الطرق درار عبد الرحمان
2م ² 450	الجنوب الغربي	نُهج خوجة الموقع (أ)
2م ² 2 000		الموقع (ب)
2م ² 2 250	الجنوب الشرقي	نُهج بيدري منصور
2م ² 45 000	الجنوب الشرقي	الحديقة العمومية الحارطون
2م ² 52 500	الجنوب المدنة	حديقة الصهريج الكبير
2م ² 69 500	الجنوب الشرقي	يغمراسان(حديقة الحيوانات)
2م ² 10 000	الجنوب الشرقي	حديقة 18فبراير نُهج غزلاويبعد السلام
2م ² 64	جنوب المدينة	برواناALNنُهج
2م ² 200	الجنوب الغربي	سيدي السنوسي(مقبرة)
2م ² 8 000	جنوب المدينة	حديقة 1جوان
2م ² 250	الجنوب الغربي	نُهج قازي اول
2م ² 650	غرب المدينة	فدان سبع
100 000	جنوب المدينة	هضبة لالة ستي
2م ² 250	شمال المدينة	المشور (أ)
2م ² 150		(ب)
2م ² 400		(ج)
2م ² 650		(د)
2م ² 61	الجنوب الشرقي	سيدي لحسن(أ)
2م ² 641		(ب)
2م ² 80	الجنوب الشرقي	مفترق الطرق باب سيدي بومدين
2م ² 176	الجنوب الشرقي	رحيبة
2م ² 550	جنوب المدينة	جول بوتي
2م ² 650	جنوب المدينة	ثكنة الميلود
2م ² 251	الجنوب الغربي	مستشفى طب الاسنان
2م ² 1 300	جنوب المدينة	ثانوية احمد بن زكري
2م ² 550	الجنوب الشرقي	مشكانة

2م1 500	شرق المدينة	كيفان
2م1 620	شمال المدينة	مدخل تلمسان (أ)
2م8 000		(ب)
2م2 620		(ج)
2م1 700	شمال المدينة	ابو تاشفين (مقابل المسجد)
2م2 000		(أ)
		(ب)
2م370	الجنوب الشرقي	الحرطون (بجانب الحديقة)
2م160	الجنوب الغربي	ارض بلحوجة
2م480	الجنوب الغربي	طوال المقبرة المسيحية (أ)
2م1 095		(ب)
2م894		(ج)
2م4 000	الجنوب الشرقي	معبد "راب"
90 000	غرب المدينة	ITE
2م1 350	شرق المدينة	سيدي سعيد
2م10 000	الجنوب الشرقي	المشور بالداخل
2م432 302		المجموع

المصدر: تصنيف المساحات الخضراء (مديرية البيئة لولاية تلمسان 2013).

الصورة رقم (63): مساحة خضراء داخل المعلم الاثري المشور.



المصدر: الباحث (2014/05/14).

جدول رقم : (40) قائمة المساحات الخضراء والحدائق العمومية المتواجدة بمنطقة منصور وشتوان:

المساحة	الموقع	اسم المساحة الخضراء أو الحديقة العمومية	البلديات المجاورة
2م4 600	الشمال الغربي للمدينة	مساحة خضراء	منصورة
2م10 000	شتوان وسط المدينة	داخل بنايات	شتوان
2م18 000	الحمري اوزيدان	مساحة خضراء	
2م10 000	عين الحوت	مساحة خضراء	
2م10 000	عين الدفلة	مساحة خضراء	
2م18 000	صاف صاف	مساحة خضراء	
2م70 600		المجموع	
2م502 902		المجموع الكلي	

المصدر: وثيقة احصائية مديرية البيئة لولاية تلمسان 2006 .

فيما يخص مدينة سيدي بلعباس فهي تحوي حديقة عمومية من أقدم الحدائق، وتم تهيئتها خلال الفترة الاستعمارية، وهي شبيهة بالحديقة العمومية بمدينة وهران، حيث بها العديد من النباتات والأشجار النادرة، مسبح، مسرح بالهواء الطلق ومسار من الطريق مهياً لمحبي الرياضة والمشبي في الحدائق حيث الهدوء والهواء النقي.

الصورة رقم 64: الحديقة العمومية بمدينة سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016.

خلاصة الفصل الثالث:

تعد منطقة الدراسة منطقة تاريخية تعاقب عليها عدة شعوب تركت لها تاريخ عريق وتراث ثقافي مادي غني مثل المعالم الأثرية التاريخية و الشواهد الحضارية التي تزيد في ثراء مؤهلاتها السياحية، حيث يتجه السياح للإطلاع على هذه المعالم و المواقع فيتعرفوا على ما تركته الأمم السالفة، وهذا النوع من السياحة متمثل في الاستمتاع و الاطلاع و المعرفة بالحضارات القديمة كحضارة الفنقية والرومانية والاسلامية، وترتبط بهذه السياحة أغراض أخرى كزيارة المتاحف التاريخية وكذا التعرف على التراث الثقافي غير المادي الذي يشمل عادات وتقاليد المنطقة من أنشطة وتظاهرات محلية وحتى دولية نذكر منها الحفلات الموسيقية، المسرح، الرقص، الغناء والأهازيج الشعبية، المواسم المحلية، إحياء المناسبات الدينية، الحرف والصناعات التقليدية..، بالإضافة الى البنية التحتية التي تمتلكها المنطقة من طرق وسكك حديدية وموانئ ومطارات و وسائل الاتصال المختلفة ودعمها ببعض التجهيزات و المرافق الترفيهية الغير الكافية و التي لا تلبي متطلبات السكان والسياح والزوار و تعتبر هي الأخرى إحدى المحاور الأساسية في تحقيق التنمية السياحية.

وعلى الرغم من أن المباني الأثرية والتاريخية و التراث غير المادي و البنى التحتية هي من أجزات الحضارة الانسانية، ولكنها بمرور الزمن أصبحت جزءاً من المقومات السياحية التي تثير اهتمام السكان و السياح والزوار لمشاهدتها و الاطلاع عليها وحتى الباحثين في هذا المجال.

خلاصة الجزء الأول:

إن انتقال مئات الملايين من الأشخاص سنويا داخل وخارج بلدهم، وما يصاحب ذلك من انعكاسات على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة، جعل من السياحة احدى الظواهر العالمية التي شهدها القرن العشرين، كما أن مفهومها لم يعد يقتصر على أسفار اجتماعية وثقافية، بل توسع ليشمل المجالات الاخرى المرتبطة بالنشاط السياحي. وهكذا تعددت مفاهيم السياحة الحديثة فهي رحلات أشخاص خارج مقر اقامتهم لممارسة أنشطة غير مهنية، وهي أيضا مجموعة من الخدمات والمنتجات يتم تقديمها للسياح، وصناعة توظف منتجات قطاعات متنوعة لتكوين المنتج السياحي، و قطاع منتج يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

وفي بداية القرن العشرين عرفت الحركة السياحية الدولية تطور كبيرا حيث وصل عدد السياح الى حوالي 940 مليون سائح، أما بالنسبة للسياح الذين يمكنون داخل بلادهم فان عددهم حسب المنظمة العالمية للسياحة يفوق ذلك بكثير. و بخصوص العائدات السياحية فقد ارتفعت هي الأخرى لتصل 500 بليون دولار أمريكي، إلا أن توزيع هذه العائدات لم يكون متساويا وأختلف من قارة لأخرى ومن دولة لدولة، حيث تأتي أوروبا في مقدمة القارات في العالم بنسبة 60%، وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل بنسبة 15% من مجموع القوى العاملة الدولية موزعين على دول العالم المختلفة، وبذلك تحدث السياحة الصناعة الأولى في العالم حتى في كبرى بلاد العالم الصناعية.

وهكذا ونظرا لازدهار النشاط السياحي وارتفاع عائداته المالية وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية ببعض الدول السياحية، سعت العديد من دول العالم الثالث السائرة في طريق النمو ومن بينها الجزائر الى تنمية هذا القطاع ببلادها، وجعلت منه احدى الخيارات الرئيسية لإخراج شعوبها من التخلف، هذا الخيار كان بسبب ما تحتضنه هذه الدول من مؤهلات سياحية .

وبما أن الجزائر تتطلع إلى أن تصبح قطباً سياحياً فإنها تبنت إستراتيجية سياحية تتمحور في النهوض بالبنى التحتية و الدعاية لاستدراج السياح عبر حملات مكثفة، وتحسين الخدمات وتكوين موارد بشرية مؤهلة.

تمتلك منطقة البحث و المتمثلة في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس مؤهلات طبيعية سياحية كبرى في أماكن مختلفة، نتيجة تنوع المنطقة جغرافيا وتضاريسيا، كما تتميز بالتنوع المناخي فهو متوسطي شمالا (معتدل صيفا

وشتاء)، وقاري بالمناطق الداخلية (حار صيفا وبارد شتاء)، وهذا ما يسمح بتنوع المنتجات السياحية واستقبال السياح على مدار فصول السنة، بالإضافة الى ذلك تمتلك ايضاً مرتفعات جبلية كبيرة، هذه المرتفعات تحتضن العديد من المناظر الخلابة أهمها: قمم الجبال التي تكسوها الثلوج شتاء، الكهوف و المغارات، الوديان والتلال ذات المناظر الجميلة، شلالات المياه والبحيرات المائية ومنابع المياه المعدنية، الغابات ذات الغطاء النباتي المتنوع، أصناف الطيور والحيوانات البرية والأسماك ببعض البحيرات والسدود. بالإضافة الى أهميتها المناخية والاقتصادية والاجتماعية، فان هذه المقومات الطبيعية هي أيضا ثروة سياحية تسمح بإحداث منتج سياحي بيئي /ساحلي يمكن السياح وهواة الطبيعة من مزاوله الرياضات الجبلية، الشاطئية، والقنص والصيد، والتزحلق على الجليد، وتسلق الجبال وممارسة جولات التنزهات واكتشاف المغارات..الخ.

كما تزخر بمؤهلات بشرية متنوعة أهمها التراث الثقافي المادي و اللامادي والبنى التحتية وهي من العوامل الأساسية في الجذب السياحي و عليه فإن نجاح أي منطقة سياحية يعتمد على المزج الكافي بين المؤهلات الطبيعية والبشرية، لأن عناصر الجذب الطبيعية لا بد أن تدعمها عناصر الجذب البشرية لكي توسع الرغبة في التوجه إلى الأماكن السياحية و تخلق التوازن والتكامل بين المناطق السياحية.

الجزء الثاني :

المجال السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس بين التركيز الساحلي و الفراغ الداخلي

مقدمة:

خلال بداية الاستقلال تم إتخاذ بعض التدابير ترمي الى دعم النشاط السياحي وذلك عن طريق بناء بعض الوحدات الفندقية، ودعم مهام المؤسسة الوطنية لتسيير الفندقية بسيدي فرج بالجزائر العاصمة، وتشجع استثمارات القطاع العام.

و في أواخر الستينيات من القرن الماضي، راهنت السلطات العمومية على السياحة لتجعل منها أداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، محاولة منها دخول مرحلة عمليات الانتاج السياحي لجلب السياح الأجانب والعملية الصعبة للبلاد.

تضمنت برامج مختلف المخططات التنمية السياحية تدابير تشريعية و ادارية ومالية ترمي الى خلق المناطق السياحية وتوفير الرصيد العقاري بها و تهيئته، و إحداث مختلف التجهيزات الأساسية، وتشجيع الاستثمارات، وتكوين الاطارات السياحية...فماهو نصيب ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس من هذه السياسية؟

كما أسفرت بعض عمليات التنمية السياحية بمنطقة البحث عن احداث منتجات سياحية وأنجاز بعض الهياكل الفندقية من مختلف الأصناف والمستويات، فماهي طبيعة هذه المنتجات وماهي أصناف وفئات المؤسسات الايوائية السياحية التي تم التركيز عليها، وماهي المؤسسات التي ينزل بها السياح أكثر من غيرها؟

استهدفت بعض برامج التنمية السياحية المناطق الساحلية لجلب المزيد من السياح خاصة في موسم الاصطياف، فما هو نصيب السياحة بالمناطق الساحلية و الداخلية من هذه البرامج، وما أهمية انعكاساتها على النشاط السياحي ومساهمتها في التنمية ؟

الفصل الأول :

البنية التحتية السياحية بمنطقة الدراسة بين محدودية الهياكل ونقص الاستثمار

تمهيد :

تعتبر الهياكل الايوائية العنصر الأساسي لضمان التنمية السياحية و تتمثل هذه الهياكل في: الفنادق، الشقق مفروشة، الفيلات، المخيمات وغيرها من مرافق الاستقبال والمطاعم بدرجاتها المختلفة المقدمة للسياح. إن توفير هياكل الايواء ومستوى الخدمات والمرافق العامة، تشكل الصورة الحقيقية لكل مدينة سياحية أو غير سياحية، ويُقاس تطور المدن عموماً بمدى توفر الخدمات وحسن أدائها وحدثتها وقدرتها على تأمين متطلبات السياح والسكان، ومدى جاهزيتها في حال وقوع أو احتمال وقوع أي طارئ كان¹. وخاصة من وجهة نظر السائح الذي لا يختار فندقاً سواء للمرة الأولى أو أثناء قرار العودة إليه الا اذا كان موقعه ملائماً، نظيفاً، سعره معقولاً، خدماته جيدة ومتنوعة كالترفيه والتسليّة وخدمات أخرى. فالهياكل الايوائية تقوم بإشباع حاجات ورغبات السياح وهي تنتشر بسبب تزايد انتقال الافراد من فترة الى أخرى ومن مكان الى آخر وذلك بفضل تطور و ازدياد وسائل النقل بمختلف أنواعه.

إن إختيار المناطق السياحية وتهيئتها لاستقبال المشاريع السياحية، وتشجيع الاستثمارات لاحداث المؤسسات الايوائية والمنشآت الترفيهية، وتكوين الموارد البشرية المتخصصة في المجال السياحي، وتنظيم الأنشطة والمهن السياحية وغيرها شروط أساسية للنهوض بالقطاع السياحي.

¹فماش، فصيل "دراسات في التطور العمراني وتخطيط المدن " جامعة دمشق، 1990، ص (41)

1. الهياكل الايوائية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس عاجزة عن تلبية متطلبات السياح والزوار:

1.1. التجهيزات الايوائية بولاية تلمسان منحصرة في مدينة تلمسان ومغنية وعجزها في المناطق الساحلية:

تمتلك ولاية تلمسان بعض المؤسسات الايوائية، حيث نجد 42 فندق موزعة على بعض البلديات و تبلغ طاقة الإيواء الاجمالية حوالي 1666 غرفة بسعة 3300 سرير، وما يميز الحظيرة الفندقية بولاية تلمسان أن أغلب الفنادق هي غير مصنفة محدودة في خدماتها التي تقدمها للسياح، وهي قليلة جدا مقارنة بعدد السياح الوافدين إلى الولاية، سواء من داخل الوطن أو من خارجه، بالإضافة إلى ذلك غلاء الأسعار بها. أما المصنفة منها تختلف حسب درجتها، منها فندق بحموس وهو فندق رونسانس ماريوت الذي تم فتحه بمناسبة تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2011، وللإشارة فإن هذا الفندق الفخم من طراز "بالاس" يحتل مكانة سياحية رائعة باعتباره يقع على مشارف هضبة "لالة ستي" التي تطل على مدينة تلمسان، و هو يتربع على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 9 هكتارات و تبلغ طاقة الإيواء حوالي 294 سرير موزعة على 204 غرف بين عادية و ذات توابع و هو مزود بكل مرافق الراحة و التسلية و الخدمات السياحية الراقية. إضافة إلى فندق الزينين بمدينة تلمسان الذي يصنف بـ 4 نجوم بطاقة إيواء تقدر بـ 257 سرير .

الصورة رقم 65: فندق رونسانس بهضبة لالة ستي - تلمسان



المصدر: الموقع الإلكتروني للفندق .



المصدر: الباحث 2015.

وطبقا لطاقة الايواء ومواقع الهياكل الفندقية التي تحتوي عليها ولاية تلمسان، تم تقسيمها الى ثلاثة (03) وظائف فندقية وهي كمايلي:

-40 مؤسسة فندقية حضرية بطاقة استعاب 1432 غرفة، بسعة 2818 سرير.

-01 مؤسسة حموية (الحمامات المعدنية) بطاقة استعاب 30 غرفة، بسعة 188 سرير.

-01 مؤسسة مناخية (فندق رونسانس - لالة ستي) بطاقة استعاب 204 غرفة، بسعة 294 سرير.

الجدول رقم 46: هياكل الايواء حسب الوظيفة وطاقة الاستعاب بولاية تلمسان سنة 2014.

عدد السياح		السعة (قدرات الإيواء)		العدد	وظيفة الفندق
الأجانب	الجزائريين	سرير	غرفة		
4 357	169 877	2 818	1 432	40	الحضرية
/	10 836	188	30	01	الحموية
1329	15 828	294	204	01	المناخية
5 686	196 541	3 300	1 666	42	المجموع

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان لسنة 2014.

الجدول رقم 47: المؤسسات الايوائية المصنفة بولاية تلمسان سنة 2015.

الصف (*)	السعة(قدرات الإيواء)		المسير	اسم الفندق	الموقع
	سرير	غرفة			
* 5	294	204	مؤسسة الاستثمار الفندقية (S.I.T)	رونسانس ماريوت	تلمسان
* 4	257	149	مؤسسة التسيير الفندقية EGT	الريانين	
*1	58	39	خاص	فندق سطنبولي	
*1	60	30	خاص	اقادير	
* 3	96	46	مؤسسة التسيير الفندقية EGT	تافنة	مغنية
* 2	128	51	خاص	الرياض	
* 3	188	30	مؤسسة التسيير الفندقية EGT	حمام بوغرارة	حمام بوغرارة
*1	45	34	خاص	زيري	الغزوات
*1	22	16	خاص	فلوسن	
*1	52	26	خاص	طافروة	سبدو
1200		625	المجموع		

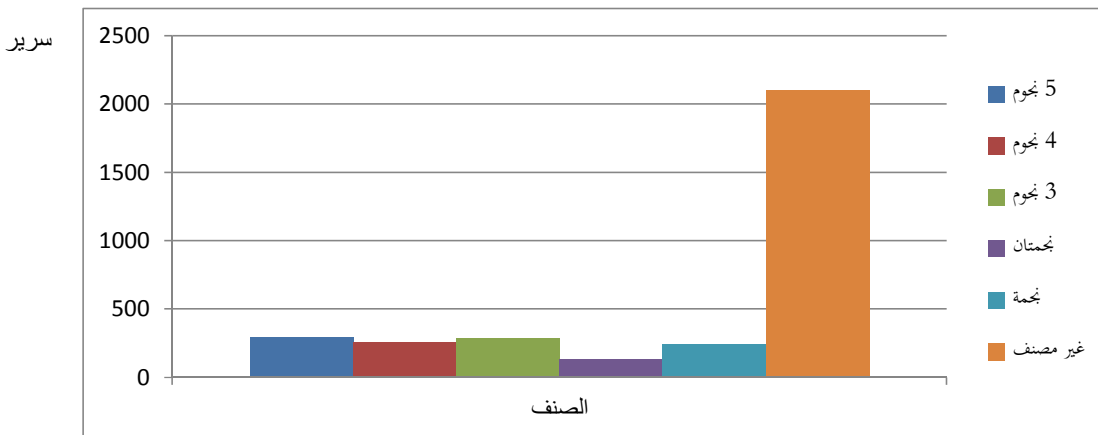
المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

تحتل الفنادق الحضرية¹ تحتل نسبة كبيرة بـ 40 فندق نظراً لنشاطها على مدار السنة، ثم تليها الفنادق الحموية² و أخيراً المناخية³ بنسبة ضعيفة بفندق واحد رغم التنوع الطبيعي والمناخي للولاية، أما عدد السياح على مستوى الولاية بلغ أكثر من 20.000 سائح سنة 2014.

وبالنسبة للمؤسسات الايوائية المصنفة بلغ عددها 10 فنادق بطاقة استيعاب قدرها 1200 سرير، كما نلاحظ أن القطاع العام متمثل في المؤسسة العمومية للتسيير السياحي وهي مؤسسة اقتصادية عمومية تقوم بتسيير المؤسسات الفندقية والحموية (الحمامات المعدنية) الموزعة على كامل التراب الوطني مقرها بمدينة تلمسان، تساهم في تعزيز الطاقة الايوائية السياحية بولاية تلمسان بنسبة 45%، ومن بين هذه الفنادق نجد فندق الزيانين بتلمسان بسعة 257 سرير، وفندق تافنة بمغنية 96 سرير، وفندق بمركب حمام بوغرارة 188 سرير بمجموع 541 سرير، أما القطاع الخاص بنسبة 55% بطاقة استيعاب تقدر بـ 659 سرير هذا يدل على سياسة الدولة الرامية الى الرفع من أهمية الطاقة الايوائية السياحية وذلك عن طريق تشجيع استثمارات القطاع الخاص.

في نهاية الثمسينات من القرن الماضي، ونظرا للصعوبات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن انخفاض مداخل الدولة من جراء انخفاض سعر البترول، وتحت ضغوط بعض المؤسسات المالية الدولية، لم يقتصر عمل الدولة على تقليص الاستثمارات في القطاع السياحي فحسب، بل قامت أيضا بخصخصة بعض المؤسسات تابعة للقطاع العمومي، كان من بينها بعض الوحدات الفندقية رغبة في تحسين مردود هذه المنشآت وتوفير السيولة المالية لخزينة الدولة. "كما يرى بعض المختصين أن الخصخصة مصطلح حديث يعني تحويل نشاط معين تحت رقابة أو في ملكية القطاع العام الى القطاع الخاص، ومعنى ذلك تقليص دور الدولة مقابل الرفع من دور القطاع الخاص في نشاط أو في ملكية الانتاج"¹.

الشكل رقم 13: الطاقة الايوائية في ولاية تلمسان حسب الصنف.



المصدر: الباحث 2014.

وعلى هذا الاساس بدأ القطاع الخاص في الاستثمار السياحي منذ منتصف التسعينيات، وبالنسبة لولاية تلمسان يُنتظر الكثير من الاستثمارات في القطاع الخاص لمواكبة النقص والعجز الواضح في الطاقة الايوائية، وخاصة أنها تحتوي على تسعة مناطق توسع سياحي (09 ZET) بمساحة تقدر 549.05 هكتار.

علماً أن المؤسسات الايوائية الغير المصنفة التي يبلغ عددها 32 مؤسسة (فنادق و شقق مفروشة) تابعة كلها للقطاع الخاص، بطاقة استيعابية 2100 سرير و برغم من أنها تمثل ضعف الطاقة الايوائية المصنفة لكنها تبقى محدودة الخدمات، ويرجع تردد السياح والزوار على هذه المؤسسات نظراً لأسعارها المعقولة.

الجدول رقم 48: المؤسسات الايوائية غير المصنفة بولاية تلمسان:

السعة (قدرات الإيواء)		اسم الفندق	الموقع
غرفة	سرير		
125	167	ابيس	تلمسان
12	18	المنزه	
25	31	مجستيك	
17	26	عصري	
14	28	تلمسان	
14	44	باب سيدي بومدين	
24	45	المنصور	
11	22	مريم	
77	129	العيزة	
51	109	الكوديس	
51	120	الوثام	
36	60	لالة مغنية	

60	30	النجاح	
47	23	عصفور1	
66	28	عصفور2	
60	24	مارش	
111	58	ستارس	
90	30	السلام	
73	42	ناصر	
36	25	النخيل	
45	25	الموحدين	
100	50	افريقيا	
51	23	المغرب	
200	50	زياني خليفة	مرسى بن
58	28	المستقبل	مهيدي
84	42	الأخوة صائم	
40	08	شقق مفروشة معمر	
20	10	السفير	أولاد ميمون
76	49	بوماريا	منصورة
49	22	نجمة	
24	10	عبلة ياسمين	
10	10	شقق مفروشة بوعلي	

2100	1041	المجموع
------	------	---------

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2014.

و يمكن قياس التباين الكلي في السياحة والنشاطات السياحية بواسطة معامل الوظيفة السياحية* الذي يستخدم لقياس النشاط السياحي وكثافته في منطقة ما، حيث يقدر معامل الوظيفة السياحة لولاية تلمسان لسنة 2014 بـ 0.39% وبالتالي فان تلمسان ورغم الارتفاع المستمر في الطاقة الايوائية مقارنة مع السنوات الماضية لكن ذلك غير كافي، وبالتالي لا يمكن اعتبارها بأنها ولاية ذات نشاط سياحي.

1.1.1. تطور الطاقة الايوائية بالمؤسسات المصنفة بولاية تلمسان:

لمواكبة التطور الذي عرفه المجال الايواء السياحي، وإرضاء لرغبات السياح لا يقتصر الأمر على بناء الفنادق فقط بل وجب احداث أصناف أخرى من المؤسسات الايوائية السياحية كقرى السياحة و المخيمات والمركبات والشقق فإن تطور الطاقة الايوائية بمختلف أصناف هذه المؤسسات عرف ركوداً خلال تسعينيات من القرن الماضي، ويرجع هذا الركود الى الاوضاع الامنية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد. وبناءً على بيانات (الجدول رقم 49) وخلال فترة 2012/2000 عرف تطور ضئيل من 844 سرير الى 1258 سرير وذلك بإنشاء اقامات سياحية جديدة وبعض الشقق المفروشة، ولعل ما ساهم في ذلك احتضان تلمسان تظاهرة عاصمة الثقافة الاسلامية لسنة 2011 ثم ترتفع الطاقة الايوائية بصورة ملحوظة الى 1552 سرير في سنة 2012 بإفتتاح فندق رونيسانس بلالة ستي. وبالتالي تم إضافة 708 سرير الى الحظيرة الفندقية خلال 12 سنة بمتوسط سنوي قدره 59 سرير مست خاصة الفنادق من فئة خمسة نجوم والاقامات السياحية وبشكل أقل فنادق من فئة أربعة وثلاثة نجوم. كما نلاحظ تراجع عدد الأسرة في فنادق نجمتين وذلك عملاً ببرامج مختلف المخططات السياحية بهدف دعم منتج السياحة الفاخرة. ورغم هذه النتائج التي أمكن تحقيقها خلال هذه الفترة و لكنها تبقى دون الاهداف والتوقعات المسطرة.

* معامل الوظيفة السياحية (Fonction tourist index) = (عدد الأسرة المتاحة / مجموع عدد سكان الولاية) x 100، وكلما كانت قيمة هذا المعامل كبيرة،

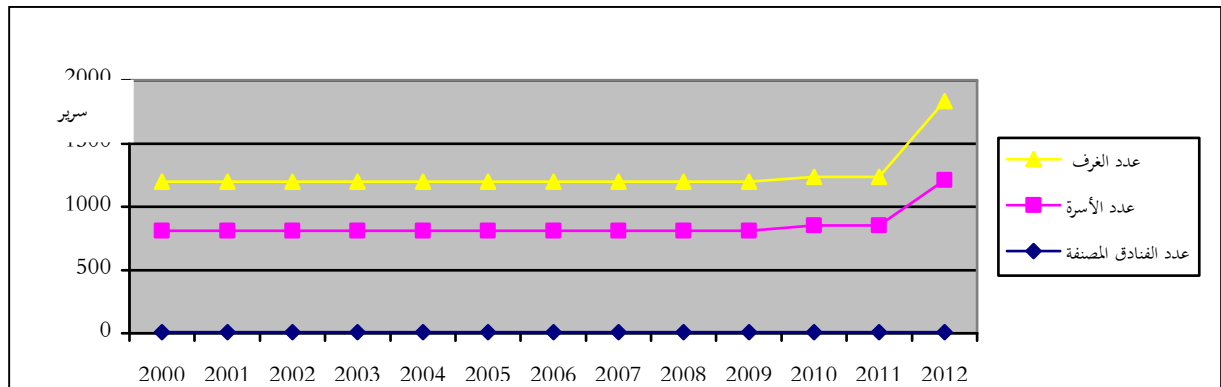
دل ذلك على أن المنطقة ذات نشاط سياحي كبير والعكس صحيح.

الجدول رقم 49: تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها:

المجموع	الشقق المفروشة	الاقامات السياحية	فنادق من فئة					السنة
			نجمة واحدة	نجمتين	3 نجوم	4 نجوم	5 نجوم	
844	0	0	215	224	188	217	0	2000
844	0	0	215	224	188	217	0	2001
844	0	0	215	224	188	217	0	2002
844	0	0	215	224	188	217	0	2003
844	0	0	215	224	188	217	0	2004
844	0	0	215	224	188	217	0	2005
844	0	0	215	224	188	217	0	2006
844	0	0	215	224	188	217	0	2007
946	0	0	215	128	284	217	0	2008
1109	68	175	237	128	284	217	0	2009
1258	68	284	237	128	284	257	0	2010
1258	68	284	237	128	284	257	0	2011
1552	68	284	237	128	284	257	294	2012

المصدر: الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان 2014.

الشكل رقم 14: تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها.



2.1.1. تطور الطاقة الايوائية بالفنادق غير المصنفة بولاية تلمسان:

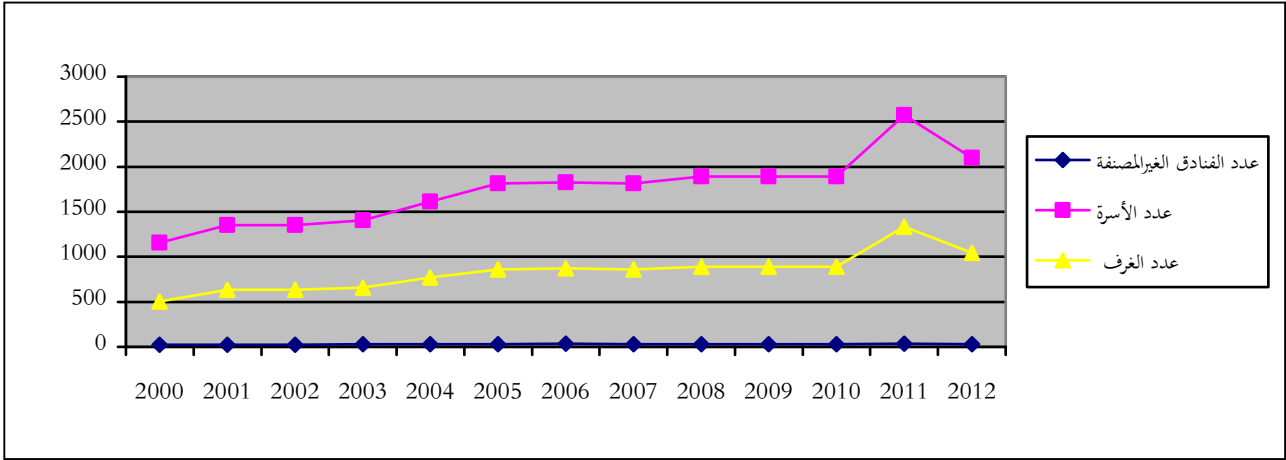
تضم هذه المؤسسات هياكل جديدة وفنادق قديمة ذات خدمات متواضعة ومحدودة، ولم يتم بالتالي ادراجها ضمن قائمة المؤسسات الايوائية المصنفة. إن تطور الطاقة الايوائية بالفنادق غير مصنفة خلال الفترة 2000/2012 عرفت إرتفاع في عدد الأسرة وكان أكثر أهمية مقارنة مع عدد أسرة المؤسسات الايوائية المصنفة. تقريباً 200 سرير سنوياً عدا الركود خلال ثلاثة سنوات من 2008 الى 2010 ليعرف عدد الأسرة إرتفاع مهم ما يقارب 700 سرير في سنة 2011 تزامناً مع تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، ليعرف تراجع مهم بـ 476 سرير في سنة 2012 مع نهاية التظاهرة وهذا ما يميز هذا النوع من المؤسسات الايوائية التي يمكن أن تكون ظرفية وموسمية.

الجدول رقم50: تطور الطاقة الايوائية الغير المصنفة لولاية تلمسان:

السنة	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الاسرة
2000	21	503	1154
2001	25	635	1351
2002	25	635	1351
2003	27	658	1403
2004	29	770	1615
2005	32	862	1810
2006	33	870	1824
2007	32	857	1814
2008	32	890	1889
2009	32	890	1889
2010	32	890	1889
2011	36	1333	2576
2012	32	1041	2100

المصدر:الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان2014.

الشكل رقم 15: تطور الطاقة الايوائية الغير المصنفة لولاية تلمسان.



المصدر: الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان 2014.

3.1.1. تطور الطاقة الايوائية حسب أهم الجهات السياحية:

يجدر التذكير أن ولاية تلمسان تحتوي على 42 فندق، منها 10 فنادق مصنفة، و 32 فندق غير مصنف، تقع هذه الفنادق على مستوى 8 بلديات، و يستحوذ الجمع بين الحضرين لتلمسان ومغنية على أغلب الفنادق بنسبة تقدر 54.71% فنجد 17 فندق بمدينة تلمسان 12 فندق بمغنية أما الباقي 45.29% تتوزع كالتالي 04 فنادق على مستوى بلدية منصور، فندقين على مستوى بلدية الغزوات، فندق على مستوى بلدية حمام بوغرارة و فندق على مستوى بلدية سيدو.

و ما يميز ولاية تلمسان الى جانب المعالم السياحية الثقافية والطبيعية والتاريخية التي تعتبر أهم الجهات السياحية ومناطق الجذب السياحي، وجود شريط ساحلي بشواطئ خلابة تستوعب عدد كبير من المصطافين والسياح والزوار، حيث بلغ عدد المصطافين سنة 2013 حوالي 8 ملايين مصطاف¹. لكنها لا تحتوي إلا على ستة (06) فنادق ساحلية بطاقة استيعاب لا تزيد عن (449) سرير.

و يرجع ضعف النشاط السياحي بالمناطق الساحلية و بعض المناطق الداخلية لقللة الاستثمار العمومي والخاص وعزلة هذه المناطق عن المحاور الاقتصادية الرئيسية بالبلاد، ويعكس هذا غياب سياسة سياحية هادفة. وأن عمل الدولة اقتصر على اقتطاع الأراضي الشاطئية بهذه السواحل لإنشاء مناطق توسع سياحي و تم اسنادها الى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية دون أن تواصل الدولة عملها لتوفير التجهيزات الأساسية الضرورية كشبكة الطرق، والمواصلات بمختلف أنواعها.

الجدول رقم:51 عدد الأسرة بالفنادق الغير مصنفة حسب أهم المدن.

البلديات	مغنية	مرسى بن مهدي	تلمسان	المنصورة	أولاد ميمون
عدد الأسرة	1157	382	381	159	20

المصدر:الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان2014.

إن أغلب الفنادق الغير مصنفة تقع بمدينة مغنية باعتبارها مدينة حدودية تجارية وقريبة من الساحل، وينزل بها على الخصوص الزائرون والسياح والمصطافين من المواطنين ذوي الدخل المنخفض. وكذلك بلدية مرسى بن مهدي لأنها ساحلية تستقطب عدد مهم من المصطافين. أما مدينة تلمسان فذكر أنها تحتوي على أكبر عدد من الأسرة إذا ما أضفنا الأسرة بالمؤسسات المصنفة التي يتمركز أغلبها بمدينة تلمسان.

لكن في إطار سياسة الدولة من أجل النهوض بالقطاع السياحي تقرر دعم السياحة الشاطئية، واستفادات ولاية تلمسان بخلق مناطق توسع سياحي، إلا أن هذه المشاريع لم تتعدى مرحلة اجراء الدراسات، مع العلم أن دعم النشاط السياحي بالإقليم الشمال الغربي لا يجب ان يقتصر على توفير العقار السياحي وتشجيع الاستثمارات فقط، بل يجب أن يشمل بالإضافة الى ذلك دعم التجهيزات الاساسية في مجالات النقل والمواصلات والتنشيط السياحي.

4.1.1. الطاقة الاستيعابية بمراكز التخييم بولاية تلمسان:

المخيم لبنة أساسية في تنمية العنصر البشري، و مكون رئيسي في تنشئة الأطفال والشباب وله وظيفة سياحية هامة، كما أنه يخلق ثقافة سياحية في المجتمع حيث يلعب دوراً طلائعياً و إكتشافياً هاماً و يعكس هذا القطاع صورة واضحة المعالم للواجهة السياحية و للتحويلات التي عرفها التنشيط السوسيوثقافي بالجزائر. ونشير أن قطاع المخيمات الصيفية ومراكز الاصطياف بالجزائر لازال لم يحظ لحد الآن باهتمام الدارسين والباحثين، رغم أهميته السياحية والتربوية والاجتماعية البالغة.

تضمنت بعض المخططات السياحية برامج ترمي الى احداث مراكز تخييم بمختلف المناطق السياحية، وذلك عن طريق اختيار أرضيات بجوار الشواطئ والمواقع السياحية، كما أن أغلب هذه المراكز تم احداثها بطريقة غير منظمة فجددها غير مصنفة ضمن قائمة المؤسسات السياحية، ويجب تقييد أصحابها أو المشرفين عليها بقوانين تصنيف المؤسسات السياحية ومراقبتها.

يوجد بولاية تلمسان سبعة(07) مخيمات بطاقة تقدر 389خيمة، بسعة 1975سرير على مساحة تقدر 33 650م² منتشرة على أربع بلديات ساحلية وتستحوذ بلدية مرسى بن مهدي على نسبة 57% من الطاقة الاستيعابية مايعادل 1125سرير وهذا نظراً لجمال و شساعة شواطئها. (جدول رقم 52)

الجدول رقم 52: المخيمات الساحلية بولاية تلمسان.

اسم المخيم	الموقع	المساحة/م ²	السعة		المستغل
			عدد الخيم	عدد الأسرة	
مخيم أولاد بن عياد	سوق ثلاثة بشاطئ اولاد بن عياد	/	130	650	خاص
مخيم صيادن يوشع	دار يغماسن بشاطئ صيادن يوشع	/	/	/	خاص
مخيم الشروق	مرسى بن مهدي	5 500	30	180	بلدية مرسى بن مهدي
مخيم السعادة	مرسى بن مهدي	3 150	30	150	مرسى بن مهدي
مخيم سوناطراك	مرسى بن مهدي	12 500	59	295	بلدية مرسى بن مهدي لشركة سوناطراك
مخيم حوة	مرسى بن مهدي	12 500	100	500	بلدية مرسى بن مهدي
مخيم هنين	هنين غرب/هنين	/	40	200	بلدية هنين
المجموع		33 650	389	1975	/

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان، 2014.

و توجد أربعة أراضيات مخصصة للمخيمات بمساحة تقدر 10 205م²، بطاقة استيعاب 103خيمة، بسعة 616 سرير، تقع ببلدي مسيردة الفوق و مرسى بن مهدي، تنصب بها الخيم من طرف المستغلين من أجل العائلات طول فترة الاصطياف. لذلك تساهم المخيمات في البلديات الساحلية مساهمة فعالة في الطاقة الايوائية لولاية تلمسان بطاقة اجمالية تقدر 2 591سرير. ورغم ذلك يبقى العجز محسوس في إستيعاب المصطافين والسياح.

المستغل	صاحب الملكية	السعة		المساحة/م ²	الموقع	إسم أرضية المخيم
		عدد الأسرة	عدد الخيم			
خاص	بلدية مسيردة الفوقة	150	30	3 630	شاطئ بيدر/مسيردة الفوقة	أرضية مخيم بيدر
الخدمات الاجتماعية لمؤسسة نفضال	بلدية مسيردة الفوقة	300	50	5 630	شاطئ بيدر/مسيردة الفوقة	أرضية مخيم بيدر
خاص	خاص	112	14	468	مرسى بن مهدي	أرضية مخيم شماخ
خاص	خاص	54	09	483.27	مرسى بن مهدي	أرضية مخيم مادوري
/		616	103	10 205,27	المجموع	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2014.

5.1.1. الطاقة الايوائية بالمؤسسات الشباب بولاية تلمسان:

وهي مؤسسات ايوائية جماعية تابعة للقطاع العمومي، تشرف عليها مديرية الشباب والرياضة لولاية تلمسان وينزل بها الشباب المنخرط في الجمعيات الشبانية والرياضية بأسعار رمزية، ويوجد بولاية تلمسان أربعة بيوت للشباب اثنان منها ببلدية تلمسان بطاقة 162 سرير واحد ببلدية مرسى بن مهدي و واحد آخر ببلدية مغنية، وتبقى الطاقة الاستيعابية الاجمالية لهذه المؤسسات (374 سرير) ضئيلة ولكن مايميزها أنها تستقبل الشباب على مدار السنة. الجدول رقم 54: بيوت الشباب بولاية تلمسان

البلدية	اسم بيت الشباب	عدد الغرف	عدد الأسرة
تلمسان	على بكار	17	72
	لالة ستي	26	90
مرسى بن مهدي	مرسى بن مهدي	14	126
مغنية	مغنية	11	86
المجموع		68	374

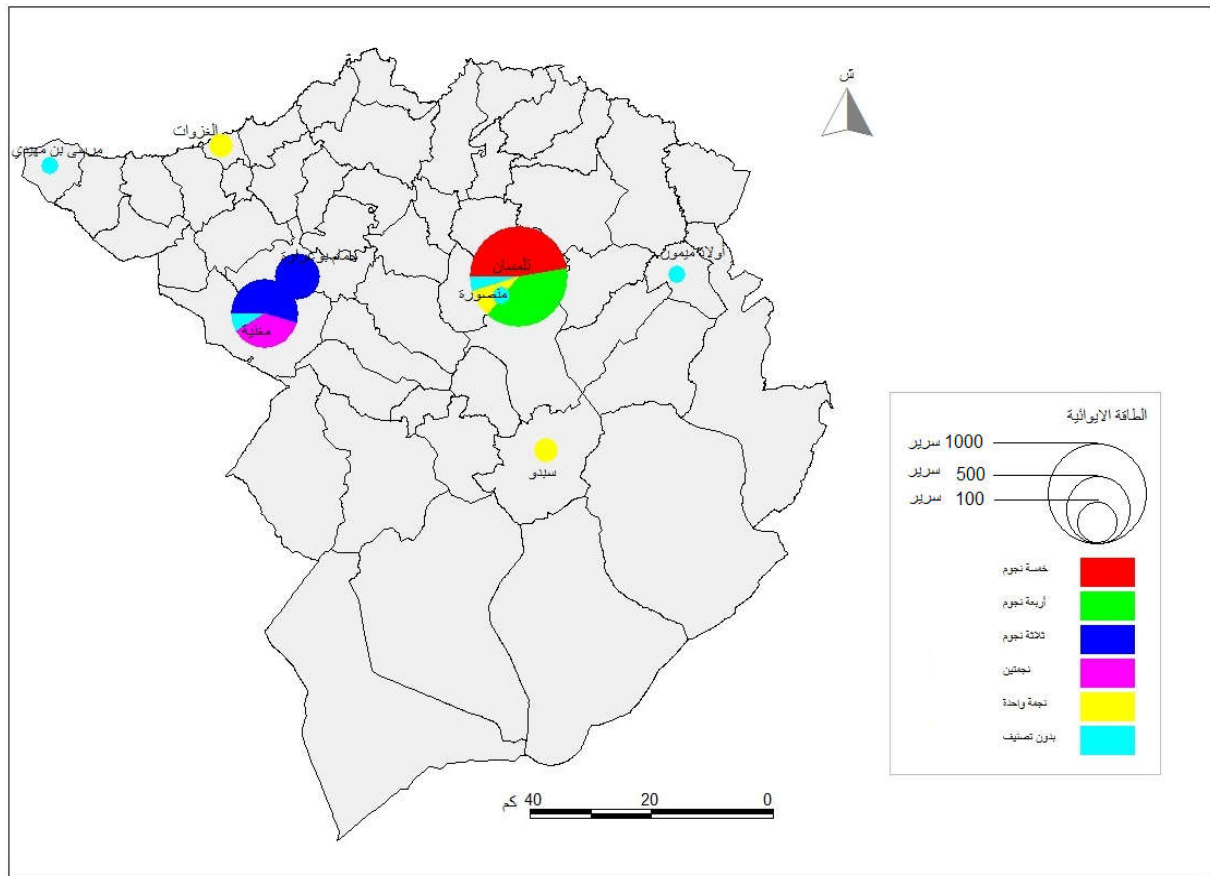
المصدر: مديرية الشباب والرياضة لولاية تلمسان 2014.

ما يمكن إستخلاصه عن الهياكل الايوائية بولاية تلمسان، أنها موزعة بطريقة غير متجانسة جغرافيا حيث تتمركز بمديني تلمسان و مغنية و بطاقة إيوائية محدودة إذا ما قارنا عدد السياح بعدد الأسرة خاصة بمناطق الجذب السياحي، ولا سيما البلديات الساحلية التي يوجد بها سوى 11 مخيم للعطل بسعة ايواء 2575 سرير، وخمسة (05) فنادق بسعة 418 سرير، وبيت للشباب بسعة 86 سرير. وهي طاقة ايوائية غير كافية خاصة وأن ولاية تلمسان تطل على شريط ساحلي يقدر 70 كلم.

و ما يميز الحظير الفندقية بولاية تلمسان أن أغلب الفنادق غير مصنفة دليل على الخدمات المتواضعة التي تقدمها وعجزها في تلبية متطلبات السياح والزوار من حيث الترفيه، التسلية وحتى الاطعام.

وبالتالي إن هياكل الايواء بولاية تلمسان غير كافية من حيث الكم والنوع مقارنة مع الامكانيات والمؤهلات السياحية التي تتميز بها. مما يستدعي تشجيع الاستثمار في هياكل الاستقبال وتحسين مستوى الخدمات لما يصبو إليه السياح والزوار .

خريطة رقم 19: الطاقة الأيوائية حسب التصنيف و عدد الأسرة بولاية تلمسان.



المصدر: معالجة الباحث 2015

2.1. الهياكل الايوائية بولاية سيدي بلعباس متمركزة بمدينة سيدي بلعباس:

تعتبر هياكل الاستقبال السياحية من العناصر الأساسية التي تعمل على رفع وتطوير وتنمية الصناعة السياحية، ولا تكفي وحدها مقومات العرض السياحي ولا التراث العمراني في تطوير وتفعيل النشاط السياحي في أي منطقة، ما لم تكن تمتلك هياكل استقبال كافية وملائمة، وولاية سيدي بلعباس كغيرها من ولايات الوطن الداخلية تحتوي على قدرات ومؤهلات سياحية هامة، يسمح لها أن تأخذ الريادة في الصناعة السياحية الداخلية. فهي تمتلك تراث طبيعي وثقافي وموقع إستراتيجي يجعل منها قبلة سياحية مميزة. فقد استقبلت سنة 2013 حوالي 38 901 وافد منهم 1 684 أجنبي¹. في المقابل لا تحتوي إلا على ثلاثة عشر مؤسسة فندقية بقدرة إيواء تقدر بـ 1 069 سرير غير أن ذلك يبقى قليلاً بالنظر إلى الطلب المتزايد على الفنادق خاصة أثناء تنظيم تظاهرات دولية أو وطنية وخاصة في المواسم المحلية. و ينتظر أن يتضاعف هذا العدد بعد إنتهاء بعض المشاريع الفندقية التي هي في طور الانجاز (466 سرير). و بيت للشباب (بسيدي بلعباس) بعدد أسرة إجمالي يصل إلى 50 سرير. بالإضافة إلى مُحْتَمٍ صيفي بتسالة غير مستغل بطاقة استقبال تصل إلى 150 سرير.

يساهم القطاع الخاص في تعزيز الطاقة الايوائية السياحية بولاية سيدي بلعباس، ومن أهم هذه المؤسسات فندق ايدن بأربعة نجوم يليه فندق بني تالة بثلاثة نجوم وباقي الفنادق مابين نجمتين وبدون تصنيف، ومجموع الطاقة الايوائية لدى الخواص 900 سرير بنسبة 84% من الطاقة الايوائية السياحية الولائية و هذا يدل على تشجيع الاستثمار في القطاع الخاص، من أجل الرفع من أهمية الطاقة الايوائية السياحية. وذلك عن طريق تقديم تسهيلات للمستثمرين و تقديم العقار السياحي والتخفيض من الضرائب الى غير ذلك.

ونشير أيضاً 1011 سرير كلها بمدينة سيدي بلعباس بنسبة 95 % أما باقي الولاية بإستثناء بلديتي تلاغ وسيدي ابراهيم فتتعدم بها الهياكل الايوائية.

و إذا تم قياس التباين الكلي في السياحة والنشاطات السياحية بواسطة معامل الوظيفة السياحية، حيث يقدر هذا المعامل بولاية سيدي بلعباس لسنة 2014 بـ 0.17% وبالتالي فان ولاية سيدي بلعباس هي الأخرى لا يمكن اعتبارها بأنها ولاية ذات نشاط سياحي.

¹مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس، 2014

جدول رقم 55 : توزيع الهياكل الايوائية لولاية سيدي بلعباس.

المنف (*)	السعة (قدرات الإيواء)		المسير	اسم الفندق	الموقع
	سرير	غرفة			
4*	324	170	خاص	ايدن	سيدي بلعباس
2*	184	92	خاص	الشريف	
3*	144	76	خاص	بني تالة	
3*	51	37	عمومي	مكرة	
2*	53	33	خاص	متروبول	
1*	44	24	خاص	بلاص	
1*	59	46	خاص	القاري	
بدون تصنيف	22	22	خاص	الجديد	
بدون تصنيف	70	40	عمومي	الجزائر	
1*	36	24	خاص	ريزيد هوتيل	
بدون تصنيف	24	17	خاص	متروبول 2	
بدون تصنيف	48	33	عمومي	الصيداين	تلاغ
1*	10	10	خاص	بيفالوغري	سيدي إبراهيم
	1069	624	المجموع		

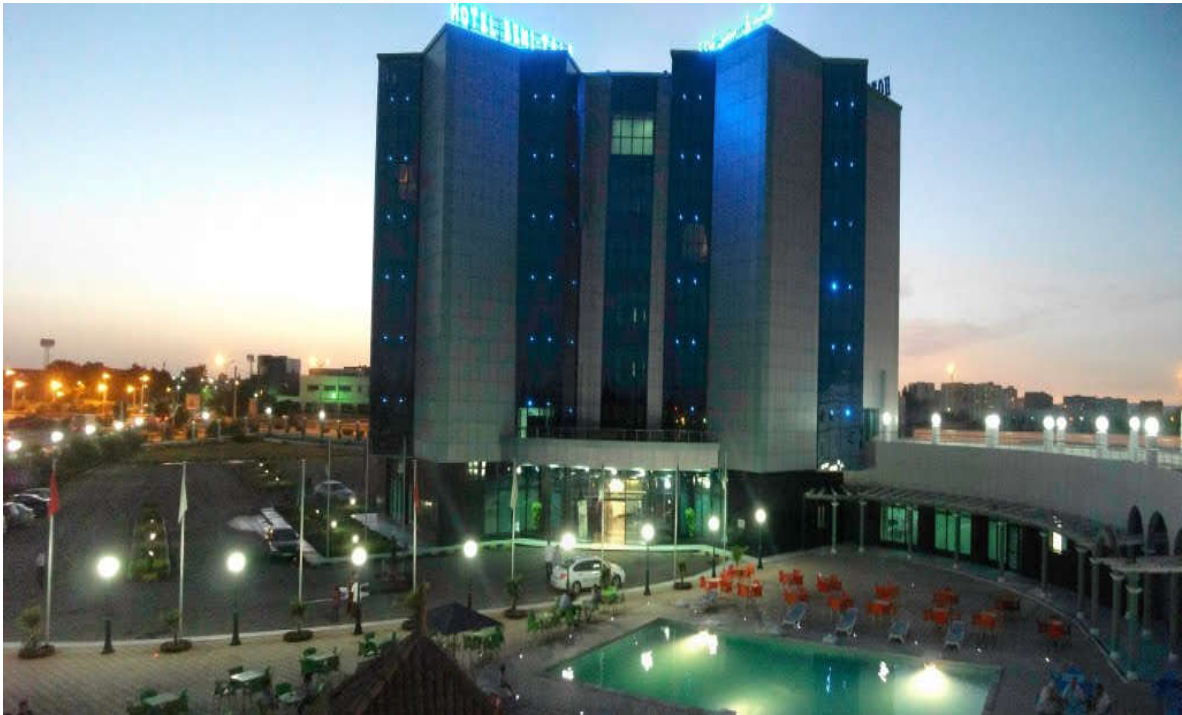
المصدر: مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2016.

الصورة رقم 67: فندق إيدن - سيدي بلعباس.



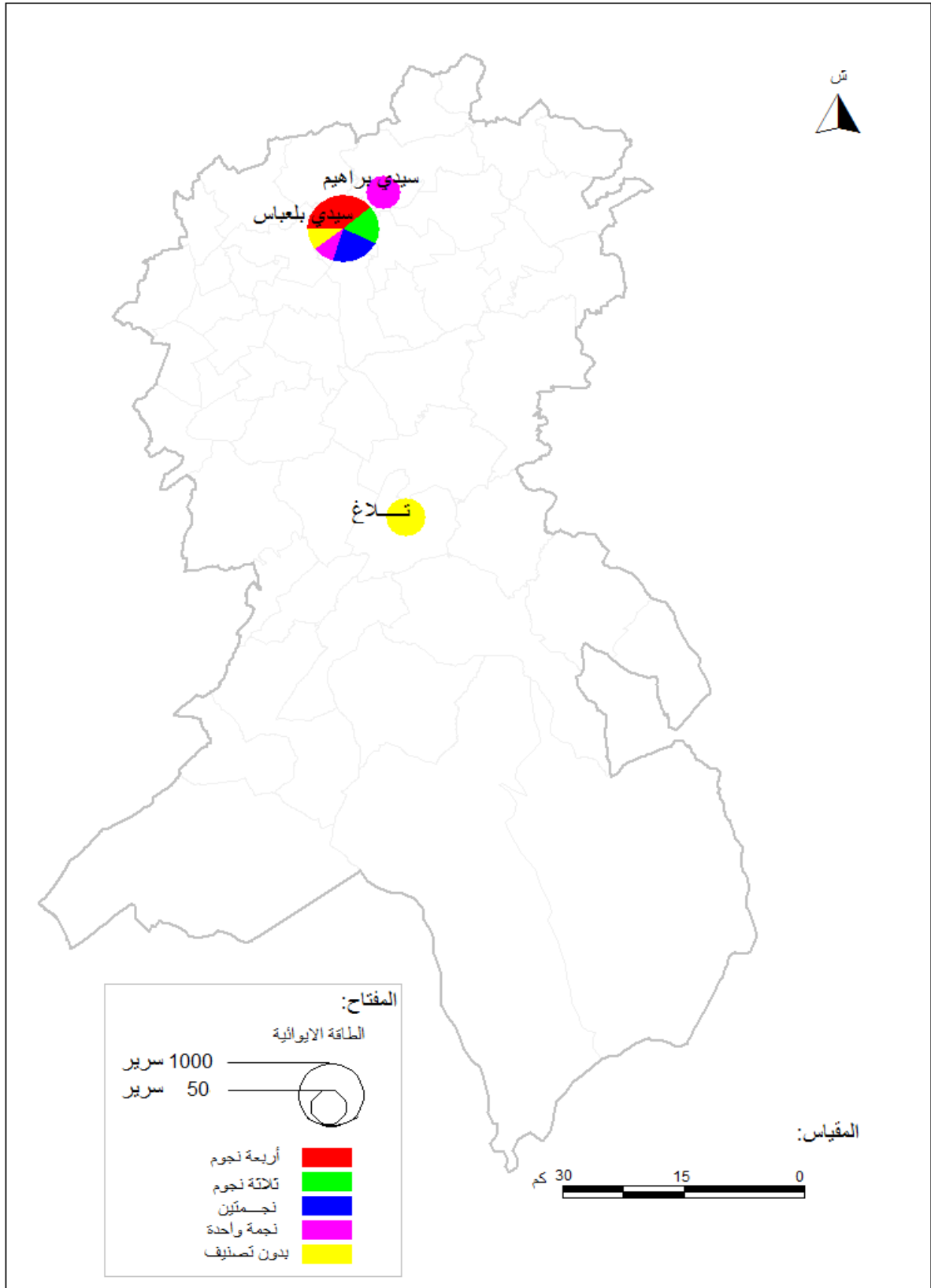
المصدر: الباحث 2016

الصورة رقم 68: فندق بني تالة - سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث 2016 .

خريطة رقم 20: الطاقة الأيوائية حسب التصنيف وعدد الأسرة بولاية سيدي بلعباس.



المصدر: معالجة الباحث 2015

1.2.1. تطور الطاقة الايوائية بالمؤسسات المصنفة بولاية سيدي بلعباس:

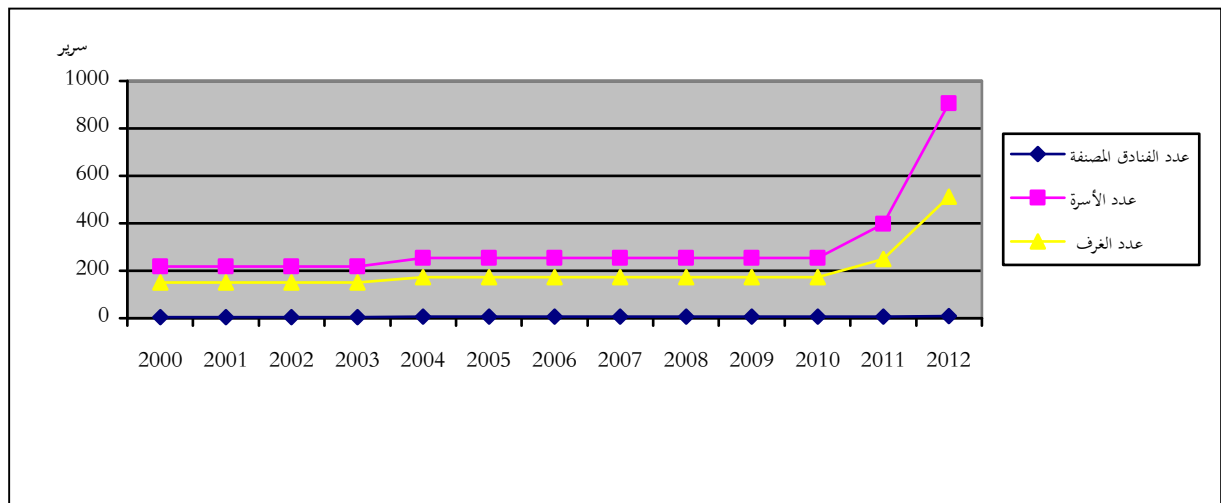
بناء على بيانات (الجدول رقم 56) وخلال فترة 2012/2000 فان تطور الطاقة الايوائية بمختلف المؤسسات المصنفة الذي عرف ركود كبير خلال عشر سنوات نتيجة الاوضاع الامنية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد. ولم يظهر أي إرتفاع حتى سنة 2011 بإفتتاح فندق بني تالة بطاقة استيعابية 144 سرير ثم تعززت الحظيرة الفندقية للولاية بإفتتاح فندق إيدن (يمثل نسبة 48.94% من طاقة الايواء الكلية) ليرتفع العدد الى 905 سرير ومنه فإن أهم المؤسسات المستفيدة كانت على التوالي الفنادق من فئة أربعة نجوم، ثلاث نجوم، نجمة واحدة ونجمتين. وكانت من أهم الاستثمارات في بناء المؤسسات السياحية هي الفنادق من فئة أربعة نجوم وثلاثة نجوم ، وذلك عملاً ببرامج مختلف المخططات السياحية بهدف دعم المنتج السياحية الفاخرة وتلبية لرغبات السياح. الجدول رقم 56: تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها:

المجموع	فنادق من فئة (عدد الأسرة)				السنة
	نجمة واحدة	نجمتين	3 نجوم	4 نجوم	
217 سرير	89	128	0	0	2000
217 سرير	89	128	0	0	2001
217 سرير	89	128	0	0	2002
217 سرير	89	128	0	0	2003
253 سرير	125	128	0	0	2004
253 سرير	125	128	0	0	2005
253 سرير	125	128	0	0	2006
253 سرير	125	77	51	0	2007
253 سرير	125	77	51	0	2008

2009	0	51	77	125	253 سرير
2010	0	51	77	125	253 سرير
2011	0	195	77	125	397 سرير
2012	324	195	261	125	905 سرير

المصدر: الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2016.

الشكل رقم 16: تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2014.

المصدر: الباحث بالاعتماد على المعطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2016.

2.2.1. الطاقة الايوائية بالفنادق الغير المصنفة بولاية سيدي بلعباس:

لا يوجد بولاية سيدي بلعباس سوى أربع فنادق غير مصنفة، ثلاثة منها بمدينة سيدي بلعباس بطاقة إيوائية تقدر بـ 116 سرير منها فندق واحد بسعة 70 سرير تابع للقطاع العمومي (الولاية) وتحتوي بلدية تلاغ على فندق عمومي غير مصنف بطاقة إيوائية تقدر بـ 48 سرير وما يميز هذا الصنف من الفنادق لولاية سيدي بلعباس أنه تعاني التدهور وقلة الاهتمام من طرف الهيئات المشرفة عليها مما جعلها خارج المنافسة بأسعار منخفضة وخدمات متدنية.

3.2.1. الطاقة الايوائية حسب أهم الجهات السياحية :

تجدر الإشارة أن ولاية سيدي بلعباس تحتوي على 13 فندق، منها 09 فنادق مصنفة، و أربعة فنادق غير مصنفة، تقع هذه الفنادق على مستوى 3 بلديات، كما تستحوذ مدينة سيدي بلعباس على أغلب الفنادق (11 فندق) بنسبة تقدر بـ 85 % ، وفندق بلدية سيدي ابراهيم وفندق بلدية تلاغ. وهذا ما يجعل بعض الجهات السياحية بدون هياكل إيوائية مما يضطر السائح أو الزائر للإقامة بمدينة سيدي بلعباس و التنقل بعيداً للوجهته السياحية ولعل أهم مثال لذلك غابة بوحريز بلدية تنيرة و الموقع السياحي لجبل لالة روبة بلدية سفيزف. ولتطوير السياحة بالمناطق الداخلية يجب البدء بتوفير الهياكل الايوائية بها.

4.2.1. الطاقة الاستيعابية بمراكز التخييم بولاية سيدي بلعباس:

يوجد بولاية سيدي بلعباس مركز واحد للتخييم بمنطقة جبل العطوش بتسالة، وهو مخصص للأطفال من أجل قضاء العطل الصيفية، بطاقة استيعاب تقدر 150 سرير، لكنه في الوقت الحالي غير مستغل نظرا للتدهور الذي لاحقا به ويحتاج الى ترميمه وإعادة تأهيله.

5.2.1. الطاقة الايوائية بالمؤسسات الشباب بولاية سيدي بلعباس:

يعتبر بيت الشباب قادري محمد بسيدي بلعباس من بين بيوت الشباب الجزائرية الرائدة في استقبال الضيوف و الوافدين على عاصمة المكورة، و يسهر عليها طاقم متكون من 5 موظفين، كما يستقبل عدة وفود مشاركة في مختلف البطولات و المنافسات الوطنية و الجهوية كالمهرجان الوطني للفرق النحاسية و البطولة الوطنية للدراجات الهوائية و المهرجان الجهوي للكشافة الاسلامية اضافة الى فعاليات معرض للصناعات التقليدية، كما تقدر طاقة استيعابه 50 سرير.

ما يمكن استخلاصه عن الهياكل الايوائية بولاية سيدي بلعباس، أنها موزعة بطريقة غير متجانسة جغرافيا وسياحيا، حيث نجد الطاقة الايوائية محدودة، ومنعدمة في جل بلديات الولاية تتمثل في فنادق أغلبها مصنفة وتقع بمدينة سيدي بلعباس، أما الغير مصنفة منها فهي قليلة وذات خدمات متواضعة.

وفي بعض المناطق السياحية لم يتم تخصيص حتى مخيمات لقضاء العطل الصيفية أو أرضيات مخصصة للتخييم (باستثناء المخيم الصيفي بتسالة)، فإنعدام المخيمات الجبلية في ولاية سيدي بلعباس رغم أنها غنية بمقومات السياحة الجبلية وهذا راجع لعدم توفر الأمن و إنعدام المسالك والمسارات الجبلية .

أما عن بيوت الشباب يوجد بيت واحد بسعة 50 سرير بمدينة سيدي بلعباس وهي طاقة ايوائية غير كافية . وبالتالي الهياكل الايواء بولاية سيدي بلعباس غير كافية من حيث الكم والنوع مقارنة مع الامكانيات والمؤهلات السياحية التي تتميز بها.

3.1. هياكل الإطعام بولايي تلمسان وسيدي بلعباس:

1.3.1. هياكل الاطعام بولاية تلمسان:

تعتبر هياكل الإطعام مرافق ضرورية لترقية النشاط السياحي وهي مكملة لهياكل الإيواء، فإن أي سائح أو زائر للمنطقة ما يشده هو إكتشاف الأطباق المحلية و المؤكولات التقليدية لهذه المنطقة. ولقد أولت المنظمة العالمية للسياحة إهتمام خاص لما أسمته سياحة فن الطهي للكثير من دول العالم و أبرز مثال دولتي اليابان والهند.

فيما يتعلق بهياكل الإطعام بولاية تلمسان فهي قليلة جداً بإستثناء بعض المطاعم الصغيرة التي لا تلي متطلبات واحتياجات الزوار ناهيك عن مستوى المتدني للخدمات المقدمة على مستوى هاته الهياكل سواء من حيث الاستقبال أو جودة الأطباق حتى أنها لم تهتم بتقديم وترقية أو المحافظة على المؤكولات التقليدية لولاية تلمسان خاصة أنها تشبه لحد بعيد المؤكولات المغربية ذات السمعة العالمية. وعلى مستوى ولاية تلمسان حسب مديرية السياحة يوجد مطعم واحد مصنف بنجمة واحدة يسمى مطعم القبة تلمسان الى جانب المطاعم التابعة للفنادق المصنفة و يقدر عدد المطاعم عبر ولاية تلمسان 1304 مطعم وهي مقسمة كمايلي:

1.1.3.1. المطاعم الفندقية:¹

يوجد بجميع الفنادق المصنفة المذكورة سابقاً مطاعم وتكون جودتها بحسب صنف الفندق، ولتذكير فإن تصنيف أي فندق يلزم حيازته ببعض الملاحق أهمها المطعم، و تقدر طاقة المطاعم الفندقية لولاية تلمسان بـ 918مائدة ولكن عدد الزبائن (السياح والزوار) محدود نظراً لإرتفاع أسعارها .

2.1.3.1. المطاعم العادية: يوجد عبر ولاية تلمسان أربعة أنواع من المطاعم وهي:

- مطعم كامل: هذا النوع من المطاعم يقدم وجبات للزبائن المقيمين والزوار والمسافرين، يتميز بنوعية خدمات متوسطة حيث يوجد 93 مطعم عبر ولاية تلمسان، منها 22 في مدينة تلمسان، 18 بمدينة مغنية، و10 ببلدية الرمشي، والباقي موزعة على البلديات الأخرى لولاية تلمسان.

- مطعم الوجبات السريعة: يقدم هذا النوع من المطاعم وجبات متوسطة وسريعة التحضير (تقديم بيتزا، وجبات تقليدية وعصرية) تتميز بأسعار معقولة، حيث يوجد عبر ولاية تلمسان 1271 مطعم سريع، منها 348 مطعم بمدينة تلمسان، و173 بمدينة مغنية، و91 ببلدية منصور، و77 ببلدية الرمشي، والمتبقي موزع على البلديات الأخرى للولاية.

-مطعم-مقهى: نجد هذا النوع من المطاعم في أغلب الحالات في المحاور الرئيسية للطرق، يوفر وجبات متواضعة أو مشروبات كقهوة والشاي حيث يوجد بالولاية عشرة مقهى-مطعم، منها (02) بمدينة تلمسان، واثنين بمدينة الرمشي، والباقية موزعة على البلديات التالية: بن سكرة، مغنية، سبدو، مرسى بن مهدي، البويهي والمنصورة.

-مطعم الشواء: حيث يتخصص هذا النوع من المطاعم بتقديم أكالات الشواء سريعة التحضير وهي أكثر إنتشار ببلدية منصور بـ 27 مطعم شواء، 15 مطعم بمرسى بن مهدي، و14 مطعم بندرومة، والباقي موزع على البلديات الأخرى ونشير الى كثرة زبائنها لأن إستهلاك هذا النوع من الوجبات تستهوي الزوار والسياح نظراً لذوقها وسعرها المعقول.

3.1.3.1. أنواع أخرى من خدمات الاطعام:

-المقاهي يوجد بولاية تلمسان 757 مقهى موزعة عبر كامل تراب ولاية تلمسان.

-محلات المثلجات والمشروبات: يوجد 400 محل متخصص في هذا النوع من المشروبات والمثلجات الباردة، منها 129 محل بمدينة تلمسان.

-محلات الحلويات: يوجد 393 محل لصنع الحلويات عبر ولاية تلمسان، منها 151 بمدينة تلمسان

محلات الحلويات التقليدية: يوجد بكثرة بمدينة تلمسان نظراً لغناها بأنواع متعددة من الحلويات التقليدية بمجموع 88 محل، و99 محل موزعة على باقي ولاية تلمسان.

2.3.1. هياكل الإطعام بولاية سيدي بلعباس:

تعتبر هياكل الإطعام بولاية سيدي بلعباس قليلة جداً، بحيث نجد بعض المطاعم الصغيرة التي توجد بمدينة سيدي بلعباس التي لا تلبى متطلبات واحتياجات الزوار والسياح، وهي مقسمة كمايلي حسب مديرية السياحة والتجارة لولاية سيدي بلعباس:

1.2.3.1. المطاعم الفندقية:¹

يوجد بالفنادق المصنفة المذكورة سابقا، بحيث يقدر عددها تسعة مطاعم طاقتها الاستيعابية لا تتعدى 2 300 زائر.

2.2.3.1. المطاعم العادية:

- مطعم كامل: يقدم هذا النوع من المطاعم وجبات للزبائن المقيمين والزوار والمسافرين، حيث يوجد 109 مطعم عبر ولاية سيدي بلعباس، منها 49 في مدينة سيدي بلعباس، 16 بمدينة تلاغ، و13 ببلدية سفيزف، و9 ببلدية بن باديس، والباقي موزعة على البلديات الأخرى.

-مطعم الوجبات السريعة: يوجد عبر ولاية سيدي بلعباس 388مطعم سريع، منها 267 مطعم بمدينة سيدي بلعباس، و 73 بمدينة تلاغ، و 46 ببلدية سفيزف، و25 ببلدية سيدي لحسن، والمتبقي موزع على البلديات الأخرى للولاية.

-مطعم-مقهى: يوجد بالولاية ستة مقهى-مطعم، منها اثنان بمدينة سيدي بلعباس، واحد ببلدية عين البرد، واحد بمحطة سيدي يعقوب (طريق السيار-شرق غرب)، واحد ببلدية زروالة، وواحد بمدينة تلاغ.

- مطعم الشواء: حيث يوجد هذا النوع من المطاعم والأكثر استهلاكاً بمدينة سيدي بلعباس بطريق معسكر 24مطعم شواء، 12 مطعم بمدينة تلاغ، و 09 مطعم بسفيزف، والباقي موزع على دوائر وبلديات الولاية ما بين واحد وثلاث مطاعم.

3.2.3.1. أنواع أخرى من خدمات الاطعام:

- المقاهي: يوجد بولاية سيدي بلعباس 465 مقهى موزعة عبر كامل بلديات الولاية.

محلات الثلجات والمشروبات: يوجد 108 محل متخصص في هذا النوع من المشروبات والثلجات الباردة، منها 69 محل بمدينة سيدي بلعباس.

- محلات الحلويات: يوجد 198 محل لصنع الحلويات عبر ولاية سيدي بلعباس، منها 117 بمدينة سيدي بلعباس.

2. العقار السياحي محصور في إعداد الدراسات دون تجسيده بمشاريع سياحية:

يقتضي تعريف العقار السياحي الوقوف عند رؤية المشرع الجزائري لهذا الصنف من العقار، فعلى الرغم من أن المشرع أورد مصطلح العقار السياحي في القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية (ج.ر العدد 11) في المادة 20، عندما نص على تشكيل العقار السياحي القابل للبناء بأنه يتشكل من الأراضي المحددة لهذا الغرض في مخطط التهيئة السياحية وبالرجوع إلى المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 86/07، فإن مخطط التهيئة السياحية ينظم كيفية تهيئة وتسيير والمواصفات الخاصة ببناء العقارات حسب الطابع السياحي للموقع، أي أنه يهتم بتنظيم وتسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية وهي المقصودة بالعقار السياحي، وقد ورد في مشروع القانون تعريف للعقار السياحي على أنه: الأراضي القابلة للبناء الموجهة لغرض السياحة قبل أن تحذف هذه المادة واستناداً الى هذا سيتم التطرق لتعريف مناطق التوسع والمواقع السياحية باعتبارها موضوع الاستثمار السياحي.

أول ما أنشئت مناطق التوسع والمواقع السياحية كان ذلك بموجب الأمر رقم 62/66 (الأمر رقم 62/66 المؤرخ في 26 مارس المتعلق بالمناطق والأماكن السياحية)، وكانت تسمى المناطق والأماكن السياحية وجاء بمقتضى نص المادة الأولى منه على أنه من أجل تحقيق مخطط خاص بالتنظيم السياحي، سيجرى تحديد مناطق وأماكن ذات أولوية سياحية خاضعة للتدابير الخاصة لحمايتها، ليصدر بعد ذلك المرسوم رقم 75/66 (المرسوم رقم 75/66 المؤرخ في 04 أبريل 1966، المتضمن تطبيق الأمر رقم 62/66)، وتعرف مناطق التوسع السياحي في المادة الأولى منه على أنها: "يمكن أن تعتبر من مناطق التوسع السياحي كل منطقة أو مساحة من الأرض تتمتع بمميزات أو خصائص طبيعية، وثقافية وبشرية أو ملائمة للتنزه السياحي، من شأنها أن تسمح بإقامة أو تنمية منشآت سياحية يمكن استغلالها لتنمية شكل على الأقل أو عدة أشكال من الإيراد السياحي"، ومن خلال نص هذه المادة يتبين أن العقار السياحي هو كل فضاء عاري مؤهل لاستقبال منشآت سياحية بغية تحقيق شكل من أشكال السياحة. أما الأماكن السياحية فقد عرفها المرسوم على أنها "كل منظر طبيعي أو مكان ذي جاذبية سياحية بمنظره الخلاب، أو بما يحتويه من أهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية بحيث يجب صيانته واستثمار قدرته والحفاظة عليه من التلف الطبيعي أو الناتج بفعل الإنسان" ثم عدل المرسوم رقم 75/66 بالمرسوم رقم 298/81، حيث

أعطى هذا المرسوم صلاحية تحديد مناطق التوسع السياحي للوزير المكلف بالسياحة بعد استشارة الوزراء المعنيين بعد أن كان وزير التربية هو المخول بتحديد هذه المناطق. ثم صدر المرسوم رقم 232/88 المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي بحيث يعد مرجعية في تحديد دقيق لهذه المناطق وحددت منطقة التوسع السياحي كمحيط يكرس موقع قابل لتنمية الأنشطة السياحية والترفيهية وحدد هذا المرسوم 173 (وأصبحت حاليا 205 منطقة توسع سياحي، محددة بموجب المرسوم التنفيذي رقم/131 المؤرخ في 2010/4/29 ج.ر العدد 30) منطقة توسع سياحي وهي موزعة كالتالي:

- 141 منطقة توسع سياحي بالولايات الساحلية تحتل مساحة 96.35903 هكتار أي بنسبة 70% من المساحة الإجمالية.
 - 12 منطقة توسع سياحي تقع بـ 12 ولاية داخلية والهضاب العليا، تحتل مساحة 4341.00 هكتار.
 - 20 منطقة توسع سياحي تقع في الصحراء بمساحة 98787.00 هكتار
- إلا أن هذه الأحكام القانونية قد أفرزت وضعية معقدة للعقار السياحي ترتب عنه اختلالات خطيرة نجم عنها شغل عشوائي لمناطق التوسع السياحي، تدهور المواقع السياحية و تحويل الموارد عن طبيعتها السياحية ومضاربة في الصفقات العقارية المتعلقة بقطع الأراضي المتواجدة داخل مناطق التوسع السياحي. كما أكدت مجموعة عمل وزارية مشتركة كلفت بمتابعة تطبيق القوانين المتعلقة بالقطاع السياحي، أن تدابير حماية مناطق التوسع السياحي ومراقبة العمليات العقارية بداخلها، خاصة فيما يتعلق بالبناءات وممارسة حق الشفعة، كل هذه التدابير لم تطبق على أرض الواقع، ما أدى إلى التحويل شبه كلي لمناطق التوسع السياحي لوجهات أخرى¹.
- ومن أجل الحفاظ على العقار السياحي وترقيته من جهة والاستثمار في القطاع السياحي من جهة أخرى أصدر المشرع القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية ويهدف هذا القانون إلى:
- الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان تنمية الاستثمار في القطاع مستقبلا.
 - إدراج مناطق التوسع والمواقع السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.
 - حماية المقومات الطبيعية للسياحة.
 - الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي والفني قصد استغلاله لأغراض سياحية.
 - إنشاء عمران مهياً ومنسجم ومتناسب مع تنمية النشاطات السياحية.

وعرف القانون رقم 03/03، مناطق التوسع والمواقع السياحية في المادة 02 منه على أنها "كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو خصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات مردودية". أما الموقع السياحي فهو "كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب، أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصوصيات طبيعية أو بنايات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية، والذي يجب تتمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان"، أما المنطقة المحمية فهي "جزء من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية أو الأثرية أو الثقافية".

كما يتشكل العقار السياحي القابل للبناء طبقا لنص المادة 20 من القانون رقم 03/03 من الأراضي المحددة لهذا الغرض في مخطط التهيئة السياحية، ويضم الأراضي التابعة للأماكن الوطنية العمومية والخاصة، وتلك التابعة للخواص.

1.2. التدابير المتخذة من أجل تحديد مناطق التوسع السياحي:

أصبحت تركز على حماية وتهيئة المناطق من خلال إحترام المعايير البيئية، حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الإيكولوجي والتنوع البيولوجي والبيئي في كل عملية تهيئة عن طريق خلق المساحات الخضراء وذلك من أجل جلب السياح، لذا يتطلب تحديد مناطق التوسع السياحي إعداد التهيئة الخاصة بذلك قبل إدراج هذه المناطق عن طريق مرسوم تنفيذي.

أولا: إعداد دراسات التهيئة السياحية: يتم تحديد أجزاء من الإقليم الوطني كمناطق توسع سياحي ومواقع سياحية قصد الحماية والمحافظة على الطابع السياحي لها ويرتكز تحديد منطقة التوسع والمواقع السياحية والتصريح بها على نتائج دراسات التهيئة السياحية.

و بالرجوع إلى نص المادة 08 من القانون رقم 03/ 03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية، لم يحدد القانون الجهة المخولة بإعداد دراسات التهيئة السياحية، هل هي وزارة السياحة أم المديرية التابعة للولاية، إلا انه بالرجوع إلى المرسوم التنفيذي رقم 98 لتنمية السياحة، نجد انه ينص في المادة 04 منه على أن الوكالة الوطنية لتنمية السياحة تتكفل بتنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية.

وطبقاً لنص المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 70/98 تكلف الوكالة في إطار أعمالها على الخصوص بما يأتي:

تساعد إدارة السياحة في تطوير وإعداد سياسة التنمية السياحية. تعد وتضبط بطاقات المناطق والمواقع والمنشآت السياحية، تنشئ وتسير وتقوم بتطوير بنك معلومات يتعلق بالعقارات السياحية، تضع دفاتر شروط خاصة بكل منطقة أو موقع مع تحديد حقوق والتزامات المتدخلين، تحدد وتقيم مناطق جديدة للتوسع السياحية (يمكن أن يساعدها في ذلك أيضا الوكالة الوطنية للتعمير، المنشأة بموجب المرسوم 344 المؤرخ في 22 أكتوبر 2009، حيث تضمنت المادة 05 منه ما يلي: " / التنفيذي رقم 09 من مهام الوكالة تقديم المساعدة في إطار مهامها للسلطات والهيئات المعنية في مجال الدراسات وإنشاء وإنجاز مناطق التوسع والمواقع السياحية".

ثم ترسل نتائج هذه الدراسات إلى وزير التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة الذي يعد تقريراً بذلك ليتم تحديد مناطق التوسع السياحي.

ثانياً: صدور المرسوم التنفيذي المحدد لمناطق التوسع و المواقع السياحية بناءً على تقرير وزير التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة، يصدر مرسوم تنفيذي لتحديد مناطق التوسع والمواقع السياحية. وكان أول مرسوم حدد هذه المناطق المرسوم رقم 232/88 ثم عدل عدة مرات بإضافة مناطق توسع جديدة أو تعديل مناطق محدد سابقاً.

ليصدر في الأخير المرسوم التنفيذي 131/10، المؤرخ في 29 أبريل 2010، المتضمن تحديد مناطق التوسع والمواقع السياحية والتصريح بها وتصنيفها، حيث نص في المادة الأولى منه: " تطبيقاً لأحكام القانون رقم 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والمذكور أعلاه، يصرح بقطع أراضي التراب الوطني المحددة طبقاً للملحق هذا المرسوم والمخططات المرفقة بأصل هذا المرسوم وتصنف كمناطق توسع ومواقع سياحية".

2.2. مناطق التوسع السياحي بولاية تلمسان تحتاج الى الاستثمارات العمومية والخاصة:

طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/05 الذي يحدد 147 منطقة توسع سياحي على المستوى الوطني، والقانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/17 المتضمن إنشاء مناطق التوسع السياحي، وطبقا للمرسوم التنفيذي رقم 04-421 المؤرخ في 2004/12/20 المحدد لطرق المعاينة الأولية للإدارات المكلفة بالسياحة والثقافة في إطار منح رخص البناء داخل مناطق التوسع السياحي. حددت القائمة الاسمية لمناطق التوسع السياحي (حدود ومساحة)، وقد تم إنشاء 09 مناطق عبر تراب ولاية تلمسان، ذات مساحة إجمالية تقدر بـ 549,05 هكتار من بينها 121.2 هكتار قابلة للبناء وهي ممثلة في الجدول التالي :

جدول رقم 57: مناطق التوسع السياحي لولاية تلمسان.

رقم	منطقة التوسع السياحي	البلدية	المساحة (هـ)		الخاصية
			المساحة الكلية	المساحة قابلة للتعمير	
01	مرسى بن مهدي	مرسى بن مهدي	22.5	17.5	ساحلية
02	مرسى بن مهدي	موسكاردة	15.56	10.7	ساحلية
03	مرسى بن مهدي ومسيرة الفوكة	عين عجرود-بيدر	105	08	ساحلية
04	سوق ثلاثة	سيدي لحسن	100	25	ساحلية
05	السواحلية	بخاتا	90	10	ساحلية
06	دار يغمراسن	سيدنا يوشع	57	17	ساحلية
07	هنين	هنين	107	25	ساحلية
08	هنين	تافسوت	45	08	ساحلية
09	حمام بوغرارة	حمام بوغرارة	07.24	00	داخلية
المجموع			549,05	121,2	

نلاحظ أن أغلب مناطق التوسع السياحي ذات خاصية ساحلية، مما يدل على الاهتمام بالمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية، ولو تم استغلالها على الواقع لكانت الصناعة السياحية الشاطئية بالولاية منافسا ورائدا ليس فقط على المستوى الوطني، ولكن حتى على المستوى المغاربي، وذلك لتوفر الشواطئ والمناظر الخلابة.

بعد توفير العقار السياحي ورغبة في خلق المنتج السياحي كان يجب تزويده بالتجهيزات الأساسية لاستقبال المشاريع السياحية. تم اجراء بعض الدراسات من طرف الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ترمي الى تهيئة المؤهلات السياحية، وإعداد مخطط توجيهي لتهيئة السياحية والعمل بإستراتيجية مستقبلية لدعم النشاط السياحي. لكن اختيار المناطق السياحية كان يجب أن يعتمد على قواعد علمية ومعرفة عميقة للانعكاسات السياحية، وأنه كان يجب القيام بإجراء دراسات تشمل المؤهلات السياحية و انعكاسها الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد. ويتعاون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ومديرية السياحة لولاية تلمسان شرع في اجراء بعض الدراسات أسفرت عن تهيئة بعض المناطق السياحية بولاية تلمسان وهي:

1.2.2. منطقة التوسع السياحي مرسى بن مهدي:

هذه المنطقة تابعة لبلدية مرسى بن مهدي، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، جنوباً أراضي فلاحية، شرقاً الطريق الوطني رقم 7، ومركز صحي، ومن الغرب واد كيس. كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 22,25 هكتار، منها 17,17 هكتار قابلة للبناء، بقدرة استعاب 4000 مصطاف. كما تضم عدة مشاريع سياحية في طور الانجاز أهمها: أربعة فنادق بمساحة إجمالية 11.071 م² موزعة على المساحات التالية: 1631 م²، 3440 م²، 3720 م²، 2280 م². كما تضم بعض التجهيزات الادارية مثل: مقر الدائرة، محكمة¹.
الصورة رقم 69: منطقة التوسع السياحي مرسى بن مهدي .



المصدر: الباحث 2016.

أما خصائص منطقة التوسع السياحي لمرسى بن مهدي فيما يخص الشاطئ فه قدرت إستيعاب متوسطة، أرضية من الرمل الناعم قليل التلوث بعمق ضعيف يجعله ملائم للسباحة، أما ظهير الشاطئ يتميز بأرضية هشة وغطاء نباتي قليل، و بالنسبة للمسالك هناك مسك أرضي وبحري، كما تتمتع المنطقة بوجود الكهرباء، الاتصالات ومياه الشرب وكل عوامل أساسية تساعد على ترقية وتشجيع الاستثمار السياحي.

جدول رقم 58: خصائص منطقة التوسع السياحي لمرسى بن مهدي.

مرسى بن مهدي			اسم منطقة التوسع السياحي		
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع		
52.8-53.6	مرسى بن مهدي	مرسى بن مهدي			
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية	
قدرة الاستيعاب متوسطة		السعة			
رمل ناعم	شاطئ	طبيعة الأرضية			
ضعيف	العمق				
ضعيف	طبيعي	التلوث			
ضعيف	اصطناعي				
أرضية هشة، وطاقاة استيعاب متوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستيعاب			ظهير الشاطئ
غير موجود		الغطاء النباتي			
غير موجودة		مجالات أخرى			
ضعيفة		المناظر الطبيعية			

	الجذابة	البيئة	
غير موجودة	العراقيل		
سهل	أرضي	المسالك	البنية التحتية
ممكن	بحري		
موجودة		الكهرباء	
موجود		ماء الشرب	
موجودة		الاتصالات	
22.25 هكتار			المساحة الكلية

المصدر: مديرية السياحة 2015.

2.2.2. منطقة التوسع السياحي مسكاردة:

هذه المنطقة تابعة لبلدية مرسى بن مهدي، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، جنوبا وشرقا مرتفعات جبالية تمتد الى غاية الشاطئ الغربي للمسيردة، أما من الغرب منحدرات شديدة تمتد الى غاية ركة القالة. كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 15,56 هكتار منها 10,7 هكتار قابلة للبناء بقدره استيعاب 4850 مصطاف. و تم اقتراح عدة مشاريع سياحية على مستوى المنطقة أهمها: خمسة فنادق بسعة 400 سرير، 60 فيلا بسعة 436 سرير، ومركز تجاري وترفيهي، مركز رياضي، مطعم و مطعم متخصص¹.

الصورة رقم 70: منطقة التوسع السياحي لمسكاردة .



المصدر: الباحث 2016.

و منطقة التوسع السياحي لمسكاردة تتميز بشاطئ رملي بقدرة إستعاب متوسطة قليل التلوث و إنحدار منخفض، أما ظهير الشاطئ له تضاريس منخفضة، غطاء نباتي كثيف ومناظر طبيعية جذابة و مسلك أرضي سهل، وفيما يخص شبكة الكهرباء والاتصالات ومياه الشرب تبقى قريبة للإستعمال، وأكثر ما يميز هذه المنطقة الهدوء وهذا ما يستهوي السياح والمصطافين.(الجدول رقم 59).

جدول رقم 59: خصائص منطقة التوسع السياحي لمسكاردة.

مسكاردة			اسم منطقة التوسع السياحي		
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع		
JA, A-55, A	مرسى بن مهدي	الغزوات			
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية	
قدرة الاستعاب متوسطة		السعة			
رمل ناعم	شاطئ	طبيعة الأرضية			
إنحدار منخفض	العمق				
غير موجود	طبيعي	التلوث			
غير موجود	اصطناعي				
انخفاض التضاريس		طبيعة الأرضية وسعة الاستعاب			ظهير الشاطئ
انخفاض المنحدر					
كثيف		الغطاء النباتي			
غير موجودة		مجالات أخرى			

سياحية	المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
غير موجودة	العراقيل		
سهل	أرضي	المسالك	البنية التحتية
غير موجودة	بحري		
قرية		الكهرباء	
قرية		ماء الشرب	
قرية		الاتصالات	
15.56 هكتار			

المصدر: مديرية السياحة 2015.

3.2.2 منطقة التوسع السياحي عين عجرود:

هذه المنطقة تنقسم بين بلديتي مرسى بن مهدي ومسيردة الفوقة، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، أما من الغرب صخور جبل بومعدن، شرقاً واد ماشودان. كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 105 هكتار، منها 8 هكتار قابلة للبناء، بقدرة استيعاب 1400 مصطاف. تتميز المنطقة بشاطئ ذو رمال خشنة بقدرة إستيعاب كبيرة، عميق يسمح برياضة الغوص أما ظهير الشاطئ يتميز بغطاء نباتي متوسط ومناظر طبيعية جذابة، ولكن صعوبة المسلك الأرضي و قلة البنى التحتية خاصة شبكات الماء و الكهرباء والاتصالات حالت دون الاستثمار السياحي بهذه المنطقة .

جدول رقم 60: خصائص منطقة التوسع السياحي - عين عجرود.

عين عجرود			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
61,7-65,1	مرسى بن مهدي ومسيرة الفوقة	مرسى بن مهدي		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية
قدرة الاستعاب كبيرة		السعة		
رمل الخشن	شاطئ	طبيعة الأرضية		
الغوص الانحدار وانخفاض	العمق			
ضعيف	طبيعي	التلوث		
لا يوجد	اصطناعي			
متوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستعاب	ظهير الشاطئ	
واضح		الغطاء النباتي		
غير موجودة		مجالآت أخرى		
متوسطة		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
ضعيفة		العراقل		
صعب		أرضي	المسالك	
لا يوجد		بحري		
قرية			الكهرباء	البنية التحتية
قرية			ماء الشرب	
قرية			الاتصالات	
105 هكتار			المساحة الكلية	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

4.2.2. منطقة التوسع السياحي لسيدي لحسن:

هذه المنطقة السياحية لبلدية سوق الثلاثة، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، أما من الغرب بئر العزاوية وبئر جبل عرابتا، شرقاً واد لعريف، ومن الجنوب طريق ولائي رقم 108 على بعد 500 م من الساحل. كما تتربع المنطقة

على مساحة قدرها 100 هكتار منها 25 هكتار قابلة للبناء بقدرة استيعاب 4000 مصطاف¹. كما يعتبر من أحسن الشواطئ لكنه يعاني من مشكل بيئي يتمثل في تلوث واد الكوردة القريب منه. يتميز شاطئه بقدرة استيعاب متوسطة وأرضية ذات حصى ورمال خشنة، أما ظهوره يتميز بغطاء نباتي ومناظر طبيعية جذابة. جدول رقم 61: خصائص منطقة التوسع السياحي - سيدي لحسن.

سيدي لحسن			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
70,3-73,5	سوق الثلاثة	باب العسة		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية
قدرة الاستيعاب متوسطة		السعة		
الحصى والرمال الخشنة	شاطئ	طبيعة الأرضية		
العمق متوسط	العمق	التلوث		
قوي	طبيعي			
لا يوجد	اصطناعي			
متوسطة			طبيعة الأرضية وسعة الاستيعاب	
واضح		الغطاء النباتي		
السياحة		مجالات أخرى		
غنية		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
متوسطة		العراقل		
سهلة		أرضي	المسالك	
لا يوجد		بحري		
قرية			الكهرباء	البنية التحتية
قرية			ماء الشرب	
قرية			الاتصالات	
100 هكتار			المساحة الكلية	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان. 2015.

¹ مديرية السياحة لولاية تلمسان. 2016.

5.2.2. منطقة التوسع السياحي بخاتا:

هذه المنطقة تابعة لبلدية بخاتا، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، غرباً الحوض المائي لجبل علي بن صالح، شرقاً منحدرات ارميا. كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 90 هكتار منها 10 هكتار قابلة للبناء بقدرة استعاب 9000 مصطاف.

الصورة رقم 71: منطقة التوسع السياحي بخاتا .



المصدر: الباحث 2016.

تتميز هذه المنطقة بشاطئ رملي وعمق متوسط بقدرة استعاب كبيرة، أما ظهوره يتميز بأرضية سهلة واسعة الاستعاب ذات غطاء نباتي متوسط ومناظر طبيعية جميلة. المنطقة قريبة تجمعات العمرانية (السواحلية وبخاتا)، ولكن المسلك إليه صعب ولهذا الشاطئ يبقى مستغل خاصة من السكان المحليين.

جدول رقم 62: خصائص منطقة التوسع السياحي -بخاتا.

بخاتا			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
70,3-73,5	بخاتا	السواحلية		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية
قدرة الاستعاب كبيرة		السعة		
رمل ناعم	شاطئ	طبيعة الأرضية		
العمق متوسط	العمق	التلوث		
متوسط	طبيعي			
لا يوجد	اصطناعي			
أرضية سهلة ومتوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستعاب	الشاطئ	
واضح		الغطاء النباتي		
لا توجد		مجالات أخرى		
متوسطة		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
ضعيفة		العراقل		
صعبة		أرضي	المسالك	
لا يوجد		بحري		
قريبة		الكهرباء		
قريبة		ماء الشرب		
قريبة		الاتصالات		
قريبة	التجمعات العمرانية		المصالح الحضرية	
متوسط	مستوى الخدمات الحضرية			
متوسط	الخدمات في المناطق المعزولة		الخدمات التجارية	
ممكن	ادماج المسار السياحي			
90 هكتار			المساحة الكلية	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

6.2.2. منطقة التوسع السياحي لسيدنا يوشع: تابعة لبلدية دار يغمراسن، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، أما من الغرب منحدرات شديدة تنحدر من أعلى قمة جبل لالةستي. كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 57 هكتار منها 17 هكتار قابلة للبناء بقدره استيعاب ضعيفة.

جدول رقم 63: خصائص منطقة التوسع السياحي - سيدنا يوشع.

سيدنا يوشع			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
70,3-73,5	دار يغمراسن	السواحلية		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ وبحر	المؤهلات السياحية
قدرة الاستيعاب متوسطة		السعة		
رمل ناعم	شاطئ	طبيعة الأرضية		
العمق متوسط	العمق			
ضعيف	طبيعي	التلوث		
لا يوجد	اصطناعي			
أرضية سهلة، ومتوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستيعاب	ظهير الشاطئ	
واضح		الغطاء النباتي		
السياحة		مجالات أخرى		
غنية		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
قوية		العراقل		
صعبة		أرضي	المسالك	البنية التحتية
لا يوجد		بحري		
قرية			الكهرباء	
قرية			ماء الشرب	
مسافة قصيرة			الاتصالات	
57 هكتار			المساحة الكلية	

أهم خصائص المنطقة شاطئها الرملي بعمق متوسط وظهيره بأرضية سهلة وغطاء نباتي متوسط، تعد المنطقة من أغنى المناطق بمناظر الطبيعية الخلابة ولكن تبقى تعاني من قلة البنى التحتية من مسالك صعبة وشبكات الماء والكهرباء المتواضعة.

الصورة رقم 72: منطقة التوسع السياحي - سيدنا يوشع .



المصدر:الباحث2016.

7.2.2. منطقة التوسع السياحي هنين: تابعة لبلدية هنين، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، أما من الغرب الجرف القاري مرسى أملكا، ومن الجنوب غابة واد سيد الشيخ على بعد 1625م، كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 107هكتار منها 25 هكتار قابلة للبناء بقدرة استعاب 5000مصطاف. يتميز الشاطئ بأرضية ذات حصى ورمال خشنة وعمق ضعيف، أما ظهير الشاطئ يزخر بغطاء نباتي كثيف ومناظر طبيعية خلابة. تعاني المنطقة من تلوث طبيعي واصطناعي كبير ناتج لقرىها من الميناء و التجمعات الحضرية.

الصورة رقم 73: منطقة التوسع السياحي - هنين .



المصدر:الباحث2016.

جدول رقم 64: خصائص منطقة التوسع السياحي - هنين.

هنين			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
101,7-103,3	هنين	هنين		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ	المؤهلات السياحية
قدرة الاستعاب متوسطة		السعة		
الحصى والرمل	شاطئ	طبيعة الأرضية		
خشن				
العمق ضعيف	العمق	التلوث		
قوي	طبيعي			
قوي	اصطناعي			
متوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستعاب	ظهير الشاطئ	
كثيف		الغطاء النباتي		
لا توجد		مجالات أخرى		
غنية		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
قوية		العراقل		
سهلة		أرضي	المسالك	
لا يوجد		بحري		
قرية			الكهرباء	البنية التحتية
موجود			ماء الشرب	
قرية			الاتصالات	
107 هكتار			المساحة الكلية	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

8.2.2. منطقة التوسع السياحي تافسوت:

تابعة لبلدية هنين، يحدها من الشمال مرتفعات جبلية ومن الشمال الغربي البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الطريق الولائي رقم 104، كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 45 هكتار منها 08 هكتار قابلة للبناء بقدرة استعاب 500 مصطاف.

جدول رقم 65: خصائص منطقة التوسع السياحي - تافسوت.

سيدنا تافسوت			اسم منطقة التوسع السياحي	
الموقع الفلكي	البلدية	الدائرة	الموقع	
104-105,2	هنين	هنين		
شاطئ مستغل للسباحة		توجيه	الشاطئ وبحر	المؤهلات السياحية
قدرة الاستعاب صغيرة		السعة		
رمل ناعم	شاطئ	طبيعة الأرضية		
العمق متوسط	العمق			
قوي	طبيعي	التلوث		
قوي	اصطناعي			
متوسطة		طبيعة الأرضية وسعة الاستعاب	ظهير الشاطئ	
كثيف		الغطاء النباتي		
لا توجد		مجالات أخرى		
غنية		المناظر الطبيعية الجذابة	البيئة	
قوية		العراقل		
سهلة		أرضي	المسالك	البنية التحتية
لا يوجد		بحري		
قرية			الكهرباء	
قرية			ماء الشرب	
قرية			الاتصالات	
45 هكتار			المساحة الكلية	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

تتميز المنطقة بشاطئ رملي وقدرة إستعاب صغيرة، وظهره يتميز بغطاء نباتي كثيف ومناظر طبيعية غنية ويبقى هذا الشاطئ عرضة لتلوث الطبيعي والاصطناعي، أما عن البنى التحتية فهي متوسطة.
الصورة رقم 74: منطقة التوسع السياحي - تافسوت .



المصدر: الباحث 2016.

3.2. مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية تلمسان لسنة 2014: كما استفادت الولاية من ثمانية مناطق توسع سياحي إضافية، بمساحة إجمالية تقدر بـ 359 هكتار¹، وهي في طور الداسة على مستوى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية. ثلاثة منها ساحلية بمساحة 143 هكتار، ثلاثة مناخية أهمها هضبة لالة ستي 156 هكتار لتكملة المشروع السياحي بالمنطقة، ومنطقتين مقترحة بجانب الحمامات المعدنية (حمام سيدي عبدلي و حمام شقير)
جدول رقم 66: مناطق التوسع السياحي المقترحة لدراسة بولاية تلمسان.

رقم	منطقة التوسع السياحي المقترحة	البلدية	المساحة (هـ)	الخاصية
01	سيدي حلوش	مرسى بن مهدي	08	ساحلية
02	هضبة القالة	مرسى بن مهدي	55	ساحلية
03	مخالد	بني خلاد	80	ساحلية
04	حمام سيدي عبدلي	سيدي عبدلي	18	حموية
05	حمام شقير	حمام بوغرارة	10	حموية
06	هضبة لالة ستي	تلمسان	156	مناخية
07	لوريط	عين فزة	04	مناخية

08	بني عاد	عين فزة	28	مناخية
المجموع			359هكتار	

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2015.

¹مديرية السياحة لولاية تلمسان. 2015 .

بعد دراسة مناطق التوسع السياحي ومناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية تلمسان نجد أن العدد معتبر يقدر بـ17منطقة، بمساحة إجمالية وصلت إلى 908.05 هكتار، وأغلبها ساحلية مما يدل على إهتمام الدولة بالمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية، ومن خلال التحقيقات الميدانية التي قمنا بها (سنة 2015) تبين لنا أن أغلب مناطق التوسع السياحي التي تم اقتراحها على السواحل هي محصورة في دراسات تقنية على مستوى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية وهذا بسبب غياب الاستثمار العمومي والخاص. بل وأصبحت في الوقت الحالي مهددة بالبنيات الفوضوية خاصة المناطق السياحية القريبة من التجمعات العمرانية.

4.2. مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية سيدي بلعباس:

انطلاقاً من المفهوم السابق للمنطقة التوسع السياحي، التي بينت مواصفات المنطقة السياحية، لا بد أن تكون مميزة و أن تتسم بخصوصيات أهمها : شواطئ البحر، الوديان، الأنهار، مساحات خضراء، حدائق الحيوانات و التسلية، الجبال، الكهوف، الساحات و الشوارع ذات حركية بشرية و تجارية، الأزقة القديمة، السوق الذي يبيع منتجات تقليدية، معالم تاريخية و القصور و أماكن أثرية، منطقتي الثلوج و الرمال، الصناعات التقليدية و الفلكلور مأكولات و مشروبات تقليدية... وأغلب هذه الخصوصيات موجودة في ولاية سيدي بلعباس إلا أنه لا توجد مناطق توسع سياحية رسمية بالولاية (مرسوم تنفيذي)، وهذا سبب رئيسي في ضعف الاستثمار السياحي بالولاية نتيجة غياب العقار السياحي، مما دفع السلطات المحلية وعلى رأسهم مديرية السياحة والصناعات التقليدية الى اقتراح ثلاثة مناطق توسع سياحي تقع شمال وشرق مدينة سيدي بلعباس، وهي في طور الدراسة من طرف الوكالة الوطنية للتنمية السياحية¹.

جدول رقم 67: مناطق التوسع السياحي المقترحة للدراسة بولاية سيدي بلعباس.

الرقم	منطقة التوسع السياحي المقترحة	البلدية	المساحة(هـ)	الخاصية
01	العطوش	تسالة	36.6	مناخية
02	بحيرة سيدي محمد بن علي	عين تريد	38.59	مناخية
03	سد واد سارنو	سيدي حمادوش	29	مناخية
المجموع			104.19	

المصدر: مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2015.

يظهر أن ولاية سيدي بلعباس تحتاج الى أكثر من ثلاثة مناطق توسع سياحي بالنظر للمقومات الطبيعية التي تتمتع بها و التي يمكن من خلالها تطوير وتنمية الصناعة السياحية في الولاية بصفة مستدامة من شأنها أن تحيي جميع القطاعات والوظائف التي توجد بالولاية، وتخلق وظيفة سياحية جديدة، تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة بالولاية.

أما بالنسبة للمناطق التوسع السياحي المقترحة للتصنيف فإنها تقع بمحاذاة الطريق السيار(شرق-غرب) مما يساعد السياح والزوار للمجيئ الى هذه المناطق من أجل التنزه والترفيه.

1.4.2. منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف-العطوش:

منطقة جبلية سياحية تابعة لبلدية تسالة، يحدها من الشمال مرتفعات جبلية، ومن الجنوب مدينة تسالة والطريق السيار شرق غرب ومن الشرق بحيرة سيدي محمد بن علي، تربع المنطقة على مساحة قدرها 36.6 هكتار وتقع على ارتفاع 1163م، ولها مميزات طبيعية ومناخية وموقع استراتيجي، مما أهلها لوجود بعض المرافق أهمها: المركز الصحي للقصور التنفسي، ومخيم صيفي تقدر طاقة استيعابه 3816 سائح.

الصورة رقم 75: منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف - العطوش .



المصدر: الباحث 2016.

2.4.2. منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف - بحيرة سيدي محمد بن علي:

هي منطقة رطبة سياحية تابعة لبلدية عين تريد، يحدها من الشمال أراضي فلاحية، ومن الجنوب طريق السيار شرق-غرب ومدينة سيدي بلعباس، ومن الشرق سد سارنو ومن الغرب منطقة العطوش وتسالة، كما تربع المنطقة على مساحة كلية قدرها 38.59 هكتار، منها 26 هكتار مساحة البحيرة ويصل عمقها الى 30م وبقدرة استعاب للمياه بـ3 مليون م³، تستمد مياهها من واد مكرة، تبعد عن مدينة سيدي بلعباس 1,7 كلم وتعتبر المنتفس الوحيد لسكان مدينة سيدي بلعباس، يوجد بالمنطقة مركز للحماية المدنية والدرك الوطني ومكتب للتوجيه والاستقبال السياحي وبعض المرافق الرياضية والترفيهية. ويحيط بالبحيرة غطاء نباتي كثيف ومتنوع.

الصورة رقم 76: منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف -بحيرة سيدي محمد بن علي .



المصدر:الباحث2016.

3.4.2. منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف- سد واد سارنو:

منطقة رطبة ساحية تابعة لبلدية سيدي حمادوش، يحدها من الشمال مرتفعات جبلية، من الجنوب طريق السيار شرق- غرب، من الغرب بحيرة سيدي محمد بن علي ومن الشرق أراضي فلاحية، كما تتربع المنطقة على مساحة قدرها 29 هكتار، تحيط بسد صارنو الذي تبلغ طاقة إستيعابه 21 مليون متر مكعب يمّون البلديات الواقعة بالمنطقة الشمالية الشرقية للولاية والتي تضم بلديات زروالة، سيدي حمادوش والدلاهم وسيدي ابراهيم إلى جانب تدعيمه للجهة الشمالية لمدينة سيدي بلعباس ويساهم أيضا في تدعيم القطاع الفلاحي بكميات هامة من المياه. وتعتبر المنطقة متنفس للسكان المناطق المجاورة حيث تمارس فيها عدة نشاطات لهواة الرياضة والصيد . هذا ما دفع السلطات لإقتراح المنطقة كمنطقة للتوسع السياحي.

الصورة رقم 77: منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف - سد واد سارنو .



المصدر: الباحث 2016.

من خلال ما سبق يتضح بأن ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس غنية بمناطق التوسع السياحي لا سيما الساحل التلمساني الذي يمتد على طول 70 كلم الذي أخذ حصة الأسد بثمانية مناطق بمساحة إجمالية وصلت إلى 542 هكتار إنتهت دراستها ولكن تعاني نقص الاستثمار السياحي رغم ما تمتلكه من مقومات طبيعية. في المقابل نجد منطقة توسع سياحي داخلية واحدة بحمام بوغرارة مما يدل على الاهتمام بالمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية وأهم سبب من الأسباب التي تؤدي الى عرقلة التنمية السياحية بمنطقة البحث هي سن إجراءات جديدة لتحديد مناطق التوسع السياحي وكذا أحكام تسييرها وهيئتها تمهيداً لاستثمارها ولا يتأتى ذلك إلا بإعداد مخطط التهيئة السياحية لأن القانون رقم 03/03 يمنع أي استغلال أو استثمار للعقار السياحي خارج أحكام مخطط التهيئة السياحية ، فإن هذا الإجراء أصبح عائقاً أمام الاستثمار السياحي بسبب ثقل الاجراءات المتعلقة بإعداد مخطط التهيئة.

نلاحظ أن المناطق الداخلية تفتقر الى العقار السياحي لذا تم إقتراح عدة مناطق للتوسع السياحي ثمانية منها بولاية تلمسان وثلاثة بولاية سيدي بلعباس وأغلبها قريبة من التجمعات الحضرية مايسمح بخلق مناخ مناسب للإستثمار السياحي. و إذا كانت عمليات اختيار مناطق التوسع السياحي وتوفير العقار السياحي وتهيئته لاحتضان المشاريع السياحية، فان تشجيع الاستثمارات السياحية لإنشاء الهياكل الايوائية تعتبر هي أيضا عمليات ضرورية لتحقيق التنمية السياحية، فكيف كان تطور الاستثمارات السياحية بمنطقة البحث وما أهمية حصيلتها؟.

3. الاستثمار السياحي في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس: ثقل الاجراءات و ندرة العقار السياحي .

تعتبر الاستثمارات السياحية من أهم الموارد السياحية لجلب رؤوس الأموال الأجنبية، وتأهيل اليد العاملة الفنية وذلك بتنوع وإدخال الخبرات في ميدان القطاع السياحي وهذا بدوره يؤدي إلى التدفقات النقدية وزيادة التوسع في المناطق السياحية.

سجلت منطقة البحث بعض المشاريع السياحية المستقبلية، منها 50 مشروع سياحي بولاية تلمسان بطاقة إيواء تقدر بـ3776 سرير، حيث إستحوذت المنطقة الساحلية لمرسى بن مهدي حصة الأسد بـ 23 مشروع سياحي ذو طاقة إيوائية قدرها 2429 سرير بنسبة 64.32% من الاستثمار السياحي لولاية تلمسان، وهذا ما يدل على تطور السياحة الساحلية خاصة في ظل توفير العقار السياحي المتمثل في مناطق التوسع السياحي، أما نسبة تقدم الاستثمار (مشاريع في طريق الانجاز السياحي) تقدر بـ66.19%، مما ستساهم في تعزيز هياكل الإيواء بزيادة الطاقة الايوائية بـ1759سريرجديد، وهذا باستثناء المشاريع السياحية التي لم تنطلق بعد، والتي يقدر طاقة استعابها 2017سرير، أي بمجموع كلي يقدر 3776 سرير، ويبقى هذا الرقم دون المستوى التي تطمح اليه الدولة من أجل سد العجز في الهياكل الايوائية.

جدول رقم: (68): نسبة تقدم الاستثمار السياحي في مجال الفنادق في (2017/05/25).

الموقع	نوعية المشروع	قدرة الاستقبال	مناصب العمل المحتملة	النسبة تقدم الأشغال (%)	منطقة التوسع (م.ت.س)
مغنية	فندق	30 سرير	10	98	خارج منطقة:م، ت، س
		96 سرير	23	70	
		42	60		
مرسى بن مهدي	فندق	128	25	90	مدمج في:م، ت، س
		140	28	05	
	إقامة سياحية	100	20	60	
		64	12	100	
	فندق	120	20	98	
		64	06	98	
شقة مفروشة		16	05	100	خارج منطقة:م، ت، س
		12	04	100	
		28	06	100	
		16	05	100	
		45	07	100	
تلمسان	فندق	28	09	65	
		44	30	93	
		120	25	100	
		82	30	10	
		42	15	50	
		30	10	30	
	50	08	60		
		10	90		

خارج منطقة:م، ت، س	100	06	30	شقق مفروشة	
	50	05	24		
	70	12	28	فندق	لالة ستي
	85	07	36	فندق	الغزوات
	82	11	88		
	05	06	30	نزل	ندرومة
	100	09	40	فندق	أولاد ميمون
	100	07	28	نزل	سبدو
	05	08	40	نزل	
	05	09	50	نزل	سيدي لخضر
	65	06	30	شقة مفروشة	دار يغمراسن
	50	08	28	فندق	رمشي
		426	1759	33	المجموع

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان - تقرير السنوي 2017 * (م، ت، س) منطقة التوسع السياحي.

جدول رقم: (69): المشاريع السياحية التي لم تنطلق(2017/05/25).

الموقع	نوعية المشروع	قدرة الاستقبال(الإيواء)	مناصب العمل المحتملة
مرسى بن مهيدي	فندق	150	15
		100	13
		64	08
		80	15
		88	20
	اقامة سياحية	160	15
		128	18
	قرية سياحية	696	35
	اقامة سياحية	76	13
مغنية	فندق	48	10
	فندق	54	07
منصورة	فندق	110	30
تلمسان	فندق	88	20
عين فزة	نزل	26	05
	فندق	28	08
مغنية	فندق	82	15
العريشة	نزل	39	05
المجموع		2017	252

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان - تقرير السنوي - 2017.

أما فيما يخص الاستثمار السياحي في ولاية سيدي بلعباس فهناك أربعة مشاريع هي في طور الانجاز، ثلاثة منها في مدينة سيدي بلعباس، ونشير أن نسبة تقدم الاستثمار السياحي بالولاية أنها تقدر بـ26.25% (في طريق الانجاز)، مما تساهم في زيادة الطاقة الايوائية بـ466سرير جديد، وهذا في ظل غياب مناطق التوسع السياحي (العقار السياحي)، فهذه المشاريع تم اقتطاعها من المخططات العمرانية لبلدية سيدي بلعباس الذي تم المصادقة عليه سنة 2006، وتبقى هي الاخرى تعاني من العجز في الهياكل السياحية.

جدول رقم: (70): نسبة تقدم الاستثمار السياحي في مجال الفنادق في (2014/12/31).

الموقع	نوعية المشروع	قدرة الاستقبال (الإيواء)	مناصب العمل المحتملة	النسبة تقدم الأشغال (%)	المساحة (م ²)
طريق رأس الماء-المشرية	نزل ريفي	24	13	20%	8000
سيدي بلعباس	مركب سياحي	324	85	20%	58986
سيدي بلعباس	فندق حضري	70	13	65%	285
سيدي بلعباس	فندق حضري	48	08	/	1250
المجموع			119		

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان - تقرير السنوي - 2014.

إن الإستثمارات السياحية التي أصبح يطلق عليها صناعة القرن الواحد والعشرين، تعتبر احدى المؤشرات التي تبين مدى إهتمام الدولة بالسياحة، وبالنظر إلى القدرات البشرية والمادية وكذا الطبيعية التي تمتلكها منطقة البحث يبقى الاستثمار في قطاع السياحة لم يرق بعد إلى المكانة التي تمكنه من دفع عجلة التنمية المحلية، رغم المخططات التنموية المتبعة خلال مدة زمنية طويلة والتي لم تصل إلى النتائج المرجوة، خاصة وأن السياحة تحتل المرتبة ما قبل الأخيرة في ترتيب القطاعات حسب حجم المبالغ الاستثمارية التي منحت لتنميتها.

4. المهن السياحية تختزل في الوكالات السياحية:

تقوم وكالات الأسفار باستقبال السياح وتنظيم برامج اقامتهم وتقديم مختلف الخدمات لهم فيستقبل أصحاب المؤسسات الايوائية السياح وتقديم خدمات الاقامة لهم، ويرافق المرشدون هؤلاء السياح خلال مختلف زيارتهم،

لذلك عملت السلطة المكلفة بالسياحة على تنظيم الأنشطة والمهن السياحية ورفع مستوى الخدمات السياحية والسهر على حسن استقبال السياح، حيث أصدرت نصوص تشريعية تحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة والأسفار، كما يهدف هذا التشريع إلى تنظيم وترقية النشاطات والأسفار السياحية، ووضع أخلاقيات مهنية، وإرساء قواعد ممارستها ودعم الإحترافية، وتحسين نوعية الخدمات.

1.4. وكالات السياحة والأسفار في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس:

تعتبر وكالة السياحة والأسفار مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في بيع مباشر أو غير مباشر رحلات وإقامات فردية أو جماعية، وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها، فتكون ممثلة في شخص طبيعي أو شخص معنوي¹. ونشير إلى أن الوكالات السياحية تعتبر من أهم المنشآت القاعدية التي تقوم بعمليات تنظيمية وإستقطابية للسياح، حيث أن الوكيل السياحي يعتبر خبيراً في تخطيط وتنظيم وبيع الرحلات السياحية من حجز تذاكر السفر في الطائرات والبواخر والقطارات والغرف في الفنادق ومشاهدة المعالم السياحية في البلاد، حيث أصبح لوكلاء السياحة دورا هاما في التنمية نظراً لما يقدمونه من تسهيلات للمجموعات السياحية وقيامهم بعمليات التسويق وإكتشاف أسواق جديدة عن طريق الإعلانات والإنضمام إلى الجمعيات والنوادي المختلفة وطبع الكتيبات والنشرات السياحية التي تساعد على خلق الطلب على خدماتهم .

تحتوي ولاية تلمسان على 26 وكالة سياحة وأسفار¹ موزعة عبر مختلف بلديات الولاية بنسب متفاوتة، تنشط في مجال السياحة لتلبية رغبات ومتطلبات السياح، سواء محليين أو أجانب. حيث تستحوذ الجمعية الحضرية لتلمسان التي تحتوي على ثلاثة بلديات (تلمسان، شتوان ومنصورة) بها 15 وكالة بنسبة 57% من مجموع الوكالات، ثم تليها بلديات مغنية وندرومة و الغزوات بنسب متقاربة ثم تقل النسبة في بلدية الرمشي ب 3.84% وتندم عبر باقي بلديات ولاية تلمسان.

جدول رقم 71. توزيع الوكالات السياحية عبر ولاية تلمسان.

البلدية	العدد	النسبة(%)
تلمسان	11	42.30
الرمشي	01	3.84
مغنية	04	15.38
ندرومة	04	15.38
الغزوات	02	7.69
شتوان	01	3.84
منصورة	03	11.53
المجموع	26	100

المصدر مديرية السياحة لولاية تلمسان، 2014.

أما في ولاية سيدي بلعباس تنشط سبعة وكالات للسياحة والأسفار معتمدة¹، موجودة أغلبها في مدينة سيدي بلعباس تابعة للقطاع الخاص عدا فرع الديوان الوطني الجزائري للسياحة. ويشهد هذا النشاط إقبال متزايد لدى الأشخاص الراغبين في تأسيس وإنشاء وكالات سياحية فهناك 03 وكالات أخرى في طريق الإعتماد من طرف الوزارة الوصية. وكلها تقترح على الزبائن عدة عروض سياحية كالرحلات المنظمة داخل الوطن (الحمائم المعدنية، رحلات إلى الشواطئ و المناطق الصحراوية) و خارج الوطن تونس، تركيا، المغرب مصر، دبي.... إلخ بالإضافة إلى تنظيم رحلات العمرة .

¹ مديرية السياحة لولاية تلمسان، 2016.

جدول رقم 72 التوزيع الجغرافي لوكالات السياحة والأسفار في ولاية سيدي بلعباس.

الرقم	اسم الوكالة	الإعتماد	الطبيعة القانونية	بلدية
01	مكرة أسفار	معتمدة	خاص	سيدي بلعباس
02	إفريقيا سياحة	معتمدة	خاص	سيدي بلعباس
03	رحماني أسفار	معتمدة	خاص	سيدي بلعباس
04	عائشة تور	معتمدة	خاص	سيدي بلعباس
05	الديوان الوطني للسياحة	معتمدة	عمومي	سيدي بلعباس
06	سيدي يحي	معتمدة	خاص	سفيذف
07	غرناطي للأسفار	معتمدة	خاص	سيدي بلعباس
07	المجموع			

المصدر: مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس-حصيلة سنة 2014 .

تحتوي منطقة الدراسة على ثلاثة وثلاثون وكالة سياحية، غير أن أغلبيتها وبنسبة 78.78% تتمركز في ولاية تلمسان لوحدها وهذا راجع لعدة أسباب منها وجود مقاصد سياحية أكثر، بني تحتية مهمة منها مطار دولي و ميناء الغزوات، وباعتبارها ولاية حدودية. أما ولاية سيدي بلعباس رغم ما تمتلكه من مقومات عرض سياحي متنوعة ينقص فيها هذا النوع من النشاط. كما أن أنشطتها أصبحت محصورة في تنظيم رحلات العمرة التي تمثل 90 % من نشاطها، و 08 % من النشاط يتمثل في بيع التذاكر بينما 02% المتبقية تتمثل في استقبال السياح الأجانب من طرف الوكالات الأجنبية.

2.4. النقل السياحي مبادرة محلية بولاية تلمسان بدون إطار قانوني:

لاستقبال السياح ونقلهم الى محطات اقامتهم والأماكن التي سيزورونها تتطلب توفير وسائل النقل الضرورية وذلك عن طريق الاستثمار في مجال النقل السياحي. وفي ظل غياب قوانين تشريعية ترخص وتشجع المستثمرين الخواص في اقتناء الحافلات والسيارات لنقل السياح قامت السلطات المحلية على مستوى ولاية تلمسان بالترخيص

لمؤسسة خاصة للنقل السياحي، حيث تقوم هذه الأخيرة بنقل السياح والزوار الى المواقع السياحية المشهورة بمدينة تلمسان، عبر ثلاثة مسارات سياحية (المسار السياحي الأول: وسط المدينة، أطلال المنصورة، لالة ستي)، (المسار الثاني: وسط المدينة، المنصورة، لالة ستي، سيدي بومدين)، (المسار الثالث: وسط المدينة، لالة ستي، مغارة بني عاد)، كما تحتوي هذه الحافلات على مرشدين، وتعتبر هذه التجربة الاولى وطنيا.

الصورة رقم 78: حافلات النقل السياحي بوسط مدينة تلمسان.



الباحث:2017.

3.4. إنعدام الارشاد السياحي يضعف السياحة:

يعتبر ارشاد السياح احدى أهم مجالات الاستقبال السياحي، وذلك نظراً للدور الذي يقوم به المرشدون من خلال استقبالهم للسياح عند وصولهم الى مراكز الحدود ومرافقتهم طيلة رحلاتهم الى أن يغادروا أرض الوطن.

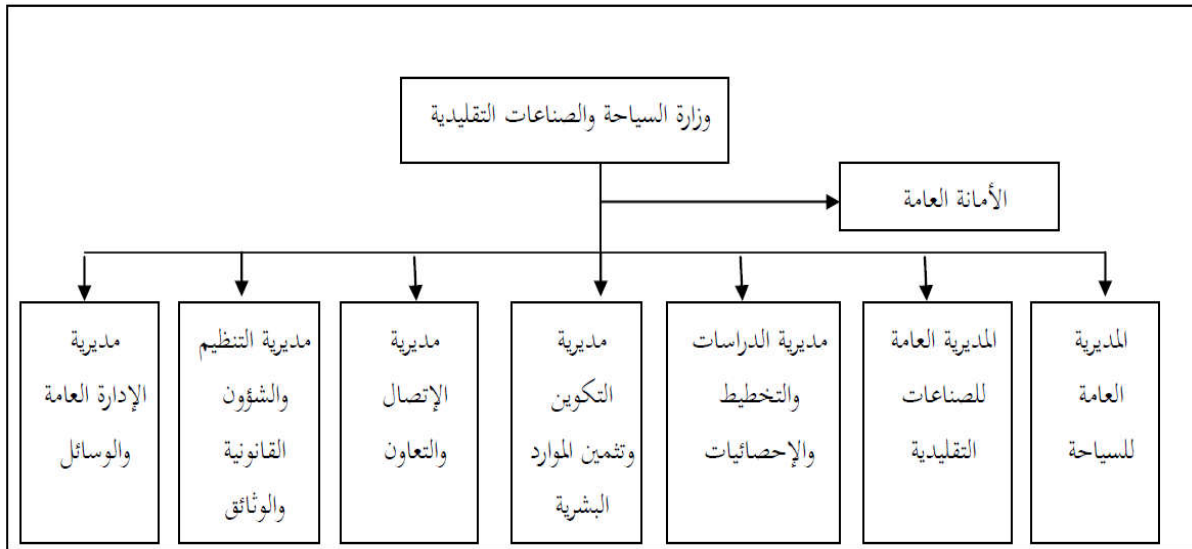
وعليه فان أغلب المناطق السياحية بمنطقة البحث التي تم زيارتها لن نجد بها مرشدين سياحيين باستثناء مغارة بني عاد وحافلات النقل السياحي بمدينة تلمسان، حتى الوكالات السياحية لا يوجد بها مرشدون. وهذا ما يدل على العجز والنقص الكبير في التدابير التشريعية والادارية لتنظيم المهن والأنشطة السياحية وسوء الاستقبال.

4.4. التدابير التنظيمية:

كان استقبال السياح وارشادهم من بين أهم مهام الديوان الوطني للسياحة (ONT)، وضمن سياسة النهوض بقطاع السياحة ودعم مهام الديوان، تم فتح مكاتب لاستقبال وارشاد السياح بالمصالح الخارجية لهذا الديوان ببعض الدول الاجنبية وبالمدن السياحية فضلاً عن تشجيع بعض الجمعيات عن طريق تقديم بعض المساعدات المالية.

يمثل الإطار التنظيمي مجموعة قواعد إعلام وتشاور مشتركة تطبق على العمليات العمومية والخاصة وكذا إعداد دليل للممارسات الجيدة، يذكر بالمبادئ القاعدية المتمثلة في طبيعة المتعاملين، نمط العمليات ومبادئ العمل وكذا نظام المتابعة. ويخضع القطاع السياحي الجزائري في الوقت الراهن لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، و الإطار القانوني الذي ينظم هذا القطاع ومختلف التشريعات السياحية كلها موجودة في الجريدة الرسمية، ومن أهم محاوره الكبرى نذكر أنه يسعى للمحافظة على الخصوصية السياحية لمناطق التوسع السياحي الجزائرية، والمحافظة التامة على المؤهلات السياحية التي تتمتع بها الجزائر، مع تطوير آليات التنمية السياحية والترقية المستمرة للسياحة الجزائرية

الشكل رقم 17: الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية:



المصدر: تشريعات وقوانين السياحة، الموقع الإلكتروني www.mta.gov.dz، تاريخ الاطلاع 2015/9/20.

انطلاقاً من المهام المخولة لوزارة السياحة بتنظيم المصالح التابعة لها، حيث تم انشاء مصالح خارجية عبر كل ولاية وتمثل فيما يلي:

1.4.4. مديرية السياحة:

نشأت تحت اسم مفتشية السياحة والصناعات التقليدية، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 206/95 المؤرخ في 1995/08/29 المتضمن إنشاء مصالح خارجية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية بالجزائر. و بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 276-2000 المؤرخ في 2000/11/22 الذي يعدل ويتمم المرسوم رقم 206/95 المذكور أعلاه. وبموجب المرسوم التنفيذي رقم: 216/05 المؤرخ في 2005/07/11 ويتضمن إنشاء مديرية السياحة بالولاية.¹

الهيكل التنظيمي لمديرية السياحة بولاية تلمسان وسيدي بلعباس: تضم مديرية السياحة المصالح التالية:

- مصلحة تنمية النشاطات السياحية .
- مصلحة متابعة النشاطات السياحية
- مصلحة الإدارة والوسائل.
- مهام مديرية السياحة: وتكفل مديرية السياحة بما يلي:
 - المبادرة بكل تدبير من شأنه إنشاء محيط ملائم ومحفز لتنمية النشاطات السياحية المحلية .
 - السهر على التنمية المستدامة للسياحة المحلية من خلال ترقية السياحة البيئية والسياحة الثقافية و التاريخية.

¹ مديرية السياحة لولاية تلمسان(2009):الجريد الرسمية رقم 216/05 المؤرخ في 2005/07/11 تتضمن إنشاء مديرية السياحة.

- تشجيع ظهور عروض سياحية متنوعة وذات نوعية وكذا ترقية المنتجات السياحية المحلية وتسويقها .
- دعم وتنمية نشاط المتعاملين والهيئات والجمعيات المتدخلة في السياحة والحمامات المعدنية .
- جمع المعلومات والمعطيات الإحصائية حول النشاطات السياحية وتحليلها وتوزيعها، إعداد بطاقات ووثائق تتعلق بالقدرات السياحية والحموية المحلية.
- السهر على تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسليّة(السياحة الشعبية).
- إدماج النشاطات السياحية ضمن أدوات تهيئة الإقليم و العمران و تمشين مناطق ومواقع التوسع السياحي
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي و متابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية.
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية لاسيما تلك التي لها صلة بالنظافة وحماية الصحة والأمن.

2.4.4. الجمعيات السياحية:

نظراً للدور الذي تلعبه الجمعيات ذات الطابع السياحي في النهوض بالسياحة وترقيتها، فقد تم احصاء بعض الجمعيات السياحية بمنطقة البحث، كان أبرزها الديوان المحلي للسياحة بكل من مدينة تلمسان وسيدي بلعباس وجمعية آفاق الاندلس بمدينة تلمسان. وعلى سبيل المثال نبرز ما قامت به جمعية الديوان المحلي للسياحة لمدينة تلمسان خلال سنة 2014 التي إستقبلت أزيد من 509 سائح، منهم 121 أجنبي¹:

-المشاركة في الأسبوع الثقافي لمدينة تلمسان بمدينة الجزائر العاصمة.

-المشاركة في الأسبوع الثقافي لمدينة تلمسان بمدينة بسكرة.

-المشاركة والمساهمة في الصالون الدولي للسياحة والإسفار الذي أقيم في الفترة بين 08 الى 11/12/2014

- توزيع الوثائق كالمطويات(667 مطوية) والدليل السياحي لمدينة تلمسان(32نسخة) و خريطة الجزائر (07 خرائط).

¹ مديرية السياحة لولاية تلمسان+تقرير الثلاثي الرابع لسنة 2014.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل لاحظنا أن السلطات العمومية سعت الى النهوض بتنمية القطاع السياحي وذلك بإنشاء البنية التحتية التي تعتبر إحدى المحاور الأساسية في تحقيق التنمية السياحية، سيما وأن الأمر يتعلق بإحداث تجهيزات أساسية كالموانئ والمطارات و شبكات الطرق والسكك الحديدية...، وأهم هذه التجهيزات هي الهياكل الايوائية من فنادق ومركبات سياحية ومحطات حموية وهياكل إطفام من أجل إستقبال هؤلاء السياح. وهذه الهياكل وإن توفرت فإنها غير موزعة جغرافياً وسياحياً بشكل متجانس بمنطقة البحث، وتعاني الكثير من النقص والعجز في الكم والجودة، وفي غياب التكوين في مجال السياحة سجلنا نقص كبير في توفير اليد العاملة المؤهلة سياحياً بمنطقة البحث.

ولتطوير الصناعة السياحية وتحقيق التنمية المحلية المستدامة في المنطقة لابد من توفير العقار السياحي وفي هذا الصدد تم دراسة تسع مناطق للتوسع السياحي و 11 منطقة مقترحة للتوسع السياحي، وأغلبها ذات خاصية ساحلية (بمساحة قدرت 542 هكتار)، مما يدل على الاهتمام بالمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية، وهذا أدى الى عرقلة التنمية السياحية ونقص كبير في الاستثمار السياحي بالمناطق الداخلية نتيجة غياب العقار السياحي. أما التدابير التشريعية والادارية لتنظيم المهن و الأنشطة السياحية وحسن الاستقبال و تحديد مسؤولية السلطات العمومية والمهنيين الساحيين وغيرهم، هي الاخرى تعاني العجز والنقص الكبير. بالاضافة الى انعدام آليات أخرى لتشمل ميادين الترفيه و التنشيط والقيام ببرامج أنعاشية هادفة لجلب السياح. وهذا ما يفرض على السلطات العمومية من الرفع من قيمة الاستثمارات، وأن تقوم بدور المنشط الأول للتنمية السياحية وأن يشمل ذلك مختلف المجالات السياحية .

الفصل الثاني :

النمط السياحي بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس ثنائي المنتج: السياحة الساحلية والثقافية

تمهيد :

من خلال الفصل السابق الذي إعتمدنا فيه على إبراز الهياكل السياحية وطاقة استعابها والعقار السياحي المتمثل في المناطق التوسع السياحي و درجة توطن الاستثمارات وإحداث مختلف التجهيزات الأساسية. إنطلاقاً من هذه المرافق راهنت السلطات العمومية لولاية تلمسان وسيدي بلعباس على السياحة لتجعل منها أداة لتحقيق التنمية الإقتصادية و الإجتماعية، ودخلت بالتالي مرحلة عمليات الانتاج السياحي لجلب السياح المحليين و الأجانب، فماهي طبيعة المنتجات السياحية الموجودة بهاتين الولايتين ؟

و للإجابة على هذا السؤال و إستكمالاً لدراسة التقييمية للمنطقة، يعالج هذا الفصل الطلب السياحي(المنتجات السياحية)، فالسياحة تخضع أساساً لظروف العرض والطلب، وقد زاد اهتمام الدول المستقبلية للسياحة بقياس الطلب السياحي قياساً علمياً باعتبار ذلك أحد أهم العناصر الأساسية التي من خلالها يتم وضع خطة الدولة السياحية استناداً على بعض المعطيات ومنها حجم الحركة السياحية الوافدة إليها بما تتضمنه من عدد السياح وعدد الليالي السياحية وكذلك الإيرادات السياحية السنوية ومتوسطات إقامة وإنفاق السياح إلى جانب الكثير من المتغيرات التي تستخدم في تقدير حجم الطلب السياحي. فالطلب السياحي يتأثر أساساً بالظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة المستقبلية للسياحة، لأن الاستقرار السياسي والإستقرار الإجتماعي يعتبران عنصرين هامين في جذب السياح، مما يتسبب في زيادة حجم الطلب السياحي.

1. المنتجات السياحية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس:

يُعرف الطلب عموماً على سلعة أو خدمة معينة بأنه "تلك الكمية من السلع أو الخدمات التي يرغب الزبون في الحصول عليها نظير سعر و زمن معينين"¹، وهذا يعني بشكل عام أن الطلب يمثل الرغبة و القدرة على الشراء تحت ظروف و شروط محددة، فالطلب وفقاً لمفهومه الاقتصادي إذاً يمثل "مجموع رغبات الأفراد و قدراتهم على شراء كميات مختلفة من السلع و الخدمات عند مستويات أسعار مختلفة، و خلال فترات زمنية معينة"²

قد يتبادر إلى الأذهان للوهلة الأولى أن تعريف الطلب السياحي أمر يسير و بسيط، غير أنه على العكس من ذلك تماماً، حيث و نظراً للطبيعة المعقدة و المتشابكة لصناعة السياحة فإنه يصعب إيجاد تعريف موحد للطلب فيها، و يختلف الطلب في السياحة عن غيره. و ذلك لوجود عوامل مختلفة تؤثر على سلوك السياح كتوفر وقت فراغ للقيام برحلة سياحية، و مستوى الدخل يكفل القدرة على شراء هذه الرحلة، إضافة إلى مجموعة من المؤثرات الأخرى التي تدفع بالطلب لأن يكون مجموعة غير متجانسة من الأفراد الذين يريدون السفر و الحصول على خدمات سياحية ترضي احتياجاتهم.. حيث يعتمد التخطيط السياحي في العالم على أساس الطلب السياحي المتوقع، أي اتجاهات الحركة السياحية الدولية من مختلف دول العالم، لذلك فإن تحديد الطلب السياحي وتقدير حجمه المستقبلي من أهم عناصر الدراسة التسويقية اعتماداً على دراسة وتحليل عدد الوافدين، وعدد النزلاء، وعدد الليالي السياحية.

1.1.1 السياحة الساحلية في ولاية تلمسان:

تعتبر السياحة الساحلية من الأنماط السياحية الهامة والمنتشرة على نطاق واسع لما تقدمه من متعة وراحة حيوية لمرتديها وهي تدخل ضمن نشاطات الترفيه، وعند التخطيط لتنمية المناطق الساحلية لا بد من اختيار المواقع التي يسهل الوصول إليها، كما أن توفر المساحات الأرضية لإقامة الفنادق والخدمات السياحية بالقرب من الشواطئ تشكل عنصراً هاماً لراحة مستخدمي السياحة الشاطئية.

تقام على السواحل أنشطة الاستجمام والراحة خاصة عند وجود الكثبان الرملية التي تميز بعض السواحل البحرية، لذا تشيد عليها الفنادق المتباينة الأحجام والمستويات إلى جانب المخيمات على طول الشواطئ.

وعليه تتضمن الهياكل الأيوائية المنجزة على الشريط الساحلي التلمساني الذي يمتد على طول 70 كلم، ستة فنادق بسعة 452 سرير، و11 مخيم للعطل بسعة ايواء 2575 سرير، وبيت للشباب بسعة 126 سرير وهي طاقة إيوائية

موجودة بالقرب من الشاطئ، وأغلبها يتمركز ببلديتي مرسى بن مهدي و الغزوات، هذا فضلاً عن المشاريع الساحلية التي هي في طور الانجاز التي ستوفر طاقة إستعاب إضافية تقدر بـ 498 سرير، مما يزيد في الطاقة الايوائية للمنتوج الساحلي الحالي بكل من مرسى بن مهدي والغزوات.

1.1.1. النشاط السياحي: الوافدون على مختلف مراكز الحدود:

أسفرت برامج مختلف المخططات التنموية عن احداث محطات سياحية والزيادة في عدد المؤسسات الفندقية وطاقتها الاستيعابية، فكيف تطور عدد الوافدين بمختلف مراكز الاستقبال سواء جواً أو بحراً وحتى براً؟ وماهي أهم المؤسسات التي ينزلون بها؟

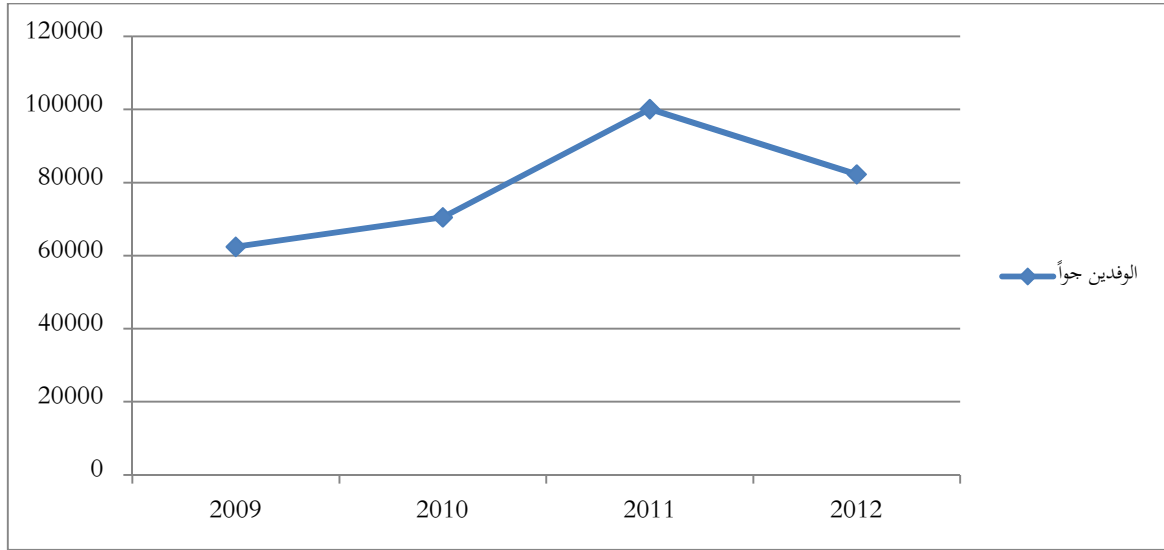
يعد عدد الوافدين من المؤشرات الاقتصادية الهامة والدالة على نشاط الحركة السياحية ونشاط الترويج، وعلى رغبة القادمين وتفضيلهم لهذا المنطقة بغض النظر عن الأسباب الداعية إلى قدومهم. بالنسبة للوافدين بتلمسان من السياح الأجانب و الجزائريين المقيمين بالخارج الذين نزلوا بمطار مصالي الحاج خلال 2009/2012 عرف عددهم تزايد خلال هذه السنوات ليسجل معدل النمو السنوي لهؤلاء الوافدين نسبة 9.61% مقابل 7.76 % على المستوى الوطني أعلى مستوى كان سنة 2011 أزيد من 100 000 سائح بنسبة زيادة 4.37% وهذا تزامناً مع تظاهرت تلمسان عاصمة لثقافة الاسلامية.

الجدول رقم 73: الوافدون على مطار مصالي الحاج بزناطة بتلمسان.

السنة	2009	2010	2011	2012	معدل النمو السنوي % 2012/2009
الوافدون	62 450	70 480	100 125	82 264	9.61
%	3.10	3.40	4.37	3.26	
المجموع الوطني	2 011 000	2 068 000	2 286 000	2 517 000	7.76

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء. 2013.

الشكل رقم 18: تطور عدد الوافدين عبر الجو.



المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء. 2013.

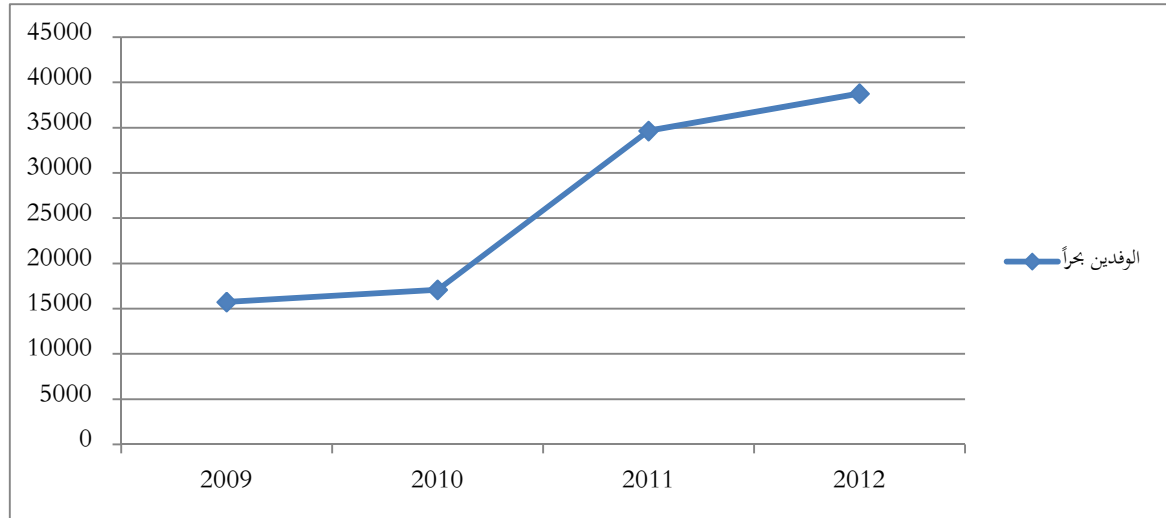
أما عدد الوافدين الى تلمسان بجزراً عبر ميناء الغزوات، فقد إنتقل من 15 784 سائح الى 38 777 خلال الفترة الممتدة من 2009 الى 2012 حيث تضاعف العدد بمعدل متوسط سنوي الى 34.99% مقارنة بالمعدل الوطني خلال نفس الفترة الذي لم يتعدى 0.21%، وهذا يعني أن ميناء الغزوات تحول الى منفذ بحري هام يتردد عليه السياح، وذلك بسبب تزايد عدد الوافدين عليه من الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج خاصة من فرنسا واسبانيا.

الجدول رقم 74: السياحة الشاطئية: تطور الوافدين على ميناء الغزوات.

السنة	2009	2010	2011	2012	معدل النمو السنوي % 2012/2009
الوافدون	15 748	17 102	34 658	38 777	34.99
%	3.37	3.68	7.74	8.28	
المجموع الوطني	467 264	463 561	447 323	468 277	0.21

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء 2013.

الشكل رقم 19: تطور عدد الوافدين عبر البحر



المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصاء، 2013.

يبدو حالياً أن غالبية السياح الوافدين من خارج الوطن إلى تلمسان يستعملون في سفرهم وسائل النقل الجوية، ويعود ذلك لوجود خطوط نقل جوية تربط خاصة مابين فرنسا ومطار الزناتة بتلمسان، كما أن هذه الوسيلة و رغم إرتفاع تكلفتها إلا أنها تبقى المفضلة لدى المسافرين القادمين من خارج الوطن نظراً لسرعتها، و تعمل بالمطار عدة خطوط جوية محلية ودولية أهمها: طيران إيغل أزور و تقوم بتشغيل رحلات منتظمة الي مارسيليا، باريس، و ليون، و طيران الطاسيلي و تقوم بتشغيل رحلات منتظمة الي الجزائر العاصمة، بالإضافة الى الخطوط الجوية الجزائرية و تقوم بتشغيل رحلات منتظمة الي الجزائر العاصمة، مارسيليا، و باريس، وكذا طيران جيت إير فلاي و تقوم بتشغيل رحلات الى بروكسل، و طيران أطلس أتلانتيك آيرلاينز و تقوم بتشغيل رحلات الى باريس، وطيران الخطوط الجوية التركية و تقوم بتشغيل رحلات الى اسطنبول.

2.1.1 الوافدون على المؤسسات الفندقية الساحلية:

جدول رقم 75: السياحة الشاطئية: الوافدون على الهياكل الفندقية.

السنة	2009	2010	2011	2012	معدل النمو السنوي % 2012/2009
مرسى بن مهدي	19 048	21 465	20 582	22 677	5.92
%	7.54	8.92	5.17	6.27	
الغزوات	8 040	9 475	11 208	13 448	18.50
%	3.18	3.93	2.81	3.71	
المجموع	27 088	30 940	31 790	36 125	9.96

	9.98	7.98	12.86	10.72	%
12.58	361 626	398 079	240 588	252 502	المجموع الكلي

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان 2013.

ارتفع العدد الاجمالي للوافدين على المؤسسات الفندقية الشاطئية من 27 088 سائح الى 36 125، إلا أن حصة هذه الهياكل استقرت عند نسبة 9.98%، كما أن معدل النمو السنوي لهؤلاء الوافدين لم يتجاوز 9.96% مقابل 12.58% على المستوى منطقة الدراسة، هذا مما يدل على محدودية وضعف الطاقة الايوائية بالمناطق الساحلية بتلمسان.

كما انتقل عدد الوافدين على المؤسسات الايوائية السياحية بمرسى بن مهدي من 19 048 سائح الى 22 677، وعرفت حصة هذه الهياكل تراجع من 7.54% الى 6.27% وهذا راجع لعدم استحداث هياكل إيوائية جديدة ولم يتعد معدل النمو السنوي لهؤلاء الوافدين 5.92%، عكس مدينة الغزوات التي عرف عدد الوافدين على المؤسسات الفندقية إرتفاعاً من 8 040 سائح الى 13 448، أي بمعدل نمو سنوي 18.50% نتيجة إرتفاع عدد الأسرة خلال هذه الفترة. إلا أن حصة هذه المؤسسات بقيت تتراوح ما بين نسبة 3.18% و 3.71% .

3.1.1. المبيات بالهياكل السياحية الساحلية:

يعبر مصطلح المبيات عن عدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح في مناطق الوجهات السياحية وفقاً لتذوقهم ورغبتهم وتفضيلهم السياحي. ولعدد الليالي السياحية علاقة وثيقة في زيادة أو انخفاض قيمة الإنفاق السياحي، بحيث أنه كلما زاد عدد الليالي السياحية زادت تبعاً له قيمة ما ينفقه السياح على متطلبات عملية المبيت في تلك المقاصد السياحية. فالرحلة السياحية مهما بلغت مدتها تتطلب الإنفاق على الايواء و الاطعام وعمليات التنقل من مقر الفندق إلى الوجهات السياحية المختلفة مثل المعالم الأثرية والترفيه والتسوق وغيرها..

لذا تعتبر المبيات التي يقضيها السياح بالمؤسسات الايوائية احدى المؤشرات على أهمية النشاط السياحي. ولذلك تضمنت مختلف برامج التنمية السياحية ليس فقط جلب المزيد من السياح بل وأيضاً تمديد فترات اقامتهم وذلك عن طريق برامج حسن الاستقبال ودعم مختلف مجالات الترفيه والتنشيط السياحي وجودة الخدمات.

جدول رقم 76: السياحة الشاطئية: تطور عدد المبيتات بالمؤسسات الايوائية.

السنة / الوافدون	2009	2010	2011	2012	متوسط الإقامة 2009	متوسط الإقامة 2012	م.ن.س. % 2012/2009
مرسى بن مهدي	92 954	52 589	66 891	72 037	4.88	3.17	-8.06
%	20.53	11.53	11.18	11.41			
الغزوات	17 286	39 037	24 097	26 223	2.15	1.94	14.88
%	3.81	8.56	4.02	4.15			
المجموع	110 240	91 626	90 988	98 260	4.06	2.72	-3.75
%	24.35	20.09	15.20	15.56			
المجموع الكلي	711 452	945 455	598 282	631 186	1.79	1.74	11.59

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان 2013.

م.ن.س. % (معدل نسبة النمو السنوي) (2012/2009)

تراجع العدد الاجمالي لمبيتات الفنادق الساحلية من 110 240 ليلة سياحية الى 98 260 ليلة، أي من نسبة 24.35% الى 15.56%، كما انخفض معدل النمو السنوي لهذه المبيتات بشواطئ الى -3.75% مقابل ارتفاع هذا المعدل بنسبة 11.59% على مستوى مدينة تلمسان، بسبب تركيز الهياكل الفندقية وتطور الاستثمار السياحي بالتجمعات الحضرية الكبرى على حساب المناطق الساحلية.

انخفض عدد مبيتات الهياكل الايوائية السياحية بمرسى بن مهدي من 92 954 ليلة سياحية الى 72 037 ليلة، أي أن حصتها تراجعت من 20.53% الى 11.41%، أما نسبة معدل النمو السنوي لهذه المبيتات انخفض الى نسبة -8.06%، أما متوسط مدة الإقامة فقد انخفض من 4.88 ليلة سياحية الى 3.17 ليلة.

انتقل عدد المبيتات فنادق الغزوات من 17 286 ليلة سياحية الى 26 223 ليلة، إلا أن حصتها ارتفعت من 3.81% الى 4.15%، أما معدل النمو السنوي لهذه المبيتات لم تتعد 14.88%، وانخفض متوسط مدة الإقامة من 2.15 ليلة الى 1.94 ليلة. هذه المعطيات تبين لنا أن تراجع المبيتات السياحية الساحلية بمرسى بن مهدي، بينما عرفت هذه المبيتات بعض الارتفاع بالغزوات بسبب الزيادة في الطاقة الايوائية.

وهذا ما يعكس ركود الحركة السياحية من خلال عدد المبيتات، و واقع العرض السياحي بالجزائر الذي يتسبب في تراجع عدد السياح. وعليه يجب على السلطات المحلية إيجاد صيغ أخرى لدعم مشاريع استثمارية من اجل استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب خاصة.

4.1.1. توافد المصطافين على الشواطئ تلمسان يقابله عجز في توفير أدنى الخدمات:

تعرف شواطئ تلمسان إقبالاً كبيراً من المصطافين لاسيما من المدن التي تقع في ظهيرها مثل مدينة مغنية، تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت، معسكر، النعامة..، وأدى هذا الإقبال الى العجز في تقديم الخدمات (الايواء، الاطعام..) بسبب أن الطلب أكبر من العرض بالإضافة الى إرتفاع أسعارها. ورغم انخفاض عدد المصطافين بين 2011-2012 نظراً لتزامن موسم الاصطياف مع شهر رمضان إلا أن الخدمات تبقى متدنية. و تعد شواطئ مرسى بن مهدي مقصداً مفضلاً للسياح في فصل الصيف مما ساهم في تنشيط السياحة الشاطئية و ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية كرياضة "الشراعية" وركوب الأمواج والدراجات.. الخ، تعويضاً عن الركود الذي تعيشه في باقي فصول السنة.

جدول رقم 77: توافد المصطافين على شواطئ تلمسان:

%	عدد المصطافين		الشواطئ	البلديات
	2012	2011		
-35.85	1.354.430	2.103.650	مرسى بن مهدي	مرسى بن مهدي
+26	208.400	153.000	مسكاردة 1	
+29	190.840	134.740	مسكاردة 2	
-36	357.460	555.150	عين عجرود	
-13	581.760	671.550	بيدر	مسيرة الفوقة
-78	71.660	375.280	أولاد بن عياد	سوق ثلاثة
-30	268.570	359.290 -	سيدي يوشع	دار يغمراسن
-56	45.440	108.870	آغلا	بني خلال
-31	3.079.000	4.461.530	المجموع	

المصدر مديرية السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2013.

تجدر الإشارة هنا إلا أن نسبة كبيرة من المصطافين ليسوا سياحاً بالمعنى الحقيقي فهؤلاء يقضون ساعات معدودة للاستمتاع بالبحر ويعودون إلى مقر أقامتهم. مع العلم أن هناك فرق بين النزيل و الوافد*، مما سبق يمكن القول أن حركة السياحة الشاطئية في منطقة الدراسة لا يمكن اعتبارها سياحة فعلية لأن معظم هؤلاء يعودون كما قلنا في اليوم نفسه أو يبيتون عند أقاربهم أو أصدقائهم.

* النزيل هو الشخص الذي يقيم في إحدى المؤسسات الايوائية ليلة واحدة على الأقل.

2.1. السياحة الثقافية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس:

تعد السياحة ظاهرة ثقافية يتمكن السائح من خلالها من تلبية حاجاته الثقافية والترفيهية معاً، وقد تجاوزت مجرد التنقل والتجوال الذي التصق بالسياحة التقليدية. ولا يمكن اليوم الفصل بين ظاهري الثقافة و السياحة، وخاصة اذا إعتدنا التعريف العالمي للثقافة: " بأنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمع بعينه، أو فئة بعينها. وهي تشمل التقاليد والمؤسسات الاجتماعية والعمرائية والتراث الذي تحفظه ذاكرة الأجيال عبر الزمن"¹. ولهذا فإن أي خطة للسياحة الثقافية يجب أن تركز على تعميق المعرفة بأهمية السياحة وآثارها الايجابية على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية وكذا أهمية التراث والمكان والهوية الثقافية وتعريف السكان والسياح بالمعالم الأثرية والسياحية من أجل تنشيط الحركة السياحية.

وليس من باب الصدفة أن تكون تلمسان عاصمة للثقافة الاسلامية لسنة 2011، بل لأنها تحتوي على 70% من المعالم الأثرية الاسلامية بالجزائر، كما تعد محط أنظار السياح و الزوار ما يؤكد أن ما تحتويه من معالم ومواقع أثرية هو مقصد لكل مثقف شغوف بمعرفة التاريخ. وتعد هذه المعطيات التاريخية هي القاعدة الصلبة التي تبنى عليها مشاريع تنمية السياحة الثقافية.

إن جوانب السياحة الثقافية في تلمسان وسيدي بلعباس متنوعة وعديدة. ورغم ذلك بقيت السياحة فيها تعاني الركود، إذ لم يتم تطوير المرافق السياحية أو استغلال البيئة الثقافية لاستقطاب السياح والزوار، بإستثناء ما تم تعزيزه من طاقة إيوائية بمدينة تلمسان التي عرفت نشاط سياحي كبير خلال سنة 2011، حيث شارك في تلك التظاهرة أكثر من 29 دولة اسلامية، وتم خلالها تنظيم جولات سياحية حول المدن الجزائرية و ترميم كل المعالم السياحية، وإحداث مناطق سياحية ثقافية جديدة بمدينة تلمسان (منطقة المنصورة ولالة ستي).

أما مدينة سيدي بلعباس عرفت هي الاخرى بعض المشاريع السياحية الايوائية وخلق وتهيئة بعض المناطق السياحية الثقافية ذات وظيفة ترفيهية (تهيئة بحيرة سيدي محمد بن علي). ولدراسة السياحة الثقافية في تلمسان وسيدي بلعباس وتحديد دورها في تنشيط وتنمية المجتمع، لابد من إبراز العنصر الأساس المكون للسياحة ويتمثل في المرافق الايوائية رغم أنها لا ترتبط بصورة مباشرة بالسياحة الثقافية، إلا أنها تلعب دوراً مهماً في توفير المناخ المناسب من أجل تطويرها.

¹ عبد الرحمن أبو رياح، 1975، السياحة العربية أبعادها ومركزاتها. منشورات الاتحاد العربي للسياحة، ص 92.

1.2.1. الطاقة الايوائية بمناطق السياحة الثقافية:

تبعاً لبرامج الاستثمارات التي تم تحقيقها على مستوى ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس فإن تطور الطاقة الايوائية السياحية بمناطق السياحة الثقافية كان كمايلي:

جدول رقم 78: السياحة الثقافية:تطور عدد الأسرة بالهياكل الايوائية:

2013	عدد الأسرة الاضافية	%م.ن.س 2012/2009	2012	2011	2010	2009	المسنة عدد الأسرة
3 652	602	6.93	3 300	3 578	3 147	2 698	تلمسان
77.50			58.14	91.36	94.19	93.29	%
1 066	468	50.49	662	338	194	194	سيدي بلعباس
22.62			16.70	8.63	5.80	6.07	%
4 712	1 070	11.05	3 962	3 916	3 341	2 892	المجموع

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

انتقلت الطاقة الاجمالية بالمؤسسات الايوائية خلال الفترة 2012/2009 بالمناطق السياحية الثقافية من 2 892 سرير الى 3 962 سرير، بزيادة عدد الأسرة التي تم اضافتها 1 070 سرير، بنسبة معدل النمو السنوي 11.05%.

فقد إستفادت مدينة سيدي بلعباس أكثر من غيرها من الاستثمارات السياحية، حيث بلغ عدد الاسرة الاضافية بها خلال هذه الفترة 468 سرير، أي من 6.07% سنة 2009 الى 16.70% في سنة 2012، وبلغت نسبة معدل النمو السنوي 50.49% وهي نسبة مهمة تعكس الاهتمام بتطوير الاستثمار السياحي بهذه الولاية خلال هذه الفترة رغم غياب العقار السياحي.

و مع ارتفاع عدد الاسرة بباقي المواقع السياحية الثقافية بولاية تلمسان، إلا أن نسبة حصتها انخفضت خلال سنة 2012 الى 58.14% ما يعكس عدم المحافظة على نفس وتيرة تطوير الاستثمار السياحي بالولاية رغم توفر مناطق التوسع السياحي.

2.2.1. الوافدون على الهياكل الفندقية:

إنتقل عدد الوافدين على فنادق مواقع السياحة الثقافية 169 370 سائح الى 251 989 سائح، أي أن حصتها إرتفعت من 67.07% الى 69.68%، أما المعدل النمو السنوي لهؤلاء الوافدين فوصل الى 14.00% مقابل 12.58% على مستوى منطقة الدراسة. فأنتقل عدد الوافدين على مستوى مدينة تلمسان من 137 862 سائح الى 210 751 أي أن نسبة حصتها ارتفعت خلال هذه الفترة من 54.59% الى 58.27%. و إنتقل عدد الوافدين على فنادق مدينة سيدي بلعباس من 31 508 سائح الى 41 238 أي من 12.47% الى 11.40%. وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت الطاقة الايوائية إرتفع عدد السياح. ويسند هذا الارتفاع أيضاً الى بروز بعض التظاهرات والمهرجانات والمواسم الثقافية و الرياضية والمكتقيات الدولية مثل: مهرجان الموسيقى الأندلسية، مهرجان الرقص الشعبي..

جدول رقم 79: السياحة الثقافية: الوافدون على الهياكل الفندقية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس:

السنة / الوافدون	2009	2010	2011	2012	معدل النمو السنوي % 2012/2009
تلمسان	137 862	123 336	238 399	210 751	15.03
%	54.59	51.26	59.88	58.27	
سيدي بلعباس	31 508	33 582	38 025	41 238	9.28
%	12.47	13.95	9.55	11.40	
المجموع	169 370	156 918	276 424	251 989	14.00
%	67.07	65.22	69.43	69.68	
المجموع الكلي	252 502	240 588	398 079	361 626	12.58

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

3.2.1. المبيتات السياحية معيار أساسي لدراسة حركة السياح:

نلاحظ ارتفاع قليل لعدد مبيتات فنادق مدينة تلمسان من 199 607 ليلة سياحية خلال سنة 2009 الى 200 750 ليلة سياحية خلال سنة 2012، إلا أن حصتها تراجعت خلال هذه الفترة من 44.09% الى 31.08%. كما إرتفعت مبيتات فنادق مدينة سيدي بلعباس من 36 385 ليلة سياحية الى 44 365 ليلة سياحية إلا أن حصتها تراجعت قليلاً من 8.03% الى 7.02%، أما متوسط الإقامة بها فقد وصل الى 1.07%.

بصفة عامة ارتفعت مبيئات فنادق مناطق السياحة الثقافية من 235 992 ليلة سياحية الى 265 865، إلا أن حصتها تراجعت من 52.12% الى 42.12%. وهذا بسبب تراجع الطاقة الايوائية، وقلة البرامج والنشاطات السياحية خلال السنة.

جدول رقم 80: السياحة الثقافية: المبيئات بالهياكل الايوائية الفندقية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس.

متوسط الإقامة 2012	متوسط الإقامة 2009	% م.ن.س° 2012/2009	2012	2011	2010	2009	السنة الوافدون
0.95	1.44	0.18	200 750	195 962	182 632	199 607	تلمسان
			31.80	32.75	40.05	44.09	%
1.07	1.15	6.76	44 365	40 214	37 741	36 385	سيدي بلعباس
			7.02	6.72	8.27	8.03	%
1.05	1.39	4.01	265 865	236 176	220 373	235 992	المجموع
			42.12	39.47	48.33	52.12	%
1.74	1.79	11.59	631 186	598 282	455 945	452 711	المجموع الكلي

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

2. المجال السياحي: واجهة ساحلية وظهرها الداخلي ذات طابع ثقافي:

إن المنتج السياحي بمنطقة البحث يتركز على السياحة الساحلية التي تعتمد على البحر والشمس والمناخ المتوسطي والسياحة الثقافية التي تركز على المعالم الأثرية و المواقع الطبيعية الجذابة الذي يرغب فيه الكثير من السياح والزوار، و بالتالي فالسياحة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس هي ثنائية المنتج ساحلية-ثقافية. لذلك ينقسم المجال السياحي على واجهة ساحلية بولاية تلمسان حيث توجد تجهيزات سياحية وشواطئ خلابة، تتمحور في البلديات الساحلية الممتدة على واجهة البحر لا يزيد اتساعها نحو الداخل على اثنين أو ثلاثة كيلومترات. وكذا معالم أثرية ومواقع طبيعية متنوعة تزخر بها المناطق الداخلية. و للتذكير فإن أغلب هذه المناطق السياحية توجد بعيداً عن المدن باستثناء المعالم الأثرية المندمجة داخل النسيج العمراني. وهذه الظاهرة واضحة في أغلب بلديات منطقة الدراسة وحتى في البلديات السياحية مثل مرسى بن مهدي، تلمسان، مغنية، سيدي بلعباس.. حيث يكون توسع النشاط السياحي نحو المناطق الداخلية محدوداً جداً. لذا تبدو المناطق السياحية كمناطق منعقدة ومعزولة عن بقية المناطق، فالنشاط السياحي يكاد يقتصر على الفندق والبحر وبعض المواقع الاثرية والطبيعية.

1.2. الوافدون على المؤسسات الايوائية:

إرتفع عدد الوافدون على المحطات السياحية الساحلية من 27 088 سائح الى 36 125 سائح خلال الفترة 2012/2009، وكان هذا الارتفاع ضعيفاً، وتبقى حصة هذه المحطات متواضعة ومستقرة في حدود النسب التالية 5.98% و 5.72%، كما أن معدل النمو السنوي لهؤلاء الوافدين وصل الى نسبة 9.96% مقارنة بـ 11.59% على مستوى منطقة البحث. ويعود هذا الضعف بالمناطق الساحلية لافتقارها لاستثمارات السياحة اللائقة والجاذبة للسياح. وعرف العدد الوافدين على الفنادق القريبة من مناطق السياحة الثقافية لمدينة تلمسان ومدينة سيدي بلعباس إرتفاعاً محسوساً من 169 370 سائح سنة 2009 الى 251 989 سنة 2012، وتعتبر نسبتهم مهمة وعرفت هي الأخرى ارتفاع من 37.41% الى 39.92%، أما معدل النمو السنوي فهو الأعلى حيث وصل الى 14% مقابل 11.59% ويظهر جلياً هيمنة السياحة الثقافية وهذا راجع لتركز الاستثمارات السياحية بالمناطق الداخلية وعلى رأسها مدينة تلمسان وسيدي بلعباس.

جدول رقم 81: الوافدون بالهياكل الايوائية:

السنة / المنتج السياحي	2009	2010	2011	2012	%*م.ن.س 2011/2009
السياحة الساحلية	27 088	30 940	31 790	36 125	9.96
%	5.98	6.78	5.31	5.72	
السياحة الثقافية	169 370	156 918	276 424	251 989	14.00
%	37.41	34.41	46.20	39.92	
المجموع/منطقة البحث	452711	455945	598282	631186	11.59

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

* (م.ن.س: معدل النمو السنوي)

2.2. موسمية النشاط السياحي و تقلص المبيتات السياحية بالمناطق الساحلية والثقافية:

تراجع عدد مبيتات بفنادق المحطات الساحلية من 110 240 ليلة سياحية الى 98 260 ليلة، وهذا يعني تراجع حصة هذه المحطات من 24.35% سنة 2009 الى 15.56% سنة 2012، كما أن المعدل السنوي لهذه المبيتات انخفض هو أيضا الى -3.75%، وانخفض متوسط مدة الاقامة من 4.06 ليلة الى 2.72 ليلة. وهذا كله راجع لنفس الأسباب

السالفة الذكر. وتجدر الاشارة هنا أن السياحة الساحلية تكاد تنحصر في منطقة مرسى بن مهدي وهي سياحة موسمية تعتمد بالخصوص على فصل الصيف الذي يشهد اكتظاظاً واضحاً بينما تتميز بقية السنة بالركود.

أما السياحة الثقافية فشهدت إرتفاع في عدد المبيتات بالفنادق من 235 992 ليلة سياحية الى 265 865 ليلة، لكن تراجع حصتها من 52.12% الى 42.12%، كما انخفض معدل النمو السنوي لهذه المبيتات بـ 4%، وتعتبر مدينتي تلمسان وسيدي بلعباس من الوجهات التي حققت نتائج استقطاب مهمة في السياحة الثقافية خاصة مدينة تلمسان لأنها تستحوذ على عدد كبير من المعالم الأثرية العربية الاسلامية والنشاط السياحي الثقافي بالجزائر بالإضافة لاحتوائهما على أغلب الطاقة الايوائية. أما معدل متوسط الإقامة بقي مستقر عند حدود 1.79 ليلة. وهذا الضعف يرجع لعدة أسباب أهمها متعلقة بالهياكل الايوائية لغلاء أسعار بعضها أو تقديم خدمات لا ترقى لمتطلبات السياح لدى البعض الاخر. إضافة إلى غياب نشاط سياحي فعال يجذب السياح للبقاء لفترات أطول. كل هذا يعكس عدم قدرة القطاع السياحي في الإسهام في التنمية وفي الدخل الوطني خاصة بالعملة الصعبة.

جدول رقم 82: تطور عدد المبيتات بالهياكل الايوائية

المنتج السياحي	السنة	2009	2010	2011	2012	% م.ن.س° 2012/2009	متوسط الإقامة 2009	متوسط الإقامة 2012
السياحة الساحلية		110 240	91 626	90 988	98 260	-3.75	4.06	2.72
	%	24.35	20.09	15.20	15.56			
السياحة الثقافية		235 992	220 373	236 176	265 865	4.01	1.79	1.74
	%	52.12	48.33	39.47	42.12			
المجموع منطقة البحر		452 711	455 945	598 282	631 186	11.59	1.79	1.74

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولاية تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

3. التنوع في المنتجات السياحية أساسي لجعل السياحة غير موسمية:

الى جانب السياحة الساحلية و الثقافية التي تسيطر على النشاط السياحي في المنطقة، هناك أيضاً أنواع أخرى لا تقل أهمية، و تفك ثنائية السياحة الساحلية-الثقافية التي تتميز بالموسمية وقلة النشاط (كالسياحة الحموية، العائلية، المناخية والطبيعية، الرياضية، الأعمال و الملتقيات،...الخ)، وبالتالي يتحقق توزيع النشاط السياحي على طول فصول السنة.

1.3.1. السياحة الحموية (الاستشفائية) نشاط سياحي محدود و مهمش:

تعرف السياحة الحموية على أنها "إنتقال الاشخاص من بلدانهم الأصلية الى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج"¹. هي السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين والزوار والسياح، وتمارس من أجل الشفاء التام أو التخفيف من الآلام، وتستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب². كما تتصف الحمامات المعدنية بصفات كيميائية تستخدم لأغراض طبية و علاجية ولهذا فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياحة العلاجية.

تزخر ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بتسعة مواقع منها ستة مواقع عبارة عن منابع للمياه المعدنية وثلاثة محطات حموية (حمام بوغرارة، حمام شقير، حمام سيدي العبدلي) تقع بولاية تلمسان (الجدول رقم 83)، بالإضافة الى مواقع مناخية متميزة تجلب الوافدين من أجل الاستشفاء أو لقضاء فترة من النقاهة والراحة بها.

وعملاً بمختلف البرامج السياحية فقد تم دعم النشاط السياحي بهذه المركبات السياحية بمساهمة المؤسسة الوطنية لتسيير الفنادق في تسيير واستغلال و انعاش المحطة الحموية لحمام بوغرارة و احداث فندق سياحي بها بطاقة إيوائية تقدر بـ 135 سرير.

¹ مسعود عبد الحميد، ندى محمد الحسيني، 2012 المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تحسين نوعية السياحة البيئية بالفيوم، مصر. د.ت. ص، 112

² نفس المصدر السابق، ص 112.

الجدول رقم: 83 المركبات الحموية بولاية تلمسان.

المركب الحموي	الموقع	عدد الأسرة	درجة الحرارة	الخصائص العلاجية
حمام بوغرارة	بوغرارة/تلمسان	135	45	الروماتيزم- آلام الظهر- داء المفاصل- هشاشة العظام- الاضطرابات العصبية- العلاج الكهربائي- أشعة تحت الحمراء- تخفيض وظيفي.
حمام شقير	مغنية	36	40	الروماتيزم- أمراض الجلد- أمراض الكلى- الحالات العصبية- الدوالي
سيد العبدلي	سيد العبدلي	/	40-34	الروماتيزم- أمراض الجلد- إرتفاع ضغط الدم- أمراض النساء- أمراض المسالك البولية.

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2017.

كما أن احداث محطات حموية استشفائية ببعض المناطق والمواقع السياحية كان على نطاق محدود، فإنه لا يمكن القول بأن ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس تتوفر على منتوج للسياحة الحموية على غرار السياحة الساحلية والثقافية لأنها تواجه عدة تحديات وصعوبات في نشاطها ولعلها افتقارها الى استراتيجية واضحة المعالم وآفاق لتطورها. وضعف موقع السياحة الحموية في مخطط التنمية يقلل و باستمرار من أهميتها وهذا ما يعكسه قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها، و تهميش المناطق التي تحتضن المنابع الحموية. ووقف كل هذا حائلاً دون إطالة مدة إقامة السائح ويضاف الى هذا نقص المرافق الايوائية و الخدماتية و ارتفاع أسعارها. كما يوجد بولاية تلمسان عدة منابع و محطات معدنية غير مستغلة.

الجدول رقم: 84 المحطات المعدنية غير المستغلة بولاية تلمسان.

اسم المنبع أو المحطة	البعد عن مقر الولاية	سعة تدفق المياه/درجة الحرارة	خصائص المنبع	الخصائص العلاجية
سيدي رحو	15 كلم/تلمسان	3 ل/ثا ب30د. م	بيكربونات كلسي	الروماتيزم- داء المفاصل- هشاشة العظام - الاضطرابات العصبية.
سيدي بركابي	40 كلم مغنية/تلمسان	5 ل/ثا ب23د. م	بيكربونات كلسي	الاضطرابات الوريدية - المسالك البولية- علاج تكميلي- الدوالي
سيدي بلخير	65 كلم/تلمسان	120 ل/ثا ب36د م	بيكربونات كلسي- المنغنيزيوم	إضطرابات الشرايين - أمراض الجلد- إرتفاع ضغط الدم- أمراض المسالك البولية.
تحميت	6 كلم شتوان/تلمسان	40 ل/ثا ب29د. م	بيكربونات كلسي- المنغنيزيوم	إضطرابات الشرايين - أمراض الجلد- إرتفاع ضغط الدم.
عين الحمام	45 كلم سيدو/تلمسان	2.5 ل/ثا ب25د. م	بيكربونات كلسي- المنغنيزيوم	إضطرابات الشرايين - أمراض الجلد- إرتفاع ضغط الدم.

المصدر: مديرية السياحة لولاية تلمسان 2017.

2.3. سياحة المؤسسات الايوائية العائلية:

ونعني بها سياحة أصحاب الدخل المنخفض الذين ينزلون بالمؤسسات الايوائية السياحية الدنيا كالفنادق من فئة نجمة واحدة، والفنادق الغير المصنفة، وبيوت الشباب ومراكز التخميم بصفة عامة.

جدول رقم 85: عدد الأسرة والأماكن الخاصة بالسياحة العائلية.

% م.ن.س* 2012/2009	2012	2011	2010	2009	السنة
					الهياكل الايوائية
10.97	4 686	3 187	3 484	3 418	ولاية تلمسان
	94.15	91.63	93.48	94.13	%
14.12	291	291	243	195	ولاية سيدي بلعباس
	5.84	8.36	6.51	5.39	%
11.14	4 977	3 478	3 727	3 613	مجموع

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

يلاحظ أن عدد الأسرة بهذا النوع من الهياكل الايوائية يتمركز بولاية تلمسان بنسبة 94% و بقيت هذه النسبة ثابتة خلال الفترة من 2012/2009 ويعود إرتفاع هذه النسبة لاهتمام العائلات بالسياحة الساحلية وتوفر ساحل تلمسان على هذا النوع من الهياكل الايوائية خاصة المخيمات التي يعود معظمها الى الخدمات الاجتماعية لمختلف العمال. أما معدل النمو السنوي فهو في حدود 11% موازي لمعدل نمو مجموع الأسرة.

أما ولاية سيدي بلعباس تفتقر للمؤسسات الايوائية العائلية بنسبة 5% ويرجع ذلك لقلة المنتج السياحي الذي يستهوي العائلات بهذه الولاية. ولكن يلاحظ أن معدل النمو السنوي هو في تطور مستمر يعكس ارادة الفاعلين في القطاع الاهتمام بالسياحة العائلية بهذه الولاية.

جدول رقم 86: تطور عدد الوافدين على المؤسسات الايوائية*:

% م.ن.س* 2012/2009	2012	2011	2010	2009	السنة
					الهياكل الايوائية
8.22	61 614	77 144	51 915	48 485	ولاية تلمسان
	83.81	85.84	86.43	86.51	%
16.15	11 898	12 721	8 150	7 557	ولاية سيدي بلعباس
	16.18	14.15	13.56	13.48	%
9.36	73 512	89 865	60 065	56 042	المجموع

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

* المؤسسات الايوائية: الغير المصنفة والفنادق ذات نجمة واحدة وبيوت الشباب و(مراكز التخييم المعطيات غير متوفرة).

إستناداً الى بيانات هذا الجدول فان عدد الوافدين من العائلات الى الهياكل الايوائية بولاية تلمسان من فنادق من فئة نجمة واحدة وفنادق غير مصنفة ارتفع من 48.485 سائح سنة 2009 الى 61.614 سائح سنة 2012 بمعدل نمو سنوي يقدر بـ 8.22% ويبقى هذا العدد أقل بكثير من العدد الحقيقي للعائلات الوافدة على ولاية تلمسان خاصة أثناء موسم الاصطياف التي تختار مراكز التخييم. و لأن المعطيات الاحصائية غير متوفرة بنشرات الرسمية، كما تجدر الاشارة الى أن مراكز التخييم أغلبها تملكها قطاعات مختلفة، وهي تستغل في اطار الخدمات الاجتماعية للعمال خاصة في موسم الاصطياف، أما بخصوص عدد الوافدين على هذه المراكز لا تتناولها النشرات الصادرة عن المصالح المختصة، في ظل غياب قوانين تنظم هذه المراكز.

أما عن ولاية سيدي بلعباس فإن السياحة العائلية متواضعة جداً هذا ما تعكسه الأرقام فإن عدد الوافدين سنة 2009 قدر بـ 7557 سائح و إرتفع تدريجياً 11.898 سائح سنة 2012 بمعدل نمو سنوي 16.15% يرجع هذا لغياب النشاط السياحي و مرافق الترفيه التي يجذبها العائلات وكذا نقص الهياكل الايوائية خاصة الموجهة لذوي الدخل المتوسط.

جدول رقم 87: عدد المبيتات بالمؤسسات الايوائية* خاصة بالسياحة العائلية:

متوسط الإقامة 2012	متوسط الإقامة 2009	% م.ن.س 2012/2009	2012	2011	2010	2009	السنة الهياكل الايوائية
4.02	1.89	38.65	248 025	246 860	128 702	92 121	ولاية تلمسان
			92.87	91.05	89.40	86.51	%
1.59	1.89	9.75	19 036	24 258	15 244	14 358	ولاية سيدي بلعباس
			7.12	8.94	10.59	13.48	%
3.63	1.89	35.45	267 061	271 118	143 946	106 479	المجموع

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات الاحصائية لمديرية السياحة لولايي تلمسان وسيدي بلعباس 2013.

انتقل عدد مبيتات الفنادق من فئة نجمة واحدة والفنادق الغير مصنفة في ولاية تلمسان خلال فترة 2012/2009 من 92 121 ليلة سياحية الى 248 025 ليلة بمعدل نمو سنوي فاق 38%، وأن متوسط الإقامة بها إرتفع من 1.89 ليلة خلال سنة 2009 الى 4.02 ليلة سنة 2012 ويرجع هذا الارتفاع المعتبر الى زيادة عدد الأسرة لهذا النوع من المؤسسات الايوائية. ولتذكير فإن عدد المبيتات في مراكز التخييم مستثنى لغياب المعطيات الاحصائية.

أما في ولاية سيدي بلعباس فإن عدد مبيتات أنتقل من 14 358 ليلة سنة 2009 الى 19036 ليلة في هذا النوع من المؤسسات بمعدل نمو سنوي 9.75% الذي يبقى بعيد عن معدل النمو السنوي الذي يقدر بـ 35.45% ويرجع ذلك الى قلة هذه الهياكل ونقص الاستثمار و ضعف الأنشطة السياحية التي تستهوي الزوار والعائلات.

4. المجال السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس: استقطاب كبير وهياكل استقبال ضعيفة

من أجل إعطاء صورة واضحة عن واقع السياحة بالمناطق الساحلية والداخلية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس ومدى امكانية تمميتها ومساهمتها في التنمية المحلية وتحسين مستوى عيش السكان المحليين، تم العمل - في إطار البحث الميداني - على اختيار عينات عشوائية مستهدفة بالسياحة في المنطقة، حيث تم اختيار عدة مناطق تمثلت في الشواطئ والمواقع السياحية لبلديات (مرسى بن مهدي، يغموراسن، الغزوات و هنين) كعينة عشوائية من المنطقة السياحية الساحلية، ومواقع طبيعية ومعالم تاريخية لبلديات (منصورة، عين فزة، حمام بوغرارة، مغنية) كعينة عشوائية من المنطقة السياحية الداخلية لولاية تلمسان، ومدينة تلمسان كنموذج عن المناطق الداخلية و المدن التاريخية العتيقة للمنطقة، كما تم اختيار مناطق داخلية أخرى و مواقع سياحية لبلديات ولاية سيدي بلعباس (سيدي بلعباس، عين تريد، تسالة، سيدي حمادوش، سفيزف وتنيرة)، حيث بلغ الحجم الكلي للعينات المدروسة 2410 سائح و زائر، و كان الهدف من توزيع الاستثمارات على الزوار والسياح والمصطافين قياس درجة التردد على المواقع السياحية بمنطقة البحث، وتحديد أكثرها جذباً واستقطاباً، ومعرفة مواقع المنتجات السياحية، أما بالنسبة للاستثمارات الموجهة للسكان وزعت 300 استبانة على أسر مدينة تلمسان، بلدية مرسى بن مهدي، حمام بوغرارة، مدينة سيدي بلعباس وبلدية تسالة، وهذا من أجل دراسة علاقة السياح بالسكان ومدى قابلية السكان المحليين في الاندماج السياحي، واستقبال السياح والزوار وتوعيتهم بأهمية المؤهلات التي تتوفر عليها منطقتهم ومدى رغبتهم في استغلالها واستثمارها، وهذا كله من أجل تشخيص وتحليل واقع السياحة وخصائص السياح في المناطق الساحلية و الداخلية.

1.4. الشواطئ أداة لجذب المصطافين و السياح:

حيث بلغ مجموع الاستثمارات الخاصة بالسياح والمصطافين بشواطئ تلمسان 1160 استمارة بنسبة 48.13% من مجموع الكلي للاستثمارات الموزعة على العينات المدروسة، وقد تم اختيار هذه النسبة نظراً لارتفاع المصطافين والسياح بهذه المواقع مقارنة مع باقي المواقع السياحية الأخرى. بداية تجدر الإشارة الى أن الاستمارة الخاصة بالمصطافين والسياح بشواطئ تلمسان تم تعبئتها خلال موسمي الاصطياف ما بين شهري جوان و أوت لسنة 2014

و2015، نظراً لكون هذه الفترة تتوافق مع تدفق أعداد كبيرة من المصطافين والسياح على المنطقة، وقد تم تعبئتها على النحو التالي:

-شاطئ مرسى بن مهدي نسبة 28.87%.

- شاطئ موسكاردة 1 و2 بمرسى بن مهدي نسبة 26.72 %

-شاطئ سيدي بوشع بلدية يغموراسن نسبة 25.86%.

-شاطئ شاطئ تافسوت بلدية هنين نسبة 18.53%.

أما بالنسبة لطريقة اختيار العينات فقد تمت بطريقة عشوائية حتى يتمكن من أخذ رأي مختلف الفئات العمرية ومن الجنسين معاً، فهذه المواقع تعد من أهم مجالات الاستقطاب السياح من مختلف أنحاء البلاد خاصة المدن المجاورة مثل (تلمسان، سيدي بلعباس، وهران، عين تموشنت معسكر، سعيدة) وأحيانا حتى من خارج الوطن، لما تتميز به من مؤهلات مختلفة.

1.1.4. أغلب السياح ينحدرون من الإقليم الشمال الغربي و الجنوب الغربي للجزائر:

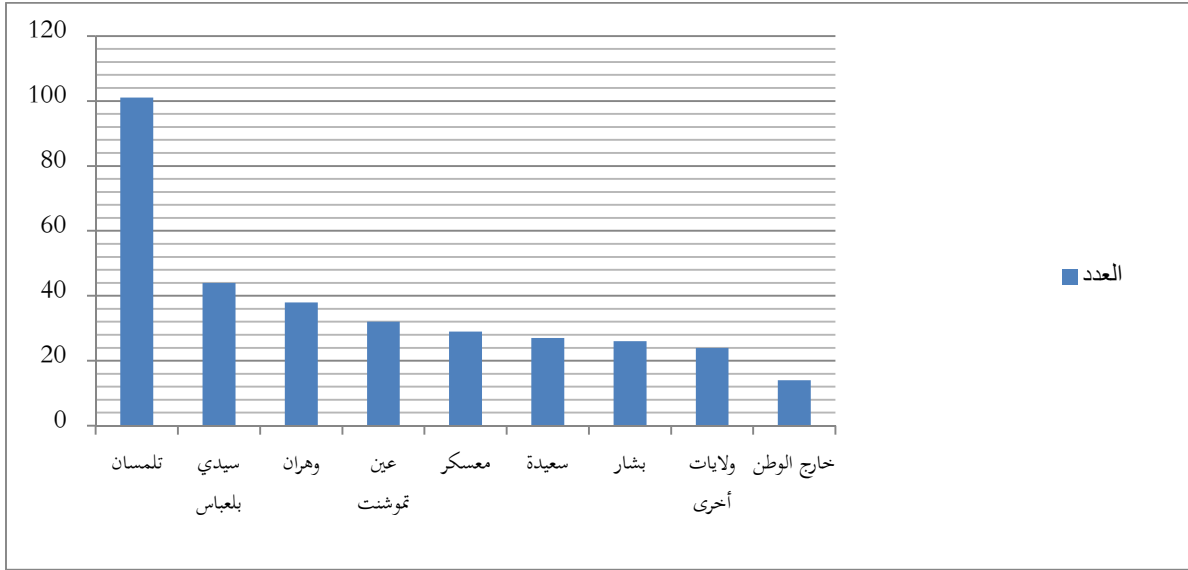
تستقطب شواطئ تلمسان مصطافين وسياح من مختلف جهات الوطن.

جدول رقم 88: الأصل الجغرافي للسياح والمصطافين بشواطئ تلمسان.

أصل السائح	ولاية تلمسان	ولاية سيدي بلعباس	ولاية وهران	ولاية عين تموشنت	ولاية معسكر	ولاية سعيدة	ولاية بشار	ولايات أخرى	خارج الوطن	المجموع
العدد	517	156	109	94	78	65	59	44	38	1160
النسبة %	44.56	13.44	9.39	8.10	6.72	5.60	5.08	3.79	3.27	100

تحقيق الميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

الشكل رقم 19 الأصل الجغرافي للسياح.



تحقيق الميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

يتبين لنا أن مصطافين وسياح الذين يترددون على شواطئ تلمسان هم من المدن التي تقع في الاقليم الشمال الغربي والجنوب الغربي وخاصة المدن المجاورة، حيث تستحوذ ولاية تلمسان على 44.56% من مجموع السياح، يليها سكان ولاية سيدي بلعباس بنسبة 13.44% أما باقي سياح ومصطافين بشواطئ تلمسان فهم قادمون من ولايات مختلفة كولاية وهران، عين تموشنت، معسكر، سعيدة، بشار بنسب متقاربة وذلك عبر شعاع تبلغ مسافته أزيد من 500 كلم، وبالتالي تتراوح المسافة التي يقطعها السياح والمصطافين بساحل تلمسان بين بضعة كيلومترات و600 كلم. وهذا ما يدل على الوظيفة السياحية الاقليمية التي تؤديها المنطقة بالنسبة لسكان الاقليم المجاورة. أما السياحة الخارجية تمثل نسبة ضئيلة 3.27% خاصة من فرنسا، وأغلبهم جزائريون مغتربون وبعض الأجانب من فرنسيين و صينيين و أتراك، وهذا راجع لعدة أسباب منها غياب الترويج للمنتوج السياحي للمنطقة في الأسواق الخارجية وأيضا غياب المرافق السياحية ذات الجودة العالية التي يتطلبها السياح.

نلاحظ أن شواطئ تلمسان تستقطب عدد مهماً من الزوار والسياح القادمين من أهم المدن التي تتواجد في اشعاع اقليمي يصل 150 كلم منها مدن تلمسان، عين تموشنت، مغنية، الغزوات بالإضافة الى غليزان ومستغانم، وبالتالي السوق السياحية بالمنطقة الساحلية لتلمسان تستقطب أهم المدن الجزائرية خاصة الغربية والتي تعد مصدراً للسياح من مختلف الاتجاهات. ومن خلال هذا تتبين أهمية الاستقطاب و الجذب السياحي الذي تمارسه المؤهلات الطبيعية (الشواطئ)، والتي تعد وجهة ومقصد سياحي للمصطافين والسياح.

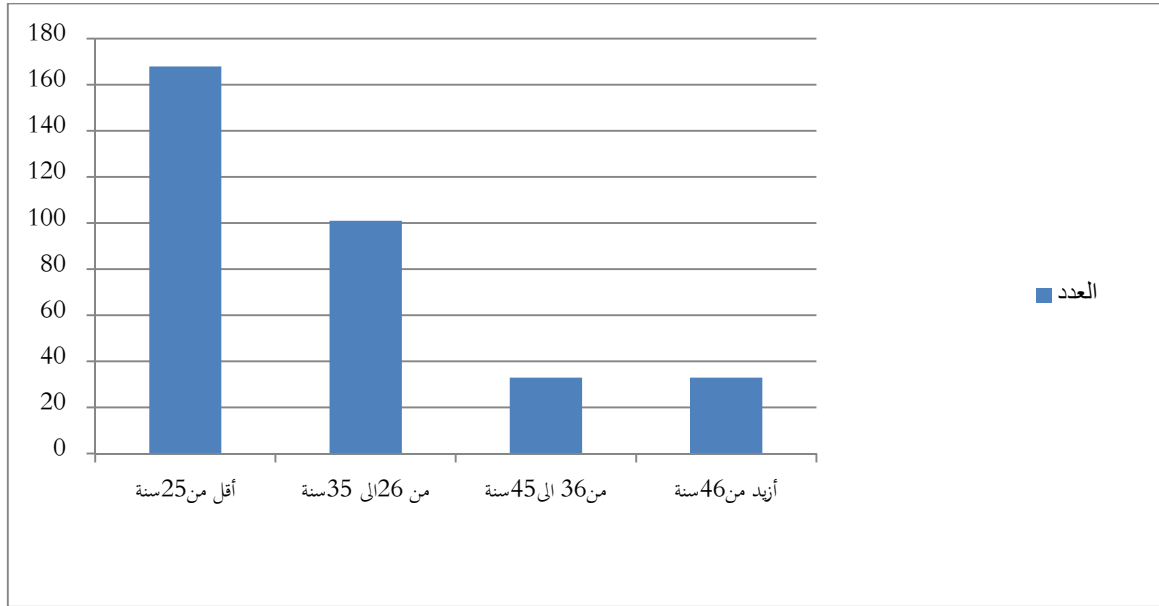
2.1.4. توزيع السياح حسب الجنس: هيمنة واضحة للذكور.

يحتل الذكور نسبة 88% من مجموع أفراد العينة المدروسة حيث وصل عددهم 1021 سائح، في حين أن عدد الإناث لم يصل عددهن سوى 139 سائحة بنسبة 12% وهذا راجع الى كون أن هذه المواقع تجذب الزوار والسياح الذكور بسبب تقاليد الأسر الجزائرية التي لا تسمح للخروج الفتاة إلا في اطار محدود (رحلة دراسية، سياحة رفقة العائلة..). لذلك أن حظ العنصر النسوي في التمتع بالطبيعة والشواطئ محكوم عليه بتقاليد المجتمع و بتوفير الأمن. زيادةً أن ممارسة السباحة على الشواطئ تتطلب مجهود عضلي و روح المغامرة الموجودة لدى الذكور أكثر من الإناث.

3.1.4. هيمنة عنصر الشباب في التردد على الشواطئ:

تمثل فئة الشباب البالغ أقل من 25 سنة حوالي 50% من بين السياح و المصطافين، تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية ما بين 26 و 35 سنة بنسبة تصل الى 30%، وتليها الفئة العمرية ما بين 36 و 45 سنة بنسبة 10% وأزيد من 46 سنة في المرتبة الأخيرة بنفس النسبة مما يؤكد اهتمام الشباب بهذا النوع من السياحة وهذا راجع لكون المجتمع الجزائري ذو أغلبية شبانية (أزيد من 75%)، ومعظم الشباب أقل من 25 سنة لا تربطهم مسؤوليات و إرتباطات عائلية والحالة البدنية تسمح بممارسة عدة أنواع من الرياضات التي توفرها هذه المواقع مثل السباحة، المشي، الغوص.. وغيرها من الرياضات المفضلة عند الشباب. مع الاشارة أن البالغين من العمر أزيد من 46 سنة يقومون بزيارة هذه المواقع بحثاً عن الراحة والهدوء التي توفرها الشواطئ.

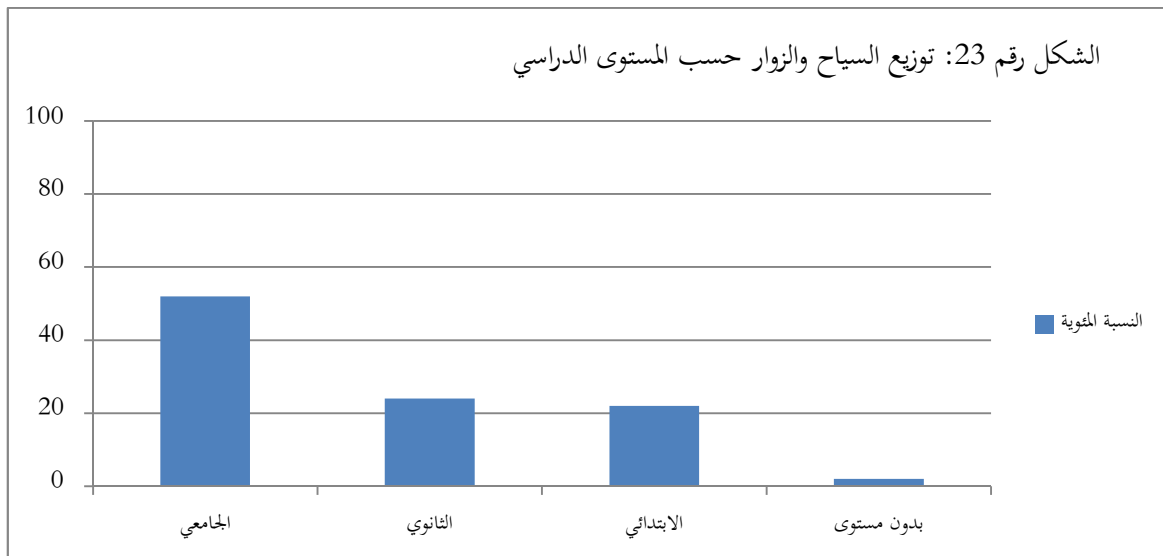
الشكل رقم 22: خصائص السياح من حيث الجنس



تحقيق ميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

4.1.4. أغلب السياح و الزوار ذو مستوى الجامعي:

أكثر من 50% من المصطافين والسياح بشواطئ تلمسان هم من فئة ذات المستوى الجامعي، تليها فئة المستوى الثانوي بنسبة 34% متبوعة بالمستوى الابتدائي 12%، هذا ما يظهر مدى وعي الطبقات المتعلمة بأهمية السياحة والمواقع السياحية التي يحتضنها ساحل تلمسان، كما تحتوي فئة بدون مستوى على نسبة 2% من العينة المستجوبة.



تحقيق ميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

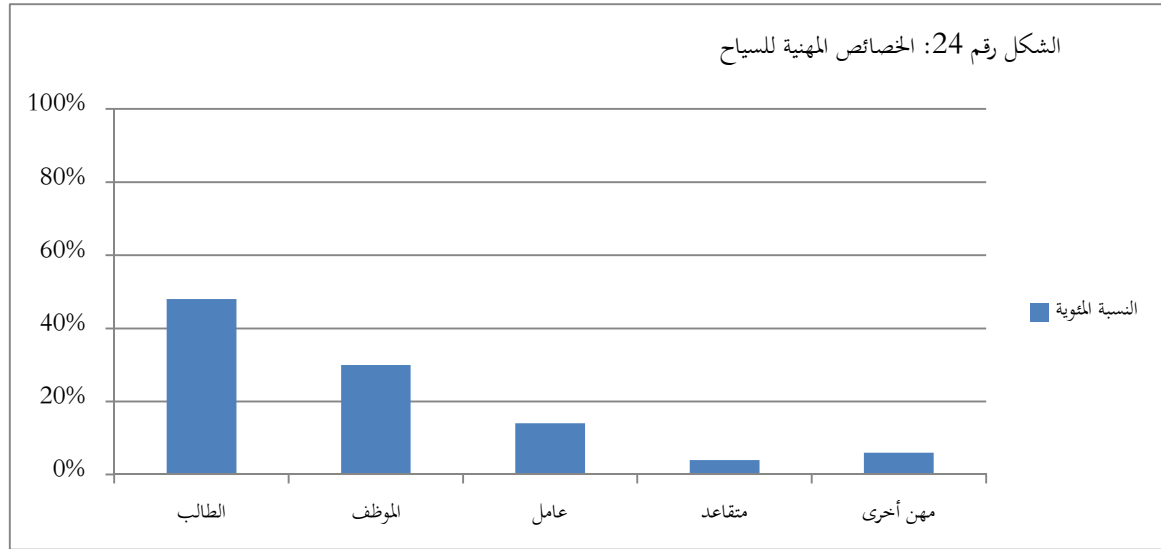
5.1.4. السياح من مختلف الفئات المهنية:

لا يكفي المستوى التعليمي في التخطيط للمشاريع السياحية، لذلك يجب التطرق للمستوى المهني لأنه يعد معياراً أساسياً في اقناع المسؤولين والمستثمرين بجدوى تعبئة الموارد المادية والمعنوية للنهوض بقطاع السياحة.

نسبة الطلبة تستحوذ على حوالي نصف عدد سياح شواطئ تلمسان، تليها نسبة الموظفين بـ 30%، ثم العمال بنسبة 14%، وأخيراً المتقاعدين الذين لا تتجاوز نسبتهم 4%، هذا إضافة الى مهن أخرى.. ثم الأشخاص العاطلين عن العمل بنسبة 6%. ويمكن تصنيف الزوار والمصطافين حسب المهن الى صنفين أساسيين: صنف الطلبة الذين ليس لهم دخل مادي، وبالتالي توجههم الى المنطقة يكون في اطار مجموعة متضامنة في توفير التغذية وعادة ما يتم اقتناؤها من أماكن الانطلاق قصد الاقتصاد والتقليل من التنقل بالمجال. لذلك فان الاستثمارات المحلية كالمطاعم و المقاهي وغيرها من المرافق السياحية لا تستفيد من هذه الفئة كثيراً، بل ان الانعكاسات السلبية (التلوث، الحرائق، قطع الأشجار، الازعاج...) ستغلب على الفوائد.

أما الفئة الثانية (عامل، موظف، متقاعد...) والتي تمثل 54% فهي فئة ذات دخل مادي، وتدخل مصاريف السياحة ضمن ميزانيتها، وهي التي تفيد السياحة المحلية من خلال دعم وسائل النقل والمطاعم والمقاهي، ومحلات الترفيه خصوصا حينما تكون زيارتها في اطار عائلي ومحاوله توسيع قاعدة هذه الفئة والاستجابة لطلباتها ستضمن تردها على المنطقة مرات عديدة. إن أهمية الطلبة والموظفين ضمن توزيع السياح و الزوار بالمنطقة سبب تركز حوالي 75% من الزيارات خلال أيام الجمعة والسبت (العطلة الأسبوعية)، إضافة الى أيام العطل.

كما أن المنطقة تستقطب زواراً ومصطافين وسياح من جل المدن الجزائرية خاصة المجاورة عبر شعاع اقليمي يصل الى 600 كلم، كما أن غالبية المصطافين والسياح هم من الفئة المثقفة ذات المستويات الجامعية خاصة الطلبة الذين يمثلون حوالي نصف السياح والزوار، أما من حيث الفئات العمرية فمواقع السياحة الشاطئية تستقطب الفئات الشابة (أقل من 25 سنة) أكثر من غيرها، وهذا يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة السياح والزوار الذين نصادفهم بمواقع السياحة الساحلية والذين يدخلون ضمن الفئات الشابة المثقفة مما ينبئ على المستقبل الذي ستحظى به السياحة.



تحقيق ميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

6.1.4. تردد المصطافين على شواطئ تلمسان يعكس مدى رضاهم عنها:

أغلب المصطافين والسياح لشواطئ تلمسان إلا وتربطهم علاقة جذب مع هذه الشواطئ، أما لكونهم من أبناء المنطقة، أو سبق لهم وزاروها و أعجبوا بها من خلال وصفها لهم من طرف صديق أو أحد أفراد العائلة سبق له و أن زار المنطقة، كما أن عدد منهم اكتشفها بالصدفة، وعموماً تتمثل هذه العلاقة في العناصر التالية:

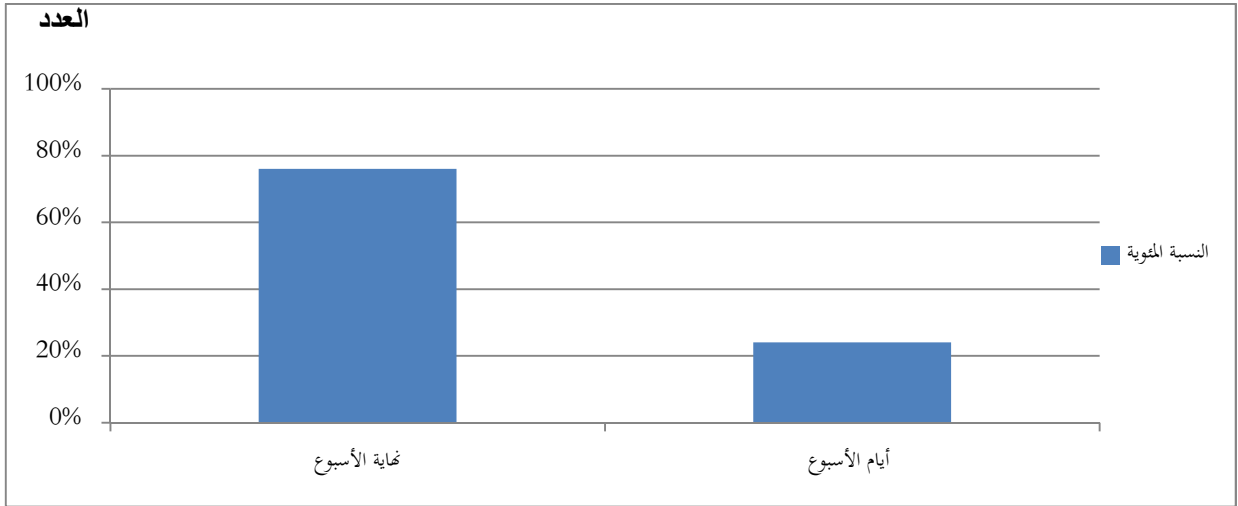
تقريباً نصف السياح الممثلين لأفراد عينة المدروسة لم يسبق لهم وأن زاروا هذه الشواطئ من قبل، في حين أن النصف الآخر ترددوا على هذه الشواطئ ما بين مرة وأزيد من عشر مرات خلال خمسة سنوات الأخيرة، وكان معدل التردد على هذه الشواطئ كل موسم اصطيف أي بمعدل مرة كل سنة، ومنهم من اعتاد على زيارة هذه الشواطئ كل نهاية أسبوع من فصل الصيف، وهناك بعض المصطافين يترددون على هذه الشواطئ مند الطفولة.

إذا كان عدد السياح الذين يترددون على شواطئ تلمسان 1160 سائح و اذا فترضنا أن كل واحد يتردد على ساحل تلمسان 5مرات، فان عدد الترددات على الشواطئ يتضاعف 5800 سائح، الشيء الذي يعني طلباً مضاعفاً باستمرار على هذه الشواطئ والهياكل الايوائية. و تتمثل أهمية دراسة تردد السياح والمصطافين على الشواطئ في درجة وفائهم لها، ونظرتهم في امكانية الحديث عن تطوير وتحسين المنتج السياحي الساحلي. ومن جهة أخرى تكمن أهمية تجدد السياح والمصطافين في التعريف بالمنطقة ومنتوجها السياحي وبالتالي زيادة عدد المترددين على الشواطئ والمناظر الطبيعية الخلابة لساحل تلمسان.

7.1.4. فترات التردد على الشواطئ: تنحصر في موسم الاصطياف

إتضح لنا أن الفترات المتزاوجة بين شهري جوان و أوت (موسم الاصطياف) تبقى الفترة المفضلة لدى السياح والمصطافين المستجوبين من أجل الاستمتاع بشواطئ تلمسان الخلابة. حيث نجد أن عدد السياح الذين يترددون على الشواطئ خلال نهاية الأسبوع تصل نسبتهم الى 76% من مجموع العينة المستجوبة، في حين أن باقي أيام الاسبوع لا تحظى سوى بزيارات قليلة لا تتجاوز 24%. لأسباب عديدة منها الإرتباطات المهنية، قرب مكان الإقامة أو بغرض التقليل من مصاريف العطلة. وهذه الدراسة تساعد على معرفة سيكولوجية السياح و الزوار، وأشكال السفر الى السواحل (الشواطئ)، كما تساعد على معرفة خصائص ذلك في استنتاج مختلف خطط التواصل مع السياح.

الشكل رقم 25 فترات التردد على الشواطئ



تحقيق ميداني (جوان- أوت) 2014 و 2015.

2.4. زوار المواقع السياحية بالمناطق الداخلية بولايي تلمسان وسيدي بلعباس من مختلف الولايات المجاورة:

تستقطب المواقع السياحية الثقافية والطبيعية وحتى الحموية لولايي تلمسان وسيدي بلعباس عدد كبير من الزوار والسياح والمتمثلة فيما يخص ولاية تلمسان في منطقة منصور، هضبة لالة ستي، ضريح سيدي بومدين، مغارة بني عاد اضافة الى مواقع أخرى، أما عن ولاية سيدي بلعباس تتمثل في منطقة العطوش بجبل تسالة، بحيرة سيدي محمد بن علي لبلدية عين تيريد، منطقة سد واد صارنو (بلدية سيدي حمادش)، جبل لالة روية (بلدية سفيظ)، غابة بوحرير (بلدية تنيرة). الاستمارة الخاصة بزوار المواقع السياحية البيئية والمناخية بولايي تلمسان و

سيدي بلعباس تم تعبئتها خلال الفترة المتراوحة ما بين شهري فيفري و ماي لسنة 2015 و 2016، نظرا لكون هذه الفترة تتوافق مع تدفق الزوار والسياح على المنطقة، وقد بلغ مجموع الاستثمارات الخاصة بالزوار والسياح المواقع السياحية الثقافية والطبيعية 1250 إستمارة وزعت منها 650 استمارة بولاية تلمسان و 600 إستمارة بولاية سيدي بلعباس بنسب مختلفة من موقع لآخر، وقد تم اختيار هذه النسب نظرا لارتفاع عدد الزوار والسياح بهذه المواقع مقارنة مع المواقع الأخرى.

بولاية تلمسان تم توزيعها حسب النسب التالية: الموقع الأثري للمنصورة بنسبة 23.07%، الموقع الطبيعي والترفيهي لهضبة لالة ستي وشلالات لوريط بنسبة 23.07%، ضريح سيدي بومدين بنسبة 15.38%، الموقع الطبيعي لمغارة بني عاد بنسبة 15.38%، حمام بوغرارة وحمام شقير 23.07%.

وفي ولاية سيدي بلعباس حسب النسب التالية: مدينة سيدي بلعباس (القبة السماوية وشارع المقطع) بنسبة 25%، بحيرة سيدي محمد بن علي بنسبة 25%، منطقة العطوش بجبل تسالة بنسبة 16.66%، سد واد صارنو بنسبة 16.66%، غابة بوحرز بتنيرة 8.33% و جبل لالة روبة بسفيزف 8.33%.

1.2.4. الأصل الجغرافي لزوار و سياح المعالم السياحية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس له بعد إقليمي مهم:

تستقطب المواقع السياحية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس والمتمثلة في المعالم الأثرية والطبيعية والمناخية والحموية إضافة الى مواقع أخرى عدد مهم من الزوار والسياح من مناطق مختلفة:

جدول رقم: 90 الأصل الجغرافي لزوار و سياح المعالم السياحية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس.

مجموع	خارج الوطن		ولايات أخرى		معسكر		سعيدة		مغنية		وهران		ع. تموشنت		س. بلعباس		تلمسان		أصل ولاية
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
650	6	39	7	46	9	58	10	65	11	73	12	81	13	84	15	96	16.6	108	تلمسان
600	4	24	10	59	9	54	10	62	/	/	6	36	9.5	58	44	262	7.5	45	س. بلعباس

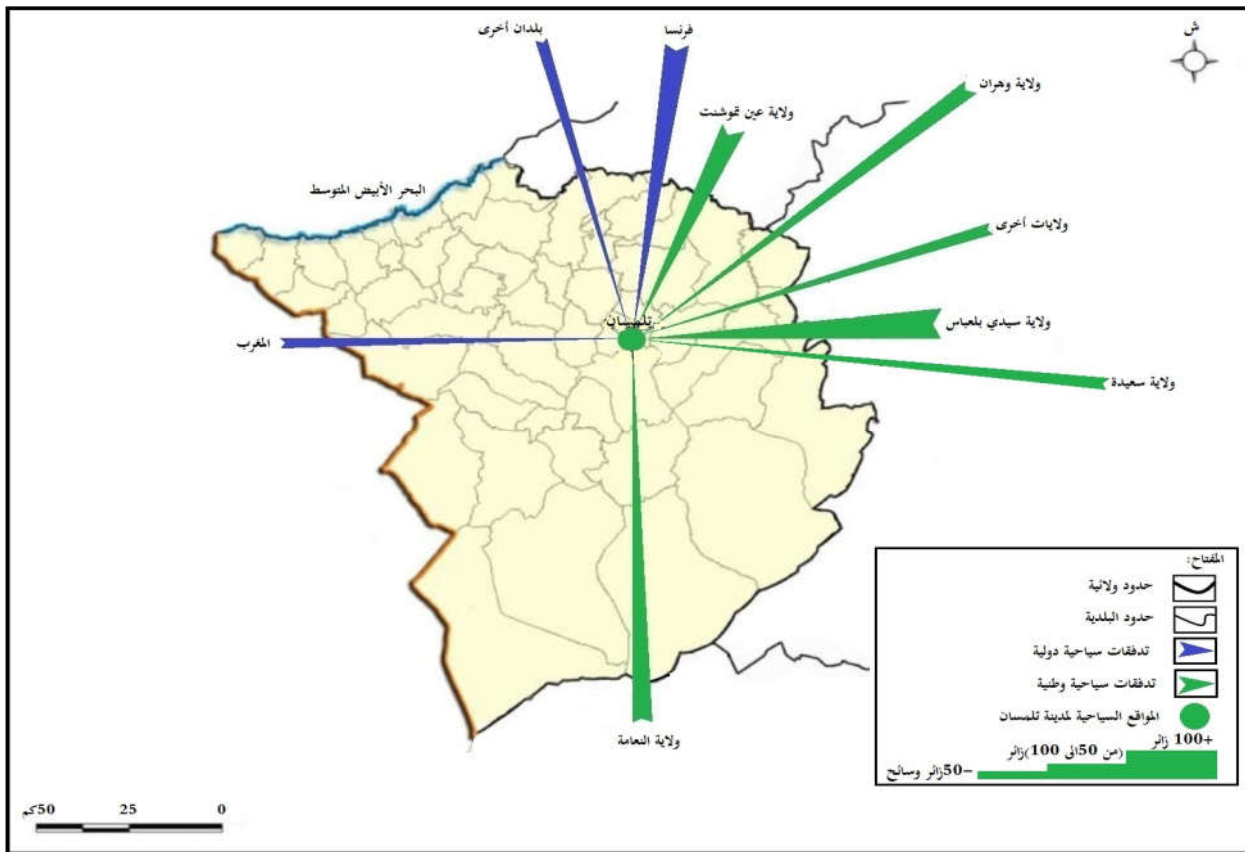
تحقيق ميداني (مارس- أبريل) 2015.

يتبين لنا أن زوار و سياح المعالم السياحية الثقافية والطبيعية بتلمسان وسيدي بلعباس هم من المدن و الولايات المجاورة، ولكن أغلب الزوار هم من سكان الولاية نفسها. بالنسبة لولاية تلمسان تتمثل مدينة تلمسان بـ 108

زائر من بين 650 مستحوب أي نسبة 16.61% من مجموع الزوار، أما ولاية سيدي بلعباس فإن 262 زائر بنسبة 44 % هم من مدينة سيدي بلعباس، وعلى الرغم من تواجدهم في قلب هذه المواقع فأهم أيضا يترددون عليها، أما باقي زوار هذه المواقع فهم قادمون من مدن مختلفة مجاورة كعين تموشنت، وهران، سعيدة، معسكر، مستغانم وحتى من الشرق كقسنطينة، سوق أهراس، ومن الجنوب بشار، أدرار.. ، وهذا ما يدل على أهمية مجال الإشعاع السياحي للمعالم الثقافية لولاية تلمسان والمعالم البيئية والمناخية لولاية سيدي بلعباس على المستوى الإقليمي والوطني. وعلى العموم فإن المسافة التي يتم قطعها أغلب زوار تتراوح بين بضعة كيلومترات و300 كلم . ويبلغ شعاع أزيد من 1000 كلم بالنسبة لولاية تلمسان ولا يتجاوز 300 كلم بالنسبة لولاية سيدي بلعباس.

نلاحظ بأن مدينة تلمسان تستقطب عدد هاماً من الزوار والسياح القادمين من أهم المدن التي تتواجد على مسافة أقل من 150 كلم وهي سيدي بلعباس، عين تموشنت، مغنية، الغزوات أما زوار مدينة سيدي بلعباس الذين يقطعون مسافة أقل من 50 كلم يمثلون عدد كبير إذن أغلبهم من السكان المحليين الذين يترددون على هذه المواقع السياحية قصد الترفيه والتسلية أما ولاية تلمسان تعد مصدراً للسياح من مختلف الاتجاهات. دون أن ننسى الزوار الأجانب الذين يفوق عددهم 63 سائح من مجموع المستحوبين في كلتا الولايتين وبالتالي فإن المعالم السياحية الثقافية والطبيعية بمنطقة البحث تعد ذات إشعاع إقليمي ودولي لا يستهان به.

الخريطة رقم(20): الأصل الجغرافي لزوار وسياح المعالم السياحية لمدينة تلمسان .



المصدر: تحقيق الميداني مارس، أبريل 2015.

2.2.4. توزيع الزوار و السياح حسب الجنس:

يحتل الذكور نسبة هامة من مجموع زوار المواقع السياحية حيث وصل عددهم إلى 987 زائر من مجموع أفراد العينة المدروسة بولاية تلمسان وسيدي بلعباس، في حين أن عدد الاناث لم يصل عددهن سوى 263 سائحة، وهذا راجع الى كون أن هذه المواقع تجذب الزوار والسياح الذكور أكثر من الاناث. اضافة الى تقاليد المجتمع الجزائري الذي لا يسمح للفتاة بالخروج إلا في إطار محدود (رحلة دراسية، سياحة رفقة العائلة..).

أيضاً تعميم تجربة توفير الشرطة على مستوى منتجع هضبة لالة ستي، من تحفيز الجنسين معاً للإقبال على النشاط السياحي والاستفادة من المؤهلات السياحية، كما أن خلق البنية التحتية من طرقات وفنادق ومطاعم ومقاهي وغيرها من آليات الاستقبال ستساعد على توفير الأمن وحماية السياح من السرقات والاعتداءات وجعل الاناث تتحول بجرية أكثر.

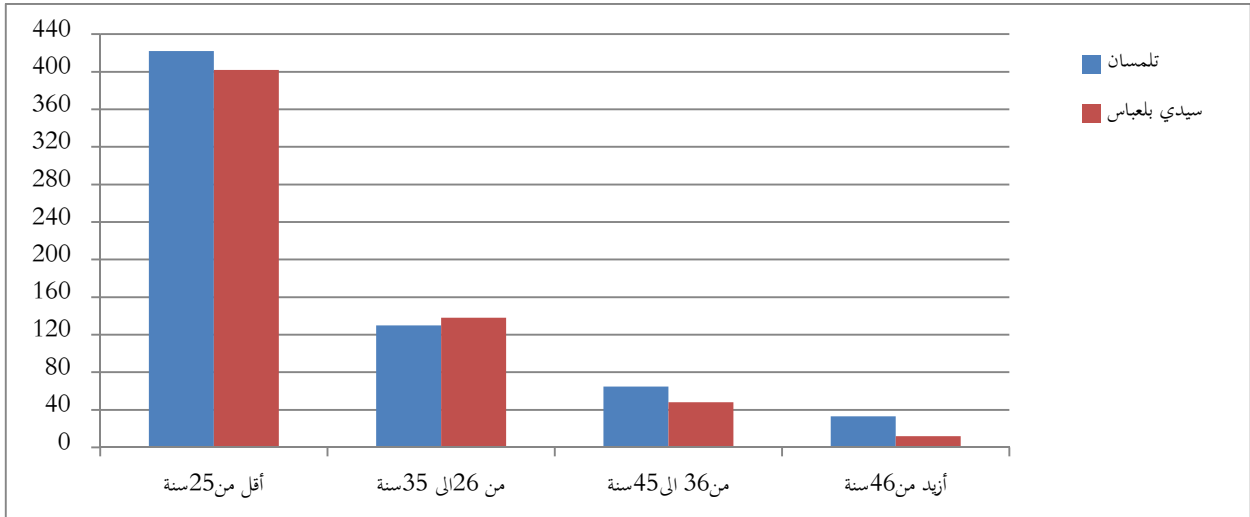
3.2.4. أغلب الزوار هم من الشباب :

تمثل فئة الشباب البالغ أقل من 25 سنة حوالي 65% من بين زوار المواقع السياحية السابقة الذكر، مما يؤكد مدى اهتمام الشباب بهذا النوع من السياحة، تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية ما بين 26 و35 سنة بنسبة تصل الى 20%، وتليها الفئة العمرية ما بين 36 و45 سنة بنسبة 10%، أما الفئة الأخيرة تزيد من 46 سنة بنسبة تصل 5% مع الإشارة أن هناك العديد من الشيوخ البالغين من العمر تزيد من 60 سنة يقومون بزيارة هذه المواقع بحثا عن الراحة والهدوء.

لاشك أن احتلال فئة الشباب هذه المكانة يعود الى كونهم يرغبون في ممارسة عدة أنواع من الرياضات التي توفرها هذه المواقع كالمشي والتسلق وركوب الخيل وغيرها من الرياضات المفضلة عند الشباب.

هذا إضافة الى الزيارات التي يقوم بها الطلبة على شكل رحلات جامعية في اطار الخدمات والأنشطة الجامعية بالإضافة الى الزيارة الميدانية من أجل الدراسة التي يقوم بها طلبة الجيولوجيا، الآثار، البيولوجيا، الجغرافيا و الري.. لأن المنطقة تعتبر متحف لجميع التخصصات، حيث تعد أرضية خصبة لمختلف الدراسات، وكذا تنوعها البيولوجي والهيدرولوجي.

الشكل رقم 33: خصائص السياح من حيث السن

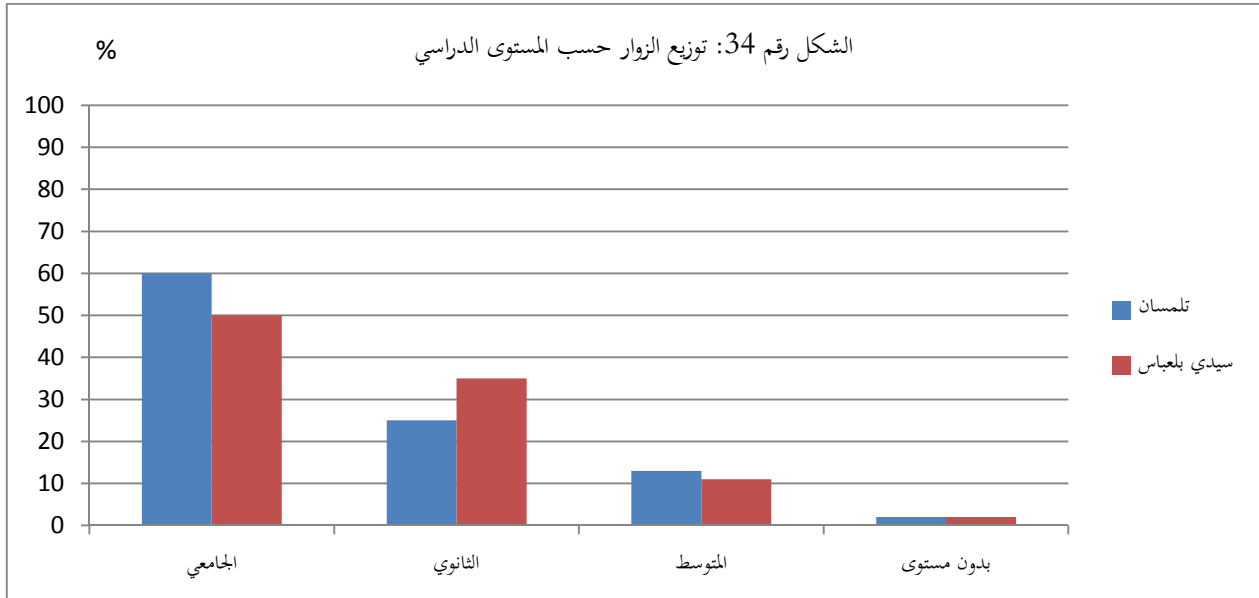


تحقيق ميداني (مارس - أبريل) 2015.

4.2.4. السياحة الثقافية تستهوي فئة الطلبة:

إذا كانت صفة الذكور و الشباب تميز مجموع زوار المعالم السياحية بتلمسان وسيدي بلعباس، فإن أهم المميزات التي تتوفر في المستهدفين في السياحة الثقافية تتمثل في صفة التعليم إذ أن أكثر من 98% سبق لهم وأن استفادوا من التعليم الأساسي، بل ان أكثر من 75% ذو مستوى التعليم الثانوي، أي أن لهم معلومات ثقافية عن المنطقة وتاريخها.

وبالتالي فإن أغلب الزوار للمواقع السياحية لولاية تلمسان سبق لهم وأن تلقوا تعليماً ما، وتمثل فئة الجامعيين منهم نسبة 60% من العينة المستجوبة، تليها فئة المستوى الثانوي بنسبة 25% متبوعة بالمستوى المتوسط 13%، هذا ما يظهر مدى وعي الطبقات المتعلمة بأهمية السياحة والمواقع السياحية التي تحتضنها الولايتين، في حين أن 2% منهم لا مستوى تعليمي لهم. الشيء الذي يؤكد بأن هذا النوع من السياحة يستهوي الطبقات المتعلمة على الخصوص، وقد تكون هذه نقطة ايجابية ومفيدة في ترسيخ السياحة الثقافية والثقافة السياحية في المجتمع، فالفئة المثقفة والواعية بأهمية السياحة بإمكانها أن تعطي دفعة نوعية للسياحة الداخلية وتحقيق أهدافها والمتمثلة في الحفاظ على التوازنات البيئية والموارد الطبيعية وإحياء الثقافة المحلية والعادات والتقاليد المحلية التي تشكل الأساس للنشاط السياحي، كما يمكن لهذه الشريحة وبسرعة كبيرة التجاوب مع الأهداف والسياسات المسطرة لتنمية السياحة المحلية.



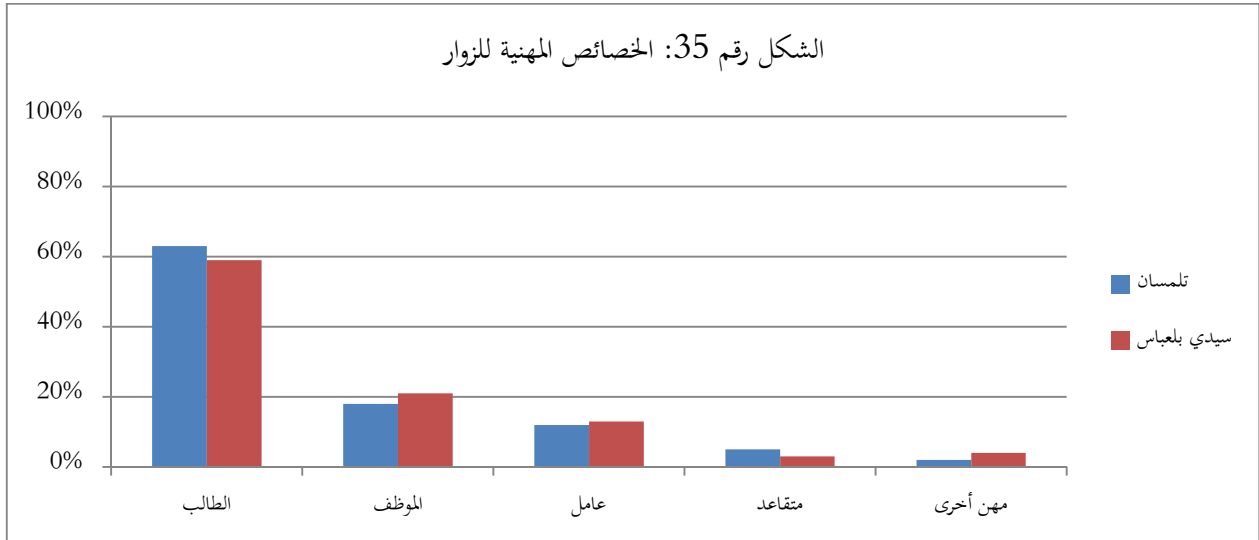
تحقيق ميداني (مارس - أبريل) 2015.

5.2.4 الخصائص المهنية للسياح أغلبهم من الطلبة والموظفين:

تستحوذ نسبة الطلبة على نسبة 61% من زوار المعالم السياحية والطبيعية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، تليها نسبة الموظفين 20%، ثم العمال بنسبة 12%، وأخيرا المتقاعدين الذين لا تتجاوز نسبتهم 4%، هذا إضافة الى مهن أخرى ثم الأشخاص العاطلين عن العمل بنسبة 3%. وتعكس هذه النسب إما الغرض من الزيارة أو مستوى الدخل لدى الزائر فمثلاً الطلبة يأتون من أجل الدراسات الميدانية أو في الرحلات المنظمة التي غالباً ما تكون تكاليفها قليلة، أما بالنسبة للموظفين فمعظمهم لهم دخل يسمح ببرمجة زيارات سياحية عائلية.

ولكن هذا التوزيع يؤكد أهمية الطلبة والموظفين ضمن سياح و الزوار، وهذا هو سبب تركيز حوالي 75% من الزيارات خلال العطلة الأسبوعية و أيام العطل.

لقد أتضح من خلال دراسة بعض خصائص الزوار والسياح للمعالم السياحية لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بأنها تستقطب زواراً وسياحاً من جل المدن الجزائرية المجاورة لها وحتى البعيدة و يصل إشعاعها الى أزيد من 1000 كلم، كما أن غالبية الزوار هم من الفئة المثقفة الشابة ذات المستويات الجامعية، فإن الطلبة يمثلون حوالي نصف السياح والزوار، وهذا يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة السياح والزوار الذين نصادفهم بهذه المواقع السياحية



تحقيق ميداني (مارس - أبريل) 2015.

3.4. الإستفادة من خدمات السكان المحليين:

تمثل نسبة ثلثي من زوار استفادوا من خدمات محلية سواء عن طريق شراء بعض المنتجات كالمواد الغذائية أو بعض منتجات الصناعة التقليدية، مقابل ثلث لم يستفيدوا من خدمات السكان المحليين.

وعلى العموم نلاحظ لدى هؤلاء الزوار استعداد كبير من أجل التعامل مع السكان المحليين، والاستفادة من الخدمات التي يقدمونها. ولكن تبقى علاقة الزوار والسياح بالسكان المحليين عامل مهم من عوامل جذب السياح وهي علاقة تكاملية فيستفيد السائح من الخدمات التي يقدمها السكان المحليون في إطار الاستقبال وحسن الضيافة، ويساهم السائح بنفقاته في تنشيط التنمية المحلية.

5. دور السكان المحليون في تنشيط السياحة توفير الخدمات للسياح :

إن الهدف من الاستثمار الخاصة بالسكان المحليين التوصل الى معرفة مدى وعيهم بأهمية السياحة التي تتميز بها منطقة البحث، ومدى استعدادهم للمشاركة والاندماج في عملية التنمية السياحية بالمنطقة التي يتردد عليها الآلاف من سكان المدن المجاورة وحتى البعيدة منها، إضافة الى بعض الأجانب الذين يبرمجون زيارة للمنطقة ضمن برامج زيارتهم الى الجزائر. وقد أكد العديد من السكان كونهم يحققون عائدات مهمة من هذا النشاط الذي ينتعش خلال الفترة الممتدة ما بين شهري فيفري و أوت. فماهي الجوانب التي يستفيد منها السكان المحليين؟ وماهي مساهمة السياحة الساحلية و السياحة بالمناطق الداخلية في التنمية المحلية؟

إن تتمين أي مورد طبيعي من طرف السكان يبقى ضروريا من أجل إنجاح أي مشروع يسعى الى استغلاله، لهذا فان دراسة مدى وعي السكان لأهمية المواقع السياحية وكيفية تنظيم الزيارات ستساعد على فهم أدق لعلاقتهم بالمواقع السياحية والاستثمار فيها.

لهذا تم التركيز على دراسة الجانب الاجتماعي-الاقتصادي للسكان المحليين الذين يقيمون بجانب المواقع السياحية، لذلك تم اختيار عينة من 300 أسرة لها علاقة مباشرة بالمواقع السياحية المختارة، وتم تعبئة 65% من الاستثمارات بولاية تلمسان و 35% بولاية سيدي بلعباس وترجع هذه النسب المتفاوتة لأن المواقع السياحية بولاية سيدي بلعباس تقع معظمها في مناطق معزولة بعيدة عن السكان، في حين أن مواقع السياحة في تلمسان سواء كانت ساحلية أو ثقافية فهي تقع بقرب التجمعات الحضرية وكان توزيع الاستثمارات حسب النسب التالية:

في مدينة تلمسان تم استجواب 80 أسرة بنسبة 26.66%، ونفس العدد ببلدية المنصورة ثم بلدي حمام بوغرارة ومرسى بن مهدي بنفس عدد الأسر وهي 20 أسرة بنسبة 6.66%، أما بولاية سيدي بلعباس أختارنا بلدية سيدي بلعباس حيث تم بها استجواب 70 أسرة بنسبة 23.33%، وبلدية تسالة بـ30 أسرة بنسبة 10%

ولاحظنا أن بعض السكان اعتدوا على تقديم مجموعة من الخدمات للزوار، ويعرضون عليهم العديد من المنتجات المحلية كالمواد الغذائية و المنتجات الفلاحية، إضافة الى بعض منتجات الصناعة التقليدية. وتم تعبئة كل استمارة من طرف أحد أفراد الأسرة، غالبا ما يكون رب الأسرة هو المسؤول عنها. وقد تضمنت الاستمارة محاور تهدف الى التوصل الى العلاقة بين الأسر المقيمة بجانب المواقع السياحية السابقة الذكر والسياحة الساحلية والثقافية وحتى البيئية، وإمكانية استفادة هذا النشاط من خدمات السكان المحليين.

1.5. المؤهلات السياحية من وجهة نظر السكان المحليين تعتمد على السياحة الشاطئية والطبيعية:

تزرخ ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بمجموعة من المؤهلات الطبيعية والثقافية، لكن تبقى الثروة الساحلية متمثلة في الشواطئ، بالإضافة الى المعالم الأثرية والغابات والبحيرات والمغارات بالمناطق الداخلية الأكثر إستقطاباً، هذا ما أكده 45% من السكان المحليين مصرحين بأن أغلب الزوار يأتون قاصدين الشواطئ، في حين يرون 18% من السكان أن المعالم الأثرية هي الأخرى تشكل عنصر أساسي من عناصر الجذب السياحي. و أكد لنا السكان أن 25% يقصدون الغابات والمرتفعات الجبلية لأنها تعد من المؤهلات الأساسية لجلب الزوار أهمها مرتفعات هضبة لالة ستي ومغارة بني عاد بتلمسان، ومنطقة العطوش بجبل تسالة وغابة بوحرير بتنيرة بسيدي بلعباس، نظراً لوجود مجال غابي كثيف مما أدى الى التنوع البيئي المتميز و المناظر الطبيعية الخلابة. في حين يرون 12% أن مصادر المياه والشلالات المائية مثل شلال لوريط وضاية عين الفرد بسبدو بتلمسان، بحيرة سيدي محمد بن علي و سد واد صارنو بسيدي بلعباس، تعتبر من العناصر التي تجذب الزوار، لما توفره من مياه وجو منعش ومحيط بيئي وبيولوجي رطب فريد من نوعه.

عموما تتميز ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس بتنوع مناظرها الطبيعية الخلابة التي تجعلها واحدة من أهم المجالات الطبيعية السياحية بالجزائر، خاصة خلال فصل الربيع و فصل الصيف، لذلك أكد السكان بأن منطقتهم تستحق أن يعطى لها اهتمام أكبر، حتى ترقى المكانة التي تستحقها في مجال السياحة. في حين أن السكان لا يعطون أهمية للجانب الثقافي والتراثي في جلب الزوار، مما يعني هيمنة الجانب الساحلي والغابي على تقديرات السكان. فهم يرون أن السياحة الساحلية والبيئية والمتمثلة في الشواطئ والغابات والبحيرات محور اهتمام الزوار، أما باقي

المواقع السياحية سواء كانت أثرية أو مناظر طبيعية كشلالات، السدود، المغارات... فيمكن اعتبارها مكملات تساهم في تزيين المناظر الساحلية والغاية.

لذلك يمكن التأكيد على تامين الثروة الساحلية والداخلية بصفة عامة وحمايتها من التدهور، لأنها عامل جذب لزوار الذين يختارون بعض المواقع الأكثر جذبا داخل المناطق الساحلية والغاية. أي المواقع التي تضم أكبر عدد من العناصر الضرورية للسياحة الساحلية والبيئية (الشواطئ، الماء، التجهيزات، الغابات، المغارات...) فماهي المواقع الأكثر جذبا للزوار بمنطقة البحث؟

2.5. مرسى بن مهدي و المنصورة: المواقع السياحية الأكثر جذبا للزوار

تتنوع المؤهلات السياحية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس، لكن يبقى موقع مرسى بن مهدي هو أكثر جذبا للزوار والمصطافين، هذا ما أكدده لنا السكان المحليون الذين أجمعوا بنسبة 42.12% على أن المواقع الساحلية تمثل أهم المواقع السياحية بالمنطقة. في المرتبة الثانية منطقة منصورة بتلمسان، حيث صرح 30% من الاسر أن منطقة منصورة بمعالمها الأثرية ومنتجع هضبة لالة ستي وضريح سيدي بومدين هي المناطق السياحية التي تجلب عدد كبير من الزوار نظراً للمؤهلات الطبيعية التي تزخر بها بالإضافة الى سهولة الوصول اليها، لأنها قريبة من الطرق الرئيسية والثانوية بالولاية. تأتي في المرتبة الثالثة بحيرة سيدي محمد بن علي بسيدي بلعباس حيث أن 17% من السكان المحليين يصرحون بأهمية هذا الموقع في جلب الزوار، في حين أدلى 10.88% منهم أن كل من شلال لوريط و مغارة بني عاد بتلمسان، وكذا منطقة العطوش، سد واد صارنو، غابة بوحرير بسيدي بلعباس تعتبر مواقع التي تعرف توافد عدد لا يستهان به من الزوار.

6. التظاهرات الثقافية المحلية عامل آخر للجذب السياحي:

على غرار العوامل الطبيعية هناك عوامل بشرية وتظاهرات ثقافية ومؤهلات وتراث مادي والغير المادي يعمل بدوره على جذب زوار عديدين الى المنطقة، حيث تنتشر العديد من الأماكن ذات القيم والرموز التاريخية والثقافية، ومن ثم فهي جزء هام من الموروث الثقافي المحلي. لذلك يحرص السكان على الاستمرار في اقامة مواسم دينية احتفالية سنوية حول الأضرحة استحضار لذاكرة هذه الرموز. ومن أجل ادماج هذا الموروث الثقافي في حياة اليومية للسكان عملت السلطات المحلية على استمرار إقامة هذه التظاهرات. وفي هذا الاطار وحسب ما صرح به السكان المحليون، ما زالت المنطقة تحتفل بمجموعة من التظاهرات و المواسم الثقافية على اختلاف الفصول أهمها:

المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية يجرى نهاية شهر جوان وبداية شهر جويلية من كل سنة، موسم عيد الكرز بداية شهر جوان بمدينة تلمسان و المهرجان الدولي للرقص الشعبي بمدينة سيدي بلعباس، بالإضافة الى القيام بالمواسم المحلية أو ما يطلق عليه عند السكان "بالوعدة"، التي تنطلق في منتصف شهر ماي الى غاية شهر أكتوبر في كل سنة، لمدة يومين، تقام على مستوى بعض البلديات. أما بالنسبة للزوار هذه التظاهرات الثقافية أغلبهم من سكان المنطقة، اضافة الى سكان المناطق المجاورة وبعض المغتربين. كما نجد بالمنطقة بعض الرموز التاريخية التي لا زالت قائمة الى يومنا هذا مثل ضريح سيدي بومدين الذي يتردد عليه زوار مدينة تلمسان وكذا المدينة العتيقة و الكهوف وبعض المغارات التي لا زالت تحمل عدة دلالات حية في الذاكرة المحلية، فكلها عناصر شكلت نشأتها جزءاً من المجال المحلي للسكان. ويعتبر هذا الموروث من الرموز التاريخية التي مرت بها المنطقة والتي يجب اعادة النظر فيها وتثمينها في اطار تنمية السياحة المحلية.

7. المنتجات المحلية هي الأكثر استحساناً للزوار:

تتمثل العلاقة بين السكان المحليين والزوار في الخدمات التي يقدمها السكان للزوار، هذه الخدمات تتمثل في بيع المنتجات المحلية والأغذية والمنتجات الفلاحية (الخضر، الفواكه، البيض، الخبز التقليدي، الحليب ومشتقاته...) وتمثل هذه الأخيرة نسبة 54.7% من بين مجموع الخدمات التي يقدمها السكان المحليون، ويأتي في الدرجة الثانية تقديم بعض الوجبات الغذائية المحلية 23.2%، اضافة الى منتجات أخرى متنوعة

وبهدف تنويع الخدمات عبر الأفراد المستحبة من السكان المنطقة عن رغبتهم في انشاء أماكن خاصة باستقبال الزوار على غرار المناطق الساحلية، وهي نفس الرغبة التي عبر عنها عدد من الزوار الذين يرغبون في قضاء مدة أطول بهذه المواقع والاستمتاع بجمالية وهدوء الطبيعة. أما بالنسبة لإمكانية ممارسة الارشاد السياحي بهذه المواقع السياحية من طرف أحد أفراد الأسرة، عبر 87% من أفراد العينية عن رغبته في المساهمة في هذا النشاط. ومقابل ذلك عبر 13% عن عدم الاستعداد للمساهمة، اما لعدم اقتناعهم بالنشاط السياحي، أو لعدم وجود فرد من أفراد الأسرة بإمكانه تأدية هذه المهمة. وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى استعداد السكان للمساهمة في أية مبادرة مستقبلية لتنمية هذا القطاع. من خلال دراسة خصائص السكان المحليين المجاورين للمواقع السياحية بمنطقة البحث. ومن خلال معرفة وجهة نظر السكان المحليين فيما تزخر به منطقتهم من مؤهلات طبيعية وثقافية ومدى استعدادهم الانخراط في تنمية النشاط السياحي بالمنطقة. كل هذا بهدف تحسين المستوى المعيشي للسكان المحليين وتحقيق التنمية المحلية.

خلاصة الفصل الثاني:

بناءً مما تقدم عرضه و تحليله، يمكن القول بأن المجال السياحي بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس يتكون من متوجين أساسين السياحة الساحلية و السياحة الثقافية الموجودة خاصة بالمناطق الداخلية الى جانب منتوجات سياحية أخرى كالسياحية الحموية و العائلية وحتى المناخية. وقد لاحظنا تراجع في المنتج السياحي الساحلي وذلك بسبب تراجع الطاقة الإيوائية بالمحطات الشاطئية، رغم إرتفاع عدد الوافدين على المؤسسات الفندقية الساحلية، وذلك لأن السياحة الساحلية تكاد تنحصر في بلدية مرسى بن مهيدي التي تعرف إقبال كبير للمصطافين ولكنها وكحل المناطق الساحلية تعاني العجز في توفير متطلبات المصطافين الذين وجدنا أنهم ليسوا سياحاً بمعنى الحقيقي لأن أغلبهم يقضون أقل من يوم في الشواطئ، الأمر الذي يجعل السياحة الساحلية لا تساهم بصفة فعالة في الدخل الاقتصادي.

كما لا يقل أهمية المنتج السياحي الثقافي إلا أنه هو الآخر تراجع رغم توسع طاقته الإيوائية خاصة بمدينة تلمسان ومدينة سيدي بلعباس، موازاة مع ارتفاع عدد الوافدين نظراً لبروز بعض التظاهرات الثقافية ولعل أهمها في مدينة تلمسان لما تم اختيارها كعاصمة للثقافة الاسلامية سنة 2011 وكذا بعض المهرجانات المحلية والدولية. ولكن تبين لنا أن السياحة الثقافية تنحصر في مدينة تلمسان. وتخصى منطقة البحث بجبال ومناطق غابية ومناخية ومياه وحمامات معدنية تجلب إليها العديد من السياح والزوار من أجل قضاء فترة النقاهة والراحة بهذه الأماكن. و رغم إحداث بعض التجهيزات الاستشفائية متعلقة بالسياحة الحموية إلا أن ذلك كان بصفة محدودة. ويتميز النشاط السياحي الساحلي وثقافي بطابع الموسمية و لإلغاء هذا طابع السلي يجب تنويع وتطوير المنتج السياحي عن طريق الاهتمام بالسياحة الحموية، المناخية، الطبيعية والعائلية.

و لدراسة واقع السياحة الساحلية والثقافية واستنادا لدراسة ميدانية قمنا بتحليل بعض خصائص الزوار والسياح فوجدنا أن المنطقة تستقطب زواراً وسياحاً من جل المدن الجزائرية خاصة المجاورة، و غالبية الزوار والسياح هم من الفئة الشابة و المثقفة ذات المستويات الجامعية خاصة الطلبة الذين يمثلون حوالي نصف السياح و الزوار، وهذا يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة السياح والزوار الذين نصادفهم بمواقع السياحة. كما أن المواقع السياحية تمثل عرض سياحي متميز، هذا ما أكدته دراسة العلاقة التي تجمع السياح والمواقع السياحية حتى التي تقع خارج منطقة البحث التي تربطهم علاقة وطيدة بالمواقع الطبيعية والثقافية بمختلف أنحاء الجزائر من خلال زيارتهم المتكررة لها و هذا ما يؤكد وجود ثقافة السياحة لدى الزائر. و أبد الزوار إستعدادهم لأجل التعامل مع السكان المحليين،

والاستفادة من الخدمات التي يقدمونها لتحقيق علاقة تكاملية بين السائح والسكان الذين يحرصون على خدمة السائح ويصرون على المحافظة على المؤهلات التي تزخر بها منطقتهم لتحقيق مبدأ التنمية المحلية والمستدامة. وأمام ضعف المنتج السياحي وانحصاره على السياحة الساحلية والثقافية رغم ما تملكه المنطقة من مؤهلات، مما يستدعي القيام بإستراتيجية تنمية مخططة في اتجاه تنمية القطاع السياحي بمنطقة البحث والرقي بها وتوسيع إشعاعها على الصعيد الوطني والدولي.

الفصل الثالث :

واقع السياحة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والمجالية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس

تمهيد:

تحولت السياحة خلال العقود الأخيرة من مجرد ظاهرة ذات أبعاد إجتماعية محدودة تم أفرادا وجماعات يقومون برحلات تجارية أو علمية أو عائلية، إلى ظاهرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية هامة. وذلك بسبب إنتقال عشرات ثم مئات الملايين من الأشخاص الى أماكن أخرى داخل وخارج بلدانهم لممارسة أنشطة سياحية.

صاحب هذا الارتفاع في عدد السياح ومبيئاتهم زيادة في العائدات المالية، فكيف كان تطور هذه العائدات، وما انعكاساتها على تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وعلى تنمية منطقة عامة؟ وماهي الإنعكاسات المحلية و البيئية التي تعيق النشاط السياحي؟ وكيف يمكن إدماجها في عمليات التخطيط والتهيئة السياحية؟

و لأن الجزائر صادقت سنة 2008 على الخطة الوطنية لتهيئة السياحة لآفاق 2025، التي تضمنت سبعة أقطاب سياحية و عدة مشاريع ترمي إلى تحويل السياحة الى قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خلال هذه الفترة. فماهي أهم المشاريع التي تضمنتها الخطة من أجل النهوض بالقطاع السياحي في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس؟ والآفاق المستقبلية لهذه السياسة؟

1.1 الانعكاسات الاقتصادية:

تعتمد العديد من الدول على السياحة، كمصدر مهم من مصادر الدخل الوطني، واستطاعت هذه الدول الحصول على مداخيل سنوية كبيرة من القطاع السياحي كما يحدث في الولايات المتحدة وأسبانيا وإيطاليا واليونان والنمسا وسويسرا وفرنسا وإنكلترا وتركيا، وغيرها من بلدان العالم. إن الدخل السياحي له شأن كبير في اقتصاديات الدول السياحية. فهو يعزّز ميزان المدفوعات ويعتبر مصدراً كبيراً لتوفير فرص العمل للمواطنين مما يدعم مستواهم الاجتماعي. و لأهمية السياحة فقد أصبحت ترتبط بالتنمية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً بعد أن كانت علماً مجرداً يدرس في الجامعات والمعاهد. و تعتبر السياحة أحد العناصر الأساسية للنشاط الاقتصادي في الدول السياحية، اهتمت بها المنظمات العالمية كالبنك الدولي ومنظمة اليونسكو التي أصبحت تنظر إلى السياحة كعامل أساسي ومهم للتقريب بين الثقافات. لذا سعت الجزائر إلى دعم القطاع السياحي من أجل التنوع في المداخيل الإقتصادية للبلاد و لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

1.1.1 العائدات المالية السياحية:

ان العائدات المالية تتحقق من إنفاق السياح في الدول المضييفة على مختلف السلع و الخدمات، و أيضا من مختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع، إذ كلما إتسع نطاق الخدمات السياحية كلما ازدادت العائدات. وفي حالة الجزائر لم يحدث تطور في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبنى أساسية وغيرها، إضافة الى الأوضاع السياسية والأمنية التي عاشتها البلاد خلال عقد التسعينات، ولاشك أن هذا الوضع ساهم في تعقيد أوضاع القطاع ومن ثم أثر سلبا على حجم العائدات المالية للقطاع.

جدول رقم 91: تطور العائدات المالية لقطاع السياحة في الجزائر 1999-2010

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	% م.ن.س
العائدات المالية	80	102	100	111	112	178.5	184.3	215.3	218.9	300	330	400	15.58

*الوحدة: مليون دولار أمريكي

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2010

تزايدت العائدات السياحية بشكل متواصل فارتفعت من 80 الى 400 مليون دولار خلال الفترة 2010/1999 بمعدل نمو سنوي قدر بـ 15.58%.

تراوحت حصص عائدات بعض دول شمال البحر الأبيض المتوسط كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا ما بين 5.76% الى 7.79% من العائدات المالية العالمية للسياحة وهي نسب مهمة تعكس دور قطاع السياحة في اقتصاديات هذه الدول، ووصلت عائدات الجزائر خلال سنة 2000 إلى 102 مليون دولار أمريكي، أي نسبة 0.02% من مجموع العائدات العالمية، مما جعلها تحتل المراتب الأخيرة.

و تصنف ضمن الدول الأقل جذبا للسياح الأجانب و لا تمثل سوى 1.1% من نسبة السوق في إفريقيا مقابل 20.8% لجنوب أفريقيا و 19% لتونس و 14.9% للمغرب¹ رغم احتوائها على نفس المؤهلات السياحية لهذه الدول المجاورة. و رغم التحسن الطفيف في قيمة الإيرادات السياحية في السنوات القليلة الماضية، إلا أن مستوى العائدات السياحية في الجزائر يبقى بعيدا عن المستويات الممكنة بالمقارنة بما تتوفر عليه من إمكانيات سياحية هامة .

جدول رقم 92: العائدات السياحية بالعالم و بعض دول المتوسط لسنة 2000:

الدول	العالم	اسبانيا	فرنسا	ايطاليا	تركيا	مصر	المغرب	تونس	الجزائر
العائدات	477.2	31.454	30.754	27.500	7.636	4.345	2.040	1.496	0.102
%	100	6.59	6.44	5.76	1.60	0.91	0.42	0.31	0.02

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة+الديوان الوطني للإحصاء..

الوحدة: مليار دولار أمريكي

2.1. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر :

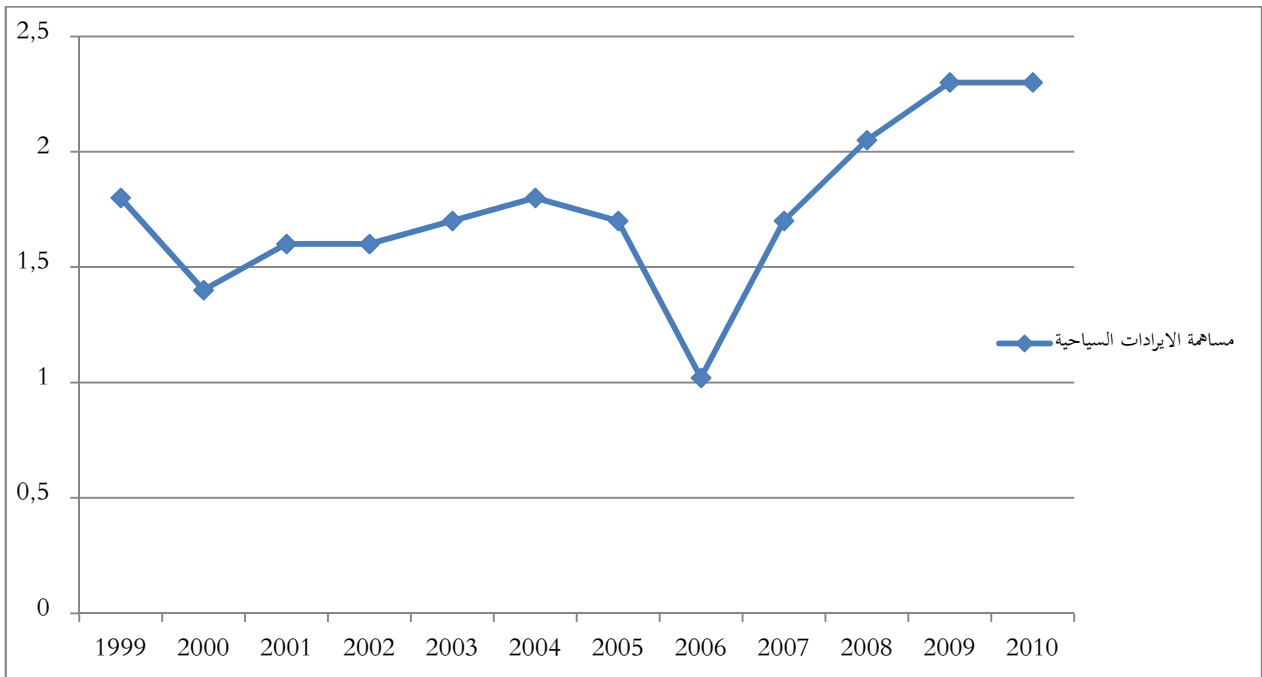
إن الناتج المحلي الإجمالي لصناعة السياحة والأسفار يقصد به القيمة المضافة للأنشطة التي تنتج سلعا وخدمات موجهة للسياح كالفنادق وشركات الطيران و النقل، بينما يمثل الناتج المحلي لاقتصاد السياحة والسفر الناتج السابق بالإضافة الى القيمة السلع والخدمات المنتجة في الأنشطة المرتبطة بإنفاق السياح وهذا الناتج يمثل في الواقع التأثير الأوسع نطاقاً للطلب من السفر والسياحة بعد أخذ التداخل بين القطاعات السياحية وغيرها من الأنشطة المساندة كقطاع التجارة والبناء والأشغال العمومية وغيرها. كما تشير احصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر الى أن متوسط مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي تصل الى 10% على المستوى العالمي حيث

يعتبر هذا القطاع أكبر قطاع مكون للناتج المحلي في الكثير من الدول غير البترولية، كما أن الدول المصدرة للبترول أعطت السياحة أهمية كبرى كقطاع رئيسي في الاقتصاد.

عرفت مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر للفترة 1999-2010، نمو معتبر بحصة تقدر بـ2.05% سنة 2008 واستقرار سنة 2009 و 2010 بـ2.03% كحد أقصى خلال نفس الفترة، كما كانت هذه النسبة في ادنى مستوى لها سنة 2006 بنسبة 1.02% نظراً لقلّة الإيرادات في هذه السنة.

إن ضعف مردودية القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساساً الى أن هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ استقلال الجزائر، ويعود ذلك على اعتماد الدولة على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن ثم مساهمته في تطوير القطاعات الأخرى بما في ذلك السياحة.

الشكل رقم 52: تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (1999-2010). %



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2012.

3.1. الرفع من المداخل العمومية :

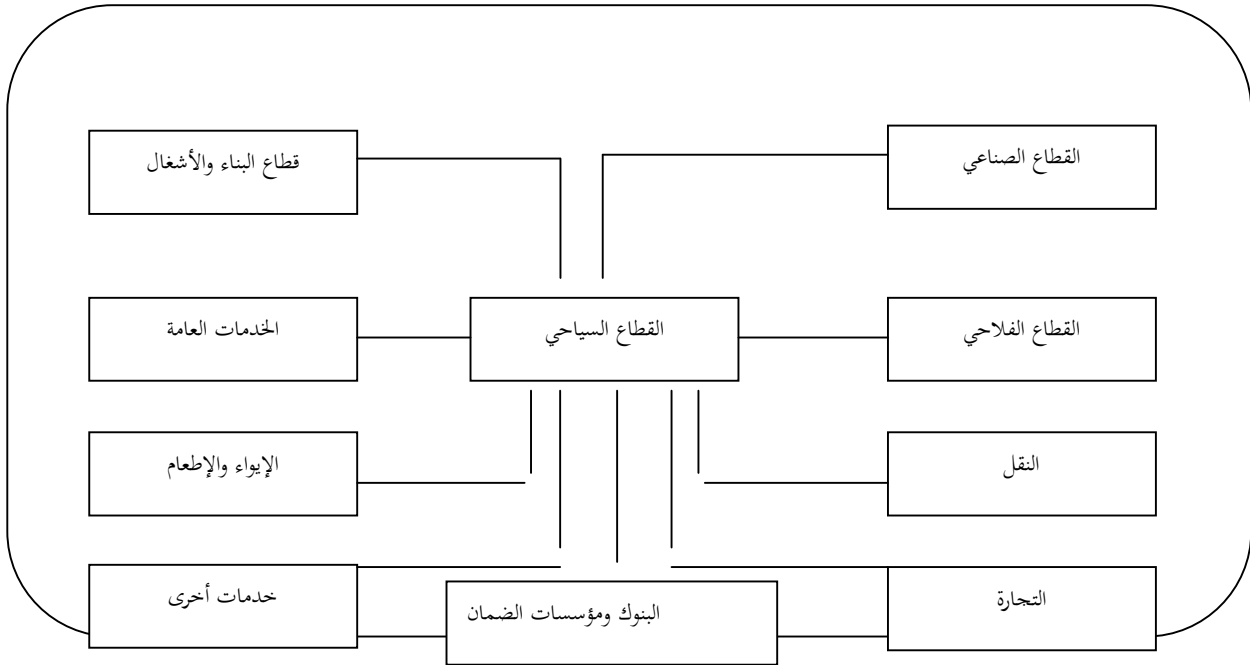
لا تقتصر عائدات السياحة على ما ينفقه السياح بل تمتد لتشمل مداخل الضرائب المباشرة التي يتم قطعها من المنشآت والمؤسسات السياحية، والضرائب الغير مباشرة التي يقوم بأدائها مسيري المنشآت و مزودي المؤسسات السياحية بمختلف التجهيزات والبضائع والخدمات.

كما تجدر الإشارة الى أنه و باستثناء مبيات الفنادق المصنفة التي تستند الى التصريح من طرف أصحابها، فإن مبيات الفنادق الغير مصنفة ومراكز التخييم والشقق وفيلات المخصصة للكرء والمؤسسات الأخرى التي تمثل أكبر من ثلثي المبيات لا تستند على التصريح من مالكيها، وهذا من أجل التهرب الضريبي.

2. تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى:

من الأسباب الرئيسية التي تعقد من عملية معرفة أثر النشاط السياحي في المجال الاقتصادي الواسع الذي هو تداخله وتشابكه مع كل الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فالنشاط السياحي لا يقتصر فقط على نشاط الفنادق و الإطعام وإنما يتعداها إلى كل الأنشطة الأخرى سواء كانت فلاحية، صناعية، تجارية..

شكل رقم (53): تداخل السياحة مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى:



المصدر: إنجاز الباحث.

ففي قطاع البناء و الأشغال العمومية و رغبة في دعم النشاط السياحي واستقبال المزيد من السياح الأجانب كان يجب إحداث المحطات السياحية وتوفير التجهيزات الأساسية الضرورية من البنى التحتية على مستوى المناطق السياحية وهذا يقتضي تهيئة الأراضي التي ستحتضن المشاريع السياحية، وربطها بمختلف الشبكات (الماء والكهرباء والاتصالات..). وكذا التجهيزات الأساسية الخارجية على المستوى المحلي والجهوي والوطني الضرورية للإستقبال السياح ونقلهم الى هذه المواقع.

توقعت السياسة السياحية 2025 إحداث قرى سياحية شاطئية بمسكاردة -1 بمرسى بن مهدي، فضلا عن دعم السياحة الثقافية والحموية والمناخية، وبصفة عامة المنتج السياحي الحالي. وهذا يعني تهيئة الأراضي التي ستحتضن هذه المحطات ومساهمة قطاع الدولة فيها. ففي تلمسان التي يعرف النشاط السياحي بها تطورا متواصلا، قد تم تحسين مرافق الترفيه والتسلية وتهيئة فضاءات من أجل إستقبال الزوار والسياح. وهذه التهيئة شملت أيضا مناطق سياحية أخرى كمنطقة شواطئ مرسى بن مهدي و بحيرة سيدي محمد بن علي بسيدي بلعباس. و توفير هذه التجهيزات يفرض على القطاع العمومي القيام بإستثمارات مهمة تستفيد منها العديد من القطاعات ومن بينها على الخصوص قطاع الأشغال العمومية ومؤسساته العاملة في مجال توفير المعدات الحديدية والخشبية والأنايب ومواد تزفيت الطرق وغيرها.

و فيما يخص قطاع النقل والمواصلات فإن عمليات استقبال السياح لا تقتصر على المطارات فقط بل تمتد أيضا لتشمل الموانئ ودعم مراكز الحدود البرية ثم نقل السياح الوافدين عبر مختلف شبكات الطرق والسكك الحديدية لدعم النشاط السياحي.

بالإضافة إلى ذلك تستفيد بعض القطاعات الإنتاجية الأخرى من دعم النشاط السياحي من بينها مؤسسات الصناعات الغذائية، والتقليدية، وقطاع الخدمات والتجارة ومؤسسات التوزيع و غيرها، التي تقوم بتزويد الفنادق والمؤسسات السياحية بما تحتاجه من معدات وتجهيزات وبضائع وخدمات.

3. دور السياحة في التنمية الإقليمية:

يساهم النشاط السياحي في تنمية مختلف المناطق وتنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية بها، بالنسبة للإقليم الشمالي الغربي الذي يضم ولايات وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، عين تموشنت، سعيدة، معسكر، غليزان، مستغانم فهو يستقبل خلال فصل الصيف ومواسم العطل على الخصوص مئات الآلاف من المصطافين والسياح والزوار الجزائريين و الأجانب، ويسفر ذلك عن تنشيط العديد من مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية مثل

التشغيل ومؤسسات النقل والمقاهي والمطاعم ومنتجي الصناعة التقليدية... وبالتالي هذه الولايات تستفيد حتماً من النشاط السياحي. ولكن بعد موسم الصيف ينكمش النشاط الاقتصادي والاجتماعي بهذا الإقليم نتيجة تراجع النشاط السياحي بها.

4. الإنعكاسات الإجتماعية:

للسياحة إنعكاسات على مختلف المجالات الإجتماعية، ولعل أهمها تتمثل في إحداث مناصب الشغل كما لا تقتصر فرص التشغيل في قطاع السياحة على المناصب التي توفرها الهياكل الفندقية، بل تتعداها لتشمل قطاعات أخرى كصناعة الأغذية، والصناعة التقليدية، والبناء، والأشغال العمومية، والنقل والتوزيع، وبعض الصناعات الخفيفة المحلية..

إن مؤشر تقدير مناصب الشغل التي يحدثها النشاط السياحي يتمثل في عدد الأسرة بالهياكل الايوائية التي تدخل حيز الاستغلال، وطبقاً لدراسات مكتب العمل الدولي فإن معدل خلق وظائف مباشرة في قطاع الفنادق يمثل كل سرير منجز بخلق 0,5 منصب شغل مباشر و1,5 منصب شغل غير مباشر¹.

¹ جامعة الدول العربية، 2007، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي.

وبصفة عامة العمالة السياحية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس قليلة جدا بالمقارنة مع القطاعات الأخرى، وذلك راجع إلى نقص الهياكل السياحية فيها كالفنادق والمركبات السياحية، والتي تنعدم في الكثير من المناطق السياحية خاصة في ولاية سيدي بلعباس. لكن هذه العمالة رغم قلتها إلا أنها تزدهر أكثر في موسم الاصطياف، حيث يستفيد عدد كبير من الشباب البطال من وظيفة مؤقتة، منهم من يشتغل في استغلال رمال الشواطئ كمجموعات ينشرون عليها مظلات وشمسيات ويؤجرونها للسياح، ومنهم من يشتغل في مواقف السيارات غير المعبدة كحراس، ومنهم من يبيع بعض الأغذية والسجائر وحتى الشاي على الشواطئ للمصطافين، ومنهم من يجد عملاً في قطاع النقل، إلى غيرها من المناصب غير المباشرة للعمالة في قطاع السياحة.

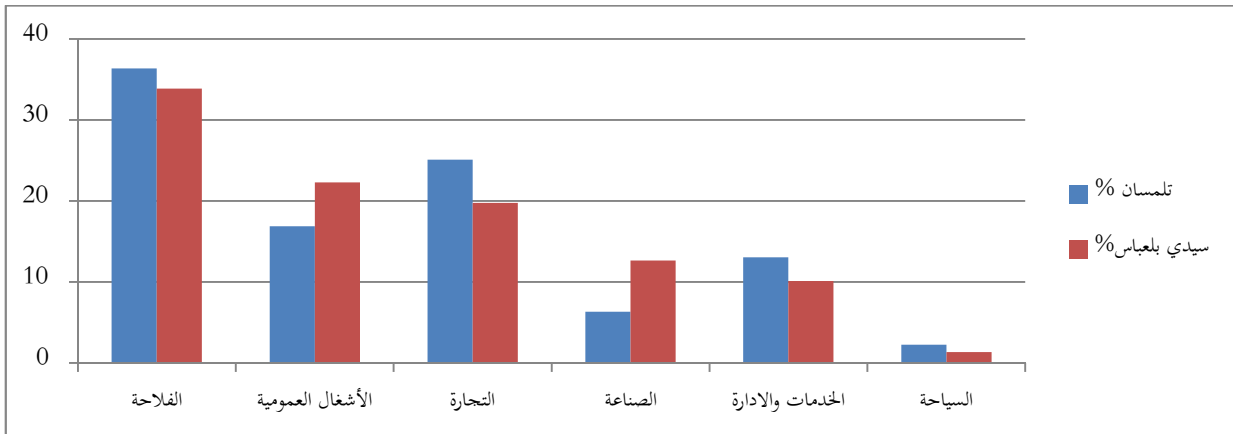
1.4. مساهمة السياحة في خلق مناصب شغل ضئيلة في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس:

إن السياحة تساهم في تحقيق النمو والرفاهية للمجتمع وذلك من خلال عدة آثار، أهمها تأثيرها على قطاع العمل والتشغيل، أي توفير مناصب الشغل للأفراد البطالين وحتى العمالة غير المؤهلة، لكن عملية التحديد الدقيق

لعدد المناصب التي ينشئها النشاط السياحي تعتبر صعبة ومعقدة، بسبب تداخل هذا النشاط مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وتعد ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس باختلاف الوظائف الحضرية التي تمتع بها بشكل عام والنشاط السياحي بشكل خاص حيث وفر هذا الأخير مناصب شغل مؤقتة و أخرى دائمة موزعة على قطاعين هامين في السياحة القطاع الفندقي و الوكالات السياحية .

بنسبة لولاية تلمسان يساهم القطاع السياحي في تشغيل اليد العاملة بنسبة 2.25% مقارنة مع القطاعات الأخرى كالزراعة بنسبة 36.36%، التجارة بـ 25.06%، والأشغال العمومية بـ 16.87%، والخدمات والإدارة بـ 13.06%، الصناعة بـ 6.34%، أما ولاية سيدي بلعباس يساهم قطاع السياحة بنسبة أقل بـ 1.34% مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى كالزراعة، التجارة، والأشغال العمومية والبناء، والخدمات، والصناعة بنسب متفاوتة على النحو التالي: 33.86%، 22.28%، 19.75%، 12.65%، 10.12% .

الشكل رقم: 54 حصة اليد العاملة في القطاع السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس لسنة 2014. %



المصدر: مديرتي السياحة لولاية تلمسان وسيدي بلعباس، 2015

إن الوظائف التي ينشئها القطاع السياحي إما تكون مباشرة وهي الوظائف التي تقدم خدمات بصورة مباشرة للسائح مثل مؤسسات الإقامة، الإطعام، الترفيه، النقل السياحي ومنظمات السياحة، أو غير مباشرة كوظائف إنتاج السلع والخدمات التي يتم استهلاكها من طرف السياح، وهناك نوع آخر من الوظائف السياحية وهي الوظائف المحثة التي تكون ناتجة عن الأثر المضاعف للإتفاق في المداخل الموزعة من طرف الأفراد الذي يشغلون وظائف مباشرة أو غير مباشرة (مثل فتح محل إضافي للحلاقة أو مقهى، إضافي للإنترنت..).

حسب الديوان الوطني للإحصاء 2012 فإن عدد العمالة الذي يوفرها القطاع السياحي على مستوى ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس تقدر بـ 1124 عامل دائم مباشر و366 عامل مؤقت وهي موزعة على الهياكل الفندقية، و

وكالات السياحة والأسفار، والديوان الوطني للسياحة، ومديرتي السياحة والصناعة التقليدية ودار الصناعة التقليدية لولايي تلمسان وسيدي بلعباس (الجدول رقم 97)، وهي قليلة مقارنة بمتوسط عدد السكان المشتغلين بمنطقة البحث الذي يقدر بـ 624315 نسمة¹، ومتوسط معدل البطالة يقدر بـ 7.83%، ويمكن تفسير ضعف اليد العاملة بمحاولة التقليل من المصاريف من طرف مسيري الهياكل والمؤسسات الفندقية، وكذلك عدم التصريح بجميع العمال لدى المصالح الادراية للسياحة و ذلك التهرب من الضرائب.

جدول رقم: (93): توزيع مناصب العمل بالمؤسسات والهياكل السياحية بولايي تلمسان وسيدي بلعباس

الولاية	اسم المؤسسة	مناصب العمل		العدد
		دائمة	مؤقتة	
تلمسان	الهياكل الفندقية	778	188	966
	الديوان الوطني للسياحة	10	04	14
	مديرية السياحة والصناعات التقليدية	28	04	32
	الوكالات السياحية	102	50	152
	دار الصناعة التقليدية	19	06	25
سيدي بلعباس	الهياكل الفندقية	105	76	181
	مديرية السياحة والصناعات التقليدية	26	08	34
	الوكالات السياحية	42	23	65
	دار الصناعة التقليدية	14	07	21
المجموع		1124	366	1490

المصدر: مديرتي السياحة ودار الصناعة التقليدية لولايي تلمسان وسيدي بلعباس، 2015

2.4. انعكاسات اجتماعية أخرى:

خارج قطاع التشغيل فإن للسياحة آثار اجتماعية أخرى كتعميق العلاقات بين السياح ومواطني الدول المضيفة مما يساعد على اكتشاف ثقافات وعادات وتقاليد. الأمم وبالتالي إزالة الحواجز الاجتماعية بين الشعوب وتحقيق التعاون¹. و تحقيق التوازن النفسي و رفع مستوى الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع من خلال استغلال أوقات الفراغ والعطل في ممارسة السياحة.

ومساهمة السياحة في تطوير وتنمية المناطق البعيدة عن المناطق الحضرية والصناعية مما يحقق نوعا من التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين مختلف المناطق بفضل الإيرادات السياحية مثل بلدية مرسى بن مهدي بتلمسان

وبلدية تسالة بسيدي بلعباس. و تساعد السياحة على المحافظة على التقاليد المعمارية المحلية و إحياء الفنون المحلية والصناعات التقليدية والعادات والتقاليد التي تعرف بها ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس.

5. الانعكاسات المجالية:

اتضح لنا فيما سبق الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة و انعكاساتها الايجابية على الاقتصاد الوطني لتوفيرها مناصب الشغل، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة و الآثار والأماكن التاريخية والمعمارية وتحسين المحيط البيئي من خلال محاولة الحد من التلوث المائي والهوائي وتخفيض الضوضاء إضافة إلى تهيئة المناطق السياحية والرفع من كفاءة البنية الأساسية. بترسيخ الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع وتحقيق التعمير في بعض المناطق التي كانت مهملة، ولن تتمكن الدول من تحقيق تنمية سياحية مستدامة إلا بالاهتمام بالجوانب البيئية.

أما الانعكاسات السلبية للسياحة على المجال من خلال كل العوائق والمشاكل و العوامل الطبيعية و البشرية التي تعرقل النشاط السياحي، والتي يجب أخذها بعين الإعتبار في عمليات التخطيط والتهيئة السياحية لأية منطقة ما، فتتمثل في تلوث المياه والهواء وإحداث الضوضاء بسبب الأعداد الكبيرة للسياح في المناطق السياحية وتدهور البيئة الذي يكون نتيجة تنمية سياحية غير متوازنة، ويمكن ذكر أهم هذه الإنعكاسات السلبية.

1.5. أهم الإختلالات من الجانب البيئي

من بين مظاهر تدهور البيئة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس تلوث سد حمام بوغرارة بتلمسان جراء ما تفرزه مديني وجدة (المغربية) ومغنية (الجزائرية) عبر واد المويلح والعباس. هذا التلوث كان له الأثر السلبي على المناطق المجاورة. فشبكة المائية الملوثة ألحقت الضرر بالحیونات الدقيقة والأسماك والبرمائيات، بل إمتد ضررها الى الساحل بإمداد الشبكة الهيدروغرافية والأترية التي تلوثت وتملحت وأصبحت غير صالحة للزراعة أو قليلة الخصوبة، و وصل تأثيرها السلبي الى السكان وحتى الزوار والسياح الذين يترددون على المركب السياحي الحموي لحمام بوغرارة، بإعتبار ولاية تلمسان تحتوي على حوض مائي مهم هو حوض تافنة من أكبر الاحواض في الجزائر. حتى أصبحت مشكل من بين المشاكل البيئية المطروحة على مستوى البلدين بين الجزائر والمغرب، لأن السد رغم الأهمية الاقتصادية باعتباره خزان للمياه بطاقة تقدر ب150 مليون م³ أصبح غير صالح للشرب جراء وجود واد المويلح القادم من المغرب بشكل دائم ومستمر بما يحمله من مياه أغلبها ملوثة نتيجة حملته من مياه الصرف الصحي لمدينة وجدة المغربية والتجمعات السكانية المغربية المجاورة للوادي زيادة على المستوطنات الصناعية هناك، كما لا ننسى المياه الصرف الصحي ونفايات المناطق الصناعية بمدينة مغنية التي تزيد هي الاخرى في تلوث مياه السد، هذا

الأخير هو مصب لحوض صغير يسمى الحوض السفحي لحمام بوغرارة المنتمي الى حوض تافنة الكبير، يغذي السد واد تافنة القادم من مرتفعات تلمسان و واد المويلح القادم من الأراضي المغربية والمار بجوار مدينة وجدة و المنطقة السياحية الحموية لمركب حمام بوغرارة.

وتمتد آثار تلوث هذا السد الى الشواطئ لأنه كما هو معلوم ان المياه تتحرك في حلقة متكاملة، فهي تسير وفق نظام طبيعي، فمن بخار الى أمطار تتساقط على الأرض، فتسيل عبر الوديان و الأنهار لتنتهي في البحار والمحيطات فتكمل الحلقة. هذا تفسير مبسط للدورة المائية، يوحي لنا بسهولة انتقال الملوثات عبر المياه، حتى وان كانت في الحالة الغازية لأنه أصبح اليوم الحديث عن وجود الأمطار الحامضية والتي تزيد من تلوث المياه تعقيداً، والتي يرجع سببها الى امتزاج أكسيد الكربون ببخار الماء. ويعد الساحل الغربي الجزائري ملوث كما أوضحته بعض الدراسات، فأنسجة الحيوانات البحرية ملوثة بمعادن ثقيلة، الموانئ التي تفرز الكثير من الزيوت و وقود المحركات، تلعب دوراً هاماً في هذا التلوث كما أن الافرازات الحضرية كيف ما كانت صناعية أم سكنية، تلعب دوراً لا يستهان به في هذا الجانب. وهذا لا ينحصر في المدن الساحلية فقط، وإنما يمكن أن تكون للوديان مساهمة في هذا، باعتبارها همزة وصل بين المدن الداخلية والشواطئ، كما هو حال مع واد تافنة الذي يصب بالقرب من شاطئ بني صاف و رشقون. و في هذه المنطقة الرصاص لوحظ بشكل جلي في أسماك الصوريل والساردين 32.72 ppm. 0.02 ppm على التوالي، وقد مس هذا حتى نوعاً آخر من الرخويات séiche، 5.1 ppm وقد فاقت هذه الارقام معايير المنظمة العالمية للأغذية (FAO) «5 ppm» . وقد وجد عند اسماك الصوريل بنسبة 5.17 ppm¹.

¹ بن سعادة رايح (2006): تلوث سد حمام بوغرارة وانعكاساته البيئية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، ص 25.

التلوث الصناعي والزراعي والحضري كان وراء تسمم الأحياء البحرية بطبيعة الحال. ومنه يمكن القول ان سد حمام بوغرارة له آثار سلبية على السكان والسياح والشواطئ نتيجة تلوثه بمواد كيميائية و معدنية و بيولوجية ما يجعله يشكل خطر على صحة الانسان، فللمعادن آثار وللفيروسات والبكتريا كذلك آثار حيث تتراكم المعادن في الانسجة فتفتقد الاعضاء حيويتها وتنخر الفيروسات الأجسام فتفتقدها توازنها فتنتشر الأمراض و الأوبئة، ووحى الخطر البكتري يبقى قائماً ليصيب حتى التربة والمياه الجوفية، لأنه ثبت وجود بعض المعادن في التربة كالنحاس والرصاص و الزنك والكاديوم والتي تنتقل الى انسان بطريقة أو بأخرى، إذن التلوث قد يصيب الانسان ويضره بصحته فتتنفسي بعض الأوبئة والأمراض الخطيرة.¹

2.5. تلوث الشواطئ بفعل النفايات الصناعية ومخلفات المصطافين:

أصبحت النفايات الصناعية هي الأخرى تشكل خطر على السكان والسياح حيث تعتبر مدينة الغزوات التي تقع أقصى شمال غرب ولاية تلمسان إحدى أكبر البؤر تلوثاً في الولاية بفعل نفايات مصنع الزنك المكسدة وسط النسيج العمراني لمدينة الغزوات والتي تقدر بأكثر من 400 ألف طن من نفايات المصنع² التي هي عبارة عن مواد كيميائية خطيرة تهدد حياة سكان الغزوات وحتى الزوار والسياح الذين يترددون على هذه المدينة، خاصة وأن و قوعها في مرتفع بالمنحرج الغربي للمدينة جعلها عرضة للرياح حملها والرفع من مخاطرها، كما أن تطاير الغبار بفعل العوامل الطبيعية تسبب في إنتشار أمراض خطيرة على غرار مرض السل والحساسية وضيق التنفس والجلد و العيون و أمراض الكلى، أما مدخنة المصنع الذي ورغم مخاطره لا يزال يواصل عمله فتحول سماء المدينة إلى غمامة ما أصاب العشرات من السكان بضيق التنفس و الربو. من جهة أخرى يصبّ المصنع نفاياته مباشرة في البحر من دون أدنى معالجة.

الصورة رقم 80: نفايات مصنع الزنك بالغزوات.



المصدر: الباحث ماي 2015.

¹ نفس المصدر السابق، ص 26

² جريدة الشعب، مقال بعنوان "مصنع الغزوات، واد مويلح ومفرغة الرمشي أهم النقاط السوداء بتلمسان"، بتاريخ 2013/06/10.

للإشارة، فإنه منذ تدشين المصنع سنة 1975، الذي كان يسير من طرف المؤسسة الوطنية للحديد والصلب، أصبحت مشكلة التلوث تهدد صحة السكان، مع العلم طاقة انتاجه تقدر سنوياً بـ 40 ألف طن من النحاس والحمض السولفيوري¹، فضلاً عن بعض المواد الصيدلانية، ما أدى لانبعاث الغازات السامة بنسبة كبيرة جداً. من جهة أخرى يصب المصنع نفاياته مباشرة في البحر، الأمر الذي يؤثر مباشرة على الشواطئ و الثروة الحيوانية التي يسبب استهلاكها أمراضاً معدية، من ناحية أخرى أثار دخان المصنع الذي تسبب في إتلاف المئات من الأشجار المثمرة والمساحات الزراعية

كما يؤثر التزايد المستمر للمصطافين و الإنتشار الكبير للنفايات التي يخلفها وراءهم، ما يصعب على عمال النظافة جمعها في وقتها، يتطلب هذا الأمر القيام بالكثير من الحملات التحسيسية و التوعوية لفائدة المصطافين، من أجل رمي نفاياتهم داخل الحاويات المخصصة لذلك، تفادياً لانتشار الأمراض التي قد يتعرض لها المصطافون الذين يتخلصون من نفاياتهم بطريقة فوضوية تضر بصحتهم ومحيطهم ، وعليه فإن هذه المظاهر السلبية أصبحت تتكرر مع كل موسم صيفي، لاسيما بالشواطئ التي تعرف إقبالا كبيرا للمصطافين، كما هو الشأن على مستوى مختلف شواطئ " مرسى بن مهدي" و " موسكاردا 1 " و " 2 " و " سيدنا يوشع " رغم توفر هذه البلديات على العتاد اللازم لتنظيف الشواطئ بعد مغادرة المصطافين. هذه الوضعية تعرفها كل شواطئ الولاية العشرة المرخصة للسباحة، حيث تشهد انتشار كبير لرمي النفايات من طرف المصطافين بشواطئ "بيدر" و " أولاد بن عايد"، منها الرمي العشوائي للنفايات في الطبيعة وعلى الرمال²، وبالتالي يخلفون فوضى في الأماكن التي يقصدونها والتي تتحول إلى شبه مفرغات في ظرف قصير، نتيجة لكثرة وتنوع المواد التي يستهلكها هؤلاء ، وفي هذا السياق ، دعا مختلف الفاعلين والنشطاء في المجال البيئي، إلى ضرورة وضع الإجراءات القانونية اللازمة والقوانين الصارمة، من أجل وضع حد نهائي لمثل هذه الظواهر السلبية التي تسيء للموسم الاصطياف ولا تخدم السياحة الداخلية، كما أن مثل هذه الظواهر تؤثر على مختلف النشاطات التي تقوم بها الجمعيات البيئية الهادفة إلى الحفاظ على نظافة المحيط وحمايته وبالتالي حماية المصطاف.

¹ نفس المصدر السابق.

² نفس المصدر السابق.

الصورة رقم:81:تزايد المصطافين بشاطئ مرسى بن مهدي.



المصدر:الباحث أوت 2015.

الصورة رقم:82:مخلفات المصطافين على الشواطئ .



المصدر:مديرية البيئة لولاية تلمسان 2015.

3.5. الأخطار الطبيعية:

كما ان هناك أخطار طبيعية تهدد المنطقة وهي الفيضانات التي تفيض أوديتها من حين إلى آخر أهمها: وادي تافنة أحد أكبر الأودية على المستوى الوطني، إذ يمتد على مسافة 170 كلم، منها 150 كلم داخل تراب ولاية تلمسان، و يمر عبر عدة تجمعات سكانية، قد يتسبب في حالة الفيضانات خسائر مادية وبشرية بمنطقة مغنية و بلدية حمام بوغرارة، كما زاد وجود السد بمرتفع عن التجمع السكاني من الخطورة. وغير بعيد عن حمام بوغرارة نجد قرية الإخوة مقلش التابعة لبلدية عين فتاح التي بدورها تبقى مهددة من جراء خطر هذا الوادي و بمنطقة الرمشي تعتبر قرشي القواسير و بورواحة عبد السلام الأكثر تضررا من فيضانات هذا الوادي المدعم بعدد هام من الروافد من الشعاب والأودية. كما تعتبر روافد واد تافنة خطر على سكان القرى والمداشر، ويمر وادي تافنة على عشرات الروافد على غرار وادي دحمان الذي يصب في واد تافنة وينبع من جبال تاجرة و بني وارسوس الحجرية، وفي طريقه يهدد هذا الواد مئات العائلات بقريتي دحمان وسيدي بونوار. ومن جهته وادي سكاك وسير، فهما يهددان أوزيدان من مصبهما، حيث

سبق وأن خلف فيضان هذا الوادي ضحايا¹. أما بمنين فنجد أن الوادي التاريخي العابر للمدينة أصبح أكثر خطورة خصوصا بعد إقدام السلطات المحلية على تليسه دون مراعاة توسيعه، خصوصا وأنه يجوي إنحدارا يزيد عن 80% من جبال تاجرة، مما ضاعف الخطر على المباني المجاورة للوادي. وغرب ولاية تلمسان وخصوصا مغنية نجد وادي وارفو ووادي جورجى أكبر خطرا على المدينة نظرا لحملهما مياهها من المغرب، حيث أدت فيضانات الوادي الفاصل لمغنية إلى ضحايا وتشريد العشرات بمناطق البطيم، مغنية، ولقفاف التي يمر بها الوادي، إضافة إلى خطره شتاء، فهو يشكل خطورة صيفا بفعل المياه القذرة وفضلات المصانع السامة وذات الرائحة الكريهة التي أصبحت تؤرق سكان الأحياء المجاورة. وادي العباس خطر مغربي يجتاح الجزائر. إن الزائر والسائح للمناطق الحدودية الفاصلة ما بين قريتي أمغاغة والبطيم يفاجئه ذلك السد العرمرم المقام على الحدود لتصفية مياه وادي العباس الملوث بنفايات بمختلف أشكالها.

لكن الأكثر من ذلك أن هذا الوادي الذي رغم الحاجز الموجود على الحدود، صار يشكل خطرا كلما إرتفع منسوب مياهه سواء على الأراضي الفلاحية بفعل المواد السامة الموجودة به والتي تقضي على المنتوجات الزراعية وتمنع أي أرض إجتاحها وادي العباس من الإنبات مجددا أو من حيث تهديد حياة سكان مغنية وقرية البطيم بفعل الفيضان².

أما ولاية سيدي بلعباس التي تصنف كولاية نموذجية في مواجهة الكوارث تعدّ من الولايات الجزائرية الأكثر عرضة لأخطار الفيضانات، منذ بداية القرن المنصرم، بالنظر لتواجد أكثر من واد مائي يخترق قرابة الـ 25 بلدية من الولاية، والتي يعدّ من أهمّها على الإطلاق وادي "المكرة"، الذي يمتد على طول 130 كلم و يقسم عاصمة الولاية إلى قسمين والقادم من منابع "جبال الفيرة"، التي يقارب علوها الـ 1402 متر عن سطح البحر. تعود أولى أكبر الفيضانات التي حلت بالولاية إلى تاريخ الـ 26 افريل 1904 بعد الطوفان الذي أحدثه الوادي، قبل أن تتوالى الفيضانات على المدينة مسببة الكوارث، مخلّفة خسائر مادية و بشرية جسيمة، كما هو الشأن خلال سنوات 1928، 1941، 1959، 1966، 1986 إضافة إلى فيضانات الـ 29 سبتمبر 1994 التي عمّلت بدفع السلطات إلى تصنيف سيدي بلعباس كولاية نموذجية في مواجهة أخطار الكوارث الطبيعية³.

وفي هذا الاطار استفادت سيدي بلعباس من عديد المشاريع المموّلة من طرف وزارة الموارد المائية، على غرار "نظام الإنذار النموذجي"، المدعّم بأحدث التجهيزات، والذي يسمح للسلطات بالمراقبة عن قرب وفي زمن قياسي.

ومن أجل معالجة خطر الفيضانات بالولاية تم إحصاء سبعة بلديات معرضة بشكل دائم لخطر الفيضانات والتي صنّفها الدراسات ضمن المناطق الأكثر عرضة للفيضانات، بعد ما كانت منحصرة في السابق على بلديتي سيدي بلعباس وراس الماء.¹

ومن بين الاختلالات التي أصبحت تهدد البيئة ونشاط السياحي الحرائق خاصة التي تمس الغابات، لأنها ليست مجرد غطاء شاسع أخضر، بل لها مغزى إقتصادي وصناعي وإستجمامي، كما أن الغابات تمنع تدهور التربة وتأكلها، وتحمي ينابيع المياه، كما تعتبر الغابات بيئة وموطنا طبيعيا للحيوان والنبات حيث تضم حوالي 2/3 من كائنات الكرة الأرضية، لذلك فهي تساعد على حماية التنوع البيولوجي من الإنقراض، وتساهم كمصدر للطاقة والمواد الخام، كما لعبت الغابات على مر العصور دورا حضاريا وتاريخيا هائلا حيث كانت موطنا للعنصر البشري منذ القدم. تشير التقارير إلى أن الغابات في تدهور مستمر، وأقرت الإحصائيات بأن نسبة الغابات التي تعرضت للتدهور وصلت إلى نصف مساحتها وخاصة خلال العقود الثلاث الأخيرة، وفي الفترة ما بين عامي 1995-1990 وصلت نسبة الفاقد منها إلى حوالي 112 600 كم² سنويا².

¹ جريدة الحوار اليومي، مقال بعنوان "سد مغربي ضخم وعشرات الأودية تهدد سكان ولاية تلمسان"، بتاريخ 20/10/2009، ص 16.

² نفس المصدر، ص 17.

³ جريدة الخبر اليومي، مقال بعنوان "ملايين الجزائريين معرضون لخطر وديان نائمة"، بتاريخ 15/10/2011، ص 12

يمكن وصف حرائق الغابات بأنها من أخطر المشاكل التي تواجهها البيئة، ويكون السبب الرئيسي فيها هو المناخ الجاف، وقد تستمر هذه الحرائق لأيام وحتى أسابيع و أحياناً الى شهور، وينجم عنها العديد من المخاطر خصوصا إنبعاث غاز أول أكسيد الكربون السام. هناك عاملان أساسيان في نشوب الحرائق، عوامل طبيعية لا دخل للإنسان فيها، وعوامل بشرية يكون الإنسان هو أساسها. وتشير الإحصاءات إلى أن 5% من حرائق الغابات ناتجة عن أسباب طبيعية كالصواعق وارتفاع درجات الحرارة، و95% من فعل الإنسان سواء بطريقة مفتعلة للاستفادة من الأراضي والخشب وإما بسبب الإهمال كرمي أعقاب السجائر والزجاج في الغابات. حذرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة عام 2003 من أن تزايد الأضرار التي تلحق بالغابات في العالم بسبب الحرائق يسفر عن تدمير ملايين الهكتارات من الأخشاب الثمينة وغيرها من المنتجات.³

وبخصوص ولاية تلمسان تسببت الحرائق 2013 في إتلاف 391 هكتار بمختلف المناطق الغابية للولاية تلمسان، و قدر عدد الحرائق المسجلة خلال هذا الموسم ب 30 حريقا، أي أقل من السنة 2012. للتذكير فإن ولاية تلمسان تزخر بغطاء غابي ونباتي يقدر ب 222 ألف هكتار، كما شهدت خلال فصل الصيف لسنة 2013 تضررا كبيرا من الحرائق فاقت مساحته 600 هكتار أي حوالي ضعف المساحة التي احترقت خلال الموسم 2014.³

كما عرفت ولاية سيدي بلعباس هي الاخرى عدة حرائق حيث سجلت أكبر عدد من الحرائق خلال سنة 2014، ب 14 ألف هكتار، وهو ما يمثل 30% من المساحة الإجمالية للولاية. و سجل منذ 1963، إتلاف ما معدله 30 ألف هكتار من الأراضي بسبب الحرائق. وهي مساحة هامة مقارنة بالثروة الغابية المحدودة، التي تملكها الجزائر والبالغة 4.1 مليون هكتار.

بالإضافة إلى الظروف المناخية، التي تلعب دوراً هاماً في انتشار الظاهرة، تتسبب عدة عوامل في ارتفاع نسبة حرائق الغابات في الجزائر. ويأتي على رأس هذه العوامل، النقص في عمليات الإنذار والوقاية. ويمكن إدراج الأسباب، التي تقف وراء حرائق الغابات، تحت تصنيفين أساسيين. الأول يأتي كنتيجة لـ "عوامل طبيعية" لا دخل للإنسان فيها، ومنها الصواعق، وحمم البراكين. والثاني ناجم عن "فعل الإنسان" نفسه وتعامله غير السوي مع البيئة، عن طريق الكثير من الممارسات غير الواعية .

¹ جريدة الخبر اليومي، مقال بعنوان "ملايين الجزائريين معرضون لخطر وديان نائمة"، بتاريخ 2011/10/15، ص 12

²3 مجلة بيئتنا - الهيئة العامة للبيئة - الكويت، العدد 140، ص 25.

إنّ الحرائق، التي عرفتها ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، دمرت أصنافاً متنوعة من النباتات والأشجار. كما قضت على الحيوانات البرية النادرة. وهو ما يهدد التوازن البيئي، في بيئة هشّة أصلاً، بسبب تراكم النفايات والبناء العشوائي في مناطق الغابات. كما أنّ هذا التراث الطبيعي الوطني بات عرضة للضياع اليوم. فقد جردت الحرائق المساحات الخضراء من مختلف الزراعات والثمار، بعد أن التهمت آلاف الهكتارات من المحاصيل. وتعتبر ولايات معسكر وهران وسيدي بلعباس وعين الدفلى و تيزي وزو وسعيدة وجيجل وتيبازة وبجاية وتلمسان، الولايات الأكثر تضرراً من هذه الحرائق.

الجدول رقم 98: مساحة الغابات والغطاء النباتي التي مستها الحرائق لولاية تلمسان (2006-2012):

السنة	عدد الحرائق	عدد حرائق الغابات	عدد حرائق الغطاء النباتي	المجموع (الهكتار)
2006	30	110	557	667
2007	14	141	615	756
2008	24	21	97.60	119.30
2009	61	90.30	505.22	595.52
2010	58	124	1196.50	1320.50
2011	155	180.5	296.2	477
2012	96	/	/	300
2013	30	/	/	600

المصدر: محافظة الغابات لولاية تلمسان 2013.

أما بخصوص العوايق الطبيعية والتي لا دخل للإنسان فيها والتي تعيق تطور النشاط السياحي، ويجب معالجتها أو الإنقاص من حدتها ذلك بغية إزالة خطورتها أو إضعافها بدرجة تسمح بتطوير وتنمية النشاط السياحي نجد التعرية أو ما يطلق عليه (الحت الساحلي وهي ظاهرة طبيعية متعلقة بالمناخ وطبيعة الصخور الموجودة في المنطقة، ونجد هذه الظاهرة بارزة للعيان بشدة في بلدية الغزوات و هنين التي تعرف أشكالاً متعددة من عمليات التعرية أهمها: حت الجروف الساحلية و هي منحدرات ذات ميل كبير متصلة بين الأرض ومستوى البحر، وغالبا ما تشكل الجروف في قاعدتها شط جزيري صخري، ويعود حت الجروف إلى عوامل منها:

- العوامل البحرية: ويترجم هذا العامل بالعمليتين الكيميائية والميكانيكية للأمواج التي تمارس على قاعدة الجرف، إذ أن قوة اصطدام الأمواج البحرية خاصة في الشتاء أين يكون التموج البحري عنيفا وقويا، مما يزعزع الصخور،

ويحدث تشققات، تتسع بتغلغل الهواء، كما أن احتواءها على بعض المواد كالأملح تسمح بعملية التآكل والحفر، ويتعاقب هاتين العمليتين يتشكل تآكل لقاعدة الجرف وبالتالي انهياره بمساعدة عوامل أخرى كالثقل والجاذبية.

- العوامل المناخية: يشكل المناخ عاملاً هاماً في عملية حت الجروف، حيث تنشط هذه الأخيرة بالعوامل مياه السيلان ويتوقف ذلك على شدة التساقط، ويؤثر في المستوى العلوي للجرف الأقل صلابة، وهذه الظاهرة منتشرة في جروف الغزوات وهنين أين نشاهد تشكلاً ما يشبه برك صغيرة على مستوى الجروف مؤدية إلى إنهياره وتدهوره، هذا بالإضافة إلى المياه التي تطرحها التجمعات العمرانية المحاذية للجرف، بالإضافة إلى عامل المياه المتسربة (النافذة) من الأمطار في الأماكن النفوذة (المارنية)، وتتسرب هذه المياه على شكل مجرى مفتوح على البحر إذ يتسبب في شق وانحيار الجهة الأمامية لسطح الجرف.

الصورة رقم: 83 حت الجرف الساحلي لشاطئ هنين.



المصدر: الباحث أوت 2015

ومن نتائج حت الجروف منها حدوث تشققات، وانحيارها كلياً، وهذا ما يؤدي إلى ردم الشواطئ واختفائها وبالتالي انخفاض في وسائل العرض السياحي على الشواطئ، وهذا ما يشكل خطراً كبيراً على البنايات المواجهة للبحر، إذ نجد كثيراً من البنايات المختلفة على بعد أمتار قليلة من البحر، وبالتالي فهي تشكل ضغطاً كبيراً وإضافياً يزيد على السطح، والملاحظ أن جميع البنايات المواجهة للبحر تتعرض للتشققات والتصدعات، كما هو الحال في منطقة الغزوات، حيث أن الكثير من المنشآت انهارت وتدهورت بعض الأجزاء منها نتيجة العامل البحري

ومقابلتها للتيارات البحرية، تحدث هذه الظاهرة كثيراً في مناطق عديدة على الساحل تلمساني (البلديات الواقعة على على شريط الساحلي).

4.5. مظاهر التلوث البيئي تهدد حتى المعالم الأثرية بمدينة تلمسان:

أثبتت التجارب المعتمدة في كل من تونس و المغرب وكذلك قصبة الجزائر أكدت أهمية التراث في وجهيه المادي و الروحي و بينت ضرورة الحفاظ على النسيج العمراني التاريخي بالبحث عن الوسائل الفعلية للتصدي إلى عوامل الإتلاف و التدهور و العمل على تامين هذه المعالم الأثرية والاستثمار فيها. لكن هذا الإرث المعماري يتعرض وباستمرار لمختلف عوامل التلف البشرية والطبيعية، التي ساهمت في بروز مشكلة التلوث البيئي، وعلى الرغم من عمليات الترميم الواسعة التي عرفتها معالم مدينة تلمسان في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، فإنّ المعاينة الميدانية أثبتت مدى تأثير هذه المعالم بمشكلة التلوث البيئي.

نظرا لمشاريع الترميم التي عرفتها معالم مدينة تلمسان في السنوات الأخيرة، والتي أخفت نسبيا عوامل التلف في هذه المعالم ولاسيما الواقعة في وسط المدينة، قمنا بإختيار بعض المعالم التي مر على ترميمها فترة طويلة، وعينات رمت لكن لا تزال تعاني من بعض الأضرار، وعينات أخرى في طور الترميم، وسنتناول هذه المعالم بدراسة تفصيلية تتناول الآثار السلبية التي أصبحت تتخبط فيها هذه المعالم .

5.5. وضعية بعض المعالم الأخرى التي تعاني الإتلاف:

وفيما يخص بعض المعالم الأثرية الأخرى بالمدينة فإنها تعرف أشكالا متعددة من عمليات الإتلاف والإهمال، وهذا ما تم الكشف عنه أثناء عملية التحقيق الميداني .

جدول رقم: (95): بعض المعالم الأثرية التي تعاني من الإتلاف في مدينة تلمسان 2015:

اسم المعلم	مكان التلف	نوع التلف
مدرسة العباد	-قبة الصلاة الخشبية -قبة المحراب	- تداعي جزء منها بفعل تسرب المياه من السقف -تضرر عناصرها الإنشائية و الزخرفية بسبب تسرب المياه من السقف . لا شك في أن السبب الرئيسي في إتلاف هذا المعلم يرجع إلى انسداد سبل تهويته بعد قيام السكنات الفوضوية المخاذية له ناحية الجنوب و كذا إلى مياه الصرف الصحي المنبعثة منها و التي تصب بداخله.
دار السلطان بالعباد	الجدران و الأسقف	زوال الغشاء الزخرفي عدا بعض الشواهد النادرة و تداعي العناصر الإنشائية للجدران بفعل الرطوبة العالية و سيلان المياه الجوفية الغزيرة التي تشكل خطر محققا بالمعلم و مرافقه
الجامع الكبير	المنارة	تضاعف الشقوق في الجدران الداخلية و الأقبية التي تحمل الدرج
مسجد سيدي أبي الحسن التنسي	واجهة المحراب و المنارة	وجود انشقاق خطير في الهيكل الإنشائي
ضريح سيدي لحسن	السقف	تداعي السقف داخليا و خارجيا بسبب الرطوبة و الإنسان
مسجد أقادير	المنارة و الحفريات المجاورة (آثار تابعة للمسجد)والحمام	-التداعي بفعل الرطوبة و تحويل الحفريات إلى مكان لرمي النفايات - تصدع الجدران بفعل الإهمال.

المصدر: الباحث. فيفري 2015.

6.5. المدينة العتيقة احدى المعالم التي تعاني من التشوه في مبانيها:

إن من بين المشاكل التي أصبح يعاني منها التراث العمراني التاريخي على مستوى مدينة تلمسان هي التوسعات العمرانية منذ أمد بعيد إلى غاية يومنا هذا، حيث أزيل الكثير من أثارها لصالح توسع المدينة الحديثة المستقدمة من طرف الاستعمار الفرنسي، وأصبحت المدينة العتيقة محاصرة من كل النواحي، ولأن أغلب المعالم الأثرية العربية الإسلامية موجودة داخل النسيج العمراني العتيق، أي أزيد من 27 معلم أثري معظمها مساجد.

إن المدينة العتيقة التي تعتبر النواة الأولى لمدينة تلمسان أصبحت اليوم تشهد تحديات كبرى في الصمود والبقاء وهذا ما أصبح يطلق عليه بالعمران المستدام، إلا أن الشيء الملاحظ خلال التجوال عبر أزقة المدينة العتيقة تشوه بعض مبانيها وإتلافها في بعض الأحيان إتلاف كلي وسنحاول حصر أهم المشاكل التي تواجه النسيج العمراني العتيق كما يلي:

إتلاف جزء من النسيج العمراني العتيق: ما يهدد النسيج العمراني العتيق هو الانهيارات والتشققات في جميع البنايات، خاصة الموجودة في درب باب زير في الجهة الشمالية.

الصورة رقم(91): توضح حالة بعض المساكن المهترئة بالمدينة العتيقة في تلمسان بباب زير لسنة 2013



المصدر: الباحث. ماي 2013

من خلال الصورة التي توضح الحالة النسيج العمراني العتيق من بينها السكنات المهترئة والسكن مهدد بالانهيار وهذه الصور لها تأثير فعال على المنظر الجمالي العمراني للمدينة خاصة المدينة العتيقة التي يتردد عليها السياح، وبالتالي لها تأثير على السياحة الثقافية.

-إدماج المعالم الأثرية في التجهيزات العمومية و الإدارية:

إن ما تم تسجيله حول هذه الظاهرة وهو إنشاء مرافق ومصالح عمومية داخل المعالم الأثرية، وهذا يؤثر سلبيا على استغلالها، لأنها تحولت الى وظيفة إدارية أكثر منها سياحية، وهذا ما تم معاينته داخل قصر المشور، حيث توجد إدارة مديرية الثقافة لولاية تلمسان ومركز ثقافي بجانبها.

الصورة رقم (92): تحويل المعالم الأثرية (قصر المشور) إلى مرافق وتجهيزات إدارية .



المصدر: الباحث 2014.

أثبتت المعاينة الميدانية مدى تأثير المباني الأثرية الواقعة بمدينة تلمسان بمشكلة التلوث البيئي بمختلف أنواعه، بالرغم من أعمال الترميم التي شملت بعض النماذج المدروسة إلا أنه بعد مرور فترة من الزمن -لا تتعدى أحيانا بعض

الشهور- برزت من جديد المشاكل التقنية التي كانت تعاني منها قبل الترميم، بسبب عدم معالجة الأسباب الرئيسية التي كانت وراء ظهور هذه الأمراض مثل مشكلة قنوات الصرف الصحي القديمة التي تعاني منها حل المعالم الأثرية كحمام الصباغين ومسجد سيدي زايد، ومشكلة الرطوبة ذات المصادر المتعددة، ومشكلة المرض الأسود، ونمو النباتات، وتطور العديد من الكائنات الحية وغير ذلك، أما المعالم التي لم ترمم في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية فقد كان أثر التلوث البيئي عليها بالغ الشدة عليها، وبالتالي أصبح التلوث بكامل أبعاده إحدى المشكلات البيئية الأساسية التي تعيق التنمية السياحية، لأن التهيئة السياحية لأي منطقة تتطلب محيط نظيف ومؤهل لإقامة مشاريع سياحية، ومنطقة البحث تشهد تلوثاً متعدد المظاهر حيث ينعكس سلبي على سكان المنطقة والزوار على حد سواء، وبالتالي على النشاط السياحي.

5.5. تدهور المجال الساحلي بسبب التركيز العمراني:

يقتصر المجال الساحلي بمفهومه الضيق على الأوساط القارية القريبة من ساحل الذي يعرف مختلف أوجه التدخل بهدف تدبير أحسن للمجالات والبيئة الساحلية المهذدة بفعل الضغوطات الطبيعية والاقتصادية والبشرية خاصة إذا علمنا أن كل المؤشرات العلمية تؤكد على هشاشة هذا الوسط الساحلي.

تمثل هذه المظاهر في شدة تركيز والكثافة المتزايدة للسكان والأنشطة الاقتصادية والتجهيزات المختلفة بالسواحل التي يعرفها المجال الجزائري، بالإضافة إلى ظاهرة التحضر السريعة التي تتميز بها المناطق الساحلية، وهشاشة الوسط والموارد الطبيعية. أما بخصوص ساحل تلمسان اشتدت عمليات الاستغلال المباشر للأراضي عن طريق إقامة مشاريع متعددة ومنها المضاربات العقارية من أجل إقامة مشاريع سياحية ومناطق توسع سياحي. فمثلاً أدى تدهور الأراضي بمرسى بن مهيدي بسبب المضاربات إلى تدهور سريع للمناطق الساحلية بسبب برجة مناطق توسع سياحي وإقامة مشاريع السكن الاصطيافي والسياحي، النتيجة لهذه الوضعية هي استنزاف الرمال بشكل عشوائي.

علماً أن احتلال المجالات المحادية للساحل بواسطة البناء والمنشآت السياحية أو بناء أرصفة الموانئ والشواطئ الاصطناعية تؤدي إلى تغيير ديناميكية الساحل.

الصورة رقم: 93 إستنزاف الرمال بشاطئ السواني-تلمسان.



المصدر: الباحث ماي 2015.

الصورة رقم: 94 التوسع العمراني على حساب الساحل - مرسى بن مهدي .



المصدر: الباحث ماي 2015.

6. التشريعات السياحية في الجزائر ناقصة كماً و نوعاً في تنظيم القطاع السياحي:

لجأت الجزائر في السنوات الأخيرة إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كفاءات التنمية المستدامة لقطاع السياحة و القوانين الخاصة باستغلال الشواطئ و كذا مناطق التوسع السياحي. و قد قررت الدولة خصخصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسيير 174 منطقة سياحية من بينها 22 ذات أولوية، حيث تم انجاز مخططات التهيئة السياحية حسب متطلبات وزارة السياحة. و في

المدة الأخيرة تم تبني القانون رقم 03-01 مؤرخ في 17 فبراير سنة 2003 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، والقانون رقم 03-03 مؤرخ في 17 فبراير سنة 2003 يتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

و بما أن الجزائر تطمح إلى تطوير قطاع السياحة، فإن هذا لا يأتي إلا بوضع إستراتيجية سياحية تعتمد على مبدأ الاستدامة مع توفير كل الشروط الملائمة سواء كانت تشريعية أو ادارية او تنظيمية، وعليه هل التشريعات المعمول به حالياً كافية كماً ونوعاً من أجل تطوير القطاع السياحي ؟

إن التشريعات السياحية الجزائرية مرت بفترات مختلفة باختلاف المراحل السياسية للبلاد، مما إنعكس سلباً على مستوى قطاع السياحة من الاستقلال إلى يومنا هذا .ولكن على الرغم من ذلك وفي أقصى فترات النشاط لم ترقى هذه التشريعات إلى المستوى المطلوب في كثير من الأحيان .

جدول 96 : عدد التشريعات السياحية بالجزائر (1966-2012).

السنوات	1966	1981	1988	2002	2003	2004	2012
عدد التشريعات	2	1	1	1	3	6	1

مصدر: الجريدة الرسمية

تم سن 15 تشريع خلال نصف قرن من الزمن بمعدل تشريع كل ثلاث سنوات بالرغم من أنه قطاع حساس يحتل الصدارة من حيث الصادرات في أغلب الدول عربية كانت أم غربية لم يحظ بالدعم اللازم والكافي من حيث تنظيمه وتسييره وذلك بتوفير قاعدة قانونية كافية كماً و نوعاً من أجل النهوض وتحسين القطاع السياحي مما أثر سلباً على نمو وتطور السياحة في الجزائر، وكما هو معروف أن تبني مبادئ التنمية المستدامة في مختلف المجالات جاء بعد مؤتمر ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992.

7. آفاق التنمية السياحية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس:

على الرغم من توفر المؤهلات الطبيعية والثقافية في منطقة البحث، إلا أن هذه الأخيرة لا تتوفر على الإمكانيات والتجهيزات الأساسية التي تخول لها تطوير القطاع السياحي، وعليه سنحاول إستقراء إنطباعات الفاعلين والمتدخلين و المسؤولين المحليين حول أهمية السياحة الساحلية والداخلية في تطوير هذا القطاع.

1.7. الفاعلون في القطاع السياحي :

ومن أجل إستكمال البحث الميداني تم إجراء مقابلات مع مختلف المسؤولين المحليين والمتدخلين في القطاع السياحية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس. من رؤساء مجالس الشعبية البلدية، مديريات السياحة والصناعة التقليدية ودار الصناعات التقليدية، مديرية العامة للتسيير الفندقي والحمامات المعدنية بتلمسان، مديرية الثقافة، مديرية الرياضة والشباب، مديريات ومصالح التعمير، محافظات الغابات لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، دار الحظيرة الوطنية بتلمسان، مصالح الري، مصالح البيئة، مصالح الأشغال العمومية، مصالح مديرية النقل، مصالح مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مصالح ترقية الاستثمار والتطوير الصناعي بمديرية الصناعة والمناجم، مصالح الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار لولايتي تلمسان وسيدي بلعباس... وجمعيتين محليتين تنشط على مستوى ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس أهمها جمعية حماية البيئة على مستوى ولاية تلمسان، وجمعية تسالة للسياحة بولاية سيدي بلعباس.

1.1.7. علاقات السلطات المحلية بالسياحة الساحلية والداخلية:

من خلال المعاينة الميدانية يتضح أن تدخل السلطات المحلية يقتصر على المراقبة والمرافقة عن بعد، أما التدخل المباشر فلم نسجله إلا من خلال بعض التجهيزات البسيطة المتمثلة في لوحات إرشادية وهي غير كافية على العموم لأنها تقتصر على بعض المناطق والمواقع السياحية فقط، وبعض الزيارات المفاجئة التي يقوم بها رجال الأمن والدرك الوطني بين الحين والآخر.

فباستثناء بعض المشاريع الفندقية التابعة للقطاع الخاص والتي تساهم في تعزيز الطاقة الايوائية وتهيئة وفتح بعض المسالك نحو الشواطئ، فإن جل الجهات المعنية التي أجرينا معها مقابلات أكدت النقص والغياب شبه تام لمشاريع الترفيهية والسياحية بمنطقة البحث.

رغم تأكيدهم على أن المنطقة تتوفر على مؤهلات طبيعية وثقافية من غابات، جبال، مغارات، شلالات... فإنها تبقى مهمشة نظرا لتركيز الكبير على المؤهلات الشاطئية، لأنها تستقطب تقريبا كل الاستثمارات السياحية، حيث تم تسجيل عدت دراسات متعلقة بتهيئة مناطق التوسع السياحي وتم إقتراح عدة وحدات ومركبات سياحية وغيرها بهذه المناطق على طول خط ساحل تلمسان.

إضافة الى أن المسؤولين المحليين ليس لهم الصلاحيات الكاملة في التصرف في المناطق التوسع السياحي بما فيهم حتى الوالي بصفته المسؤول الأول عن الولاية، لأن هذه المناطق تابعة للوكالة الوطنية لتنمية السياحة التي يقع مقرها بالجزائر العاصمة، وهذا سبب من الأسباب الرئيسية التي أدت الى نقص الإستثمار وعرقلة التنمية السياحية بالمنطقة. في حين يرى بعض الإداريين بمصالح التقنية (التعمير، البلديات، الغابات، البيئة، الأشغال العمومية...)، الذين أجريت معهم هذه المقابلات يرون أن المخططات التهيئة والتعمير أصبحت الوسيلة الوحيدة لتخصيص

مجالات لإحتواء مرافق ترفيهية وتجهيزات سياحية مثل مخطط شغل الأراضي للالة ستي بمدينة تلمسان الذي خصص للمجال الترفيهي السياحي ويعتبر نموذج ناجح رغم النقائص المسجلة على مستوى هذا الموقع. وكذا إسترجاع و نزع الملكية من أراضي فلاحية بجانب بحيرة سيدي محمد بن علي بسيدي بلعباس من أجل تهيئتها لمجالات ترفيهية و رياضية ذات طابع سياحي.

2.1.7. الإطار الاقتصادي للسياحة الساحلية والسياحة بالمناطق الداخلية:

لا يحظى قطاع السياحة بالمناطق الداخلية بأي مكانة في أولويات التنمية المحلية، عكس السياحة الشاطئية التي يحتكرها المجال الساحلي، كما أنها لا تحافظ على المناظر الطبيعية للشريط الساحلي.

كما أن الطابع العشوائي والعفوي للسياحة الثقافية والطبيعية يؤثر سلباً على المردودية الإقتصادية حيث لا تستفيد البلديات من أي عائدات مالية من هذا النشاط، عكس السكان المحليين الذين يستفيدون نسبياً منه رغم غياب أي تنظيم أو تأطير.

فقد أكد معظم المسؤولين أن قطاع السياحة بالمناطق الداخلية لا يحظى بمكانة مقارنة بالمناطق الساحلية، ويظهر ذلك من خلال مجال ساحلي منتعش سياحياً و يستقطب أهم التجهيزات و الإستثمارات والبنيات التحتية، وخلفية داخلية مهملة رغم أهميتها.

وبالمقابل يرى البعض أن السياحة بالمناطق الداخلية لها مكانة مهمة مستدلين على ذلك بالعدد الهائل للزوار والسياح الذين يأتون من الولايات والمناطق المجاورة خلال نهاية كل أسبوع وأيام العطل. لكن مردودية هذا النشاط تبقى ضعيفة جدا باستثناء سكان بعض المناطق المجاورة للمواقع السياحية الذين يستفيدون منها بشكل مباشر.

فمنطقة البحث بإمكانها تحقيق تنمية إقتصادية مهمة بفضل السياحة الساحلية والداخلية نظرا لموقعها الاستراتيجي المهم والقريب من التجمعات الحضرية، فبحكم أن المنطقة تقع بقرب أهم الطرق الوطنية الرئيسية أهمها الطريق السيار شرق غرب، فإن جل المسؤولين يجمعون على أن السياحة الساحلية والداخلية يمكن لها أن تساهم في تنمية الإقليم الشمال الغربي بالجزائر، وخلق إيرادات مالية تعود فائدتها على السكان المحليين عن طريق توفير مناصب شغل والتشجيع على ترويج المنتوجات الفلاحية بالمنطقة وتحسين المستوى المعيشي للسكان من جهة، وخلق نوع من التنمية الإقتصادية من جهة ثانية، وبالتالي تحريك العجلة الإقتصادية المحلية، كما أنها لا تتطلب إستثمارات كبيرة في مجال تهيئة فضاءات في الوسط الطبيعي وهي تعمل على الأستغلال الأمثل للمؤهلات الطبيعية والثقافية، إضافة الى أنها ستمنح إشعاعاً كبيراً للمنطقة وستساهم في إعطائها المكانة التي تستحقها.

3.1.7. السياحة الساحلية والداخلية ضعفها المشاكل البيروقراطية و نقص الاستثمار:

تمثل المشاكل والعراقيل الإدارية والعقارية وتعدد المتدخلين (مصلحة الكهرباء، الغاز، المياه، الأشغال العمومية، البناء والتعمير، الفلاحة، مديرية السياحة، الجماعات المحلية، البيئة...) أهم المشاكل التي تقف في وجه التنمية السياحية، بل أن جل المتدخلين يجمعون على إستحالة تنمية أي قطاع ما لم تتم تسوية هذه المشاكل والعراقيل. فقد أجمع أغلب المتدخلين والفاعلين على أن أهم مشكل وهو تداخل الصلاحيات الادارية و القانونية الخاصة بالاستثمار بهذا القطاع، و غياب إدراج القطاع السياحي ضمن المخططات العمرانية و الاقتصادية.

كما يرى جل المسؤولين بأن تنمية قطاع السياحة بصفة عامة من مسؤولية القطاع الخاص وليس القطاع العام، حيث يؤكدون بأن الدولة لا يمكنها أن تتحمل بناء الفنادق والمخيمات وغيرها... هذا إضافة الى دور الوكالات السياحية والأسفار في التعريف بالمناطق السياحية .

وهناك من يطرح مشكل الوعي بأهمية السياحة الساحلية والداخلية ومشكل التحسيس بأهمية المنطقة، وبالتالي تبقى المشاكل التي تقف أمام تنمية السياحة الساحلية والداخلية مشاكل مادية وعقارية وكذا غياب تشجيع للمستثمرين، زيادة على نقص التجهيزات والهياكل الإيوائية.

أما بالنسبة لتجاوز هذه المشاكل فيؤكدون أن الأمر يتطلب إتخاذ قرارات سياسية يمكنها تغطي المشاكل العقارية وظروف الإستثمار و لا مركزية القرار، بالإضافة الى سن قوانين إستثمارية جديدة مشجعة على الاستثمار وتوفير الدعم عن طريق منح أراضي و تخصيصها لإقامة وبناء منشآت ومآوي سياحية بسيطة، ومساعدة السكان من أجل بناء مآوي سياحية، وإنجاز مشاريع تنمية داخل المواقع السياحية المعزولة (المسالك، الكهرباء، الماء..)، هذا من شأنه أن يساهم في توفير فرص عمل هامة وتحسين مستوى المعيشي للسكان.

4.1.7. مقترحات السلطات المحلية الهادفة إلى تنمية السياحة الساحلية والداخلية:

فقد تركزت المقترحات حول تهيئة المواقع السياحية الجذابة وذلك بخلق تجهيزات أساسية (الطرق، كهرباء، ماء..). لأنها تساهم في جلب المستثمرين، وإنشاء بعض نقاط بيع المنتجات المحلية بالمواقع السياحية كالمطاعم والمقاهي البسيطة، وخلق مراكز الاضطياف والإستقبال، وإنشاء مخيمات ربيعية ومنتزهات سياحية داخل المجالات الغابية بمنطقة البحث مع توفير شروط الأمن والمراقبة، وأماكن مخصصة لنفايات، ومركز للإرشاد والتوجيه، تحديد مسارات للرياضة والتجوال. كما ألح بعض المسؤولون على تشجيع المدارس والمؤسسات التعليمية على قيام برحلات دراسية.

عموما فقد كانت مقترحات المسؤولين المحليين دون المستوى مقارنة مع ما تتوفر عليه المنطقة من مؤهلات سياحية، كما يمكن للإشارة أن بعض المسؤولين حاولوا تقديم بعض الإقتراحات أغلبها تصب في تنمية السياحة الساحلية. على رغم من بساطة الإقتراحات التي جاء بها المسؤولون فقد لمسنا فيهم بداية ظهور وعي بالسياحة وتطوير فكرة إستغلال المؤهلات الطبيعية والثقافية التي تزخر بها المنطقة بشكل عقلائي من شأنه يساهم في التنمية المحلية والرفع من المستوى المعيشي للسكان ويهدف الى استدامة هذه الموارد والمحافظة عليها.

2.7. آفاق تطوير السياحة بالمنطقة ضمن المخططات التنموية:

نظرا للإمكانيات الطبيعية والثقافية التي تتوفر عليها ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، وللحاجة الماسة لتنمية نشاط السياحة الساحلية والداخلية، و تنوع وتعدد المنتج السياحي. تم إقتراح في الخطة الوطنية للتهيئة السياحية لآفاق 2025 مجموعة من المشاريع في مختلف المجالات السياحية، تهدف إلى تحويل ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس إلى إحدى أهم الوجهات السياحية وذلك من خلال:

1.2.7. السياحة الثقافية:

بخصوص دعم المنتج السياحي الثقافي فقد كان مقرر تأهيل و ترميم كل المعالم الأثرية التابعة للقطاع الثقافي، والفنادق التابعة للقطاع العام مثل فندق الزينان بتلمسان، فندق الصيادين بتلاغ بسيدي بلعباس، وكذا حمام بوغرة بتلمسان خلال الفترة 2009/2014. إلا أن هذا العمل بهذه البرامج تأخر ولم يكتمل بإستثناء بعض المعالم الأثرية التي تم إعادة تأهيلها وترميمها بمناسبة إحتضان تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011. وحول توفير الرصيد العقاري بالمدن الساحلية و الداخلية فباستثناء ولاية تلمسان التي تتوفر على مناطق توسع سياحي على الساحل و إنطلاق العمل في بناء بعض الوحدات الفندقية، فقد إقتصر الأمر على تحديد بعض المواقع السياحية بسيدي بلعباس والعمل على توفير بعض المساحات الأرضية بها.

2.2.7. السياحة الساحلية (الشاطئية):

بالنسبة لبرامج دعم المنتج الشاطئي فقد إقتصر الأمر على خلق مناطق توسع سياحي على الشريط الساحلي لولاية تلمسان بمنطقة مرسى بن مهدي، موسكاردة 1-2، وأغلبها هي في طور الدراسات التقنية، أما الشواطئ الأخرى فإن الأمر لا يتعدى تحديد الشواطئ المسموحة للسباحة و الغير المسموحة، وتخصيص بعض المواقع لإقامة المخيمات الصيفية.

وفيما يتعلق بإحداث مشروع القرية السياحية للإمتياز بمسكاردة-1، التي تم تحديد موقعها وتوفير الرصيد العقاري بها، و إختيار المؤسسة الأجنبية"الشركة الإماراتية للإستثمار الدولي" التي تقوم بإنجازها، بطاقة إيوائية تقدر بـ732 سرير، وهذا في إطار ما جاءت به الخطة الوطنية لتهيئة السياحة لآفاق 2025¹، لم ينطلق بعد ويبقى المشروع ضمن المشاريع المستقبلية.

الصورة رقم (95): مشروع القرية السياحية للإمتياز بمسكاردة-1- تلمسان.



¹المصدر: الخطة الوطنية لتهيئة السياحة 2025، الكتاب 5، المشاريع ذات أولوية السياحة، ص32.

3.2.7. السياحة بالمناطق الداخلية:

وحول دعم السياحة بالمناطق الداخلية فإن النتائج التي تم تحقيقها إقتصرت على إجراء بعض الدراسات الإحصائية للمواقع السياحية والحملات الإعلامية لفائدة المواقع الأثرية والطبيعية، أما على مستوى الاستثمار بولاية تلمسان وسيدي بلعباس لاحظنا توقف إنجاز بعض المشاريع الفندقية لأسباب مالية و عقارية والتي كانت مسجلة ضمن مشاريع القطب السياحي للإقليم الشمال الغربي الذي يحتوي على 147 طلب مشروع سياحي بطاقة إيوائية تقدر بـ 22 000 سرير¹. أغلبها متوقفة لأسباب مالية. ومن أجل تنمية السياحة بالمناطق الداخلية تم إقتراح بعض المشاريع و فضاءات مخصصة لترفيه والاستجمام من طرف محافظة الغابات لولاية سيدي بلعباس عبر سبعة مناطق غابية، بمساحة إجمالية تزيد عن 90 هكتار، (و تم صدور هذا المشروع في الجريدة الرسمية العدد 23 سنة 2018)، و يفرض هذا المشروع خلق فضاءات التسلية واللعب للأطفال، خدمات، حدائق، بحيرات اصطناعية وأحواض مائية، وغيرها من المرافق التي يفترض أن تضمها مثل هذه الغابات، حيث سيسمح المشروع بخلق مئات مناصب العمل، ودعم الحظيرة السياحية للولاية وكذا الحفاظ على الثروة الغابية. وقد تمّ تحديد المناطق الغابية الخاصة بالمشروع وفق معايير مدروسة تتعلق بالموقع الجغرافي، المساحة الغابية والتوازن في عملية توزيع هذه المرافق عبر كامل

تراب الولاية، منها الطابع الأخضر أو ما يعرف بتسمية غابة البوسكي بلدية سيدي بلعباس، بمساحة تزيد عن 6 هكتار، غابة بوحرز بلدية العمارنة، بمساحة قدرها 16 هكتار، غابة سيدي الزاوي بلدية بوخنيفيس، على مساحة قدرها 10 هكتار، غابة مولاي سليمان بمساحة تقدر بـ 15 هكتار، غابة سيدي نافع بلدية مرين، مساحتها 17 هكتار جبل رفاس

نفس المصدر السابق، ص68

بلدية تلاغ، المساحة المستغلة قدرها 19 هكتار، غابة الضاية بـ 9 هكتار، وللإشارة فإن ولاية سيدي بلعباس تشتهر بغطائها النباتي الهام الذي تزيد نسبته عن 40% من المساحة الإجمالية، الأمر الذي يصنّفها ضمن الولايات الرائدة في مجال السياحة الإيكولوجية، هذه الأخيرة التي تعد الركيزة الأساسية للنهوض بقطاع السياحة محليا بالإعتماد على الإستثمار في هذا المجال، وخلق مساحات توسع سياحي تضم غابات ومحميات طبيعية، الأمر الذي يتطلب وضع مخطط سياحي هادف وفعال لإستغلال هذه المساحات الغابية وتحويلها لمناطق توسع سياحي تساهم وبشكل كبير في إنعاش السياحة الداخلية والتنمية المحلية.

الصورة رقم (96): غابة بوحرز بتنيرة فضاء للاستحمام- سيدي بلعباس.

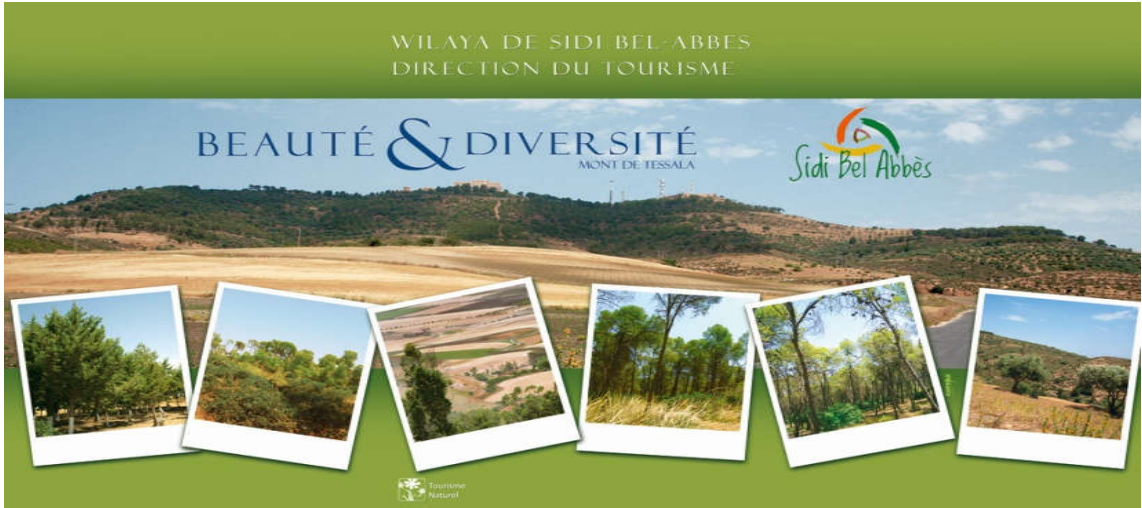


مصدر: الباحث، 2016.

مشروع إنجاز محطة مناخية بمنطقة العطوش جبل تسالة بسيدي بلعباس. الصورة رقم (97):



دعائم إخبارية ترقية للإبراز القدرات السياحية للولاية سيدي بلعباس. الصورة رقم (98):



الصورة 99 مشروع إنجاز مركز للراحة و الترفيه للعائلات على مستوى بحيرة سيدي محمد بن علي



المصدر: مديرية السياحة لولاية سيدي بلعباس 2013

خلاصة الفصل الثالث:

من أهم الانعكاسات الاقتصادية للقطاع السياحة بالجزائر أنه بلغت العائدات المالية خلال سنة 2010 حوالي 400 مليون دولار أمريكي، ومقارنتها مع حصة عائدات بعض دول البحر الأبيض المتوسط تبقى الجزائر تحتل المراتب الأخيرة عالمية. وتصنف ضمن الدول الأقل جذبا للسياح الأجانب، ولا تمثل سوى 1.1 % من نسبة السوق في إفريقيا مقابل 20.8% لجنوب أفريقيا و19% في تونس و14.9% في المغرب. ورغم التحسن الطفيف في قيمة الإيرادات السياحية في السنوات القليلة الماضية، إلا أن مستوى العائدات السياحية في الجزائر يبقى بعيدا عن المستويات الممكنة بالمقارنة بما تتوفر عليه من إمكانيات سياحية هامة. تعتبر السياحة قطاع مركب ومرتب مع القطاعات الانتاجية الأخرى كالقطاع الأشغال العمومية بفعل ما يتم انفاقه سنوياً من الاعتمادات المالية لإحداث البنية التحتية كالمطارات، الموانئ، الطرقات وغيرها، كما يستفيد قطاع البناء من السياحة عن طريق إنجاز مركبات وفنادق و مرفق الترفيه، كما أن قطاع النقل يأخذ حصته من السياحة من خلال الاستثمارات عن طريق توفير وسائل النقل، كما تستفيد قطاعات أخرى بفعل النشاط السياحي لقطاع التوزيع، الصناعة التقليدية، صناعة الأغذية،.....

أما الانعكاسات الاجتماعية فتساهم السياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب الشغل و إمتصاص جزء من البطالة، حيث يوفر القطاع السياحي على مستوى ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس بـ 1490 منصب عمل وهي موزعة على الهياكل السياحية المختلفة.

أما على مستوى الانعكاسات البيئية فإن منطقة البحث تعاني من مشاكل بيئية مختلفة تتمثل في تدهور التنوع البيولوجي الناتج عن النشاط الصناعي الموجود على السواحل والشواطئ إضافة الى رمي النفايات المختلفة على ضفاف هذه السواحل من طرف المصطافين، و تشكل التوسعات العمرانية على حساب السواحل والغابات تهديد للمؤهلات السياحية. و تعاني أهم المباني الأثرية مشكلة التلوث البيئي بمختلف أنواعه، بالرغم من أعمال الترميم التي شملت بعض المعالم الأثرية.

وبالتالي أصبح التلوث بكامل أبعاده أهم المشكلات البيئية التي تعيق التنمية السياحية و ينعكس ذلك سلبا على سكان المنطقة والزوار على حد سواء، لأن التهيئة السياحية لأي منطقة تتطلب محيط نظيف ومؤهل لإقامة مشاريع سياحية. أما بخصوص العوائق التشريعية في قطاع السياحة بالجزائر فمجموع التشريعات والقوانين الموجودة لم تعد كافية في تنظيم وتسيير السياحة الجزائرية ومواكبة مفهوم السياحة المستدامة.

خلاصة الجزء الثاني:

بناءً مما تقدم عرضه و تحليله في هذا الجزء والذي يعالج المجال السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس تبين لنا مسعى الدولة في النهوض بقطاع السياحة و خلق تنمية محلية مستدامة بمنطقة البحث، وذلك بإنجاز وتطوير البنية التحتية، والهياكل الايوائية التي تنوعت حسب خصائص كل منطقة، ساحلية أو داخلية وأتضح لنا جلياً أن هذه التجهيزات غير موزعة جغرافياً وسياحياً بشكل متجانس بمنطقة البحث، حيث تعرف المناطق الساحلية اكتظاظاً في عدد المصطافين يقابله نقص في الهياكل السياحية من حيث النوع والكم أما بالمناطق الداخلية التي تحتوي على أغلب الطاقة الايوائية لكنها قليلة المردودية نظراً لضعف المنتج السياحي. وبصفة عامة تبقى هذه الهياكل قليلة الجودة لا ترقى للمتطلبات السياح.

أما بخصوص العقار السياحي تتوفر ولاية تلمسان وسيدي بلعباس على تسعة مناطق للتوسع السياحي، وهي موزعة على ساحل ولاية تلمسان، بمساحة قدرت 542 هكتاراً، وهذا الاهتمام بالمناطق الساحلية على حساب المناطق الداخلية أدى الى نقص في الاستثمار السياحي بالمناطق الداخلية .

كما يمكن القول بخصوص المنتجات السياحية الموجودة بالمنطقة فهي تقتصر على السياحة الساحلية و السياحة بالمناطق الداخلية ممثلة في السياحة الثقافية هما المنتوجين السياحين الرئيسيين بولاية تلمسان وسيدي بلعباس مع ذكر منتوجات سياحية أخرى كالسياحة الحموية و العائلية وحتى المناخية. من خلال الدراسة الميدانية لواقع السياحة الساحلية والثقافية كشفنا بعض خصائص الزوار والسياح الوافدين من مختلف الولايات خاصة المجاورة لمنطقة البحث وكان معظمهم من الطبقة الشبانية المثقفة، كما أن المواقع السياحية تمثل عرض سياحي متميز، و العلاقة التي تجمع السياح بالمواقع السياحية، ولكن لاحظنا أن أغلب الزوار هم متنزهون وليسوا سياحاً، لأن أغلب الزوار لم يقضوا ليلة واحدة على الأقل في منطقة الزيارة.

أما الانعكاسات الاقتصادية للقطاع السياحة بالجزائر حيث بلغت العائدات المالية خلال سنة 2010 حوالي 400 مليون دولار أمريكي مما جعلها تحتل المراتب الأخيرة عالمياً. و تستفيد عدة قطاعات اقتصادية من النشاط السياحي بالبلاد من بينها الأشغال العمومية والبناء والنقل، بالإضافة الى إنعاش مختلف هذه المجالات، أما بخصوص ولاية تلمسان وسيدي بلعباس تساهم السياحة في إحداث مناصب الشغل بنسبة ضئيلة تقدر بـ 2.25% لولاية تلمسان، أما ولاية سيدي بلعباس بنسبة أقل بـ 1.34% مقارنة مع باقي القطاعات الأخرى .

أما عن الانعكاسات البيئية للسياحة بولاية تلمسان وسيدي بلعباس فهي مختلفة أهمها تدهور التنوع البيولوجي الناتج عن التلوث الصناعي المنتشر على المناطق السياحية، خاصة السواحل وحتى بعض المباني الأثرية، وكذا التركيز العمراني بالمناطق الساحلية الذي يعيق النشاط السياحي.

الخاتمة العامة

الخلاصة العامة:

تعد السياحة على مستوى دول العالم، مصدراً أساسياً من مصادر الدخل الوطني، بل إن مقدار المداخيل المالية التي تحققها غالباً ما تستخدم كمؤشر لقياس مدى تقدم الدول، فهي تكاد تقتصر على الدول الأكثر تصنيعاً في العالم. كما أن العديد من الدول العالم الثالث السائرة في طريق النمو تبنت سياسية النهوض بالسياحة ومن بينها الجزائر، التي أولت قطاع السياحة أهمية متواضعة، لأن التوجهات الاقتصادية والاجتماعية إنصبت منذ بداية الاستقلال على النهوض بقطاعات أخرى (الفلاحة، الصناعة...) وسعت مختلف الحكومات المتعاقبة بعد ذلك الى العمل بتحويل السياحة الى أداة لتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وإذا كانت مختلف جهات البلاد تزخر بمؤهلات سياحية طبيعية وثقافية، فإن النتائج المتحصل عليها تشير الى أن النشاط السياحي ينحصر على بعض المواقع الساحلية و الطبيعية و الثقافية، بل أنه تم التخلي عن برامج ومشاريع لتنمية المناطق الداخلية من بينها المناطق التي تحتضن مؤهلات سياحية نادرة، وذلك بسبب ضعف و انعدام التجهيزات الأساسية، في حين نجد في مقربة من الجزائر المغرب و تونس و دول شمال البحر الأبيض المتوسط، محطات سياحية عالمية تستقطب عشرات الملايين من السياح.

هذا ما جعلنا نطرح إشكالية هذا البحث عن دور العوامل الطبيعية و البشرية التي تمتلكها بعض المناطق في الجزائر ومن بينها ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس في الاقليم الشمال الغربي بالجزائر (منطقة الدراسة) في صناعة سياحية محلية متجانسة بين المناطق الساحلية والداخلية. ولعل اقتراح التوصيات يمكن أن تجعل من منطقة مهمشة سياحياً أن تحتل موقعا مهماً في الخريطة السياحة الوطنية، لأنها تزخر بمؤهلات سياحية متنوعة سواء كانت طبيعية (شواطئ، جبال، شلالات، مغارات، غابات..)، أو تراث ثقافي مادي (المعالم الأثرية التاريخية و الشواهد الحضارية..)، أو التراث الثقافي غير المادي (العادات وتقاليد المنطقة، أنشطة وتظاهرات محلية و دولية بالإضافة الى الحرف والصناعات التقليدية..) وكذا البنى التحتية التي تمتلكها.

إن معالجة موضوع البحث يتطلب توفير آليات متعددة تعمل على تشخيص واقع القطاع السياحي بالمنطقة، لهذا اعتمادنا على تقنية الاستمارات الميدانية و المقابلات مع أهم الفاعلين في السياحة كأدوات لتجميع المعطيات والمعلومات و الآراء و التوجهات، و هذا من أجل تحديد وحصص المجال السياحي بمنطقة البحث.

ومن خلال دراستنا التحليلية المتمثلة في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس وتشخيص واقع السياحة بالمناطق الساحلية و الداخلية مكنتنا من الوصول للنتائج والتوصيات التالية:

تعد ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس غنية بالمقومات الطبيعية و المؤهلات البشرية التي يمكن استغلالها لفائدة السياحة، فموقعهما الجغرافي القريب من أوروبا خاصة اسبانيا التي تعد من الاسواق السياحية الرئيسية الجاذبة للسياح، وتنوع المنطقة جغرافياً وتضاريسياً حيث تضم شريط ساحلي طوله 70 كلم و ظهره الممتد نحو المناطق الداخلية و الذي يمتلك هو الأخرى مؤهلات سياحية متنوعة من مرتفعات جبلية و مياه معدنية و ثروة غابية و حيوانية، وهذا ما يسمح بتنوع المنتجات السياحية واستقبال السياح على مدار فصول السنة، بالإضافة الى المؤهلات البشرية التي تعتبر من العوامل الأساسية في الجذب السياحي كالتراث الثقافي المادي و اللامادي والبنى التحتية السياحية. إلا أن هذه المؤهلات تتوزع على المنطقة بشكل غير متجانس مما خلق التركيز و الموسمية في المناطق الساحلية والفراغ في المناطق الداخلية. حيث نجد أغلب البنى السياحية أو ما يطلق عليه بالمثلث السياحي من مؤسسات ابوائية و هياكل الاطعام ومرافق الترفيه والتسلية تقع بولاية تلمسان بنسبة 76%، إلا أنها لا تلي متطلبات السياح والزوار نظراً لقلتها وغيابها في بعض المناطق، خاصة في موسم الاصطياف الذي يشهد إكتظاظ كبير للمصطافين.

أما عن الواقع البنية التحتية السياحية و مستوها في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس، يغلب التركيز الكبير للمنشآت والخدمات و الاستثمار و العقار السياحي يوجد بولاية تلمسان بنسبة 70 % لأنها ولاية ساحلية ومدينة تاريخية، وبالتالي تمثل مركز الثقل السياحي في منطقة البحث، في حين تبقى البنى التحتية السياحية بولاية سيدي

بلعباس ضعيفة رغم توفرها على بنية أساسية متنوعة من منافذ الدخول والعبور من الطرق البرية، سكك حديدية، خط تراموي الذي ينشط داخل المدينة ومرافق رياضية وصحية، بالإضافة الى الأنشطة والتظاهرات و المواسم التي تقام خلال السنة.

كما تستقطب ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس زواراً وسياحاً من مختلف الفئات والمستويات الثقافية ومن أغلب المدن الجزائرية خاصة المجاورة، وبالتالي المنطقة تمثل عرض سياحي متميز، يتمثل في ثنائية المنتج السياحي " السياحة الساحلية (الشاطئية) و السياحة الثقافية " و هما المنتجين السياحين الرئيسيين بالمنطقة، إلا أنه يغلب عليهما طابع الموسمية "فصل الربيع و الصيف" وبالركود في باقي الفصلين خاصة بالمناطق الداخلية.

و أظهرت دراسة حركة السياح أن أغلب السياح هم زواراً و متنزهون و ليسوا سياحاً بالمفهوم المتعارف عليه، حيث بلغ متوسط مجموع نسب السياح 23.5%، وبلغ متوسط مجموع نسب الزوار و المتنزهين 76,5% وذلك حسب تعريف المنظمة العالمية للسياحة لكل من السائح والمتنزه والزائر.

ترجع أهمية قطاع السياحة اقتصادياً الى مساهمته في العديد من المتغيرات الاقتصادية الرئيسية باعتباره مصدراً مهماً للدخل بصفة عامة، ومورداً من موارد العملة الصعبة بصفة خاصة، كما يعد عنصراً مؤثراً في تنشيط الاستثمارات وخلق مناصب شغل، والمساهمة في الناتج المحلي و تنمية التوازن الاقتصادي و الاجتماعي للسكان.

فالمجال السياحي بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس يحتوي على رصيد سياحي يضم 55 مؤسسة فندقية، بطاقة إستيعاب تقدر بـ4.369 سرير، و 12 مخيم للعطل بسعة ايواء 2.725 سرير، وخمسة بيوت للشباب بسعة 424 سرير، و مؤسسة حموية (مركب حمام بوغراة) بسعة 188 سرير، و 33 وكالة سياحية، أما بخصوص معالجة حركة السياح فقد تم أحصاء 631.186 ليلة سياحية، و هذا مما ساهم إلى زيادة العائدات المالية بالنسبة لدخل بالإضافة الى

الدور الاجتماعي و المتمثل في خلق فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في القطاع السياحي والقطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة به، حيث قدر عدد مناصب العمل على مستوى الهياكل السياحية بالمنطقة بـ 1.490 منصب.

أما الآثار المالية التي يُمكن أن تُؤثر سلباً على نمو وتطور النشاط السياحي في المستقبل نجدتها تنحصر في التلوث الناتج عن النشاط الصناعي، وكذا تعرض الشواطئ البحرية للعديد من المخاطر كعمليات الحت البحري لبعض الشواطئ الصخرية، وعملية الإستنزاف المفرط وسرقة رمال الشواطئ. كما تشكل التوسعات العمرانية على حساب السواحل و الحرائق بالغابات تهديد للمؤهلات السياحية للمنطقة. و تبين لنا أن ظاهرة التلوث أصبحت تعاني منها حتى المعالم الأثرية، حيث أظهرت هذه الدراسة أن التلوث الكيميائي الذي يؤدي إلى تشويه الناحية الفنية والجمالية للمعلم الأثري. بالإضافة الى أن هناك إهمال للنسيج العمراني العتيق بتلمسان بصفة خاصة والتراث التاريخي بشكل عام ويتمثل في عدم وجود ترميم للمعالم الأثرية التي تعاني من الإلتلاف، وعدم توفير الحماية للمعالم الأثرية والنسيج العمراني العتيق، وعدم وجود دراسات تهتم بالمعالم الأثرية، وعدم وجود هيئة مكلفة تهتم بشكل خاص بالمعالم الأثرية وإعادة تصنيفها.

أما التشريعات السياحية في الجزائر بعد سنة 1992 لم تكن كافية فعليا لكي تكون أداة حقيقية في تبني مبادئ التنمية المستدامة كمنهج وأسلوب لتنظيم وتسيير السياحة في الجزائر.

التوصيات:

من خلال الدراسة التحليلية والنتائج المتوصل إليها، أمكن الوصول إلى بعض التوصيات التي نراها قد تكون مناسبة من أجل تحسين هذا الوضع وجعل القطاع السياحي أكثر ديمومة مع المحافظة على البيئة والسواحل و التراث التاريخي، هذه الاقتراحات منها ما ينطبق على منطقة الدراسة ومنها ما يتعلق بالقطاع السياحي بشكل عام:

التنمية السياحية: سنورد بعض التوصيات والتي نراها مناسبة من أجل رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى وهي كالتالي:

- تكوين صندوق لدعم السياحة في مصلحة الضرائب يدفعها كل الزوار أو السياح .
- إعداد برنامج معلوماتي خاص يكون على مستوى كل المشاريع السياحية أو الإدارات التي لها علاقة بالقطاع السياحي للتعرف على رغبات وآراء السواح الخاصة بمياكل الإيواء والإطعام و النقل،... إلخ
- نشر ثقافة التعامل مع السائح وتعميق الاحترام المتبادل بين الثقافات.
- الإستراتيجية الوطنية التي تتبناها الدولة في المجال السياحي يجب أن تراعي الإمكانيات والمؤهلات السياحية لكل مدينة أو منطقة في الجزائر مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص الثقافة المحلية.
- تطوير الإمكانيات المحلية من أجل تحسين النشاط السياحي.
- إستخدام الأساليب المناسبة المدروسة بدقة في عملية التسويق السياحي.
- حماية البيئة وعدم استنزاف الموارد الطبيعية (قاعدة أساسية لكل مشروع سياحي).
- تقديم الدعم الفني والمالي من طرف الدولة لكافة المؤسسات أو المستثمرين في المجال السياحي والتي تتبنى الاستدامة كمنهج وأسلوب ضمن عملها.

-توفير مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن الموقع مع بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، والذين يعملون ويديرون هذه المراكز هم من السكان المحليين أو الجمعيات المحلية.

-توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات التقليدية والحرفية من شأنها أن تساهم بشكل كبير في إبراز خصائص المنطقة الحقيقية والتي يسعى السياح إلى اكتشافها من وراء زيارتهم لأي منطقة.

-إقامة وإحياء تظاهرات ومواسم محلية وطنية ودولية التي من شأنها تشجيع وتطوير السياحة بالمناطق الساحلية والداخلية على جميع المستويات.

تحسين الوضع السياحي وفق متطلبات التنمية المستدامة: الوضع السياحي يعاني من عدة نقائص وسلبيات، ومن أجل تحسين هذا الوضع وفق شروط التنمية نقترح ما يلي:

من حيث التصميم: يهدف التصميم المعماري والعمراني للمشاريع السياحية إلى إعطاء مظهر متميز لذا يجب أن تكون معايير التصميم تراعي ما يلي:

- مسايرة للنمط المعماري السائد في المنطقة.

-إستخدام موارد محلية بديلة في البناء وتبنيها في مختلف المشاريع السياحية المستقبلية.

-الأخذ بعين الاعتبار الظروف البيئية والطبيعية لمنطقة الدراسة في عملية تصميم المشاريع السياحية على سبيل المثال تخصيص جزء من بعض الفنادق أو المنتجعات السياحية إن وجدت مستقبلا مكشوفة للتهوية الطبيعية في مناطق طبيعية (غابة، جبل... إلخ)، حتى نزاوج بين البيئة أو الطبيعة وبين ما هو مشروع سياحي هذا من جهة ومن جهة أخرى وفرنا كمية من الطاقة.

-مراعاة التصميم المعمارية الخاصة بالمشاريع السياحية لكافة رغبات واحتياجات السياح الوافدين .

-التصميم يجب أن يراعي كافة شروط السلامة والأمن مثل مخارج الحريق...إلخ.

على المستوى المحلي، الإجتماعي و الإقتصادي: إقامة المشاريع السياحية بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، يجب أن تراعي كافة الشروط البيئية والخصائص الإجتماعية والثقافية في ظل المعطيات الاقتصادية للمجتمع المحلي لذلك نقترح ما يلي:

- إحترام المقاييس والضوابط البيئية والطبيعية وذلك من أجل المحافظة على كافة التراث التاريخي والمناطق الطبيعية الجذابة مثل الغابات، المساحات الخضراء،...إلخ.

-دراسة مسبقة لطاقت الاستيعاب الخاصة بمختلف المواقع السياحية في المنطقة.

-المشاريع السياحية المستقبلية يجب أن تكون صديقة للبيئة وذلك باحترام كافة القواعد البيئية قبل وأثناء وبعد إنجاز المشروع السياحي ومن الأحسن أن تعتمد على موارد بديلة ومتجددة مثل الطاقة الشمسية .

-إدارة للمخلفات والنفايات التي تفرزها المشاريع السياحية يجب أن تكون مدروسة بحيث تراعي سلامة المجتمع المحلي والسياح على حد سواء، وفي الوقت نفسه تساهم في المحافظة على البيئة من كافة أشكال التلوث التي قد تسببها جراء التخلص الغير آمن لهذه المخلفات حيث نجد في الكثير من الدول التخلص من النفايات يتم على مستوى المشروع السياحي هذا يعني أن إدارة للمخلفات بمختلف أنواعها تكون جزء رئيسي من كل مشروع سياحي.

-دراسة الأثر البيئي لأي مشروع سياحي قبل الموافقة عليه من طرف السلطات الرسمية تجنباً لكافة المشاكل البيئية التي قد تنجم عنه مستقبلاً.

- تنمية الوعي البيئي لدى المجتمع المحلي وهذا يظهر من خلال سلوكياتهم ومختلف ممارستهم وتعاملاتهم اليومية كحماية البيئة من مختلف أنواع التلوث مثل رمي النفايات، والحرائق....

- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية في مختلف المواقع السياحية من أجل ضمان ديمومة هذه المواقع.

- وضع تحذيرات مسبقة للسياح في المناطق والمواقع الحساسة تتضمن توضيح مدى وحدود استخدامهم لهذا الموقع.

- إعفاء جزئي للضرائب على الأرباح من دخل المشروع السياحي خلال فترة معينة من بدء الاستثمار هذا يشجع النهوض بالاستثمارات السياحية.

- تقديم التسهيلات من طرف البنوك للمستثمرين في القطاع السياحي على وجه الخصوص وهذا بتقديم قروض بنكية بفائدة منخفضة تساهم بشكل حقيقي في دعم الاستثمار السياحي.

- إنشاء مراكز إستقبال من أجل تزويد السياح بكافة المعلومات الخاصة بالمدينة بشكل عام والمناطق المزارة بشكل خاص.

- تصميم وتعديل شبكة الطرق بشكل يخدم الخطة السياحية المعتمدة وخلق مسارات سياحية .

التخطيط السياحي وفق قواعد التنمية المستدامة: التخطيط السياحي وفق قواعد التنمية المستدامة يتطلب أسسا وقواعد هامة تقوم على خصائص المجتمع المحلي الإجتماعية والثقافية، البيئية، والإقتصادية، ومن أجل أن يكون التخطيط السياحي يكتسي طابع الديمومة يجب أن يراعي الشروط التالية:

- الإستمرارية والمرونة: ونقصد بها أن تكون الخطة السياحية المعدة تراعي كافة الشروط الحالية للخصائص

العامة للمجتمع المحلي والظروف المحيطة به سواء كانت بيئية، إجتماعية، إقتصادية،... إلخ، وتكون قادرة

على مواجهة المتغيرات التي قد تطرأ مستقبلاً وذلك بتبنيها منهج إدارة التأثيرات الدوري وإدارة التأثيرات هنا تشمل الجانب البيئي، الاجتماعي والثقافي، الإقتصادي وبالتالي فإن عامل التعديل والتحسين الدوري على الخطة السياحية يساهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف المسطرة ويضمن ديمومة واستمرارية المشروع السياحي على وجه الخصوص وفق قواعد التنمية المستدامة.

-التكامل: ونقصد بالتكامل هو أن القطاع السياحي هو جزء من كل، يؤثر ويتأثر بجميع القطاعات لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية إعداد أي خطة سياحية مراعاة نقاط التداخل وتوضيح نوعية ومستوى العلاقات بين مختلف القطاعات وقطاع السياحة من أجل أن نخلق تكامل فعلي وحقيقي بينهم هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك تكامل آخر بين الخطط السياحية المحلية ونظيرتها على المستوى الإقليمي والوطني.

-إدارة التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية: كما نعرف أن المجتمع دائماً في حركية وتغير وفقاً للمتغيرات أو تطورات تحصل على أي مستوى (اجتماعي، سياسي، بيئي...إلخ) لذلك من المفروض أن نأخذ بهذا المبدأ عند وضعنا لأي خطة سياحية من أجل التحسين والتطوير في ظل التغيرات والتقلبات المستقبلية التي قد تطرأ .

-القابلية للتنفيذ: يجب أن تكون الأهداف المسطرة من خلال خطة سياحية معدة مسبقاً بشكل يحافظ على الخصائص المحلية للمجتمع وتكون واقعية ومدروسة وقابلة للتنفيذ.

-بعد النظر أثناء إعداد الخطة السياحية (تبنى المرحلية): بحيث يجب أن تراعي كافة التغيرات الممكنة مستقبلاً لهذا تكون الخطة السياحية المعتمدة معدة بشكل برامج أو خطط جزئية تتوافق مع المراحل المستقبلية وهذه الخطط والبرامج يجب أن تكون لها قابلية التعديل والتطوير أو التحسين وفقاً لأي متغيرات مستحدثة في كل مرحلة أو مدة زمنية معينة.

-الإدارة السياحية: تتكون الإدارة السياحية من السلطة المحلية بالتعاون مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية شيء أساسي لتحقيق سياحة مستدامة، وهذا في جميع المراحل من إعداد الخطة السياحية، التنفيذ، المتابعة، دراسة التأثيرات...إلخ. ولا بد أن تكون على كفاءة عالية من حيث التأطير والوسائل المادية، ومن بين مهام هذه الإدارة التوعية السياحية للسكان، إرشاد السائح عن العادات والتقاليد هذا بواسطة نشرات أو لوائح كما هو الحال في مدينة غرداية، كما تشمل أيضا مهام الإدارة السياحية أمن وسلامة السياح...إلخ.

على مستوى المعالم الأثرية: التقليل من الكثافة السكانية بهذه الأحياء خاصة بجانب المعالم الأثرية مع إحداث خلايا لحماية التراث و تكوين مختصين، غير أنّ مثل هذه الأعمال ستدعي جهود متواصلة، و تتطلب نفقات جدّ مكلفة، الشيء الذي يدفعنا إلى اقتراح بعض الأفكار حول السبل التي يجدر إتباعها من أجل تكفل تدريجي و جاد بتراث المنطقة وذلك بمعالجة التراث العمراني بصفته وحدة متجانسة و متكاملة تخص المدن و تاريخها، و في مجموعة شاملة متماسكة، وإعداد تنظيم خاص بشغل الأراضي يراعى خصوصيات النسيج العمراني العتيق والمعالم الأثرية والمواقع السياحية، بالإضافة الى تنمية الخدمات و التجهيزات المجاورة. و يمكن تجسيد هذه المنهجية في مراحل ثلاث هي :

-دراسات عامّة : (كالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخططات شغل الأراضي) تهدف هذه الدّراسات إلى تحديد مناطق تاريخية في إطار العمراني و إلى تقييم التطورات الاقتصادي و الاجتماعي و الديموغرافية، و هي تعطي التوجيهات و التحاليل معمقة في استخلاص التعاليم الموجهة للعمل.في هذا الصّدّد يتبين وجوب إعداد مخطط تنسيقي يسمح بتطابق النظريات المختلفة و يعمل على تجسيد التشخيصات المتوصّل إليها.

-دراسات فنية : يخصّ هذا النوع من الدّراسات الطبيعة المرفولوجية للنسيج العمراني و العمارة التقليدية، و يهدف إلى وضع برنامج عملي محدّد في الزمان و المكان، يمكن تجسيده في شكل مخطط شامل للتجمعات

الحضرية، يعتمد على المؤشرات التقنية التالية : (دراسة مرفولوجية للنسيج الحضري،دراسة تجزئية للنسيج الحضري، دراسة للنموذج المعماري الخاص بهذا النسيج،خبرة وضعية المباني العتيقة).

و إحصاء التغيرات المستحدثة في تطور النسيج. بالإضافة إلى ذلك لابد من استغلال نظام المعلومات الجغرافية لجمع كل المعطيات وتخزينها. كل هذا سيسمح بإبراز عدد من العمليات التي يمكن إدراجها في مخطط حماية شامل يحدد إستراتيجية العمل داخل المدينة العتيقة والمعالم الأثرية.. نقترح وضع معلوماتي الوحدة السكنية قاعدة للوحدة الفضائية (الدراسة في هيات نموذج مصغر للمشروع المقترح).

-دراسات خاصة: و نعني بها الدراسات الخاصة بالترميم و إعادة الاعتبار للمعالم الأثرية الموجودة بمنطقة، إن هذه الدراسات تعتمد منهجية خاصة تقوم على : (تصوير فوتوغرافي، دراسة أرضية الموقع ودراسة حالة المباني).

تصنيف المعالم والمواقع الأثرية:

من خلال ما توصلنا إليه في عملية إحصاء المعالم الأثرية المتواجدة بمنطقة البحث أزيد من 156 موقع أثري، منها 85%موجودة بمدينة تلمسان، لذا نقترح تصنيف كل المعالم و ذلك على المستوى المحلي، الوطني و العالمي.

أما على المستويين المحلي و الوطني فإننا نقترح تصنيف المعالم و المواقع الأثرية غير المصنفة المشار إليها في قائمة المعالم الغير المصنفة سابقا. لا شك أنّ هذه العملية وإن تمت على أكمل وجه ستسمح بالتكفل بالمعالم التراثية التي تزخر بها المنطقة، وتساهم في إنعاش القطاعات المختلفة الصناعية و الاقتصادية وخاصة السياحة. و أما على المستوى العالمي فلا بد من تكوين ملفات خاصة تتضمن اقتراح عدد من المواقع الأثرية إلى التصنيف العالمي، من هذه المواقع : (مثل حي باب زير، قرية العباد، المنصورةوالجامع الكبير بتلمسان). هذه المواقع و أخرى تمثل شواهد تاريخية و فنية .

على مستوى أدوات التهيئة والتعمير و التهيئة السياحية:

بما أن المشروع السياحي قد يكون جزء من أداة من الأدوات التهيئة، أو في حد ذاته أداة مثل مناطق التوسع السياحي، وحتى يكون هذا المشروع يراعي كافة شروط الديمومة يجب أن يراعي شروط الاستدامة وهذا غير متوفر في أدوات التهيئة والتعمير التي حددت وفق القانون رقم 90-29 المتعلقة بالتهيئة والتعمير أي قبل مؤتمر ريو دي جانيرو 1992، وبقي هذا القانون ساري المفعول إلى يومنا دون تعديل بالرغم من التغيرات والتحويلات التي شهدتها البلاد في مختلف المجالات. أما بالنسبة لأدوات التهيئة السياحية فهي غير واضحة مثل أدوات التهيئة والتعمير ومن أجل أن تكون كل الأدوات الخاصة بالتهيئة والتعمير أو الخاصة بالتهيئة السياحية تراعي شروط الاستدامة نقترح :

- تعديل قانون التهيئة والتعمير رقم 90-29 وفق متطلبات التنمية المستدامة.
- سن قانون خاص بأدوات التهيئة السياحية وفق متطلبات التنمية المستدامة.
- خلق تكامل بين أدوات التهيئة والتعمير وأدوات التهيئة السياحية .
- ضرورة إعتبار مناطق التوسع السياحي المبرمجة على المستوى الوطني على أنها جزء من القطاعات المبرمجة للتعمير ولكن بتعريف خاص يراعي خصائصها.
- تصبح أدوات التهيئة والتعمير بعد التعديلات وفق متطلبات التنمية المستدامة ما يلي: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المستدام ، مخطط شغل الأراضي المستدام.
- إعادة النظر في تقسيم القطاعات الخاصة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير مع إضافة قطاع يسمى: القطاعات المبرمجة للتعمير السياحي.
- خلق مجلس محلي على مستوى البلدية له مهام وصلاحيات مكملة للمجلس البلدي ويسمى المجلس المحلي للتنمية المستدامة يتكون من شخصيات فاعلة في المجتمع، رؤساء الأحياء، ممثلين عن المجتمع المدني، مختصين في مختلف المجالات...إلخ

- الموافقة على مشروع المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تتم بعد مداولة المجلس البلدي مع المجلس المحلي للتنمية المستدامة.
- التحقيق يقوم به المجلس المحلي للتنمية المستدامة.
- أدوات التهيئة والتعمير أو أدوات التهيئة السياحية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والمؤهلات التي تمتلكها المنطقة محل الدراسة من أجل إبرازها وتنميتها وفق شروط التنمية المستدامة.
- مساهمة المجتمع المحلي في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تبدأ من أول مرحلة حتى المصادقة عليه.

في مجال التشريعات:

- تعتبر التشريعات الوعاء النظري لتنظيم وتسيير القطاع السياحي ومن أجل أن تكون هذه الأداة فعالة وتساهم بشكل حقيقي في تنظيم وتسيير السياحة في الجزائر وفق متطلبات التنمية المستدامة أن تراعي ما يلي: - ضرورة تدريب وتأهيل المشرع السياحي من الجانب السياحي ووضعه في الصورة الحقيقية للوضع السياحي القائم.
- تبني حقيقي لقواعد التنمية المستدامة في التشريعات السياحية الجزائرية بصفة مدروسة ودقيقة.
- ضرورة خلق تكامل بين السلطة التنفيذية والتشريعية في الجزائر من أجل التسريع في سن المراسيم التنفيذية من السلطة التنفيذية من أجل تطبيق أحكام المواد التي تسنها التشريعات السياحية.
- ضرورة إشراك المختصين مثل الجامعيين، الشخصيات الفاعلة في المجتمع المدني،... إلخ في عملية إعداد التشريعات الخاصة بتنظيم السياحة المستدامة.
- التشريعات السياحية يجب أن تراعي كافة خصائص المجتمع الجزائري خاصة الثقافية... إلخ.

- مرونة في التشريعات السياحية مع القابلية للتعديل وليس للتغيير بهذا نستطيع ضمان إستمرارية المنظومة التشريعية بقطاع السياحة في مختلف المراحل السياسية للبلاد.

- ضرورة تبني عنصرين هامين هما دراسة الأثر البيئي لأي مشروع سياحي مع دراسة التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية هذا يعني أن المشرع الجزائري ألزم المستثمر أو أي جهة كانت بخلق مشروع سياحي مشروع سياحي يراعي ويحافظ على البيئة، في الوقت نفسه له القابلية على التعديل والتحسين مستقبلا في ظل تغيرات قد تطرأ على المستوى الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، البيئي.

- الأخذ بعين الاعتبار تجارب بعض الدول وخاصة دول الجوار مثل المغرب وتونس من أجل تحسين التشريعات السياحية الحالية وخلق تشريعات تتبنى منهج الاستدامة في تسيير وتنظيم القطاع السياحي.

وعلى العموم، فإن مجال الدراسة يضم أكبر التجمعات الحضرية، ويقع في إقليم الشمال الغربي الذي يقدر حجم السكانيه ما يزيد عن ستة ملايين نسمة، وهذا ما يساعد على إنجاح هذه المقترحات والتوصيات في تطوير السياحة بالمنطقة، خاصة إذا علمنا أن النشاط السياحي يستهوي جل فئات شرائح الاجتماعية، خاصة الفئات الشباب والفئات المثقفة، وما يزيد من أهمية هذا الموضوع هو النجاح الذي عرفته السياحة بالدول المجاورة مثل المغرب و تونس، بالإضافة الى كون النشاط السياحي يعد وسيلة لتحقيق التنمية المحلية من خلال إشراك السكان المحليين وجعلهم أكثر فاعلية في المشروع السياحي وبالتالي تحسين مستوى المعيشي للسكان.

المراجع باللغة العربية:

الكتب العامة:

- التحاني بشير محمد (2004): تهيئة التراب الوطني في أبعادها القطرية (مع التركيز على التجربة الجزائرية) دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.
- زرواتي رشيد (2002): تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة، ط1، الجزائر.
- قماش، فيصل (1990) "دراسات في التطور العمراني وتخطيط المدن " جامعة دمشق.
- مروان سكر (1997): مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر، ط1، الأردن.
- محمد جديدي (1997): مسائل في الجغرافيا الحضرية، تونس.
- موريس أنجوس (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصب للنشر، الجزائر.
- يحي بوعزيز (2009)، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ويليام ملرسي وجورج مارسسي (2012)، تراث تلمسان المعماري في القرون الوسطى، تر: سعيد دحماني، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر.

الكتب و المؤلفات المتخصصة:

- أبو قحف عبد السلام، ماهر ماهر (1999): تنظيم و إدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، ط2، مصر.
- الجلاد احمد (1997): السياحة بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة.
- الجلاد احمد (1998): التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، ط1، القاهرة، مصر.
- الجلاد احمد (2002): السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، ط1، مصر.
- المسعودي رياض عبد الله، سمير خليل.ش. (2013): دراسات في جغرافية السياحة - دار الأيام للنشر والتوزيع - عمان - الاردن، ص24.
- الروبي نبيل (1987): التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية.

- الكتابي مسعود مصطفى(1990): علم السياحة والمنتزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، بغداد، العراق.
- إسماعيل عمران (2004): التنمية السياحية بالمغرب: واقع و ابعاد و رهانات، مكتبة دار الامان-4، ساحة المامونية، الرباط، المغرب.
- خليفة عبد الرحمان(2004): مدن الفن الشهيرة تلمسان دار النشر التل البلدية، الجزائر.
- رضا محمد السيد، (2016): أساسيات الجغرافية السياحية.عمان - الأردن، ص 172.
- سراب إلياس وآخرون(2002): تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- سلام جعفر عزيز، علي الزين. د و كاظم، أ. (2014): البيئة والتنمية السياحية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سلوى محمد مرسي(2001) التنمية السياحية، مفهومها، محدداتها وأهميتها، معهد التخطيط القومي، مصر.
- سعيد محمد المصري(2001) : مقدمة إدارة وتنظيم المنشآت السياحية والفندقية، الدار الجامعية، مصر.
- شوقي حسين(1993):التسويق في السياحة والفنادق، الطبعة الاولى، القاهرة.
- صلاح الدين خربوطلي (2004): السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، سوريا.
- صلاح الدين عبد الوهاب(1996):السياحة في عالم متغير، الناشر المؤلف، القاهرة
- طمار محمد(2007): تلمسان عبر العصور دورها في السياسة وحضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر.
- عثمان محمد غنيم، م.بنيتا نبيل سعد(2003): التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- علي حسن سوزان (2001)، التشريعات السياحية والفندقية،دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية،مصر.
- فيلاي عبد العزيز(2002): تلمسان في عهد الزيانيين، الجزء 1 و2 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- محمد خميس الزوكة (1995):صناعة السياحة في منظور جغرافي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية.
- محمد إمام الأنصاري آسيا، إبراهيم خالد عواد(2002) : إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- مروان السكر (1997): "مختارات من الاقتصاد السياحي"، مكتبة مجلاوي ، القاهرة، مصر.

- مسعود عبد الحميد، ندى محمد الحسيني(2012): المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تحسين نوعية السياحة البيئية بالفيوم، مصر.
- مقابلة خالد(1999)، فن الدلالة السياحية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- مقابلة خالد، أ. فيصل الحاج ذيب (2000): صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن.
- مقابلة خالد، علاء السرايبي(2001): التسويق السياحي الحديث، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، الأردن.
- كافي مصطفى يوسف،(2006): صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات . نينار للنشر والتوزيع ،مصر.
- كواش خالد(2007): السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها ، دار التنوير للنشر و التوزيع ،الجزائر
- كمال درويش، محمد الحماهي(1997): رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، مصر.
- ماهر عبد العزيز توفيق(1997): صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- منى طه الحوري، أ. إسماعيل محمد علي الدباغ(2001)مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- محمد مرسي الحريري (1999): جغرافية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- هالة الرفاعي(1998): التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر.
- يسرى دعبس(1998): العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر.
- يسرى دعبس(2003): صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، ط1، الإسكندرية.
- يوسف محمد.(2011): الجغرافية السياحية، جامعة القاضي عياض، المغرب.
- لعرج عبد العزيز(2011): مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة في الفكر العمراني الإسلامي وتطبيقاته العملية "عمرانا وعمارة وفنا"، شركة ابن باديس للكتاب، بولوغين، الجزائر، ص.26.
- حداد مباركة زهرة: (2008) تلمسان حكاية المدينة القديمة- دار بغداد للنشر والتوزيع، حي بن شوبان، الرويبة، الجزائر، ص62.

أطروحات ومذكرات:

- أبو سماقة، خليل (2004) في دراسته عن " تجربة الأردن في مجال التنمية السياحية "، عمان، الأردن.
- الرواشدة، أكرم (2001)"تطوير وتأهيل السياحة في مدينة عمان" رسالة ماجستير، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة الأردني،.
- المهيرات، علي (1995) بعنوان "تنمية السياحة على الساحل الشرقي للبحر الميت"، القاهرة، مصر.
- بن سعادة رابع (2006): تلوث سد حمام بوغرارة وانعكاساته على البيئة، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران السانيا.
- بركاني رشيد (1991): تنمية السياحة في ولاية مستغانم، دبلوم الدراسات العليا، معهد الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران السانيا.
- بعاكية ميلود (1994): السياحة كوسيلة للتنمية المحلية بمدينة حمام بوحنيفة ،رسالة مهندس دولة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران السانيا.
- سكوم سفيان، (2012): ترقية السياحة في المدن العتيقة بالجزائر "حالة مدينة تلمسان"، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران السانيا.
- عبد الغني مغربي، (1979) "تحقيق سوسولوجي حول السياحة الداخلية في الجزائر"
- قدور منصورية، (2012)، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرن السابع والعاشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان.
- غضباني طارق(2001): التوسع العمراني في ساحل وهران وانعكاساته على البيئة، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران السانيا.
- كواش خالد(1997): مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي، حالة الجزائر. للحصول على شهادة ماجستير ،معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- لشهب أحمد(1985): السياسة السياحية بالجزائر (1962-1982)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.
- محمد سفيان إيدير، (2013) تحت عنوان "تثمين التراث، السياحة والتنمية الاقليمية بالجزائر دراسة حالة بجاية وتاسلي-جانت"
- محمد عرجي. (2000). السياسة السياحية بالمغرب-رسالة لنيل الدراسات المعمقة في القانون العام-كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، المغرب
- منى لخساف (2003): دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر.

- محمدي عز الدين(2002): التطور السياحي بالجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- مرير احمد، عداد عبد القادر(2002): واقع السياحة بمنطقة عين الصفراء وآفاق تنميتها، رسالة مهندس دولة جامعة وهران السانية.

المقالات منشورة:

- التجاني بشيرمحمد(2006):"مدينة تلمسان بين الهوية التاريخية و تحديات المستقبل" مجلة جغرافيا وتهيئة الصادرة عن دار الغرب للنشر والتوزيع العدد12، ص 12-26. الجزائر.
- التجاني بشيرمحمد(1978):"صناعة السياحة مورد اقتصادي مهم يجب تطوره" جريدة المجاهد،العدد913، ص34، 35، الجزائر.
- جامعة الدول العربية، (2007)، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي.
- جريدة الشعب، مقال بعنوان "مصنع الغزوات، واد مويلح ومفرغة الرمشي أهم النقاط السوداء بتلمسان"، بتاريخ 2013/06/10 .
- جريدة الحوار اليومي، مقال بعنوان "سد مغربي ضخم وعشرات الأودية تهدد سكان ولاية تلمسان"، بتاريخ 2009/10/20، ص 16.
- جريدة الخبر اليومي، مقال بعنوان "ملايين الجزائريين معرضون لخطر وديان نائمة"، بتاريخ 2011/10/15.
- حنفي هلايلي(2002) :سيدي بلعباس :النشأة والتاريخ –ملتقى دولي حول المدينة والتنمية المستدامة – كلية الحقوق والعلوم السياسية بسيدي بلعباس.
- سكوم سفيان (2013): اسهام السياحة الثقافية في التنمية المحلية، حالة مدينة تلمسان، ملتقى دولي، بسكرة.
- سكوم سفيان (2014): ترقية السياحة بالمدن العتيقة احدي استراتيجيات التنمية بالجزائر – ملتقى دولي – الجزائر العاصمة.
- سكوم سفيان (2014): التصميم المعماري في الجزائر: قراءة في المعطيات التاريخية والتصورات الحديثة للمعمار"دراسة حالة المدينة العتيقة بتلمسان"، ملتقى دولي – جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
- عبد الرحمن أبو رياح، (1975)، السياحة العربية أبعادها ومركزاتها. منشورات الاتحاد العربي للسياحة، مصر

- لكحل طافر غنية:(2002):- إعادة تأهيل وتوظيف التراث المعماري- بحوث مختارة من ندوة المحافظة على المدن القديمة المنعقدة في بنغازي 8-9/12/2004، جامعة منتوري، قسنطينة ص2.
- معاشو حاج محمد، سكوم سفيان (2016)- دور المنتجعات في صناعة السياحة المحلية بالجزائر: نموذج هضبة لالة ستي بتلمسان - ملتقى دولي حول الأيام الجغرافية السادسة بالجزائر-جامعة وهران2، ديسمبر 2016.
- عثمانى نورالدين (2011) "العواصم الثقافية الإسلامية محطات لإبراز وتنوع ثقافات المسلمين"مجلة الجوهرة الصادرة عن وزارة الثقافة، العدد01، ص12.09، الجزائر.
- فرحاتي رياض(2005): السياحة و مفهوم الاستدامة، وزارة السياحة، ورشة خاصة بالبيئة و السياسات القطاعية، الجزائر 21 نوفمبر 2005.
- مجلة بيئتنا - الهيئة العامة للبيئة -الكويت، العدد 140، ص25

- Références :

: -Ouvrages

- Alloui-Ami Moussa L., (2011): cours- d'aménagement touristique. Office des publications universitaires. Alger.
- Barat J-E., (1972): "Aspect économique du tourisme" édition Berger levarant, Paris.
- Boujrourf S., Tebbaa O., (2006). Le tourisme de montagne réalité et perspectives, EDIT, Marrakech.
- Dekadi D., (1976) : "Tourisme passeport de développement", UNESCO.
- Diab Y., Traisnel J-P., Mongal F., Lambin C., (2003) : " Pratique du développement urbain durable", éditions Weka, Paris.
- Duhamel P., Violier P., (2009) : tourisme et littoral : un enjeu du monde. Belin sup, paris cedex.
- Duhamel P., Knafou R., (2009) : Mondes urbains du tourisme. Belin sup, paris cedex.
- .Haddar B., (1988) : "Le rôle socio-économique du tourisme", édition OPU, Alger.
- Hadjiedj A., (1994): " Le grand Alger, activités économiques, problèmes socio- urbains et aménagement du territoire", édition OPU, Alger.
- Hadjiedj A., Chaline C., Duboois M., (2004): " Alger Les nouveaux défis de l'urbanisation", édition L'Harmattan, Paris.

- Hoerner J- M., (1997): "Géographie de l'industrie touristique", édition ellipses, Paris.
- Lanquar R., (1995): "Tourisme et Environnement en Méditerranée", édition Economica, Paris.
- Lozato-Giotart., J (2008) : géographie du tourisme de l'espace consommé à l'espace maîtrisé, PEARSON, éducation France.
- Merlin P., Choays F (1988): "Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement", édition PUF, Paris.
- Michaud J- L., (1992) : "Tourisme chances pour l'économie, risque pour les entreprises", PUF, Paris.
- Pasqualini J-P., Jacquot B., (1989) : "Tourismes", édition Bordas, Paris.
- Pasqualini J-P., Jacquot B., (1992): "Tourisme en Europe", édition Dundo, Paris.
- Renaud E., Astrid F., (2006) ; Aller en rave – un voyage aux marges de la ville, collection de recherche du PUCA.
- Rodgers J., (2001): Travel and Tourism Advanced, Oxford, United Kingdom. P22.
- Rowe A., Smith J-D., Borin F., (2002) Travel and Tourism, Standard level, Cambridge University Press.
- Saigh Bousta R., Albertini F., (2004) : le tourisme durable- réalité et perspectives marocaines et internationales, Marrakech.
- Sari D., (2006): "Tlemcen la cité patrimoine à sauvegarder ",ANAP , Alger.
- Tocquer G., Zins M., (1999): "Marketing du tourisme", édition Gaëtanmorin , France.

Thèses et mémoires

- Akroum E., (2014). Perspectives de développement écotouristique au parc national d'El kala, Mouloud. A. (dir.), mémoire de magister en aménagement urbain, Université d'Annaba.
- .Aubertin C., Rodary E., (dir.) (2008). Aires protégées, espaces durables?, Marseille, IRD, Collection objectifs suds.
- Bekkouche M., (1992). L'Algérie et le tourisme, discours et pratiques, mémoire de magister, Université d'Alger.

- Bélair G., (1990). Structure, fonctionnement et perspectives de gestion de quatre écocomplexes lacustres et marécageux -El Kala, Est algérien, thèse de Doctorat, Montpellier, Université des Sciences et Techniques du Languedoc.
- Bouali R., (2006): "L'apport du tourisme urbain dans le développement local cas de la ville de Jijel", pour l'obtention du diplôme de Magister, Faculté des Sciences de la Terre de Géographie et d'Aménagement, du Territoire, Université des Sciences et de la Technologie Houari Boumediene,.
- Bouhraoua R., (2002). Contribution à l'étude de l'entomofaune du genre Quercus, thèse de doctorat d'Etat, Université de Tlemcen, 122 p.
- Boumazza H-B., (2012). Vers une gestion durable des ressources en eau du parc national de Tlemcen, mémoire de magister en Hydraulique, Adjim. F. (dir), Université Tlemcen, 78p.
- Bouzaher Lalouani S., (2015). Un aménagement durable par un projet écotouristique, cas de ksour de la micro région des Ziban, thèse de doctorat, Université de Biskra.
- Chekchaki S., (2012) .Caractérisation morpho-analytique des sols des aulnaies glutineuses du complexe lacustre -Parc National d'El Kala, mémoire de magister en écologie et environnement, Benslama. M. (dir), Annaba, Université Badji-Mokhtar.
- Dahmani M., (1984).Contribution à l'étude des groupements de chêne vert des monts de Tlemcen –Ouest Algérien-approche phytosociologique et phytoécologique, thèse de doctorat, Alger, Université H.Boumediene.
- Kalai S., (1997): "diagnostic qualitatif et quantitatif des espaces verts dans la ville de Tlemcen", Ingénieur d'état en foresterie, institut de foresterie, Université de Tlemcen.
- Youbi A., (2009). Politiques publiques et aires protégées paysage -patrimoine, outils de gestion du parc national d'El Kala, mémoire de magister en Urbanisme, Boukhemis.K. (dir), Université d'Annaba.
- Zedek M., (1993).Contribution à l'étude de la productivité du cedrus atlantica Manetti - cèdre de l'atlas- dans le PNTH, mémoire de magister en biologie, INA, Alger.

Articles

- Brahamia K., Semouk A., (2010). « Activité touristique dans un espace fragile-cas du parc national d'El Kala », El-Tawassol, 26 : 277-329

- Direction de L'Urbanisme et de la Construction de la Wilaya de tlemcen (2008): l'étude du plan d'occupation des soles(P.O.S) médina et POS lalla setti de tlemcen
- Direction de L'Urbanisme et de la Construction de la Wilaya de tlemcen(2007): Révision du PDAU de tlemcen, Phase final,.
- Direction du tourisme et de l'artisanat de la Wilaya de Tlemcen (2013). Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Tlemcen(SDAT).
- Direction du tourisme et de l'artisanat de la Wilaya de Sidi bel Abbés (2013). Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Sidi Bel Abbés (SDAT).
- Direction Générale des Forêts (2005).Les parcs nationaux d'Algérie- première réunion du comité de pilotage du réseau des parcs-INTERREG IIIC Sud tenue à Naples. Italie, DGF,
- Ministère du tourisme: Les éléments de la stratégie de développement durable du tourisme en Algérie Horizon (2010), décembre(2000).
- Ministère du tourisme(2010): Plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, horizon (2010).
- Ministère du tourisme: Plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, horizon (2013).
- Ministère du tourisme: Politique de Développement du secteur du Tourisme Horizon (2015), Mars (2006).
- Ministère du Tourisme: Schéma Directeur d'aménagement Touristique (2025), SDAT, 3 Phase,(2007).
- Ministère du Tourisme: Schéma régional d'aménagement Touristique (2025), SRAT, Phase Final,
- Monographie de la wilaya de Tlemcen, (2010),(2011),(2012).
- Monographie de la wilaya de Sidi bel Abbés, (2010),(2011),(2012).
- Parc national de Tlemcen. (2009), Plan de gestion (2006-2010) rapport de ministère de l'agriculture et du développement rural, PNT.
- Parc national de Tlemcen. (2010), Bulletin trimestriel n°1. PNT.
- Sekkoum S., (2017) Travaux en cours sur l'Algérie « Carte des atouts et potentialités touristiques historiques de la ville de Tlemcen - Journées doctorales organisées, Aix-Marseille Université, IREMAM 22-23 mars 2017.

- Sekkoum S., (2015) Le tourisme interne et comment il répond aux besoins des Jeunes, Journées d'études, ORAN.
- Sekkoum S., Maachou H-M., 2018, Le parc national de Tlemcen (Algérie) : un potentiel touristique sous-exploité. la revue Études caribéennes, <http://journals.openedition.org/etudescaribeennes/12450>

وثائق لمكاتب الدراسات والمصالح المحلية: تقارير و

- تقرير من مديرية التعمير والبناء(2010): حول إحصاء المعالم الأثرية بمدينة تلمسان.
- مديرية التعمير والبناء(2012): الجريد الرسمية رقم 07 المؤرخ 1968/01/23 التي تنص على تصنيف المعالم الأثرية.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان (2013): تقارير إحصائية لثلاثيات لسنوات (2011،2013،2012).
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية سيدي بلعباس (2013): تقارير إحصائية لثلاثيات لسنوات (2011،2013،2012).
- مديرية البيئة لولاية تلمسان (2013): قائمة تصنيف المساحات الخضراء والحدائق العمومية لولاية تلمسان.
- مديرية البيئة لولاية سيدي بلعباس(2013): قائمة تصنيف المساحات الخضراء والحدائق العمومية لولاية سيدي بلعباس.
- محافظة الغابات لولايي تلمسان وسيدي بلعباس (2015): قائمة الثروة الحيوانية و الغابية.
- النشرة الرسمية لوزارة السياحة العدد 14 السداسي الاول 2013 .
- الديوان الوطني للإحصائيات(1996): المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر, مطبعة ،الديوان الجزائر.
- الدليل السياحي لولايي تلمسان وسيدي بلعباس (2010). (2011). (2012) .
- وزارة السياحة مجلة الجزائر السياحة الصادرة عن الديوان الوطني للسياحة من العدد 2 الى العدد 32.

خرائط - صور جوية و صور الأقمار الصناعية:

- مديرية التعمير و البناء لولايي تلمسان وسيدي بلعباس (2013): خريطة المجمع الحضري لمدينة تلمسان وسيدي بلعباس.
- مديرية التعمير و البناء لولاية تلمسان (2012): خريطة المدينة العتيقة بتلمسان.

- مديرية التعمير و البناء لولاية تلمسان (2013): مراحل التطور المجالي لمدينة تلمسان من العهد الزباني إلى غاية 2000.

الصور:

- مديرية التعمير و البناء لولاية تلمسان (2008): صورة جوية للمدينة العتيقة بتلمسان.
- أرشيف مديرية التعمير والبناء لولاية تلمسان (2009): تقارير و مخططات عمرانية غير منشورة حول مدينة تلمسان.

القوانين والمراسيم السياحية في الجزائر:

- الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 4 ذي الحجة عام 1385 الموافق ل 26 مارس سنة 1966 يتعلق بالمناطق والأماكن السياحية.
- المرسوم رقم 66-75 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1385 الموافق ل 4 أبريل سنة 1966 يتضمن تطبيق الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 4 ذي الحجة عام 1385 الموافق ل 26 مارس سنة 1966 يتعلق بالمناطق والأماكن السياحية.
- المرسوم رقم 81-298 مؤرخ في 3 محرم عام 1402 الموافق 31 أكتوبر سنة 1981 يعدل ويتمم المرسوم رقم 66-75 المؤرخ في 4 أبريل سنة 1966 والمتضمن تطبيق الأمر 66-62 المؤرخ في 26 مارس سنة 1966 والمتعلق بالمناطق والأماكن السياحية.
- المرسوم رقم 88-232 مؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1409 الموافق ل 5 نوفمبر سنة 1988
- القانون رقم 02-02 مؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1422 الموافق 5 فبراير سنة 2002 يتعلق بحماية الساحل وتثمينه .
- القانون رقم 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق 17 فبراير سنة 2003 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة :
- القانون رقم 03-02 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل 17 فبراير سنة 2003 يحدد القواعد العامة للإستعمال والإستغلال السياحيين للشواطئ :
- القانون رقم 03-03 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل 17 فبراير سنة 2003 يتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية :
- المرسوم التنفيذي رقم 04-81 مؤرخ في 22 محرم عام 1425 الموافق 14 مارس سنة 2004، يحدد كيفيات وضع بنك معطيات للسياحة :
- المرسوم التنفيذي رقم 04-111 مؤرخ في 23 صفر عام 1425 الموافق 13 أبريل سنة 2004، يحدد شروط فتح ومنع الشواطئ للسباحة .

- المرسوم التنفيذي رقم 04-112 مؤرخ في 23 صفر عام 1425 الموافق 13 أفريل سنة 2004، يحدد مهام اللجنة الولائية المكلفة باقتراح فتح ومنع الشواطئ للسباحة وتنظيمها وكيفيات سيرها.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-113 مؤرخ في 23 صفر عام 1425 الموافق 13 أفريل سنة 2004 يتضمن تنظيم المحافظة الوطنية للساحل وسيرها ومهامها.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-274 مؤرخ في 20 رجب عام 1425 الموافق 5 سبتمبر سنة 2004، يحدد شروط الاستغلال السياحي للشواطئ المفتوحة للسباحة وكيفيات ذلك.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-421 مؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1425 الموافق 20 ديسمبر سنة 2004، يحدد كيفيات الاستشارة المسبقة للإدارات المكلفة بالسياحة والثقافة في مجال منح رخصة البناء داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية.
- المرسوم التنفيذي رقم 07-86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11 مارس سنة 2007، يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.
- قرار مؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1439هـ الموافق 20 فبراير 2018، يحدد غابة الاستحمام سيدي نافع، جزء من غابة الزقلة، التابعة للأملاك الغابية الوطنية ببلدية مرين بسيدي بلعباس.
- قرار مؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1439هـ الموافق 20 فبراير 2018، يحدد غابة الاستحمام الضاية، جزء من غابة توميات، التابعة للأملاك الغابية الوطنية ببلدية الضاية بسيدي بلعباس.
- قرار مؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1439هـ الموافق 20 فبراير 2018، يحدد غابة الاستحمام مولاي سليسن، جزء من غابة سليسن، التابعة للأملاك الغابية الوطنية ببلدية مولاي سليسن بسيدي بلعباس.
- قرار مؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1439هـ الموافق 20 فبراير 2018، يحدد غابة الاستحمام بوحرير، جزء من غابة تنيرة، التابعة للأملاك الغابية الوطنية ببلدية لعمارنة بسيدي بلعباس.
- قرار مؤرخ في 4 جمادى الثانية عام 1439هـ الموافق 20 فبراير 2018، يحدد غابة الاستحمام جبل رفاص، جزء من غابة تلاغ، التابعة للأملاك الغابية الوطنية ببلدية تلاغ بسيدي بلعباس.

قائمة الجداول:

الصفحة	رقم الجدول	عنوان الجدول
48	01	عدد السياح الوافدون على مستوى القارات
49	02	الحركة السياحية بالقارة الافريقية لسنة 2013
51	03	نسبة العائدات السياحية من الحركة التجارية الدولية
51	04	المقاصد السياحية الاولى في العالم لسنة 2000
53	05	توزيع أهم محطات المياه المعدنية
59	06	2001-2011. من التصنيف حسب الفنادق توزيع
60	07	تطور عدد السياح في الجزائر للفترة (2001-2013)
68	08	برنامج تقسيم الأقطاب السياحية بالجزائر
90	09	الشواطئ المسموحة للسباحة بولاية تلمسان
96	10	معدلات السطوع الشمسي لولايي تلمسان وسيدي بلعباس
96	11	المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة خلال الفترة (1994-2004) في لايي تلمسان وسيدي بلعباس
97	12	المتوسطات الشهرية لكميات التساقط خلال لفترة (1994-2004) بولايي تلمسان وسيدي بلعباس
98	13	متوسطات سرعة واتجاه الرياح لولاية تلمسان
102	14	توزيع المساحات الغابية حسب النوع في ولاية سيدي بلعباس
128	15	الأسواق التاريخية ضمن المعالم الأثرية غير المصنفة لسنة 2012
133	16	المساجد التاريخية ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان
134	17	المساجد التاريخية الغير المصنفة بولاية تلمسان
135	18	المدارس التاريخية ضمن المعالم الغير مصنفة بتلمسان
136	19	أبواب المدينة التاريخية منها المصنف والغير المصنف بتلمسان
139	20	قائمة المقابر والأضرحة ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان
140	21	قائمة (المقابر والأضرحة) الغير المصنفة بتلمسان

141	22	الفنادق التاريخية (ضمن المعالم الأثرية الغير المصنفة بتلمسان):
142	23	الحمامات ضمن المعالم الأثرية المصنفة بتلمسان
142	24	قائمة المعالم الأثرية (الحمامات) الغير المصنفة بتلمسان
144	25	معالم أثرية خلال فترة الاستعمارية غير مصنفة بولاية تلمسان
144	26	معالم أثرية متنوعة ضمن المعالم المصنفة بمدينة تلمسان
161	27	أهم الحرف والصناعات التقليدية في ولاية تلمسان
163	28	أهم الحرف والصناعات التقليدية في ولاية سيدي بلعباس
169	29	أهم النشاطات والتظاهرات الثقافية في مدينة تلمسان لسنة 2011
170	30	تظاهرات أخرى يتم إحيائها كل سنة بولاية تلمسان
172	31	أهم المواسم المحلية "الوعدة" بولاية سيدي بلعباس
177	32	حالة شبكة الطرق بولاية تلمسان
178	33	النقل بالسكك الحديدية في ولاية تلمسان لسنة 2012.
179	34	حركة المسافرين بمطار مصالى الحاج بولاية تلمسان سنة 2012
179	35	حركة النقل بميناء الغزوات بتلمسان خلال 2012 و 2013
180	36	نشاطات ميناء الغزوات خلال 2012 و 2013
182	37	نشاط الناقلين بولاية تلمسان لسنة 2012
185	38	خطوط النقل بالسكك الحديدية في ولاية سيدي بلعباس لسنة 2014
193	39	قائمة المساحات الخضراء والحدائق العمومية المتواجدة في مدينة تلمسان
195	40	قائمة المساحات الخضراء والحدائق العمومية المتواجدة بمنطقة منصور وشتوان
196	41	أهم المرافق والتجهيزات الرياضية بولاية تلمسان
197	42	أهم المرافق والتجهيزات الرياضية بولاية سيدي بلعباس
198	43	يوضح معايير المعتمد عليها في إنجاز منتجعات على مستوى المدن
199	44	لالة ستي بتلمسان توزيع أهم المرافق الأساسية الموجودة بالمنتجع
200	45	توزيع أهم المرافق الأساسية الموجودة بمدينة سيدي بلعباس
210	46	هياكل الايواء حسب الوظيفة وطاقة الاستيعاب بولاية تلمسان سنة 2014
211	47	المؤسسات الايوائية المصنفة بولاية تلمسان سنة 2015
213	48	المؤسسات الايوائية غير المصنفة بولاية تلمسان
215	49	تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها

216	50	تطور الطاقة الايوائية الغير المصنفة لولاية تلمسان
218	51	عدد الأسرة بالفنادق الغير مصنفة حسب أهم المدن
219	52	المخيمات الساحلية بولاية تلمسان
219	53	الأرضيات مخصصة للمخيمات بولاية تلمسان
220	54	بيوت الشباب بولاية تلمسان
222	55	توزيع الهياكل الايوائية لولاية سيدي بلعباس
225	56	تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها
233	57	مناطق التوسع السياحي لولاية تلمسان
235	58	خصائص منطقة التوسع السياحي لمرسى بن مهدي
237	59	خصائص منطقة التوسع السياحي لمسكاردة
238	60	خصائص منطقة التوسع السياحي - عين عجرود
239	61	خصائص منطقة التوسع السياحي - سيدي لحسن
241	62	خصائص منطقة التوسع السياحي - بخاتا
242	63	خصائص منطقة التوسع السياحي - سيدنايوشع
244	64	خصائص منطقة التوسع السياحي - هنين
245	65	خصائص منطقة التوسع السياحي - تافسوت
246	66	مناطق التوسع السياحي المقترحة لدراسة بولاية تلمسان
247	67	مناطق التوسع السياحي المقترحة للدراسة بولاية سيدي بلعباس
252	68	نسبة تقدم الاستثمار السياحي في مجال الفندقية في (2017/05/25).
253	69	المشاريع السياحية التي لم تنطلق(2017/05/25)
254	70	31.نسبة تقدم الاستثمار السياحي في مجال الفندقية في (2014/12/)
255	71	توزيع الوكالات السياحية عبر ولاية تلمسان
256	72	التوزيع الجغرافي لوكالات السياحة والأسفار في ولاية سيدي بلعباس
264	73	الوافدون على مطار مصالى الحاج بزناطة بتلمسان
265	74	السياحة الشاطيئة:تطور الوافدين على ميناء الغزوات
266	75	السياحة الشاطيئة: الوافدون على الهياكل الفندقية
267	76	السياحة الشاطيئة: تطور عدد المبيتات بالمؤسسات الايوائية
268	77	توافد المصطافين على شواطئ تلمسان

270	78	السياحة الثقافية: تطور عدد الأسرة بالهياكل الايوائية
271	79	السياحة الثقافية: الوافدون على الهياكل الفندقية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
272	80	السياحة الثقافية: المبيتات بالهياكل الايوائية الفندقية لولاية تلمسان وسيدي بلعباس
273	81	الوافدون بالهياكل الايوائية
274	82	السياحة الساحلية والثقافية: تطور عدد المبيتات بالهياكل الايوائية
275	83	المركبات الحموية بولاية تلمسان
275	84	المحطات المعدنية غير المستغلة بولاية تلمسان
276	85	عدد الأسرة والأماكن الخاصة بالسياحة العائلية
276	86	السياحة العائلية تطور عدد الوافدين على المؤسسات الايوائية
277	87	السياحة العائلية عدد المبيتات بالمؤسسات الايوائية
279	88	الأصل الجغرافي للسياح والمصطافين بشواطئ تلمسان
289	89	معدلات إنفاق السياح في شواطئ مرسى بن مهدي
290	90	الأصل الجغرافي لزوار و سياح المعالم السياحية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
312	91	تطور العائدات المالية لقطاع السياحة للفترة 1999-2010 في الجزائر
313	92	العائدات السياحة بالعالم و بعض دول المتوسط لسنة 2000
318	93	توزيع مناصب العمل بالمؤسسات والهياكل السياحية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
326	94	مساحة الغابات والغطاء النباتي التي مستها الحرائق لولاية تلمسان(2006-2012)
341	95	بعض المعالم الأثرية التي تعاني من الإتلاف في مدينة تلمسان 2015
345	96	عدد التشريعات السياحية بالجزائر (1966-2012)

- قائمة الأشكال:

الصفحة	رقم الشكل	عنوان الشكل
27	01	مفهوم السائح
33	02	مكونات صناعة السياحة والأسفار
46	03	متطلبات الادارة السياحية المستدامة
98	04	منحنى قوسن لولايي تلمسان وسيدي بلعباس لفترة (1994-2004).
160	05	يمثل توزيع الحرفيين حسب نوع النشاط بولاية تلمسان لسنة 2012
162	06	يمثل توزيع الحرفيين حسب نوع النشاط بولاية سيدي بلعباس
174	07	توزيع الطرق بولاية تلمسان
183	08	توزيع الطرق سيدي بلعباس
188	09	توزيع خطوط النقل للسيارات الأجرة بولاية سيدي بلعباس
188	10	توزيع خطوط النقل الجماعي بولاية سيدي بلعباس
197	11	أهم المرافق والتجهيزات الرياضية بولاية تلمسان
198	12	أهم المرافق والتجهيزات الرياضية بولاية سيدي بلعباس
212	13	الطاقة الايوائية في ولاية تلمسان حسب الصنف
215	14	تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها
217	15	تطور الطاقة الايوائية الغير المصنفة لولاية تلمسان
226	16	تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب مختلف أصنافها لولاية سيدي بلعباس
258	17	الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية
264	18	تطور عدد الوفدين عبر الجو
265	19	تطور عدد الوفدين عبر البحر
279	20	الأصل الجغرافي للسياح
280	21	المسافة التي يقطعها السباح للوصول الى الشواطئ
281	22	خصائص السياح من حيث الجنس
282	23	توزيع السياح والزوار حسب المستوى الدراسي
283	24	الخصائص المهنية للسياح
284	25	فترات التردد على الشواطئ
285	26	أشكال مرافقة السياح باتجاه الشواطئ

286	27	وسائل التعرف على السياحة الساحلية
287	28	وسيلة النقل المستعملة للوصول الى الشواطئ
288	29	المدة التي يستغرقها السياح على الشواطئ
288	30	أماكن إقامة السياح
291	31	المسافة التي يقطعها السياح للوصول للمواقع السياحية بتلمسان
291	32	المسافة التي يقطعها السياح للوصول للمواقع السياحية بتلمسان
292	33	خصائص السياح من حيث السن
293	34	توزيع الزوار حسب المستوى الدراسي
294	35	الخصائص المهنية للزوار
295	36	فترات الزيارة
296	37	أشكال مرافقة السياح باتجاه المواقع السياحية
297	38	وسائل التعرف على المواقع السياحية
297	39	وسيلة النقل المستعملة للوصول الى المواقع السياحية
298	40	المدة التي تستغرقها الزيارة
299	41	التوزيع النسبي لوسائل النقل المفضلة للتجوال داخل المواقع السياحية بتلمسان
299	42	التوزيع النسبي لوسائل النقل المفضلة للتجوال داخل المواقع السياحية. س. بلعباس
306	49	توزيع نسب الزيارات حسب الفصول
307	50	عوامل الجذب بالمواقع السياحية
308	51	الخدمات التي يقدمها السكان للزوار
314	52	تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (1999-2010).
315	53	تداخل السياحة مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى
317	54	لسنة حصص اليد العاملة في القطاع السياحي بولايات تلمسان وسيدي بلعباس .2014

- قائمة الخرائط والرسوم:

الصفحة	رقم الخريطة	عنوان الخريطة
15	01	الموقع الجغرافي لولايي تلمسان وسيدي بلعباس.
16	02	التقسيم الإداري لولاية تلمسان
17	03	التقسيم الإداري لولاية سيدي بلعباس
59	04	توزيع الحظائر الوطنية بالجزائر.
82	05	تضاريس ولاية تلمسان
83	06	تضاريس ولاية سيدي بلعباس
85	07	توزيع الشبكة الهيدروغرافية لولاية تلمسان
86	08	الشبكة الهيدروغرافية لولاية سيدي بلعباس
100	09	الموارد الطبيعية و المساحات الغابية في ولاية تلمسان
101	10	الموارد الطبيعية و المساحات الغابية في ولاية سيدي بلعباس
118	11	مراحل التطور المحلي لمدينة تلمسان من عهد المرابطين الى غاية عهد العثمانيين
121	12	مراحل التطور المحلي لمدينة تلمسان من العهد الزياني الى غاية سنة 1997
127	13	أهم المواقع و المعالم الاثرية داخل النسيج الحضري للمدينة العتيقة.
148	14	المواقع والمعالم الاثرية المصنفة بولاية تلمسان
158	15	المعالم السياحية بولاية سيدي بلعباس
177	16	شبكة الطرقات لولاية تلمسان
184	17	شبكة الطرقات لولاية سيدي بلعباس
187	18	مسار ترامواي سيدي بلعباس
221	19	الطاقة الأيوائية حسب التصنيف و عدد الأسرة بولاية تلمسان
224	20	الطاقة الأيوائية حسب التصنيف و عدد الأسرة بولاية سيدي بلعباس
291	21	الأصل الجغرافي لزوار و سياح المعالم السياحية لمدينة تلمسان
340	22	حالة النسيج العمراني العتيق بمدينة تلمسان 2013

- قائمة الصور الفوتوغرافية :

الصفحة	رقم الصورة	عنوان الصورة
87	01	المنطقة الرطبة لغار بومعزة بسبدو - تلمسان
88	02	المنطقة الرطبة لمغارة بني عاد بتلمسان
88	03	بحيرة سيدي أحمد بن علي بسيدي بلعباس
89	04	سد واد صارنو بسيدي حمادوش - سيدي بلعباس
90	05	شلالات لوريطة بولاية تلمسان
91	06	شاطئ مرسى بن مهدي
92	07	شاطئ موسكاردة
93	08	مكان للترفيه والتسلية بمغارة عين فزة
94	09	مدخل مغارة عين فزة
94	10	مغارة بومعزة بسبدو
95	11	مدينة تلمسان في فصل الشتاء
102	12	غابة بوحرز بتنيرة
103	13	الموقع الجغرافي لجبل العطوش بتسالة
104	14	جبل العطوش بتسالة
104	15	(بسفيزف L'arbre de fer (شجرة الحديد
105	16	جبل أسطورة لالة روبة
106	17	الموقع الجغرافي للحظيرة الوطنية لولاية تلمسان
107	18	أهم النباتات المصنفة والحماية بحظيرة الوطنية بتلمسان
108	19	أهم النباتات المصنفة والحماية بحظيرة الوطنية بتلمسان
109	20	أهم الحيوانات المحمية بحظيرة الوطنية بتلمسان
110	21	أهم الحيوانات المحمية بحظيرة الوطنية بتلمسان
111	22	أهم الطيور و الحيوانات بولاية سيدي بلعباس
125	23	أهم المواقع الاثرية داخل النسيج الحضري للمدينة العتيقة
126	24	إحدى شوارع القيصرية بتلمسان
129	25	المسجد الكبير ضمن المعالم الاثرية المصنفة بتلمسان لسنة 1967

131	26	مسجد سيد الحلوي بعد ترميمه سنة 2002 يقع شمال مدينة تلمسان
132	27	مسجد سيدي بومدين و مرافقه (بئر سيدي بومدين والباب الرئيسي) بعد ترميمه
132	28	قبة المسجد من الداخل بعد ترميمه
136	29	المنصورة موقع سياحي جذاب للزوار والسياح بتلمسان
137	30	باب القرمادين بمدينة تلمسان
138	31	قلعة المشور بمدينة تلمسان بعد الترميم
141	32	توضيح ضريح سيدي أبي إسحاق الطيار الذي توفي سنة 1300م
143	33	الصهريج الكبير يقع غرب مدينة تلمسان
145	34	قصة بمدينة ندرومة
146	35	المسجد الكبير ندرومة
146	36	المسجد الكبير بمدرومة
146	37	مئذنة المسجد
147	38	ميناء هنيين
149	39	سابقا (III مقر بلدية سيدي بلعباس) قلعة نابليون
150	40	مقر المسرح الجهوي بسيدي بلعباس
150	41	مقر المحكمة بسيدي بلعباس
151	42	مقر البريد المركزي بسيدي بلعباس
151	43	(بسيدي بلعباس ex place Carnot ساحة أول نوفمبر 1954)
152	44	مقر معهد الفنون الجميلة بسدي بلعباس
153	45	سابقا (ex.ITMA)مقر عمادة الجامعة بسدي بلعباس
153	46	(La coupole où le planétarium)القبة السماوية بسدي بلعباس
154	47	(Les quatre horloges)أربع ساعات بسدي بلعباس)
155	48	المسجد الأعظم بمدينة سيدي بلعباس
155	49	مسجد أبوبكر الصديق بمدينة سيدي بلعباس
156	50	الزاوية التجانية برأس الماء- سيدي بلعباس
157	51	مركز الفروسية بني عامر بسيدي بلعباس
165	52	معهد وطني متخصص في الصناعات التقليدية، الفندقية والسياحية بمدينة تلمسان
166	53	الشدة التلمسانية اللباس التقليدي الفاخر الذي ترتديه المرأة التلمسانية في الأفراح

171	54	فرقة تؤدي "رقصة العلاوي" في المهرجان الدولي للرقص الشعبي بسيدي بلعباس
173	55	العرض المسرحي الموندرامي "مايا" لفرقة موزاييك من بسيدي بلعباس
173	56	المهرجان الدولي للرقص الشعبي بمدينة سيدي بلعباس
175	57	جزء من الطريق السريع شرق - غرب بتلمسان
180	58	ميناء الغزوات بتلمسان
181	59	المصاعد الهوائية بتلمسان
181	60	موقف الحافلات بتلمسان
181	61	محطة سيارات الأجرة بتلمسان
186	62	ترامواي سيدي بلعباس.
194	63	مساحة حضراء داخل المعلم الاثري المشور
195	64	الحديقة العمومية بمدينة سيدي بلعباس
209	65	تلمسان فندق رونسانس بهضبة لالة ستي -
209	66	تلمسان فندق الزيانين-
223	67	فندق إيدن - سيدي بلعباس
223	68	فندق بني تالة - سيدي بلعباس
234	69	منطقة التوسع السياحي مرسى بن مهدي
236	70	منطقة التوسع السياحي لمسكاردة
240	71	منطقة التوسع السياحي بخاتا
243	72	منطقة التوسع السياحي - سيدنا يوشع
243	73	منطقة التوسع السياحي - هنين
246	74	منطقة التوسع السياحي - تافسوت
248	75	منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف -العطوش
249	76	منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف -بحيرة سيدي محمد بن علي
250	77	منطقة التوسع السياحي المقترحة للتصنيف -سد واد سارنو
257	78	حافلات النقل السياحي بوسط مدينة تلمسان
299	79	إستعمال الخيول للتجوال داخل المواقع السياحية- المنصورة
321	80	نفايات مصنع الزنك بالغزوات
323	81	تزايد المصطافين بشاطئ مرسى بن مهدي.

323	82	مخلفات المصطافين على الشواطئ
327	83	حت الجرف الساحلي لشاطئ هنين
342	91	توضيح حالة بعض المساكن المهترئة بالمدينة العتيقة في تلمسان بباب زير لسنة 2013
343	92	تحويل المعالم الأثرية (قصر المشور) إلى مرافق وتجهيزات إدارية
344	93	بشاطئ السواني-تلمسان الرمال إستنزاف
345	94	التوسع العمراني على حساب الساحل- مرسى بن مهدي
351	95	مشروع القرية السياحية للإمتياز بمسكاردة-1- تلمسان
352	96	غابة بوحرير بتنيرة فضاء للاستحمام- سيدي بلعباس
352	97	مشروع إنجاز محطة مناخية بمنطقة العطوش جبل تسالة بسيدي بلعباس
353	98	دعائم إشهارية ترقية للإبراز القدرات السياحية للولاية سيدي بلعباس
353	99	مشروع إنجاز مركز للراحة و الترفيه للعائلات على مستوى بحيرة سيدي محمد بن علي

استمارات استبيان

أ: السكان المحليون

مقدمة :

نحن طلبية في طور البحث العلمي وبجاجة ماسة لمساعدتكم فهذه الاستمارة تدخل في إطار بحث جامعي الرجاء من سيادتكم المحترمة الإجابة عليها بوضع إشارة (x) في المكان المناسب مع الإجابة الحرة على الأسئلة المفتوحة.

1- الجنس :

- ذكر

- أنثى

2- السن :

- أقل من 25 سنة

- من 26 - 35 سنة

- من 36 - 45 سنة

- أكبر من 46 سنة

3- الحالة الإجتماعية :

- أعزب

- متزوج

4- المهنة :

- موظف

- إطار

- مهنة حرة

- متقاعد

- بطال

- طالب

5- المستوى التعليمي :

- جامعي

- ثانوي

- متوسط

- إبتدائي

- بدون مستوى

6- ما هي المواقع السياحية الأكثر جذباً ؟

- الشواطئ

- الغابات والمناظر الطبيعية

- المعالم الأثرية

-مناطق أخرى

7- ما هي فترات الزيارة ؟

.....-

.....-

.....-

8- ما هي عوامل إستقطاب الزوار حسب رأيك ؟

- الشواطئ

- الغابات والمساحات الخضراء

- المناخ

- الهدوء والمناظر الطبيعية

- أخرى

9- ماهي الخدمات التي تقدمها للزوار ؟

-بيع المنتجات الفلاحية

-الطبخ المحلي

-الصناعة التقليدية

ب : المستعملين (السياح أو الزوار)

1- الجنس :

- ذكر

- أنثى

2- السن :

- أقل من 25 سنة

- من 26 - 35 سنة

- من 36 - 45 سنة

- أكبر من 46 سنة

3- الحالة الإجتماعية :

- أعزب

- متزوج

4- المهنة :

- موظف

- عامل

- مهنة أخرى

- متقاعد

- بطال

- طالب

5- المستوى التعليمي :

- جامعي

- ثانوي

- متوسط

- ابتدائي

- بدون مستوى

6- فترات التردد على المنطقة ؟

- نهاية الأسبوع

- أيام الأسبوع

- أذكر 3 بالترتيب

7- سبق لك وأن قمت بزيارة للمنطقة؟

- أول زيارة
- أكثر من زيارة

8- ماهي المدة التي ستقضيتها في المنطقة؟

- يوم كامل
- أكثر من يوم
- الفترة الزوالية
- الفترة الصباحية

9- أين ستقيم ؟

- فندق
- كراء بيت
- مخيم
- عند الأقارب والأصدقاء
- آخر

10- ما هي الأماكن السياحية التي قمت بزيارتها؟

-
-
-
-

11- هل سبق وأن زرت مواقع أخرى ؟

- نعم
- لا

- إذا كان الجواب نعم أذكر هذه المواقع؟:.....

12- ما هي وسيلة النقل التي تفضلها للنقل في المنطقة؟

- سيارة
- حافلة
- سيارة الأجرة
- الدرجات الهوائية والنارية
- المشي على الأقدام
- ركوب الخيل

13. ماهو مبلغ الانفاق الذي دفعته :

- موظف

سبق لك وأن قمت بزيارة للمنطقة؟

- أول زيارة

- أكثر من زيارة

8- ماهي المدة التي ستقضيها في المنطقة؟

- يوم كامل

- أكثر من يوم

- الفترة الزوالية

- الفترة الصباحية

9- أين ستقيم ؟

- فندق

- كراء بيت

- مخيم

- عند الأقارب والأصدقاء

- آخر

10- ما هي الأماكن السياحية التي قمت بزيارتها؟

..... -

..... -

..... -

..... -

11- هل سبق وأن زرت مواقع أخرى ؟

- نعم

- لا

..... إذا كان الجواب نعم أذكر هذه المواقع؟:.....

12- ما هي وسيلة النقل التي تفضلها للنقل في المنطقة؟

- سيارة

- حافلة

- سيارة الأجرة

- الدرجات الهوائية والنارية

- المشي على الأقدام

- ركوب الخيل

13. ماهو مبلغ الانفاق الذي دفعته :

..... موظف

- عامل
- مهنة أخرى
- متقاعد
- بطال
- طالب

14- كيف تقيم تهيئة المواقع السياحية (جيدة-متوسطة-ضعيفة) ؟

- التواصل مع السكان
- التهيئة وتوفير التجهيزات
- توفير الأمن
- المؤهلات الثقافية
- المؤهلات الطبيعية

15- ماهي الوسائل التي اعتمدتم عليها للتعرف على المنطقة ؟

- الأصدقاء
- أبناء المنطقة
- جمعية
- الاشهار

16- ما هي الفصول التي تفضلونها للسياحة ؟

- الشتاء
- الربيع
- الصيف
- الخريف

17- مع من تفضل زيارة المنطقة ؟

- مع العائلة
- الأصدقاء
- منفرد
- أخرى

18- ما هي الخدمات التي تقدمها لكم السكان ؟

- كراء
- مواد غذائية وفلاحية
- صناعة تقليدية

مدخل عام	
04	1. مقدمة
06	2. الإشكالية.....
11	3. الهدف من الدراسة.....
11	4. المنهجية.....
14	5. تحديد مجال الدراسة.....
18	6. خطة الدراسة.....
الجزء الأول: المؤهلات السياحية محرك للتنمية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس	
21	مقدمة.....
الفصل الأول: أساسيات السياحة الحديثة: نشأتها، مفاهيمها، خصائصها و واقعها بالجزائر	
23	تمهيد.....
23	1. نشأتها وتطورها.....
24	2. مفاهيمها.....
28	3. أنواع السياحة.....
33	4. مكونات السياحة.....
37	5. خصائصها.....
39	6. التنمية السياحية.....
45	7. السياحة المستدامة.....
48	8. تحليل الحركة السياحية الدولية.....
52	9. السياحة في الجزائر و واقعها.....
71	10. الإطار النظري والدراسات السابقة.....
77	خلاصة الفصل الأول.....
الفصل الثاني: المظاهر الطبيعية المتنوعة بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس عامل مؤثر في الجذب السياحي	
79	تمهيد.....
80	1. الوسط الطبيعي و مؤثراته السياحية
80	1.1. الموقع الجغرافي للمنطقة وقربها من السوق السياحية الرئيسية.....

80	2.1. مظاهر التضاريس المختلفة ودورها في صناعة السياحة بالمنطقة
84	3.1. الموارد المائية و الصناعة السياحة المحلية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
93	4.1. المغارات و الكهوف مورداً آخر تزخر به المنطقة
95	5.1. المؤشرات المناخية و تأثيره على النشاط السياحي
99	6.1. تنوع الغطاء النباتي متنفس حقيقي للسياح والزوار والسكان بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
112	خلاصة الفصل الثاني
الفصل الثالث: تامين المؤهلات البشرية لتطوير السياحة المحلية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس	
115	تمهيد
116	1.النشأة و التاريخ لفترات مختلفة تحدد التراث الثقافي بالمنطقة
125	2. التراث المادي مورداً أساسياً لجذب الزوار والسياح بولاية تلمسان وسيدي بلعباس
125	1.2. تراث مدينة تلمسان يحفظ عراقتها وتاريخها
149	2.2. تراث مدينة سيدي بلعباس تراث حديث خلفه الاستعمار
159	3. التراث الغير المادي خاصة سياحية لولاية تلمسان وسيدي بلعباس
159	1.3. الحرف والصناعات التقليدية الوجه الآخر للسياحة بالمنطقة
164	2.3. الأنشطة والخدمات التجارية الموجودة بمدينة تلمسان
165	3.3. الطبوع و الآلات الموسيقية المعروفة بالمنطقة و تأثيرها في السياحة
166	4.3. صناعة المجوهرات التقليدية
166	5.3. التظاهرات والموااسم الثقافية تساهم في تطوير السياحة الداخلية بالمنطقة
174	4. عصرنة المواصلات وشبكة الطرق المختلفة بالمنطقة ساهم في إنعاش السياحة وتنميتها
174	1.4. الطرق والمواصلات في ولاية تلمسان
182	2.4. الطرق والمواصلات في ولاية سيدي بلعباس
189	3.4. التزويد بمياه الشرب والطاقة عامل أساسي في التنمية المحلية
190	4.4. توفير الأمن يبقى ذات طابع موسمي
190	5.4. توفر الخدمات الصحية والتجهيزات الاستشفائية يخلق السياحة العلاجية بالمنطقة
191	6.4. تجهيزات الإتصال الحديثة تساهم في تطوير السياحة
192	7.4. مرافق الترفيه والتسلية متنفس آخر للسكان والسياح
202	خلاصة الفصل الثالث
203	خلاصة الجزء الأول

الجزء الثاني: المجال السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس بين التركيز الساحلي والفراغ الداخلي	
206	مقدمة.....
الفصل الأول: البنية التحتية السياحية بمنطقة الدراسة بين محدودية الهياكل و نقص الاستثمار	
208	تمهيد.....
209	1.الهياكل الايوائية في ولاية تلمسان وسيدي بلعباس عاجزة عن تلبية متطلبات السياح والزوار.....
209	1.1. التجهيزات الايوائية بولاية تلمسان منحصرة في مدينة تلمسان ومغنية وعجزها في المناطق الساحلية.....
221	2.1.الهياكل الايوائية بولاية سيدي بلعباس متمركزة بمدينة سيدي بلعباس.....
227	3.1. هياكل الإطعام بولاية تلمسان و سيدي بلعباس.....
227	1.3.1. هياكل الإطعام بولاية تلمسان
229	2.3.1.هياكل الإطعام بولاية سيدي بلعباس.....
230	2. العقار السياحي محصور في اعداد الدراسات دون تجسيده بمشاريع سياحية.....
232	1.2. التدابير المتخذة من أجل تحديد مناطق التوسع السياحي.....
233	2.2.مناطق التوسع السياحي بولاية تلمسان تحتاج الى الاستثمارات العمومية والخاصة.....
243	3.2. مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية تلمسان لسنة 2014.....
244	4.2. مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية سيدي بلعباس.....
251	3. الاستثمار السياحي في ولاية تلمسان وسيدي بلعباس ثقل الاجراءات و ندرة العقار المواقع السياحية.....
254	4.المهن السياحية تقتصر على الوكالات السياحية على حساب مهن أخرى.....
254	1.4.وكالات السياحة والأسفار في ولاية تلمسان وسيدي بلعباس.....
256	2.4.النقل السياحي بالمنطقة مبادرة محلية بولاية تلمسان بدون إطار قانوني.....
257	3.4. الارشاد السياحي منعدم ويسبب ضعف السياحة.....
257	4.4.التدابير التنظيمية
260	خلاصة الفصل الاول.....
الفصل الثاني: النمط السياحي بولاية تلمسان وسيدي بلعباس ثنائي المتوج: السياحة الساحلية والثقافية .	
262	تمهيد.....
263	1. المنتجات السياحية في ولاية تلمسان وسيدي بلعباس.....
263	1.1.السياحة الساحلية في ولاية تلمسان.....
269	2.1.السياحة الثقافية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس.....
269	2.المجال السياحي بالمنطقة ينقسم الى واجهة ساحلية و ظهرها الداخلي ذات طابع ثقافي وطبيعي.....

269	1.2. الوافدون على المؤسسات الايوائية.....
273	2.2. موسمية النشاط السياحي تقلص الميئات السياحية بالمناطق الساحلية والثقافية.....
274	3. التنوع في المنتجات السياحية يجعل السياحة بالمنطقة غير موسمية.....
274	1.3. السياحة الحموية (الاستشفائية) نشاط سياحي محدود و مهمش
273	2.3. سياحة المؤسسات الايوائية العائلية.....
278	4. المجال السياحي بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس: استقطاب كبير وهياكل استقبال ضعيفة.....
278	1.4. الشواطئ أداة لجذب المصطافين و السياح.....
289	2.4. زوار المواقع السياحية بالمناطق الداخلية بولايتي تلمسان وسيدي بلعباس من مختلف الولايات المجاورة
300	3.4. علاقة الزوار والسياح بالمواقع السياحية تحدد خصائص العرض السياحي بالمنطقة.....
303	5. دور السكان المحليون في تنشيط السياحة و توفير الخدمات للسياح.....
304	1.5. المؤهلات السياحية من وجهة نظر السكان المحليين تعتمد على السياحة الشاطئية والطبيعية.....
305	2.5. مرسى بن مهدي والمنصورة: المواقع السياحية الأكثر جذباً للزوار.....
306	3.5. فصلي الربيع و الصيف أفضل فترات الزيارات حسب السكان المحليين.....
304	4.5. العوامل الطبيعية أكثر إستقطاباً للزوار حسب السكان المحليين.....
307	6. التظاهرات الثقافية المحلية عامل آخر للجذب السياحي.....
308	7. المنتجات المحلية هي الأكثر استحساناً للزوار.....
309	خلاصة الفصل الثاني.....
الفصل الثالث: واقع السياحة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية و المحلية في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس	
311	تمهيد.....
312	1. الانعكاسات الاقتصادي.....
312	1.1. العائدات المالية السياحية.....
310	2.1. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر.....
314	3.1. الرفع من المداحيل العمومية.....
315	2. تنشيط القطاعات الإقتصادية الأخرى.....
316	3. دور السياحة في التنمية الإقليمية.....
316	4. الانعكاسات الإجتماعية.....
317	1.4. مساهمة السياحة في خلق مناصب شغل ضئيلة في ولايتي تلمسان وسيدي بلعباس.....
319	2.4. انعكاسات اجتماعية أخرى.....

319	5. الانعكاسات المحلية.....
320	1.5. أهم الإختلالات من الجانب البيئي.....
321	2.5. تلوث الشواطئ بفعل النفايات الصناعية ومخلفات المصطافين.....
323	3.5. الأخطار الطبيعية.....
328	4.5. مظاهر التلوث البيئي تهدد حتى المعالم الأثرية بمدينة تلمسان.....
344	5.5. تدهور المجال الساحلي بسبب التركيز العمراني.....
345	6. التشريعات السياحية في الجزائر ناقصة كماً و نوعاً في تنظيم القطاع السياحي.....
346	7. آفاق التنمية السياحية المحلية بولاية تلمسان وسيدي بلعباس.....
346	1.7. الفاعلون في القطاع السياحي.....
350	2.7. آفاق تطوير السياحة بالمنطقة ضمن المخططات التنموية.....
354	خلاصة الفصل الثالث.....
355	خلاصة الجزء الثاني.....
357	الخاتمة العامة.....
367	المراجع.....
375	تقارير و وثائق لمكاتب الدراسات والمصالح المحلية.....
376	خرائط - صور جوية- صور الأقمار الصناعية.....
376	الصور.....
377	القوانين والمراسيم السياحية في الجزائر.....
379	فهرس الجداول.....
383	فهرس الأشكال.....
385	فهرس الخرائط.....
386	فهرس الصور.....
390	استثمارات استبيان.....
395	فهرس المحتويات.....
400	الملخص.....

**« L'apport du tourisme littoral et interne dans le développement de la région Nord-Ouest de l'Algérie
- Etude de cas des wilayas de Tlemcen et Sidi Bel Abbés »**

Résumé :

Le tourisme dans le monde est considéré comme une source importante dans les revenus nationaux des pays, et il est souvent utilisé comme indicateur de développement. En Algérie le secteur du tourisme reste modeste ; et sa contribution au PIB ne représente que 0.02% du chiffre d'affaire total mondial et pour cela elle est classée parmi des pays les moins attractifs des touristes étrangers en donnant la priorité à d'autres secteurs économiques (les hydrocarbures, l'agriculture et l'industrie).

Malgré les potentialités touristiques diverses (naturelles et culturelles), le secteur du tourisme n'a pas atteint le niveau souhaité avec des réalisations très modestes, et l'espace touristique reste limité à certaines zones côtières et sahariennes naturelles et culturelles. Dans le contexte de déficit d'infrastructures touristiques tels que l'hébergement, la restauration et les structures de loisir, ce qui a créé une hétérogénéité entre les facteurs naturels attractifs des touristes et les potentialités humaines limitées qui ne sont pas en mesure de répondre aux exigences des touristes.

Notre problématique est d'analyser le rôle des facteurs naturels et humains que possèdent la région du nord-ouest de l'Algérie : les wilayas de Tlemcen et de Sidi Bel Abbés, dans l'industrie touristique locale et homogène entre les zones littorales et l'arrière-pays.

Le secteur du tourisme dans les wilayas de Tlemcen et de Sidi Bel Abbés à besoin d'une prise en charge pour améliorer ce secteur au regard des richesses naturelles, culturelles et patrimoniales que disposent la région et cela ne représente qu'un facteur d'attractivité touristique. Pour développer ce secteur, il faut introduire les différents outils qui lui permettent la complémentarité et la cohérence entre ces différentes potentialités en investissant dans les infrastructures touristiques afin de créer un produit touristique diversifié, non saisonnier et compétitif à l'échelle nationale et internationale pour promouvoir une industrie touristique locale.

Mots clés: *tourisme Littoral, arrière-pays, patrimoine culturel, potentialités touristiques, Tlemcen, Sidi Bel Abbés, produit touristique, l'espaces touristiques, développement local.*

**«The contribution of coastal and intern tourism in the development of the North-West region of
Algeria - Case study of the wilayas of Tlemcen and Sidi Bel Abbés»**

Abstract:

Tourism in the world is considered an important source in countries' national revenues, and is often used as an indicator of country development. But in Algeria the tourism sector remains modest; because its contribution to the GDP represents only 0.02% of the global total world turnover; and for that it is one of the least attractive countries of the strange tourists, and this because of the economic and social tendencies that are directed towards other sectors (hydrocarbons, agriculture and industry).

And despite the various naturals and cultures tourist assets of the country, the tourism is limited to certain coastal and Saharan sites; natural and cultural, and the lack of tourist infrastructures such as hotels, catering structures and leisure spaces, all this has created a heterogeneity between the attractive natural factors of tourists and the limited human potentialities.

The problematic of our study is the role of the natural and human factors that owns the region of North-West of Algeria: wilayas of Tlemcen and sidi bel abbes, in the local tourist industry homogenized between the littoral zones and the hinterland.

The tourism sector in the wilayas of Tlemcen and Sidi Bel Abbés needs a great improvement for the cultural and patrimonial natural wealth that the region has and all this presents a factor of considerable tourist attractiveness. and in order to evolve this sector it requires multiple means as the spatial, environmental and socio-economic levels, to harmonize and integrate natural and human potential while investing in tourism infrastructure to create a diversified, non-seasonal, and competitive tourism product at national level and international; and this effectively contributes to promoting the local tourism industry.

Key words: *littoral tourism, hinterland, cultural heritage, tourism assets, Tlemcen, Sidi Bel Abbes, tourist product, tourist areas, local development.*

"إسهام السياحة الساحلية والداخلية في تنمية الاقليم الشمالي الغربي بالجزائر - دراسة حالة ولايتي تلمسان و سيدي

بلعباس"

ملخص:

تعد السياحة على مستوى دول العالم مصدراً أساسياً من مصادر الدخل الوطني، بل إن مقدار المداخيل المالية التي تحققها غالباً ما تستخدم كمؤشر لقياس مدى تقدم الدول. و الجزائر التي لم تولي أهمية بالغة لقطاع السياحة مما جعل مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي لا يمثل سوى نسبة 0.02% من مجموع العائدات العالمية، وتصنف ضمن الدول الأقل جذباً للسياح الأجانب، وهذا يعود الى اهتمام السلطات العمومية بقطاعات أخرى (الصناعة، المحروقات، الفلاحة) على حساب القطاع السياحي، مما ساهم كثيراً في إضعاف هذا القطاع.

رغم ما تزخر به الجزائر من مؤهلات طبيعية و الثقافية المتنوعة، إلا أنّ الواقع السياحي لم يرق بهذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جُدَّ محدودة، ضف إلى أن المجال السياحي ينحصر على بعض المواقع الساحلية و الجنوبية الطبيعية منها و الثقافية، مع نقص في البنى التحتية السياحية من مؤسسات ايوائية و هياكل الاطعام و مرافق الترفيه، هذا ما خلق عدم التجانس بين العوامل الطبيعية الجاذبة للسياح و مؤهلات بشرية عاجزة عن تلبية متطلبات السياح. مما جعلنا نطرح إشكالية هذا البحث عن دور المؤهلات الطبيعية و البشرية التي تمتلكها بعض المناطق في الجزائر ومن بينها ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس في الاقليم الشمالي الغربي بالجزائر (منطقة الدراسة) و تسليط الضوء على واقع مساهمة القطاع السياحي في هذه المنطقة في صناعة سياحية محلية متجانسة بين المناطق الساحلية و ظهيرها الداخلي.

ان قطاع السياحة في ولايتي تلمسان و سيدي بلعباس يحتاج الى الكثير من التطوير و التحسين، فوجود المواقع التاريخية، الثقافية و المؤهلات الطبيعية و وفرتها لا تمثل إلا عاملاً من عوامل الجذب السياحي، و تطوير هذا القطاع يتطلب توفير آليات متعددة على المستوى البيئي و الاجتماعي والاقتصادي تعمل على التجانس و التكامل بين هذه المؤهلات و هذا بالاستثمار في البنى التحتية السياحية من أجل خلق منتجات سياحية متنوعة و غير موسمية و منافسة على المستوى الوطني و الدولي، حتى تساهم في صناعة سياحة محلية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الساحلية، المناطق الداخلية، التراث الثقافي، المؤهلات الطبيعية، المنتج السياحي، تلمسان، سيدي بلعباس، المجال السياحي، التنمية المحلية.